المركز الديمقراطي العربي برلين - ألمانيا

الجيوبوليتيك والرياضة والعلاقات الدولية
الفواعل الجديدة في السياسة العالمية

إشراف وتنسيق:

سليم جداي/ حورية قصعة

وقائع اعمال المؤتمر الدولي الافتراضي أيام 24-25 حزيران - يونيو

2023

المركز الديمقراطي العربي

الجيوبوليتيك والرياضة والعلاقات الدولية الفواعل الجديدة في السياسة العالمية

المركز الديمقراطي العربي ألمانيا – برلين
&
جامعة إب – اليمن
Demokratisches Deutsches Zentrum
für MENA-Studien, Berlin, Deutschland

VR . 3383 – 6803 B

DEMOCRATIC ARABIC CENTER
Germany: Berlin 10315 Gensinger- Str: 112
http://democraticac.de
TEL: 0049-CODE
030-89005468/030-898999419/030-57348845
MOBILTELEFON: 0049174274278717

كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي:

الجيوبوليتيك والرياضة والعلاقات الدولية: الفواعل الجديدة في السياسة العالمية

Geopolitics, Sports, and International Relations: New Actors in Global Politics

إشراف وتنسيق:

جداي سليم/ حورية قصعة

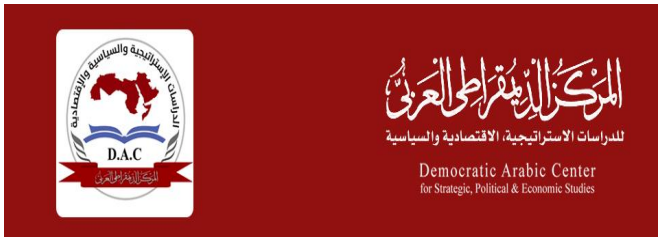

النـــاشر

المركز الديمقراطي العربي

للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية

ألمانيا/برلين

Democratic Arabic Center

Berlin / Germany

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه

في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر.

جميع حقوق الطبع محفوظة

All rights reserved

No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, without the prior written permission of the publisher

المركز الديمقراطي العربي

للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا/برلين

البريد الإلكتروني

book@democraticac.de

المركز الديمقراطي العربي-برلين-ألمانيا

جامعة إب–اليمن

ينظمون المؤتمر الدولي العلمي الموسوم بـ:

الجيوبوليتيك والرياضة والعلاقات الدولية: الفواعل الجديدة في السياسة العالمية

Geopolitics, Sports, and International Relations: New Actors in Global Politics

أيام 24-25 حزيران، يونيو 2023

إقامة المؤتمر بواسطة تقنية التّحاضر المرئي عبر تطبيق Zoom

ملاحظة: المشاركة مجانا بدون رسوم

لا يتحمل المركز ورئيس المؤتمر واللجان العلمية والتنظيمية مسؤولية ما ورد في هذا الكتاب من آراء، وهي لا تعبر بالضرورة عن قناعاتهم ويبقى أصحاب المداخلات هم وحدهم من يتحملون كامل المسؤولية القانونية عنها

الرئاسة الشرفية:

أ.عمار شرعان، رئيس المركز العربي الديمقراطي-برلين-ألمانيا

أ.د نصر محمد الحجيلي – رئيس، جامعة إب – اليمن

أ.د فؤاد عبد الرحمن حسان – نائب رئيس جامعة إب للدراسات العليا والبحث العلمي – اليمن

أ.د محمد رمضان الأغا – أستاذ دكتور التنمية المستدامة-الجامعة الإسلامية – غزة – فلسطين

أ. عمار شرعان – رئيس المركز الديمقراطي العربي – ألمانيا – برلين

رئيس المؤتمر: د. سليم جداي .جامعة المسيلة . الجزائر

د. حورية قصعة، جامعة قالمة – الجزائر

هيئة المؤتمر– :

رئيس اللجنة العلمية: : د. حنان رزايقية .جامعة الجزائر03 – الجزائر

مدير المؤتمر: د. فضل قاسم الحضرمي – جامعة إب – اليمن

المشرف العام للملتقي: د.أحمد قاسمي جامعة الجزائر03 – الجزائر

المنسق العام: د. هشام براهمي .جامعة خنشلة – الجزائر

المنسق الإعلامي للملتقي: د. غنية هواجي .جامعة بومرداس .كنزة قادري .جامعة الجزائر03 – الجزائر

رئيس لجنة المتابعة: د. مراد يحي الجحافي – جامعة إب – اليمن

التنسيق والنشر : د.حنان طرشان – المركز الديمقراطي العربي – ألمانيا – برلين

مدير ادارة النشر : د. ربيعة تمار– مدير إدارة النشر– المركز الديمقراطي العربي – ألمانيا – برلين

رئيس اللجنة التحضيرية: د. أحمد بوهكو – المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا – برلين

رئيس اللجنة التنظيمية :أ. كريم عايش – المدير الأداري – المركز الديمقراطي العربي – ألمانيا – برلين

أعضاء اللجنة العلمية:

أ.د حمد قاسمي. جامعة الجزائر03. الجزائر	د. محمود دريدي. جامعة تبسة. الجزائر
د. هشام براهمي. جامعة خنشلة. الجزائر	د. عبد السلام سايغي. جامعة خنشلة. الجزائر.
د. محمد بوشكيوة. جامعة الجزائر03. الجزائر.	د. حنان رزايقية. جامعة الجزائر03. الجزائر
د. أحمد لحمزة. المدرسة العليا للعلوم السياسية. الجزائر.	د.مومن عواطف. جامعة خنشلة. الجزائر
د. جاب الله حسين. جامعة تبسة. الجزائر	د. خدوجة بومحكاك.جامعة سطيف. الجزائر
د. آلاء الرحمان بن مساهل. جامعة المسيلة. الجزائر	د. هالة يحياوي. جامعة تبسة. الجزائر
د. مختار مراحي. جامعة سوسة. تونس	د. عبد الحكيم بوقزولة. جامعة المسيلة. الجزائر
د. عبد الحكيم برحي. جامعة المسيلة. الجزائر	د. فطيمة بلباي. جامعة المسيلة. الجزائر
د. عبد الحفيظ عبد الحي. جامعة أم البواقي. الجزائر	د. إبراهيم سعدي.جامعة المسيلة. الجزائر
د. عزالدين بن نعيجة. جامعة المسيلة. الجزائر	د. رفيق عباد. جامعة الواد. الجزائر
د. عبد الرزاق حميدان. جامعة تبسة. الجزائر	د. حملة عبد الرحمان. جامعة تبسة. الجزائر
د. زمالي حسان. جامعة تبسة. الجزائر	أ. بوروينة إلهام. جامعة الجزائر03. الجزائر
أ. غنية هواجي. جامعة بومرداس. الجزائر	أ. الطاهر عبادلية. جامعة قالمة. الجزائر
أ.د. علي محمد مياس – جامعة إب – اليمن	أ.د إسماعيل غالب المصنف – جامعة إب – اليمن
أ.د إيهاب صالح النزيلي – جامعة إب – اليمن	د. إبراهيم محمد المؤيد – جامعة إب – اليمن
د. صادق وجيه الدين– جامعة إب – اليمن	د. عبد السلام الارياني– جامعة إب – اليمن
د. عادل حمود لطف– جامعة إب – اليمن	د. العزي العقاب – جامعة إب – اليمن
اللجنة التنظيمية	
ط.د فهد عبده أمين – جامعة إب – اليمن	ك. عبد السلام الغرباني – الشباب والرياضة- اليمن
ك. أنيس سالم النهمي – التربية والتعليم – اليمن	ك. أكرم الورافي – الشباب والرياضة – اليمن
ك. فضل العرومي – الشباب والرياضة – اليمن	ك. أحمد علي قاسم – الشباب والرياضة- اليمن
ك. فيصل الحاج – الشباب والرياضة – اليمن	ك. أحمد رامي – الشباب والرياضة – اليمن
ك. محمد السحراني – الشباب والرياضة- اليمن	ك. محمد دماج – شركة النفط – اليمن
ك. إبراهيم الصباحي – الشباب والرياضة – اليمن	ك. عبد الرحمن الموشكي – التربية والتعليم – اليمن

ديباجة المؤتمر:

تعد لعبت الرياضة منذ فترة طويلة دورًا رئيسيًا في التنمية والسياسة في العديد من المناطق والأقاليم -التي شهدت وبشكل متزايد نزاعات متعددة- وهو ما تجسد من خلال جهود الدول لحشدها ضمن آليات القوة الناعمة لتعزيز نفوذها الإقليمي والعالمي، وتجاوز ثقلها، وتقويض منافسيها.

كما تظهر السياقات التاريخية لكأس العالم على سبيل المثال التشابك وبشكل تكافلي مع التاريخ السياسي، وذلك على وجه التحديد بسبب القيمة الرمزية القوية التي اتخذتها كرة القدم في الثقافة الجماهيرية والمجتمع على مدار القرن الماضي، حيث أدركت الأنظمة السياسية – ليس فقط تلك ذات الطبيعة الاستبدادية-في وقت مبكر جدًا أهمية الرياضة كعامل من عوامل التماسك الوطني وبناء الهوية.

فقد تضمنت العديد من نسخ كأس العالم أحداثًا قيّمة للغاية من منظور العلاقات الدولية، وليس من المستغرب – بهذا المعنى – أن يتم استخدام حدث كرة القدم الدولي الرئيسي كأداة قوية للدعاية الثقافية وتأكيد الذات على المستوى الوطني، والاستثمار السياسي والرمزي المهم الذي ترعاه الدول المضيفة، والآثار الدبلوماسية التي تتضمنها الأحداث الرياضية الدولية في كثير من الأحيان، كما يتضح من المقاطعات العديدة التي ميزت تاريخ كأس العالم منذ بدايتها كالمقاطعة الأولمبية في عامي 1980 و1984، حيث قاطعت الولايات المتحدة وحلفاؤها ألعاب موسكو، تلاها مقاطعة الكتلة الشرقية لألعاب لوس أنجلوس.

ومن منظور عالمي يمكن للرياضة أن تشكل عامل تحييد للتباينات الناتجة عن عدم المساواة الاجتماعية المتعلقة بالصراع العرقي والديني أو الصراع القومي أو عدم المساواة بين الجنسين أو التمييز الطبقي، وبالتالي تجسيد المبادئ الأساسية للعدالة، واحترام الخصوم، والعمل الجماعي، واحترام قواعد المنافسة، وهو ما عكسته مساعي مكتب الأمم المتحدة للرياضة من أجل التنمية والسلام بالشراكة مع العديد من المنظمات، لتعزيز وإنجاح التفاعلات الرياضية من أجل التنمية المستدامة والمواطنة العالمية والتفاهم المتبادل وبناء السلام، بالإضافة إلى ذلك فقد حددت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) الرياضة كحق من حقوق الإنسان.

كما أن منطلقات الجيوبوليتيك النقدي في القرن الواحد والعشرون قد غيرت مساراتها من السيطرة والإكراه إلي الإستقطاب والجذب ومن الإغراء والمساومة إلي تفعيل الدبلوماسيات والقوة الناعمة فسياسات الدول الصغرى "خاصة" وجدت متنفسا لها في النظام العالمي اليوم ،قطر علي سبيل المثال هذا الفضاء الصغير حاول إستغلالمنطلقاته ومحفزاته الجيوبوليتيكية وتفعيلها علي شكل قوة ناعمة أثناء المونديال الأخير من أجل الإستقطاب بدل الإكراه. وبالتالي أظهر الجيوبوليتيك قطر للعالم على شكل قوة ناعمة تستحق الصعود والتأقلم مع مصاف القوي العالمية الكبرى ,وعليه فإشكالية موضوعنا هي ما مدي تأقلم العلاقات الطردية بين الجيوبوليتيك من جهة والرياضة والعلاقات الدولية من جهة أخري.؟ وهل تعد الرياضة فاعل جديد في توجيه سياسات الدول والعلاقات الدولية أم لا؟ وهل أزاحت الرياضة الضغط على العلاقات الدولية والسياسة العالمية؟

محاور المؤتمر الدولي– :

أولا: مداخل نظرية / مفاهيمة حول الجيوبوليتيك ،الجيوسياسية ،الجيواستراتيجية و الرياضة والعلاقات الدولية.

ثانيا: دور الجيوبوليتيك في دعم سياسات الدول الإقليمية من نواحي السيطرة الناعمة والترتيبات الإستراتيجية الجديدة مثل الجزائر ،قطر ،ماليزيا ،أندونيسيا ،تركيا .....الخ.

ثالثا: الفواعل الجديدة والتحولات الراهنة في العلاقات الدولية بين الماضي والحاضر من خلال التحول في السياسيات العالمية ،الاقتصاد العالمي،الأوبئة والأزمات ,وأخيرا العولمة.

رابعا: الرياضة والعلاقات الدولية /كيف حولت الرياضة العلاقات الدولية ؟ وماهي أهم المحطات؟ وهل إستطاعت الرياضة التقريب بين الحكومات المتحارية والشعوب المتنافرة ؟ هل إستطاعت الرياضة الإبقاء علي شرعية بعض النظم السياسية ،الإستبدادية،الديمقراطية ،العسكرية وخاصة في الدول العربية ؟ هل أزاحت الرياضة الضغط علي العلاقات الدولية مثل التقسيمات الحدودية ؟ السيطرة علي الأقاليم؟ الإعتراف بالدول الصغري....ويلز علي سبيل االمثال ...؟

خامسا: ميكانزمات التداخل بين الرياضة والعلاقات الدولية / كيف نحافظ العلاقات الدولية والنظم السياسية علي الوضع الراهن بواسطة الرياضة وكيف تغيره من معطيات الضغط في السياسة الدولية.

سادسا: التقارب والحوار والتعايش بين الشعوب من خلال اللقاءات الرياضة ....نماذج مختارة ,,منديال قطر علي سبيل المثال.

سابعا: التشاحن والتنافر بين الشعوب أثناء اللقاءات الرياضية ... نماذج مختارة .مقاربات نظرية.

ثامنا: دعم الرياضة وإعطاء الشرعيات للنظم السياسية وخاصة في الوطن العربي التداعيات والرهانات والتحولات.

تاسعا: الإستقطاب الاقتصادي والسياسي والثقافي للدول المضيفة للقاءات الرياضية .بين الجيوسيسيةوالجيوإستراتيجية.

عاشرا: التداعيات والتحولات الراهنة للرياضة على العلاقات الدولية "الثقافية،الاقتصادية ،السياسية، الجيوسياسية، الإستراتيجية

أهداف المؤتمر:

- يهدف هذا الملتقي إلىتحقيق رسالة علمية بين الباحثين.
- تعزيز وتمكين الشراكة بين الباحثين.
- تعميق الخبرات العلمية والأبحاث العلمية في مواجهة التحديات الأمنية والاقتصادية الآنية والمستقبلية.
- تبادل الخبرات والمعارف بين الباحثين والمهتمين في جميعالبلدان وخاصة العربية.
- إثراء المكتبة العربية بدراسات بحثية جديدة تتناول الجيوبوليتيك والرياضة وتأثيراتهم علي العلاقات الدولية. .
- التقريب بين التخصصات العلمية.

كلمة رئيس المؤتمر

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ... أما بعد:

نتوجه نحن رئيسي المؤتمر د. سليم جداي ود. حورية قصعة بخالص عبارات الشكر والتقدير لكل الذين اجتهدوا وأخلصوا العمل من أجل إنجاح هذه الفعالية العلمية، بداية من أ. عمار شرعان – رئيس المركز الديمقراطي العربي – ألمانيا – برلين، أ.د نصر محمد الحجيلي – رئيس، جامعة إب – اليمن، أ.د فؤاد عبد الرحمن حسان – نائب رئيس جامعة إب للدراسات العليا والبحث العلمي – اليمن، وأ.د. محمد رمضان الأغا – أستاذ التنمية المستدامة- الجامعة الإسلامية – غزة – فلسطين.

كما نتوجّه أيضا بأصدق عبارات الشكروالامتنانإلى كل الباحثين المشاركين في أعمال المؤتمر، كل باسمه ومقامه، وشكرخاص لكل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاح فعاليات المؤتمرونسينا ذكره ملتمسين منه العذر

رئيس المؤتمر:

الدكتورسليم جداي-جامعة المسيلة-الجزائر

فهرس المحتويات

الباحث	عنوان المداخلة	الصفحة
سليم جداي حنان رزايقية	الجيوبوليتيك من علم سئ إلى علم مهمل	18 - 12
محمد بوشكيوة رفيق عباد	الرياضة موضوعاً للبحث في العلاقات الدولية	26 - 19
زكرياء حلوي	الرياضيون والسياسة: الفاعلون الجدد في الساحة الدولية	44 - 27
هيفاء مالك نجم الدين	العلاقات الدولية والرياضة: التشاحن والتنافر اثناء اللقاءات الرياضية	51 - 45
مختار مراحي لطيفة بهلول	الإستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الرياضي كآلية للتنويع الاقتصادي	61- 52
ربيعي هشام فاتح الامين بلعابد قدري عبد الناصر	دور الادارة الرياضية في خدمة النظم السياسية للدولة من وجهة نظر طلبة المدرسة العليا لعلوم الرياضة والتكنولوجيا(جامعة الجزائر-03-) -دراسة مقرنة	78 - 62
بلباي فاطمة الزهرة بن جدة فريدة بوضياف مسعودة	التظاهرات الرياضية و دورها في التنمية الاقتصادية بالجزائر	97 – 79
عبد العالي هبال	الدبلوماسية الرياضـــة الفرنسية: الآليات والأولويات	112 - 98
بن نعيجة عزالدين بوقزولة عبد الحكيم برجي عبد الحكيم	التظاهرات الرياضية وأثرها علي التنمية الاقتصادية للدول المضيفة دراسة حالة الجزائر	121 - 113
علي مولود فاضل	أساليب الاستمالات في الإعلام الفضائي العربي كفاعل اتصالي بديل في العلاقات الاقليمية "بطولة خليجي 25 انموذجا"	131 -122
مرسي عبد الكريم عبد الرازق	التداعيات والتحولات الراهنة للرياضة كقوة ناعمة على العلاقات الدولية: قطر نموذجا	140 - 132
سُليمان عبد الواحد يوسُف محمد فكري فهمي	الدوجماتية الرياضية كأحد مظاهر التشاحن والتنافر بين الشعوب أثناء اللقاءات الرياضية: بناء أداة لقياسها والتحقق من كفاءتها السيكومترية لدى المراهقين بالبيئة المصرية في ضوء الفروق الثقافية	156 -141
حورية قصعة بوروينة إلهام	حركة التثاقف بين ضفتي المتوسط على ضوء ألعاب البحر الأبيض المتوسط بالجزائر 2022	169 -157
غنية هواجي عبد الحق علي	الدبلوماسية الرياضية كإستراتيجية لتحقيق التنمية الاقتصادية "الجزائر أنموذجا"	181 -170

فاطمة زمام	الدبلوماسية الرياضية الجزائرية كقوة ناعمة لتعزيز أهداف السياسة الخارجية	191 -182
خدوجة بومحكاك	التظاهرات الرياضية والقمة العربية وأثرها على التقارب الاقتصادي والثقافي للدول المضيفة " النموذج القطري والنموذج الجزائري"	203 -192
حسان زمالي قراد عبدالمالك	الفعاليات الرياضية الكبرى ودورها في تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية	213 -204
سلوى شاكي	الدبلوماسية الرياضية ومعطيات التنمية في الدول العربية الجزائر أنموذجا	220 -214

الجيوبوليتيك من علم سئ إلى علم مهمل

Geopolitics From Bad Science To Neglected Science

سليم جداي/جامعة المسيلة / الجزائر

salim djeddai/ University of Msila / Algeria

حنان رزايقية/جامعة الجزائر 03/ الجزائر

Hanane rezaiguia/ University of algiers 03/Algeria

ملخص الدراسة :

تبحث هذه الدراسة العلمية في مضامين علم الجيوبوليتيك؛ من أجل الإجابة عن إشكالية أساسية تتعلق ب: لماذا تم تصنيف علم الجيوبوليتك إلى علم سيئ؛ ومن ثمة تم إهماله من طرف المفكريين الغربيين بشكل خاص، لذلك سيتم ضمن هذه الدراسة مناقشة ومجادلة مختلف الأراء والتصورات في هذا الشأن، ومنه طرح وإبراز أهم الإشكالات التي جعلت الباحثون يهملون هذا العلم، وكذا صناع القرار ومراكز الفكر ، وعليه سيتم عرض بعض قضايا السياسية العالمية التي ساهمت وفعلت إهمال علم الجيوبوليتيك في العلاقات الدولية وصنفته إلى علم يسعي للسيطرة والإكراه والبحث عن المجالات الحيوية والموارد المالية والتجارية، وبالتالي فالهدف من هذه الدراسة توضيح الرؤى والتصورات التي تناقش مختلف الجوانب والقضايا المتعلقة بماهية ومضامين علم الجيوبوليتيك باعتباره أحد أهم فروع حقل العلاقات الدولية، ومنه مناقشة اسباب اهمال هذا العلم بالرغم من أهميته في فهم وتحليل التفاعلات الدولية لمختلف فواعل السياسة العالمية؛ إنطلاقا من اعتبار الجيوبوليتك علم يحاول دراسة العلاقة التأثيرية بين الجغرافيا والسياسة بصفة عامة.

الكلمات المفتاحية : علم الجيوبوليتيك . العلاقات الدولية. الإهمال .

Abstract:

This scientific study examines the contents of geopolitics; In order to answer a basic problem related to: why geopolitics has been classified as a bad science; Hence, it was neglected by Western thinkers in particular, so within this study, various opinions and perceptions will be discussed and debated in this regard, including the presentation and highlighting of the most important problems that made researchers neglect this science, as well as decision makers and think tanks, and therefore some global political issues that contributed and did neglect the science of geopolitics in international relations will be presented and classified into a science that seeks control, coercion, and the search for vital areas and financial and commercial resources, and therefore the aim of this study is to clarify visions and perceptions that discuss various Aspects and issues related to the nature and contents of geopolitics as one of the most important branches of the field of international relations, including a discussion of the reasons for neglecting this science despite its importance in understanding and analyzing the international interactions of the various actors

of global politics; Based on the consideration of geopolitics, it is a science that tries to study the influencing relationship between geography and politics in general.

Keywords: Geopolitics. International Relations. neglect.

المقدمة ؛

لا نقاش في أن العالم بعد الحرب العالمية الأولي والثانية تضمن عدة فجوات في السياسة العالمية، فأصبح المفكرن والباحثون في حيرة من أمرهم بين من يريد تغيير نمط السياسة العالمية والتفاعلات في العلاقات الدولية، وبين من يريد تطوير السياسة العالمية وفرض نمط جديد للعلاقات الدولية، وقد أدت هذه التحديثات وكذلك التحديات المتتالية إلى الخروج بنتيجة حتمية والتي تتبلور في كون علم الجيوبوليتيك هو علم سئ وهو السبب الأول والأخير في جميع مشاكل السياسة العالمية، ذلك أن طروحات هذا العلم هي السبب الرئيس فيما حدث من حروب وأزمات بين الدول، وهو كذلك الآداة العلمية الوحيدة التي تجرأت على حدود وسيادة الدول القومية مما أدي بالباحثين والمفكرين بل حتى بصناع القرار إلي إهمال هذا العلم، وهو ما تم ملاحظته في خمسينيات وستينيات القرن الماضي، وعليه تتركز إشكالية بحثنا هذا حول أهم الأسباب التي جعلت من علم الجيوبوليتيك علم سئ ثم مهملا ؟

أولا : التطور التاريخي لعلم الجيو بوليتك كعلم سيء

بعد عدة سنوات من الإهمال، أصبح مصطلح "الجغرافيا السياسية" أكثر استكشافها وإستخداما في السنوات الأخيرة من قبل الأكاديميين ووسائل الإعلام وحتى صناع القرار ودوائر الفكر ، مما أدى لربط الرأي العام بالسياسة والإدارة الإقليمية الداخلية والخارجية. ومع ذلك وفي حالات قليلة نجد أن مصطلح الجغرافيا السياسية غير مرتبط حقًا بالمفهوم وليس له أي أساس لاستخدام الدراسات الجيوسياسية وتطبيقها بشكل صحيح، علاوة على ذلك، فإن الفرضيات عادة أحيانا-لا ترتبط بالجغرافيا في حد ذاتها، حيث يساء استخدام المصطلح في المناقشات التي تركز فقط على الأمن الدولي، والقومية أو حتى العلاقات الدولية بدون جغرافيا. إلى جانب تعاريفها التي يتم شرحها واستكشافها على نطاق واسع. ففي القرن الماضي مثلا تم الاهتمام به من قبل العديد من المنظرين الأوئل من امثال فريدريش راتزيل، رودولف كجيلين وكارل هوشوفر أو هالفورد جون ماكيندر وغيرهم و مؤخرًا إيف لاكوست و شاول برنارد كوهين ، فالحدود التي يجب مراعاتها في هذا العلم هي تحديد ما إذا كان الموضوع أوالحدث أو التحليل أو المقال مرتبطًا بالجغرافيا السياسية أم لا. ذلك أن الجغرافيا السياسية لا تزال إلى حد الآن غامضة، مما خلق ويخلق فراغات وثغرات يمكن أن تجعل المؤلف يضع أي شيء يرغب أن يكون قضية جيوسياسية. كما كان في الماضي، عندما أسيء استخدام الجغرافيا السياسية وأعيد تفسيرها على أنها المفهوم الألماني للجيوبوليتيك، فكاد يقضى على المصطلح تقريبا، ثم عادت نفس المشكلة من خلال الإفراط في استخدام المصطلح في حالات وحالات كثيرة عادية وغير عادية ولا تتعلق بالجغرافيا السياسية أصلا ، بل وأكثر من ذلك-بشكل متقطع ، في المواقف التي لا تتعلق حتى بأي فكرة عن الجغرافيا أو المكان و التصور- (DA COSTA, 2018,p 41)، في الواقع يمكن أن يؤدي هذا إلى مواقف خطيرة يمكن أن تظهر في السياسة الإقليمية وحتى العالمية، ففي أواخر الأربعينيات حتى السبعينيات كانت الجغرافيا السياسية تقتصر عادة على فروع بعض الأقسام ليست مفتوحة لعامة الناس أو الأكاديميين ، مثلا الاتحاد السوفيتي السابق والصين (حيث لا تزال موضوعًا مغلقًا) ، بسبب قضاياها

الحساسة والمتشابكة فالجغرافيا السياسية كانت تعتبر مجال علمي زائف لتبرير رؤية استراتيجية مفترضة (DA COSTA, 2018,p,p 41-42) وعليه متى يعتبر الحدث مسألة جيوبوليتيكية؟

بعد توضيح طرفي المعادلة الجيوسياسية، واستبعادها من الأوساط الأكاديمية إلى الاستخدام المكثف وغير الضروري للمصطلح، لذلك نريد أن نثير مناقشة لإعادة التركيز على جوهر الجغرافيا السياسية لتحديد متى يكون حدث ما هو حقًا مسألة جيوسياسية وموضوع في الدراسة أو التحليل. فوفقًا ل ب. كوهين ، فإن الهياكل الجيوسياسية المشتركة تشكلت من أنماط مثل الشكل والحجم وخصائص الجغرافيا البشرية-(مثل التركيبة السكانية) ، والجغرافيا الطبيعية (مثل المناخ والطوبوغرافيا، والميزات حول المناطق الجغرافية السياسية والعقد والحدود). حيث يتم ترتيب هذه الهياكل بشكل هرمي في طبقات أو مستويات مكانية كالتالي: عالم جيواستراتيجي، المستوى الكلي؛ والمنطقة الجيوسياسية تقسيم فرعي تتألف من المستوى المتوسط. والدول الوطنية أو شبه الدول أو الإقليمية والتقسيمات، المستوى الجزئي. يقسم كوهين أيضًا الإعدادات الجغرافية إلى: البحرية والقارية وتوجد السمات الجيوسياسية في القوى التاريخية أو النووية، المناطق التي نشأت فيها الدولة القومية؛ عواصم أو مراكز سياسية فيها حكومة سياسية ورمزية تحكم سكان الإقليم المحدد للولاية؛ وأكبر المناطق الديموغرافية أو الاقتصادية؛ الأقاليم الوطنية الفعالة أو الأقاليم الإقليمية الفعالة(DA COSTA, 2018,p 48)، السكان المؤيدون بشكل معتدل للدولة، مناطق أساسية خالية من السكان؛ حدود الدول القومية؛ القطاعات غير المطابقة، المناطق ذات التوجه الانفصالي، فالجغرافيا السياسية المتعلقة بالفضاء الخارجي تم بناؤها وفقًا للأبعاد السبعة: البلدان المشاركة في برامج الفضاء الكبيرة تمتلك: القضايا الاجتماعية والصحية. السياسة الداخلية اقتصاديات؛ بيئة؛ العلم وقدرات الإنسان .-القضايا العسكرية والأمنية؛ والدبلوماسية الدولية،خمسة من هذه الأبعاد يمكن أن تكون مرتبطة بشكل مباشر بالجيوسياسية كسياق الدول الوطنية ، مثل (التركيبة السكانية) ، والسياسة المحلية-، الاقتصاد ، الإمكانات العلمية والقضايا العسكرية. هؤلاء الخمسة –يمكن لها كمجموعة تشكيل ليس فقط الجيوسياسية الداخلية بل واقع هذه الدولة ولكن أيضًا مصالح السياسية الخارجية وقدرتها لحماية أو توسيع دائرة نفوذها. بعبارة أخرى، هذا النموذج يمكن أن يساعدنا من خلال الأبعاد التي تم اقتراحها جزئيًا في تحديد ما إذا كان مثل هذا الموضوع للتحليل يمكن أو لا يمكن اعتباره قضية جيوسياسية.

بتضمين هذه النقاط الخمس من منظور جغرافي وأيضًا الإمكانات الجيوسياسية لكل دولة. قام بيترز بعدها بتعديل تعريف لاكوست بتوسيع المصطلح الإقليم ليشمل العناصر البحرية والجوية، لأن الموارد الطبيعية تقع أيضًا في البحر ، وتتحكم فيها المناطق البحرية أو المجال الجوي الذي لا غنى عنه للحفاظ على القوة و يوسع بيترز أيضًا هذا التعريف ليشمل التنافس بين مجموعات الدول، على سبيل المثال دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الغربية ضد الدول غير الغربية ، بشكل عام عرف مصطلح الجغرافيا السياسية على أنه تحليل للسلطة بين أنواع مختلفة من السلطات من أجل السياسة (الفكرية) والهيمنة الاقتصادية على منطقة محددة.ب ريجنسكي كذلك جادل باستخدم هذا النهج على نطاق واسع من خلال توضيح أن القاعدة الجيوسياسية كانت لا تعد الجزء الجغرافي من أوراسيا كنقطة انطلاق لمتابعة-الهيمنة القطرية ، ولكنها أساسية انتقلت من الفضاء الإقليمي إلى البعد العالمي ، في حين أن القارة الأوراسية ستكون المركز-الأساسي للأولوية العالمية. في الواقع ، مصطلح "Geostrategy" بالنسبة له إدارة طويلة الأجل للجيوسياسية الأوراسية الأمريكية (DA COSTA, 2018,p 49).

نعود هنا للقول والتذكير أنه بعد الحرب العالمية الثانية، ربط العديد من الأكاديميين مفهوم"الجغرافيا السياسية" بوجهة نظر عسكرية مرتبطة بالجيوبوليتيك الألماني ومفهوم الفضاء المسيطر سياسياً وعسكرياً "المجال الحيوي" (مساحة المعيشة). أدى هذا في النهاية إلى مسافة بين الدراسات الجيوسياسية والمجالات الأكاديمية الأخرى ، وخاصة الجغرافيا، ففي أمريكا الشمالية وأوروبا، لم يكن هناك عنوان كتاب واحد في اللغة الإنجليزية يستخدام مصطلح الجغرافيا السياسية بين الأربعينيات و السبعينيات، مع استثناء دراسة مبادئ أساسية للجغرافيا السياسية والتاريخ، المنشورة في الهند عام 1975 ، وكان هناك القليل من هذه الأوراق في المجلات الجغرافية أو السياسية. خلال هذه الفترة حتى مع بعض العلماء الداعين أن الجغرافيا السياسية احتفظت بقيمة أساسية وأن إهمالها يمكن أن يحدث ضرراً وأن يمثل خطراً سياسياً وفكرياً ، بقي بعض الأكاديميين في حالة حرجة للغاية، بحجة أنه تم احتواء أي شيء ذي قيمة في الجغرافيا السياسية ضمن الإستراتيجية وأنه يجب التخلي تمامًا عن الجغرافيا السياسية كمصطلح علمي، باستثناء الدلالات التاريخية أو في الحالات حيث كان إحياءه يعتبر سابقًا لأوانه. مع أن تخصيص الموضوعات الجيوسياسية من قبل العلوم السياسية و الدراسات الاستراتيجية وأدب العلاقات الدولية تقتصر إلا على الأكاديميين العسكريين ، مع ظهور جوانب عرضية فقط على السطح في المنشورات، ولكن حتى في هذه الحالات ، ساهمت أعداد قليلة جدًا في الأدبيات الجديدة أو التحليلية في النقاش العام. وبشكل عام وسطحي، وهنا يجب الاستنتاج أن الكتابة الجيوسياسية تراجعت في كل من اللغة والمضمون. و من المهم ملاحظة أن مصطلح الجغرافيا السياسية كان أكاديميا مهملا، لكن السياسة الخارجية للعديد من الحكومات كانت ولا تزال موجهة من خلال الأهداف والغايات الجيوسياسية، مثل سياسة الولايات المتحدة في أواخر الأربعينيات ونهجها تجاه الصين في السبعينيات، فقد كان الوضع الكوبي بالنسبة للاتحاد السوفيتي ، وحتى المغامرات الإعلانية الفرنسية والإنجليزية في أزمة السويس. ومع ذلك، فمن الجدير الملاحظة أن هذا الرفض كان أقوى في أوروبا من خلال الشعور العام لدا الأكاديميين. خاصة في الولايات المتحدة (كما ذكرنا سابقًا) أو البرازيل أو تشيلي على سبيل المثال، التي حافظت على أساس منتظم من الكتابات الجيوسياسية. ففي البرازيل والتشيلي ربما بسبب حكوماتهم العسكرية خلال تلك الفترة. وفي البلدان الأخرى، بدورها، كانت الجغرافيا السياسية تقتصر عادة على فروع بعض الأقسام ليست مفتوحة لعامة الناس أو الأكاديميين، مثلا الاتحاد السوفيتي السابق والصين (حيث لا يزال موضوعًا مغلقًا) ، بسبب قضاياها الحساسة والمتشعبة (DA COSTA, 2018,p p 42-43)

في عام 1974 ، نشر السويسريان P. Guichonnet و C.Raffestin عملهما حول الحدود ، كما بدأ الفرنسي إيف لاكوست ثورة لا غنى عنها في مناقشات الجغرافيا السياسية ، أولاً مع مجلة Hérodote ولاحقًا مع كتاب "،"LaGéographie, çasertd'Abord à Faire la Guerre"وكلاهما في عام 1976. هزت جريدة Hérodote المناقشات الاستراتيجية والأيديولوجية من خلال الاعتراف بالأزمة التي كانت الجغرافيا تعاني منها في تلك اللحظة بسبب البراغماتية المفرطة وانعدام السياسة المنضبطة. كما أنه في وقت لاحق ، قالت افتتاحية للمؤسسين في عام 1986 أن مجلة Hérodote(في ذاك الوقت) كانت مسؤولة عن صياغة المنهج الجغرافي والتحليل الجيوسياسي. صرح إيف لاكوست بعدها أن الجغرافيا السياسية لم تكن كذلك أي احتكار الراتزيل وأتباعه النازيين أو بالمفهوم الهتلري من خلال القول بأن الجغرافيا السياسية كانت مصدر قلق.فحتى الباحث"إيليزي ريكلس" جادل و ووضح أنه لم يكن هناك تغييرًا في توجهه بل بالأحرىشرح الخصائص. ففي الواقع، اعتبر لاكوست استخدام مصطلح الجغرافيا السياسية من قبل العلماء (والجغرافيين الذين كانوا الأكثر شهرة) شيء طبيعي ، حيث يجب أن يكرسوا صراحةً لهذا الموضوع. علاوة على ذلك ، اقترح جغرافيا سياسية أكثر ارتباطًا من أجل السلام

والعدالة الاجتماعية والديمقراطية. والمسألة حول ما إذا كان المفهوم أكثر حساسية لبعض البلدان مثل البرازيل وتشيلي ،حيث ربط بعض العلماء الكتابة الجيوسياسية والأمن القومي للبرازيل وتشيلي بالجغرافيا السياسية لألمانيا الفاشية، بحجة أن السياق التاريخي والاتصال يعكسان منطقه وهيكلية الاتصالات. علاوة على ذلك ، فإن الشخصيات المضطربة لهذه البلدان كانت منخرطة بشكل مباشر في الدراسات الجيوسياسية، مثلا الرئيس السابق للتشيلي، الجنرال أوغستوبينوشيهأوغارتي ،والجنرال جولبيري دو كوتو إي سيلفا في البرازيل ، رئيس SNI (الوكالة المخابرات البرازيلية خلال الفترة العسكرية)ب النسبة "لبيترز" ، كان مصطلح الجغرافيا السياسية عنصرًا جوهريًا في وللسياسة الخارجية الغربية خلال الحرب الباردة ضد العالم تحت نفوذ منافسة الاتحاد السوفيتي. ومفهوم كذلك لشرح مناطق النفوذ والمجال الحيوي، مدفوعة بالخوف تحت شعار"الخنق الاستراتيجي" من قبل السوفييت (DA COSTA, 2018,p 43).

ومع ذلك، بالكاد استعادت الجغرافيا السياسية مركزيتها في المناقشات الأكاديمية عندما وصلت "أزمة" جديدة إلى الجغرافيا بمفردها. فقد أعطت فترة التسعينيات وعصر ما بعد الحرب الباردة دفعة للمثالية الليبرالية ، وجلبت بيانات صارمة مثل إضعاف أو حتى نهاية الحدود ،الانتشار الحتمي للديمقراطية وفقدان أهمية الجغرافيا في عالم معولم. جادل فرانسيس فوكوياما بأن انتصار الديمقراطية الليبرالية الغربية والسوق الحرة ينبؤ بشكل من أشكال الدولة العالمية في عالم جديد، حيث ستكون الجغرافيا أقل أهمية من ذي قبل. الحدود ستكون عديمة الفائدة والقضايا الوطنية ستكون أكثر تجانسية. في مسائل الأمن القومي، حيث ظهر جيل جديد من التهديدات، مثل الجريمة المنظمة والإرهاب وغيرها من العملاء غير الحكوميين، هنا أصبحت أكثر أهمية من النموذج الأمني "القديم" الذي يعتمد على الدول كتهديد. كان يمكن لهذا "العالم الجديد" أن يحرم الدولة من سيطرتها على العديد من التهديدات المعولمة الجديدة التي لا تحترم الحدود. علاوة على ذلك، ونزيد أيضا أنه من شأن التقنيات الجديدة أن تجعل الجغرافيا أقل أهمية من أي وقت مضى. لذلك فإن تنقل الأشخاص والمنتجات من شأنه أن يزيد بشكل كبير ويقلل من تكاليف المعاملات. ففي الواقع ، ستكون الجغرافيا غير موجودة في هذا العصر الجديد لأن الجهات الفاعلة غير النظامية (غير الحكومية) ستستخدم عصر المعلومات والفضاء السيبراني والإعلام الجماهيري والذكاء الإصطناعي بسبب وصول السكان على نطاق واسع إلى المعلومات الرقمية. بعبارة أخرى، لن تكون الدولة قادرة على ذلك أو على الأقل سيصعب عليها تشكيل الرأي العام أو السيطرة على مؤسسات الجريمة الإلكترونية التي يمكنها أن تمس بسيادتها. في هذا العالم المسطح، فمفهوم الفضاء سيكون عديم الفائدة في الواقع، فقد تحولت جملة "لأن العولمة ..." شعار عام أو عذر لشرح أي موقف تقريبًا ، إنها ليست جديدة حقًا ولكن أوقفتها الحرب الباردة فقط (DA COSTA, 2018,p p 43-44).

"إن نهاية التاريخ" وخطابات "نهاية الحدود" والجغرافيا السياسية كلها فقدت مساحة كبيرة في البحث العلمي والتصميم الأكاديمي. فالتفكير الجيوسياسي الذي ينتجه المدنيون له علاقة بالدولة الوطنية. فالمطالب لا تزال في مهدها في العديد من البلدان .على الرغم من أن "الموضوع الجيوسياسي" الرئيسي هو الدولة القومية (على الأقل في معظم الحالات) ، فإن تحليلها لا يحتاج إلى أن تحديده دائمًا لجميع الاهتمامات، ولكن يمكن تقديم عدة أشكال من التحليل والمعرفةقد تساعد المحللين والباحثين في فهم "فقاعات القوة "فالمجموعات الحرجة الموجهة في مثل هذه الأبعاد المكانية بواحد أو أكثر من ثلاثة جوانب التي تشمل الوطنية والدولية- سيناريوهات التحليل الوطنية. في الواقع عندما يتم تحديد مثل هذه المسألة ليكون موضوعًا جيوسياسيًا ، فإنه سيظهر مدى عمق مثل هذا الوضع هو ومقدار المشكلة التي

يمكن أن تصبح، بسبب مشاركة الجوانب السياسية والاقتصادية والعسكرية في نفس الوقت. ان توصيف شعبية المصطلح الذي يربط مفهوم الجغرافيا السياسية بالمسائل اللامعقولة مثل كرة القدم وأمور أخرى ، سيئة للمفهوم وسيئ للقراء الذين قد لا يكونون قادرين على فهم التعقيد والأهمية المحيطة بالمصالح الجيوسياسية. وكذلك أهمية تحديد منهجية للجغرافيا السياسية والموضوع الجيوسياسي وراء الأدب الأساسي لماهانو راتزيل وماكندر حيث أن الجغرافيا السياسية تقدم مفتاحًا مهمًا يدفع و يوجه السياسات الخارجية وحتى السياسات الوطنية. لذلك، فإن شعبيتها-نشوئها واستخدامها- بدون المؤلفات الجيوسياسية أو المكانية أو الجغرافية عناصر خطيرة، ليس فقط للمصطلح نفسه وللجيوسياسيين الذين يقضون الكثير من الوقت في دراسة وكتابة وتحليل المنطقة ولكن أيضًا للجهات الحكومية وغير الحكومية التي تتطلب توجيهاً جيوستراتيجياً. كشيك على بياض، وهو ما يمكن للمفهوم أن يضلل ويفتح الأبواب لأي نوع من السياسيين-العمل المادي مثل مفهوم المجال الحيوي باسم الأمن القومي أوقضية إستراتيجية تتسبب في أضرار جسيمة مثل الازمة الأوكرانية (DA COSTA, 2018,p 57)، ولكن أيضًا للجمهور الذي يمكن أن يكون مضللاً. ومن ثم ، الجيوسياسية

يجب أن يكون الموضوع محددًا بالجانب الجغرافي ويتألف من: الجوانب السياسية والاقتصادية والعسكرية، في وقت واحد ، لتحديد متى تكون الجغرافيا السياسية مهمة .هذا التحديد المنهجي الدقيق أكثر أهمية بكثير لتجنب سوء التفسير ،فيمكن أن يساعد أيضًا في منع اعتداء آخر ضد الجغرافيا السياسية والجغرافيا السياسية، مما يجعل من الصعب ربطها إلا بالمفهوم النازي للجيوبوليتيك من خلال تجنب علاقة وشيكة-نشوئها مع الأعمال الإمبريالية- (لأنه يمكن استخدامها لتطوير دفاعي من خلال بيان أهميتها الدائمة والاستراتيجية في العالم ، حتى على هذا الكوكب المعولم. لأن الجغرافيا السياسية هي علم مهم في السياسة العالمية والعلاقات الدولية .

إن الجغرافيا السياسية. تتميز بعملية الانتقال منذ حوالي عقدين من الزمن من الآن، لكنها لا تزال في مهدها عندما اكتشفت الحكومة والمؤسسات الحكومية أنهم لم يعودوا ممثلين وحراس رئيسيين بديهيين في العالم والأحداث. هذه العملية هي نتيجة نهاية الحرب الباردة وعلامات تحول استراتيجي من الأيديولوجيات السياسية إلى الحقائق الاقتصادية.وهو أيضا بيان خاطئ و بشكل سخيف لأنه لا يفهم الحقيقة أن الاقتصاد يتأثر بشكل مباشر بالمسائل الأمنية / العسكرية ، والتي هي تخص الدول بشكل مباشر كما هو واضح ولاحظه ماهان منذ أكثر من قرن من الزمن ، فإن العلاقة الوثيقة والتداخل بين الاعتماد بين هذين هو ما تحدده الاستراتيجية الحديثة والاستقرار الاقتصادي في العالم (DA COSTA, 2018,p 54).

وعليه فمصطلح الجغرافيا السياسية من المصطلحات التي تم تهميشها لحساسية قضاياها والدور المهم لها في القضايا الاجتماعية والسياسية وحتى الاقتصادية، فقط رسمت الجغرافيا السياسية هوية وثقافة وتاريخ الدول فهي كما وصفها بيار رونوفال المحدد لقوة وضعف الدول (جداي، عديلة،2022، ص 326) ، كذلك هي تحليل التفاعل بين الاعدادات الجغرافية وجهات النظر العلمية والسياسة الدولية فهي تعكس تأثير العامل الجغرافي على السياسات الخارجية للدول (جداي، قصعة[1]، 2022، ص 30)، ويمكن هنا تقديم ملاحظات حول الجيوبوليتيك وعلينا أن نضع في اعتبارنا أنه على الرغم من أن المصطلح لا يزيد قليلا عن المئة عام إلا أن ممارسته قديمة قدم البشر فما تسعى الجغرافيا السياسية الى وصفه وتفسيره وتحليله وتقديمه والدعوة اليه ليس جديدا علي الاطلاق فثيوثيديس على سبيل المثال على الرغم من أنه كان مسجلا للتاريخ أكثر من كونه رجلا جيوسياسيا فإن بعض ما يصفه في كتابه "تاريخ الحرب

البيلوبونسية "وثيق الصلة بالجيوبوليتيك لسيما فيما يتعلق بالموقع الجغرافي لأثينا نفسها وأنها ستكون أقوي فيما يتعلق بالقوي البحرية الأخرى المجاورة، إذن لا جديد في الجيوبوليتيك بخلاف المصطلح وتنقيحاته منذ أكثر من مئة عام صرح نابليون بونابرت بما هو واضح الآن عندما قال "إن أي دولة يجب أن تجعل سياستها تتناسب مع جغرافيتها "والجديد هو الكلمة ومختلف تنقيحاتها فقط لذلك اهمل الجيوبوليتيك (جداي، 2022، ص 28) الآن لأن معظم باحثيه هوسهم هو السيطرة والهيمنة على الموارد المالية والتجارية وهو أحد أسباب الحروب وعليه يمكن القول أن الجيوبوليتيك لا علاقة له بالناس والأخلاق ولكن فقط بالمصالح يصبح الناس أمامه عبارة عن علف جيواستراتيجي لإتمام أهدافه(جداي،2022، ص 27).

الخاتمة:

بناءا على ما تم التطرق له في هذه الورقة البحثية وما هو موجود في الساحة الدولية وما تتعرض له العلاقات الدولية من ضغط تبرز مكانة العوامل الأمنية الجيوبوليتيكية للدول في تعزيز وضعها الاستراتيجي والجيوسياسي وعلى الرغم من أن التطورات التكنولوجية قد غيرت بالتأكيد الشؤون الاقتصادية والعسكرية الا ان هذه العوامل لا تزال تحتفظ بمكاتها المهمة (جداي، قصعة[2]، 2022، ص884) ، وعليه فقد تم إهمال علم الجيوبوليتيك أكاديميا ولكنه ساري المفعول من جانب التطبيق وهو ما يحدث الأن من أزمات وتوترات هدفها السيطرة والهيمنة بكل الطرق والوسائل .

قائمة المراجـــع:

المراجع باللغة العربية:

1/ جداي، سليم ،وعديلة، محمد الطاهر. (2022). التحديات الديوبوليتيكية للجزائر في منطقة الساحل. (مجلة الباحث للدراسات الاكاديمية)، 9(1)،326 .

2/ جداي، سليم، وقصعة، حورية. (2022). العمق الجيوبوليتيكي للجزائر في منطقة الساحل الافريقي دراسة في المرتكزات التفاعلات والرهانات[1]. (المجلة الجزائرية للامن والتنمية)، 11(02)،30 .

3/ جداي، سليم، وقصعة، حورية. (2022). السياسة الأمنية الروسية تجاه شرق المتوسط دراسة في المرتكزات والتحديات، (مجلة الحقوق والعلوم السياسية) ، 9(1) ، 884.

4/ جداي، سليم .(2022). المزايا الجيوبوليتيكية للجزائر وترتيبات السيطرة الناعمة في الساحل الافريقي، (المجلة العربية للدراسات السياسية والأمنية)، 14،28.

المراجع باللغة الأجنبية:

1/ DA COSTA, DE LEON PETTA GOMES. (2018). Delimiting Geopolitics: a formal approach to define the geopolitical subject,Delimitando a Geopolítica: umaabordagem formal para definir o sujeitogeopolítico,(Rev. Bras. Est. Def), 5(1) , p,41

الرياضة موضوعاً للبحث في العلاقات الدولية

Sport As A Topic For Research In International Relations

محـــمد بوشكـــيوة /جامعة الجزائر3 / الجزائر
Mohamed Boushkiwa / University of Algiers 3 / Algeria
رفيق عباد/ جامعة حمة لخضر الوادي/ الجزائر
Rafik Abbad/ Hamma Lakhdar El Wadi University/ Algeria

ملخص الدراسة:

لا ريب أن الرياضة تحظى بشعبية جارفة في العالم أجمع ويرجع هذا بالأساس لبعدها الترفيهي بالإضافة لأسباب أخرى صحية وسياسية وغيرها. يفحص هذا المقال الجانب السياسي للرياضة وارتباطها بالسياسة والعلاقات الدولية متسائلاً عن إمكانية أن تكون الرياضة موضوعًا أو أداة للعلاقات الدولية، وعمَّا يمكن استخدامه من قبل الدول أو الكتل الجيوسياسية لإظهار تفوقها المزعوم أو أي خاصية أخرى مرغوبة. قد ترغب الحكومات في تحقيق انتصارات رياضية، والتي من المفترض أن تشير، على سبيل المثال، إلى قوة الدولة ونظامها السياسي والاقتصادي. يمكن أيضًا استخدام المشاركة في الرياضة لأسباب سياسية على نطاق دولي، ويمكن تحقيق عدد من الأهداف السياسية من قبل الدول من خلال المشاركة (أو عدم المشاركة) في الأحداث الرياضية. لا تتأثر الرياضة بسياسات الدولة فحسب، ولكن في مناسبات معينة يمكن أن تؤثر الأحداث الرياضية على الدول. تجيب الدراسة عن التساؤل المذكور آنفا بكون الرياضة أحد المواضيع التي يزداد البحث فيها كماً وكيفاً، وهذا ما تفرضه الأهمية و التأثير المتنامي للتظاهرات الرياضية في المسرح الدولي.

الكلمات المفتاحية: الرياضة، العلاقات الدولية، البحث العلمي.

Abstract:

Undoubtedly, sports enjoy a tremendous popularity worldwide, primarily due to their recreational aspect, as well as other reasons, such as health and politics. This article examines the political aspect of sports and its connection to politics and international relations, questioning the possibility of sports being a topic or a tool for international relations, and what can be used by states or geopolitical blocs to demonstrate their alleged superiority or any other desirable feature. Governments may seek to achieve sporting victories, which are supposed to indicate, for example, the strength of the state and its political and economic system. Participation in sports can also be used for political reasons on an international level, and a number of political goals can be achieved by states through participation (or non-participation) in sports events. Sports are not only influenced by state policies, but in certain circumstances, sports events can also have an impact on countries. This study addresses the aforementioned question by exploring the increasing quantity and quality of research on sports, and the growing importance and impact of sports events on the international stage.

Keywords: Sports, International Relations, Scientific research.

مقدمة:

غالبًا ما يشوب مصطلح "الرياضة" بعض الالتباس، إذ يمكن التفريق بين الرياضة الترفيهية، والأداء العالي أو رياضة النخبة، ورياضة الهواة، والرياضة المحترفة، وغيرها. وتُمارس الرياضة الترفيهية من قبل أكبر عدد من الأشخاص، والهدف الأساسي منها هو تعزيز صحة المجتمع. ومن ناحية أخرى، تهدف رياضة النخبة إلى أن تكون أكثر تطلبًا وتعقيدًا، وتشمل تدريبًا شاقًا وتتطلب أداءً عالي الجودة، وغالبًا ما تكون مهنة بدوام كامل. ببساطة، يتم اقتصار معظم الرياضات التي يمكن مشاهدتها على التلفزيون والتي تستقطب اهتمام وسائل الإعلام والمشجعين في الملاعب في رياضة النخبة. ومع ذلك، يمكن أن تتواجد رياضة عالية الأداء على مستويات مختلفة: إقليمية ووطنية وعالمية.

إن ارتباط الرياضة بالسياسة لا يكاد يخفى على العامة فضلا عن الأكاديميين في شتى التخصصات، وهو أمر ملحوظ منذ الحضارة اليونانية والرومانية من بعدها، لكن السؤال الذي يصبو هذا المقال للإجابة عنه هو مدى اهتمام البحوث الأكاديمية في تخصص العلاقات الدولية بوصفه حقلا فرعيا من علم السياسة.

أهمية الموضوع وإشكاليته

تتجلى أهمية موضوع المقال في كون الرياضة ذات دور مهم في تحفيز الأحداث السياسية وتوجيه العلاقات الدولية نحو تعزيز التعاون أو تعميق التنازع، ومن ثم يبرز الإشكال المراد توضيحه وفك اللبس عنه، والذي فحواه: هل حظيت الرياضة بالاهتمام الذي تستحقه في البحوث الأكاديمية في حقل العلاقات الدولية لكونها مؤثرا مهما العلاقات بين الدول؟

بهدف الإجابة عن الإشكالية، يتطرق المقال لعدة نقاط:

أولا: دور الرياضة في تحفيز الأحداث السياسية

من المفترض أن يكون يوجد القليل من القواسم المشتركة بين الرياضة والعلاقات الدولية، بصرف النظر عن البعد الدولي، وذلك لما يتبادر للذهن للوهلة الأولى من عدم الترابط بينهما. ومع ذلك، فمن المعروف أن السياسة العالمية تؤثر على الرياضة، والعكس صحيح، ويمكن للأحداث الرياضية في بعض الأحيان أن تحفز الأحداث السياسية. ويمكن ذكر بعض الأمثلة على ذلك:

هناك العديد من الأحداث الرياضية الدولية التي كان لها تأثير كبير على العلاقات الدولية، مثل:

- دورة الألعاب الأولمبية لعام 1936 في برلين: استضافت ألمانيا النازية أولمبياد 1936 بقيادة أدولف هتلر. تم استخدام الألعاب للترويج للدعاية النازية ولتعزيز مكانة ألمانيا كقوة عالمية. ومع ذلك، فإن انتصار الرياضي الأمريكي جيسي أوينز، وهو أمريكي من أصل أفريقي، في العديد من أحداث المضمار والميدان كان بمثابة ضربة رئيسية لألمانيا النازية، مما يدل على أن النظرية النازية لتفوق العرق الآري كانت خاطئة.

- مباراة كرة القدم بين هندوراس والسلفادور عام 1969: كانت مباراة كرة القدم التي جمعت بين هندوراس والسلفادور عام 1969 بمثابة شرارة لنزاع استمر ستة أيام بين البلدين. نتج الصراع عن

التوترات الإقليمية والاقتصادية بين البلدين، ولكن تم استخدام مباراة كرة القدم كذريعة لبدء الصراع. انتهى الصراع بتدخل منظمة الدول الأمريكية.

- مقاطعة أولمبياد موسكو 1980: قاطعت الولايات المتحدة والعديد من الدول الغربية الأخرى أولمبياد موسكو عام 1980 احتجاجًا على الغزو السوفيتي لأفغانستان. كان للمقاطعة تأثير كبير على العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، كما أثرت على مشاركة عدة دول أخرى في الألعاب.

- كأس العالم لكرة القدم في جنوب إفريقيا عام 2010: تم استخدام كأس العالم لكرة القدم في جنوب إفريقيا عام 2010 كأداة لتعزيز المصالحة والتفاهم بين المجتمعات المختلفة في جنوب إفريقيا بعد نهاية الفصل العنصري. تم استخدام الحدث أيضًا للترويج لصورة جنوب إفريقيا دوليًا.

توضح هذه الأمثلة أن الأحداث الرياضية الدولية يمكن أن يكون لها تأثير كبير على العلاقات الدولية ويمكن استخدامها للترويج للرسائل السياسية والاجتماعية والثقافية.

ثانيا: تأثير العلاقات الدولية على الأحداث الرياضية

كما أن الأحداث السياسية تؤثر كذلك في الأحداث الرياضية، ويظهر هذا جليا من خلال الجدول التالي:

Olympic Games	USA rank	USA medals	USSR rank	USSR medals
Helsinki 1952	1	40-19-17	2	22-30-19
Melbourne 1956	2	32-25-17	1	37-29-32
Rome 1960	2	34-21-16	1	43-29-31
Tokyo 1964	1	36-26-28	2	30-31-35
Mexico 1968	1	45-28-34	2	29-32-30
Munich 1972	2	33-31-30	1	50-27-22
Montreal 1976	3	34-35-25	1	49-41-35
Moscow 1980	/	Did not start	1	80-69-46
Los Angeles 1984	1	83-61-30	/	Did not start
Seoul 1988	3	36-31-27	1	55-31-46

Source: Miller, David, *Historia Igrzysk Olimpijskich i MKOl. Od Aten do Pekinu* 1894-2008, Poznań 2008, 614-617.

يوضح الجدول أعلاه مابلي:

- سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد السوفياتي على صدارة ترتيب الألعاب الأولمبية وهذا يعني تفوقا في جمع أنواع الرياضات للدولتين.

- تناوب الدولتين على الصدارة، فهما يشغلان المرتبة الأولى والثانية بالتناوب تقريبا.

- مقاطعة الولايات المتحدة لألعاب موسكو التي نظمها الاتحاد السوفياتي وهذا اعتراضا منها على الغزو السوفياتي لأفغانستان.

- مقاطعة الاتحاد السوفياتي لألعاب لوس أنجلس في أمريكا رداً على مقاطعتها لألعاب موسكو.

فالملاحظ أن التأثير بين الرياضة والعلاقات الدولية هو تأثير متبادل.

ثالثا: البحوث الأكاديمية حول الرياضة

لم تكن الأحداث الرياضية الدولية تحفز العلاقات الدولية دائمًا. وتجدر الإشارة إلى أن الرياضة كظاهرة اجتماعية جديدة نسبيًا، على الرغم من أن أصولها يمكن أن تعود إلى العصور القديمة وإلى رياضات اليونان القديمة، إلا أن الرياضة الحديثة ظهرت في منتصف القرن التاسع عشر. في البداية كان لها طابع الهواة ولم تكن تتمتع بشعبية كبيرة، لذلك كانت أهميتها بالنسبة للعلاقات الدولية هامشية إلى حد ما.

تغير هذا الوضع بشكل جذري في النصف الأول من القرن العشرين، ويرجع ذلك أساسًا إلى اللجنة الأولمبية الدولية والألعاب الأولمبية، التي حولت الرياضة إلى مستوى أعلى. ويمكن توضيح الشعبية المتزايدة للرياضة خلال هذه الفترة بسهولة من خلال عدد الرياضيين المشاركين في الألعاب الأولمبية. إذ يمكن تسجيل زيادة ملحوظة:

- ✓ أثينا 1896 - 241 مشاركًا،
- ✓ باريس 1900 - 1997 ،
- ✓ لوس أنجلوس 1932 - 1332،
- ✓ برلين 1936 - 3963.3.

ويمكن أيضا رؤية ازدياد شعبية الرياضة في وسائل الإعلام. فعلى سبيل المثال، الجريدة البريطانية The People في عام 1924 باعت 600000 نسخة مع 4 صفحات من الرياضة، بينما في عام 1946، كان ثلث كل عدد يتمحور حول الرياضة وارتفعت المبيعات إلى 4600000 نسخة(Holt, p309). تؤدي هذه الزيادة الجذرية في الاهتمام بالرياضة إلى تعزيز دور الرياضة في العلاقات الدولية. يؤكد جاي كوكلي: "عندما تكتسب الرياضة شعبية، تزداد مشاركة الحكومة عادة" (Coakley, 1990, p439).

ويشرح جان لوب شابيليت وإيمانويل بايل تصاعد اهتمام الحكومة بالرياضة، بدعوى أن الرياضة أصبحت ظاهرة اجتماعية واقتصادية تؤثر على نسبة ملحوظة من السكان (Chappelet and Bayle, 2005, p20). ويمكن القول إذن أن التأثير المتبادل بين الرياضة والعلاقات الدولية بدأ عندما اكتسبت الرياضة شعبية واسعة، مما كان يسمح للسياسيين بالاستفادة منها وأحيانًا حتى على المسؤولين الرياضيين للتأثير على السياسيين. من دون النظر إلى الوظائف الاجتماعية للرياضة، من المستحيل فهم لماذا يمكن

أن يكون للرياضة مثل هذا الدور المتناقض في تغيير العلاقات الدولية. من وجهة النظر الاجتماعية السياسية هذه، فإن الجزء الأكبر من الأبحاث الرياضية ليس ذا أهمية كبيرة، حيث أن الكثير منها يركز على جوانب مثل كيفية تحقيق نتائج أفضل في الملاعب، والمزيد من الميداليات في الألعاب الأولمبية، إلخ. استنتج ستيفن رايت، على نحو متناقض، أن الناس على دراية جيدة بالعلاقة بين السياسة والرياضة في العلاقات الدولية، لكن يبدو أن الأكاديميين لا يولون ذلك نفس القدر من الاهتمام.

قد يجد القادمون من مجال الرياضة أنه من غير اللطيف أن يتعاملوا مع الظواهر البائسة للسياسة الدولية المتناقضة مع المثل الأعلى الأولمبي. وغالبًا ما ينظر طلاب العلاقات الدولية، من جانبهم، إلى العلاقات الرياضية، وحتى النزاعات المفتوحة الناشئة عن الأحداث الرياضية، على أنها "سياسات دنيا" مقارنة بالصراعات "الحقيقية" لـ "السياسات العليا"، مثل سباق التسلح أو الصراعات المسلحة. وبسبب هذه السمات الغامضة للموضوع ، فمن غير المفهوم أن العلماء لم يكونوا متحمسين جدًا لانغماسهم فيه. ومع ذلك، يمكن التشكيك في فكرة أن الرياضة ذات أهمية ثانوية في العلاقات الدولية، لأسباب وجيهة، لذلك كثيرًا ما "ارتبطت السياسة العليا مباشرة بالرياضة(Kyröläinen and Varis,1981, p56) .

رابعا: الرياضة بوصفها بحثاً في العلاقات الدولية

للوهلة الأولى يبدو الأمر معقداً قليلا، ذلك لأن الرياضة تولد التعاون والصراع على حد سواء، كونها، من ناحية، أداة لجعل المناخ الدولي أكثر ملاءمة، ومن ناحية أخرى، سلاحًا سياسيًا لضرب الخصم، وكل ما سبق ذكره لا يمكن أن يكون سببًا لعدم إجراء البحوث. في الواقع ، خلال السنوات القليلة الماضية، تم التعامل مع الرياضة في العلاقات الدولية في عدد أكبر من المنشورات من قبل، ولكن على الرغم من هذه اليقظة، أجرى علماء الطبيعة والطب وعلماء النفس وعلماء الاجتماع جميع الأبحاث تقريبًا في الحقل. كاتجاه عام، يمكن ملاحظة توسع كبير في البحث المرتبط بطريقة أو بأخرى بالرياضة. إذ تم تقسيم البحث حول الرياضة إلى بحث يخدم أهداف الأنشطة الرياضية، وخاصة الرياضات التنافسية، وبحث أكثر ارتباطًا بالرياضة، يمكن ملاحظة أن الفرع السابق هو الذي توسع. هنا، أصبح البحث الطبي والنفسي ضرورة للأداء العالي، ويتداول العلماء في جميع أنحاء العالم أسئلة حول الرياضة مثل "الكيمياء الحيوية والأنشطة الرياضية" أو "الميكانيكا الحيوية للحركات الرياضية" أو "تغذية الرياضيين"(Kyröläinen and Varis,1981, p56).

في مؤتمر عالمي عقد مؤخرا في الاتحاد السوفياتي، قبيل دورة الألعاب الأولمبية في موسكو، تم توزيع تقارير المشاركين على مجالات المواضيع الرئيسية بالطريقة التالية: "الفلسفة، التاريخ ، علم الاجتماع" 148 تقريرًا ؛ "علم أصول التدريس ، علم النفس" 210 تقارير؛ "علم التشريح، علم الأحياء، الميكانيكا الحيوية ، الكيمياء الحيوية، الطب، علم وظائف الأعضاء" 264 تقريرًا، و "المشكلات الاقتصادية التقنية للثقافة البدنية والرياضة" 85 تقريرًا. يوضح هذا التوزيع بوضوح أن مجالات البحث التي تركز على الوظائف الاجتماعية للرياضة هي أقلية مقارنة بتلك التي تهدف إلى تحقيق أهداف الأنشطة الرياضية نفسها. ما يمكن أن يثبته هذا التوزيع هو أن الرياضات عالية الأداء تعتبر ذات قيمة في العالم الحديث، وإلا فلن يكون الاهتمام بالبحث واسع النطاق. يمكن القول ، على أسس وجيهة ، أنه على المدى الطويل ، فإن البحث الذي يعتمد أساسًا على تطوير الرياضات عالية الأداء يفيد التربية البدنية على نطاق أوسع أيضًا. بدون الحاجة إلى الرياضات التنافسية ، فإن البحث في الرياضة، حتما، سيكون أقل

أهمية بكثير. كانت الحصة النسبية لأبحاث أخرى طفيفة، ولم يظهر في هذه الحصة سوى اهتمام ضئيل بأبحاث العلاقات الدولية(Kyröläinen and Varis,1981, p57).

في العلوم الإنسانية والاجتماعية بشكل عام، كان هناك تقليد طويل من البحث حول أشكال الرياضة في المجتمع وظروفها الاجتماعية ووظائفها. هذا البحث، بالطبع، أقرب إلى مجال موضوع السياسة الدولية من العلوم الطبيعية أو البحث الطبي. إذا طبقنا تقسيمنا السابق لأبحاث الرياضة في بحث موجه للأداء العالي وبحوث ذات توجه اجتماعي، فيمكن القول أن الأخير يتكون من ثلاثة مستويات: فرد، وأمة، ومجتمع دولي. من الواضح أن المستوى الفردي والوطني والدولي لا يمكن التعامل معه بشكل متكافئ، فيما يتعلق بوظائف وحركات الأنشطة الرياضية في هذه المستويات، والمهمة الأولى هنا هي مراجعة كيفية إجراء التحليل في فروع مختلفة من البحث ونوع العوامل التي تم استخدامها.

تعتبر الرياضة بشكل متزايد هدفا للبحث في مجال العلاقات الدولية. يدرس علماء العلاقات الدولية الرياضة من مجموعة متنوعة من وجهات النظر ، بما في ذلك دورها في الدبلوماسية وحل النزاعات وبناء الهوية الوطنية والعولمة.

تتم دراسة الرياضة أيضًا كظاهرة ثقافية واجتماعية، تعكس أعراف المجتمع وقيمه ومعتقداته. يهتم علماء العلاقات الدولية أيضًا بالقضايا الاقتصادية والسياسية المتعلقة بالرياضة، بما في ذلك تنظيم الأحداث الرياضية الدولية ، والفساد في الرياضة ، والعلاقة بين الرياضة والإعلام.

فيما يلي بعض الأمثلة على أسئلة البحث في مجال الرياضة في العلاقات الدولية:

- كيف تستخدم الرياضة كأداة للدبلوماسية والتنمية في العلاقات الدولية؟

- كيف يمكن استخدام الرياضة لحل النزاعات الدولية وتعزيز السلام؟

- كيف تُستخدم الأحداث الرياضية الدولية للترويج لصورة العلامة التجارية لبلد أو منطقة؟

- كيف تستخدم الرياضة لبناء هوية وطنية وتقوية الشعور بالانتماء للمجتمع؟

- كيف تستخدم الرياضة لتعزيز العولمة والتبادل الثقافي بين الأمم؟

- كيف تؤثر القضايا الاقتصادية والسياسية المتعلقة بالرياضة على العلاقات الدولية؟

باختصار، الرياضة هي موضوع بحث في العلاقات الدولية تثير اهتمامًا متزايدًا بين الباحثين، وتوفر الدراسات الرياضية نظرة ثاقبة فريدة ومثيرة للاهتمام في العلاقات الدولية وكيف ترتبط القضايا السياسية والاقتصادية والثقافية بهذه الظاهرة.

خامسا: مستقبل البحث حول الرياضة في تخصص العلاقات الدولية

من المتوقع أن تزداد البحوث المتعلقة بموضوع الرياضة في العلاقات الدولية من ناحية الكم و من ناحية الكيف، وهذا قد يرجع بالأساس للدور المتزايد الذي من المحتمل أن تلعبه الأحداث الرياضية الدولية في العلاقات بين الدول.

يوجد العديد من التطورات المستقبلية المحتملة في دور الرياضة في العلاقات الدولية. وهذه بعض الأمثلة:

1- زيادة استخدام الدبلوماسية الرياضية: نظرًا لأن العالم أصبح أكثر ترابطاً ، فقد تصبح الدبلوماسية الرياضية أداة ذات أهمية متزايدة لبناء العلاقات وحل النزاعات بين الدول.

2- زيادة التركيز على التأثير الاجتماعي والبيئي: في السنوات الأخيرة ، كان هناك اعتراف متزايد بإمكانية أن يكون للرياضة تأثير إيجابي على القضايا الاجتماعية والبيئية. وقد يؤدي ذلك إلى زيادة الاستثمار في البرامج الرياضية التي تعزز الاستدامة والعدالة الاجتماعية والصحة العامة.

3- التوسع في الرياضات الإلكترونية: تزداد شعبية الرياضات الإلكترونية (الرياضة الإلكترونية) في جميع أنحاء العالم ، ولا سيما بين الشباب. مع استمرار نمو الرياضات الإلكترونية ، قد تصبح منصة مهمة للتعاون الدولي والمنافسة.

4- زيادة التركيز على النشاط الرياضي: في السنوات الأخيرة، استخدم الرياضيون بشكل متزايد برنامجهم للتحدث عن القضايا الاجتماعية والسياسية. قد يستمر هذا الاتجاه في التنامي، حيث يلعب الرياضيون دورًا متزايد الأهمية في تشكيل الرأي العام والعلاقات الدولية.

5- تزايد أهمية الرياضة في منافسة القوة الناعمة: مع تنافس البلدان على التأثير على المسرح العالمي، قد تصبح الرياضة جزءًا مهمًا بشكل متزايد من استراتيجيات القوة الناعمة الخاصة بهم. وقد يؤدي ذلك إلى زيادة الاستثمار في البرامج والأحداث الرياضية ، فضلاً عن زيادة الجهود لتعزيز الإنجازات الرياضية الوطنية. (Sugden and Tomlinson, 2012).

الخاتمة

مما سبق تحليله آنفا توصلنا للنتائج التالية:

- تعتبر الرياضة مؤثرا مهما في الأحداث السياسية الدولية، بل لها تأثير متبادل مع العلاقات الدولية.

- يتزايد دور الرياضة وتأثيرها على العلاقات الدولية شيئا فشيئاً لا سيما في المسرح السياسي الدولي المعولم.

- تعرف البحوث الأكاديمية في حقل العلاقات الدولية والتي تتمحور حول الرياضة زيادة ملحوظة كماً وكيفاً.

- يلعب الرياضيون دورًا متزايد الأهمية في تشكيل الرأي العام والعلاقات الدولية.

- يتوقع الدارسون تزايد أن تكون الرياضة أداة من أدوات القوة الناعمة، وقد يؤدي ذلك لزيادة الاستثمار في البرامج والتظاهرات الرياضية.

- تعتبر الرياضة بشكل متزايد موضوعاً للبحث في مجال العلاقات الدولية. يدرس علماء العلاقات الدولية الرياضة من وجهات نظر متنوعة، بما في ذلك دورها في الدبلوماسية وحل النزاعات وبناء الهوية الوطنية والعولمة.

- تتم دراسة الرياضة أيضًا بوصفها ظاهرة ثقافية واجتماعية، تعكس أعراف المجتمع وقيمه ومعتقداته. يهتم علماء العلاقات الدولية أيضًا بالقضايا الاقتصادية والسياسية المتعلقة بالرياضة، بما في ذلك تنظيم الأحداث الرياضية الدولية، والفساد في الرياضة، والعلاقة بين الرياضة والإعلام.

المراجع

1. Coakley, J. J. (1990). *Sport in society: Issues and controversies* (No. Ed. 4). CV Mosby Company.
2. Chappelet, J. L., & Bayle, E. (2005). *Strategic and performance management of Olympic sport organisations*. Human Kinetics.
3. Holt, R. (1990). *Sport and the British: a modern history*. Oxford University Press.
4. International Olympic Committee on its website. Web. 8 May 2023
5. www.olympic.org/olympic-games.
6. Kyröläinen, H., & Varis, T. (1981). Approaches to the study of sports in international relations. *Current research on peace and violence*, *4*(1), 55-88.
7. Miller, David, *Historia Igrzysk Olimpijskich i MKOl. Od Aten doPekinu* 1894-2008, Poznań 2008, 614-617.
8. Sugden, J., & Tomlinson, A. (Eds.). (2012). *Watching the Olympics: Politics, power and representation*. Taylor & Francis.

الرياضيون والسياسة: الفاعلون الجدد في الساحة الدولية

Athletes And Politics: New Actors In The International Arena

ط.د زكرياء حلوي/ تخصص علاقات دولية بالكلية المتعددة التخصصات بالناظور/المغرب

Prof. Dr. Zakaria Helwi / Major in International Relations at the Polydisciplinary College in Nador / Morocco

ملخص الدراسة:

تعاظم دور نجوم الرياضة في ميدان السياسة وأصبحوا يمتازون بالقدرة على التأثير في القضايا الساخنة في إطار العلاقات الدولية، وذلك نظرا لما يمتلكه هؤلاء النجوم من إمكانات مالية وحضور شعبي كبير يمكنهم من التأثير في مجريات الأحداث على المستويين الوطني والدولي، حيث انخرط مجموعة من الرياضيين في المجال السياسي وسعوا إلى تقلد مناصب هامة داخل بلدانهم وصلت حد رئاسة الدولة، كما قرر عدد منهم استثمار أموالهم في انجاز مشاريع تنموية ومبادرات خيرية في دولهم أو في مناطق فقيرة من العالم.

الكلمات المفتاحية: الرياضيون، السياسة، القضايا الوطنية والدولية، المبادرات الإنسانية، سفراء النوايا الحسنة.

Abstract:

The role of sports stars in the field of politics has increased and they have the ability to influence hot issues within the framework of international relations, due to the financial potential of these stars and a large popular presence that enables them to influence the course of events at the national and international levels, where a group of athletes engaged in the political field and sought to assume important positions within their countries that reached the level of the presidency of the state, and a number of them decided to invest their money in the completion of development projects and charitable initiatives in their countries or In poor parts of the world.

Keywords: Athletes, Politics, National and International Issues, Humanitarian Initiatives, Goodwill Ambassadors

مقدمة:

انتقل تأثير الألعاب الرياضية من حلبات السباق وملاعب الكرة إلى ساحات التنافس السياسي الدولي، إذ لم يقتصر هذا التأثير على المجتمعات الداخلية، بل امتد إلى ميدان العلاقات الدولية، وأصبحت الرياضة أداة من أدوات السياسة الخارجية ووسيلة فعالة للتأثير في القضايا السياسية الوطنية والدولية، وأضحى التداخل بين الرياضة والسياسة أمرا حتميا (محمد، ورجاء، 2010، ص 55-56)، وأصبح المجتمع الدولي ينظر للرياضة كقوة ناعمة بديلة وأكثر فاعلية من المعارك الاقتصادية والعسكرية (نديم، 2022، ص47).

وفي الوقت الذي ازداد فيه دور وتأثير الألعاب الرياضية في الساحة الدولية، وتعاظم دور نجوم الرياضات المختلفة في ميدان السياسة وأصبحوا يمتازون بالقدرة على التأثير في القضايا الساخنة في إطار العلاقات الدولية، وذلك نظرا لما يمتلكه هؤلاء النجوم من إمكانات مالية وحضور شعبي كبير يتجاوز الحدود الوطنية، وما لهم من علاقات اجتماعية كبيرة تمكنهم من التأثير في مجريات الأحداث على المستويين الوطني والدولي. فقد انخرط مجموعة من الرياضيين في المجال السياسي وسعوا إلى تقلد مناصب هامة داخل بلدانهم وصلت حد رئاسة الدولة، كما قرر عدد منهم استثمار أموالهم في انجاز مشاريع تنموية ومبادرات خيرية في دولهم أو في مناطق فقيرة من العالم وأصبحوا سفراء للنوايا الحسنة لدى المنظمات الدولية.

وتتجلى أهمية دراسة موضوع الرياضيين وعلاقتهم بالسياسة في كونه يكشف الدور الذي أصبح يقوم به الرياضيون في مجال السياسة وتأثيرهم في حقل العلاقات الدولية، ويسلط الضوء على المواقف التي يتبناها نجوم الرياضات المختلفة إيزاء القضايا الساخنة والأحداث المتطورة في الساحة العالمية، كما تبرز أهمية هذا الموضوع في رصده للجهود التي يقوم بها الرياضيون في مجال الأعمال الخيرية، وكيف يوفر مجموعة منهم الأموال والوقت لخدمة الأطفال والمرضى والمنكوبين في مختلف مناطق العالم، ولا سيما في الدول الفقيرة التي تعاني الهشاشة وغياب الحاجات الأساسية للحياة.

وانطلاقا مما سبق يمكننا طرح الإشكالية التالية: ما مدى تأثير نجوم الرياضة في قضايا الساحة العالمية في ظل التحولات الراهنة في العلاقات الدولية؟، وتتفرع عن هذه الإشكالية الأسئلة الآتية: ما علاقة الرياضيين بالسياسة؟ كيف يساهم نجوم الرياضة في الدفاع عن القضايا السياسية الوطنية والدولية؟ كيف يساهم الأبطال الرياضيين في خدمة أوطانهم ومدنهم؟ ماهي المجهودات التي يقوم بها الرياضيون لمكافحة الفقر والهشاشة في العالم؟.

فرضيات:

تألق نجوم الرياضة في الملاعب يوازيه تألق وبروز في الساحة السياسية.

تنافس أبطال الرياضة للفوز بالألقاب ابعدهم عن الاهتمام بالقضايا الوطنية والدولية.

كلما ازداد نجوم الرياضة ثراء كلما ازداد اهتمامهم بالمبادرات والأعمال الخيرية والإنسانية.

وللإجابة عن هذه الأسئلة والتأكد من الفرضيات المطروحة سنعتمد على المنهج الوصفي التحليلي للوقوف على مدى انخراط نجوم الرياضة في السياسة وتفاعلهم مع القضايا الوطنية والدولية ورصد حسهم الإنساني والخيري، والمنهج التاريخي لتتبع مسار الرياضيين ونشاطهم في مجال السياسة والأعمال الإنسانية والاجتماعية.

وعليه، سنقوم بتقسيم هذه الدراسة إلى مطلبين، حيث سنتناول في المطلب الأول انخراط نجوم الرياضة في ميدان السياسة وتفاعلهم مع القضايا الوطنية والدولية، بينما سنخصص المطلب الثاني للحديث الجانب الإنساني للأبطال الرياضيين وتسليط الضوء على الجهود التي يقومون بها لمكافحة الفقر والجوع في مناطق مختلفة من العالم.

أولا: انخراط الرياضيون في ميدان السياسة

يسعى مجموعة من الرياضيين بعد اعتزالهم الممارسة إلى الترشح للانتخابات وتولي مناصب سياسية مؤثرة داخل دولهم، كما يساهم بعضهم في تحريك العديد من القضايا السياسية وإبرازها على السطح، سواء من خلال التصريحات التي يدلون بها للقنوات التلفزية العالمية، أو من خلال الرسائل التي يرسلونها مباشرة من الملاعب الرياضية، حيث يندد معظم الرياضيون بتنامي ظاهرة التمييز العنصري ويعبرون عن مواقفهم المناهضة للهجمات والحروب التي تتعرض لها بعض الدول، ويساعدون في إظهار هذه القضايا للعالم.

1. تولي الرياضيين للمناصب السياسية

تحول العديد من الرياضيين بعد اعتزالهم إلى سياسيين كبار يشغلون مناصب هامة داخل بلدانهم، فبعد انتهاء مسيرتهم الرياضية الناجحة اتجهوا إلى العمل السياسي وسعوا إلى تولي مراكز سياسية متقدمة، حيث تولى بعضهم مقاعد وزارية أو برلمانية، في حين وصل البعض الأخر إلى منصب رئاسة الدولة. في المقابل سلك بعض الرياضيين طريق السياسة إلا أنهم فشلوا في الوصول إلى مواقع صنع القرار السياسي وغادروا حلبة السياسة مبكرا، فقد فشل نجم المنتخب الفرنسي سابقا "إيريك كونتونا" في الحصول على 500 توقيع ضروري ليكون قادرًا على الترشح للانتخابات الرئاسية في فرنسا سنة 2012، كما خاض لاعب المنتخب البوسني سابقا "ميروسلاف بلازيفيتش" انتخابات الرئاسة في البوسنة عام 2005 لكنه مني بهزيمة ساحقة وأقصي من الجولة الأولى.

ففي المغرب، تولت البطلة الأولمبية المغربية نوال المتوكل منصب سكرتيرة دولة للشباب والرياضة في المملكة سنة 1997بتعيين من الملك الراحل الحسن الثاني، وفي سنة 2007 عينت وزيرة للرياضة في حكومة عباس الفاسي كأول امرأة تعين وزيرة للرياضة في العالم العربي، قبل أن تغادر هذا المنصب سنة 2009، وسبق لنوال المتوكل أن تولت عضوية اللجنة الأولمبية الدولية سنة 1998، وانتخبت في يوليوز 2012 نائبة رئيس اللجنة الأولمبية الدولية("نوال المتوكل وزير للرياضة في المغرب"، 2007)، كما انتخب البطل المغربي العالمي في رياضة الفول كونطاكت "مصطفى لخصم" في شتنبر2021 رئيسا لجماعة إيموزار كندر بإقليم صفرو، وقد سبق لهذا الأخير أن ترشح باسم حزب الحركة الشعبية، في الاستحقاقات البرلمانية لسنة 2021 بدائرة الصخيرات تمارة، لكنه لم يتمكن من الحصول على مقعد برلماني("البطل العالمي لخصم رئيسا لجماعة إيموزار كندر"، 2021).

وفي تونس، شغل لاعب فريق النجم الساحلي لكرة القدم "حامد القروي" منصب وزير الرياضة في البلاد لمدة عشر سنوات (1999-1989)، وعين لاعب المنتخب التونسي ونادي الصفاقسي الأسبق "رؤوف النجار" سنة1997 وزيرا للشباب والطفولة والرياضة واستمر في هذا المنصب إلى غاية 2002، ليعين في سنة 2003 وزيرا للتربية والتكوين ثم بعدها سفيرا لتونس في فرنسا. كما عين نجم المنتخب التونسي " طارق ذياب" والحائز على الكرة الذهبية الإفريقية سنة 1977وزيرا للشباب والرياضة في تونس سنة 2011. وفي مصر انتخب حارس المنتخب المصري ونادي الأهلي سابقا "أحمد شوبير" نائبا في البرلمان عن دائرة طنطا سنة 2005. ثم انتخب مرة أخرى عضوا في مجلس الشعب سنة 2010 عن دائرة الدقي، ثم اعتزل السياسة في أعقاب ثورة 25 يناير2011 ليصبح إعلامي مشهور، وتقلد

"طاهر أبوزيد" لاعب نادي الأهلي لكرة القدم سابقا، منصب وزير الرياضة في مصر سنة 2014، كما حصلت البطلة المصرية في رياضة السباحة "رانيا علواني" على كرسي في البرلمان المصري سنة 2015(أحمد،2019).

وعلى المستوى العالمي، أصبح نجم الكريكت الباكستاني "عمران خان" الذي قاد بلاده نحو الفوز بكأس العالم في اللعبة سنة1992، رئيسا للوزراء في بلاده للفترة الممتدة من غشت2018 إلى أبريل 2022، كما يعد لاعب كرة القدم ونجم المنتخب الليبيري "جورج ويا"، من أشهر الرياضيين الذين خاضوا غمار السياسة، حيث قرر "جورج ويا" الترشح للانتخابات الرئاسية في ليبيريا عامي 2005 و2011 ولم يفز فيها، ثم تزعم ائتلاف المعارضة في البلاد والمسمى بالائتلاف من أجل التغيير الديمقراطي، ليترشح من جديد في الانتخابات الرئاسية لسنة 2017 ويفوز فيها ويصبح أول لاعب كرة قدم يصل لمنصب رئاسة الدولة(منال،2017).

وتولى نجم رياضة كمال الأجسام المشهور " أرنولد شوارزينيجر" منصب حاكم ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية، وبقى في منصبه لمدة ثماني سنوات من سنة 2003 إلى 2011(Richard, 2010, P8)، وانتخب النجم الأولمبي والعالمي "سيرجي بوبكا" وصاحب الرقم القياسي في رياضة القفز بالزانة نائبًا في البرلمان الأوكراني سنة 2002، كما انتخب نجم كرة القدم ولاعب فريق ميلان الإيطالي " جيوفاني ريفيرا" نائبًا برلمانيا سنة1986 عن الحزب الديمقراطي المسيحي، وعُين سنة 1996 نائب وزير الدفاع في حكومة رومانو برودي، وفي عام 2005، أصبح "جيوفاني ريفيرا" نائبًا في البرلمان الأوروبي لمدة 4 سنوات("أبرز الرياضيين الذين برعوا في لعبة السياسة"، 2020).

كما شغل نجم كرة القدم البرازيلي "بيليه" منصب وزير الرياضة في البرازيل سنة 1995، إلا أنه لم يعمر في هذا المنصب سوى ثلاث سنوات، وانتخب مواطنه "روماريو" عضوا في الكونغرس البرازيلي ممثلا لمقاطعة ريو دي جانيرو من سنة 2010 إلى غاية 2014، كما فاز النجم الكولومبي "كارلوس فالديراما" بعضوية مجلس الشيوخ الكولومبي سنة 2013، وأصبح لاعب نادي إس ميلان الإيطالي سابقا "كاخا كالادزه" وزيرا للطاقة في حكومة جورجيا منذ سنة 2017 (لميس، 2018).

2. دور الرياضيين في مكافحة التمييز والعنصرية

تعرف مختلف الملاعب الرياضية تزايدا كبيرا لظاهرة العنصرية والتمييز ضد الرياضيين أصحاب البشرة السوداء، فقد عرفت الملاعب الأوروبية والعالمية ترديد بعض الجماهير لعبارات العنصرية وتقليد أصوات القردة أو إلقاء قشور الموز على اللاعبين والرياضيين. ويمتد هذا السلوك العنصري ليصل إلى مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت حبلى بعبارات الكراهية والعنصرية ضد الرياضيين السود (Jamie, 2014)، حيث يقوم عدد من الجماهير المتعصبة بنشر دعوات العنف والعداء غير المبرر اتجاه الرياضيين بسبب أصولهم العرقية أو الدينية، ويزداد هذا الأمر تفاقما عند تعرض إحدى الدول الغربية لهجمات إرهابية(Daniel, John, 2019)

وفي هذا الإطار، ندد الأسطورة الجامايكية "يوسين بولت" حامل الرقم القياسي في مسافتي 100 متر و200 متر، بعبارات العنصرية التي تعرض لها ثلاثة لاعبين من المنتخب الإنجليزي (راشفورد، وجايدون سانشو، وبوكايو ساكا) من ذوي البشرة السمراء على مواقع التواصل الاجتماعي، بعد أن أضاعوا ركلات ترجيحية خلال المباراة النهائية التي جمعت بين إنجلترا وإيطاليا في كأس الأمم الأوروبية 2021، وقال بولت بأنه "بالنسبة لي يكون من الصعب جدا متابعة مثل هذه الأمور كشخص من أصل أفريقي ولون أسمر .... وسيشعر أي شخص بالإحباط عند إهدار ركلة ترجيح، لكن عندما يتعلق الأمر بالعرق، فهذه ستمثل مشكلة"("الأسطورة يوسين بولت يندد بالعنصرية"، 2021)، وسبق أن أطلق

مشجعو نادي كاجلياري الإيطالي عبارات عنصرية وقاموا بصيحات القردة ضد لاعب انتر ميلان "روميلو لوكاكو" عند استعداده لتسديد ضربة جزاء خلال المباراة سنة 2019، نفس الأمر لا يزال يعاني منه مجموعة من اللاعبين والرياضيين الأفارقة المحترفين في الأندية الأوربية والعالمية(صلاح، 2021).

كما يقوم لاعبو كرة القدم في الدوري الانجليزي بحركة نزول كل لاعب على ركبته داخل أرض الملعب قبل انطلاق المباراة تنديدا بالعنصرية، وتأتي هذه الحركة تجسيدا لحادثة مقتل "جورج فلويد" في أمريكا، الذي لقي مصرعه في شهر ماي 2020 بعدما وضع شرطي ركبته فوق رقبته حتى لفظ أنفاسه الأخيرة. في المقابل يعد النجم الإيفواري "ويلفريد زاها" اللاعب الوحيد في الدوري الانجليزي الذي قرر عدم الجثو على ركبته قبل المباراة، معتبرا بأن هذه الحركة لم تغير شيء في الجماهير وأن العنصرية في الملاعب ما زالت بنفس السوء (أحمد، 2021).

واختار بعض لاعبي كرة القدم مغادرة الملاعب أثناء المباريات تعبيرا منهم عن رفضهم للتمييز ولعبارات العنصرية التي تهاجمهم بها الجماهير، حيث غادر نجم المنتخب الإيطالي ذو الأصول الغينية "ماريو بالوتيلي" الملعب بعد تعرضه للعنصرية من قبل مشجعي نادي "هيلاس فيرونا" بعد أن قاموا بتقليد أصوات القردة من المدرجات سنة 2020، كما غادر اللاعب الغاني "سولي مونتاري" أرضية الملعب خلال مباراة فريقه بيسكارا ضد كالياري في الدوري الإيطالي لكرة القدم عام 2017 إثر تعرضه لهتافات عنصرية("مونتاري يترك أرضية الملعب بسبب عنصرية جمهور كالياري"، 2017).

ويحاول العديد من الرياضيين التصدي لظاهرة التمييز العنصري والحد من تفشيها وبعث رسائل التسامح والمساواة عبر وسائل مختلفة، منها ارتداء قمصان تحمل شعار "لا للعنصرية" أو تحمل عبارة "حياة السود مهمة" خلال المباراة، أو وضع شارة "لا مجال للعنصرية" على أكمام قمصان الرياضيين والحكام والطاقم التقني. وقد شارك مجموعة من نجوم كرة القدم السابقين والحاليين يتقدمهم النجمان البرازيليان "رونالدو" و" روبيرتو كارلوس"، والنجمان الإيطاليان " أليساندرو ديلبيرو" و" أندريا بيرلو" في حملة نظمها الاتحاد الدولي للعبة سنة 2020 لمكافحة العنصرية، حيث ارتدى نجوم الكرة أقمصة سوداء تحمل عبارة "أوقفوا العنصرية.. أوقفوا العنف.. أوقفوا التمييز"، وعرفت هذه الحملة تفاعل أكثر من 44 مليون مشجع حول العالم ("أوقفوا العنصرية والعنف والتمييز"، 2020).

كما يعد أسطورة الملاكمة الأمريكية " محمد علي كلاي" من أشهر الرياضيين الذين دافعوا عن حقوق الإنسان وكرس حياته لمكافحة العنصرية والتمييز، ولعب دورا كبيرا في الحياة السياسية الأميركية بتقديمه الدعم لأصحاب البشرة السوداء والمسلمين هناك، كما عرف بدفاعه عن القضايا النبيلة في مختلف أنحاء العالم، ومن أشهر مواقفه رفضه المشاركة في الحرب الأميركية ضد الفيتنام سنة 1967. بدوره شارك بطل العالم السابق في رياضة الملاكمة الأمريكي "مايك تايسون" في المظاهرات التي شهدتها مدينة مينيابوليس بالولايات المتحدة الأمريكية سنة 2020، والتي نددت بالعنصرية التي تقوم بها الشرطة الأمريكية، مما تسبب في مقتل جورج فلويد ذو الأصول الإفريقية (Daniel, 2020).

يبذل مختلف الرياضيين الحاليين والسابقين جهودا كبيرة لمكافحة ظاهرة التمييز والعنصرية، ويستخدمون صفحاتهم في مواقع التواصل الاجتماعي وتواجدهم في الإعلام والقنوات التلفزية لتسليط الضوء على المعاملة التي يلقاها أصحاب البشرة السمراء، ونقل رسائل للجماهير عبر أنحاء العالم لنبذ العنصرية والتمييز، إلا أن هذه الظاهرة لا تزال متفشية داخل وخارج الملاعب ولم تغير مجهودات الرياضيين الشيء الكبير في سلوك الجماهير، إذ لا يزال أصحاب البشرة السوداء يعانون من عبارات العنصرية في حياتهم الرياضية واليومية.

3. دفاع الرياضيين عن قضايا السياسة الوطنية

تتجلى العلاقة الوثيقة بين الرياضة والسياسة في مساهمة مجموعة من الرياضين في إثارة ومناقشة القضايا السياسية الوطنية، حيث كانت ولا تزال السياسة والدفاع عن القضايا الوطنية حاضرة بقوة في حياة الرياضيين، مما جعل الرياضة بمختلف أصنافها تشكل "قوة ناعمة" للضغط على السياسيين والفاعلين في الساحة الوطنية والدولية(نديم،2022، ص47)، ووسيلة من وسائل تحقيق الوحدة الوطنية في البلاد، خصوصا في ظل صعود القومية وانتشار الإمكانيات الجديدة للاتصال الدولي(Allen, 2002)، واتساع التغطية الإعلامية للأحداث الرياضية الكبرى مثل الأولمبياد وكأس العالم لكرة القدم (Imtiaz, 2021).

فخلال الثورة المصرية لسنة 2011 انقسم نجوم كرة القدم المصرية بين مؤيد للثورة ومشارك في مظاهراتها وبين من عارضها ورفض الخروج مع الجماهير في ميدان التحرير للمطالبة بتغيير النظام، حيث دعم كل من "محمد أبو تريكة "و"هاني العقبي"، و"نادر السيد" نجوم نادي الأهلي المصري سابقا، و"سمير صبري" و"إسلام عوض" لاعبا نادي إنبي السابقين، و"أحمد الميرغني" نجم فريق الزمالك السابق الثورة وشارك بعضهم في تظاهرات 25يناير2011، في المقابل عبر لاعبون آخرون أمثال "حازم إمام" نجم نادي الزمالك سابقا، و"حسام غالي" كابتن نادي الأهلي سابقا ، و"محمد عمر" نجم فريق الاتحاد السكندري سابقا، و"حسن شحاتة" المدرب السابق للمنتخب المصري، والتوأمان "حسام وإبراهيم حسن" عن رفضهم للثورة وعارضو الخروج للتظاهر ضد النظام("رياضيون ساندوا الثورة المصرية وآخرون باعوها"، 2012).

كما ساهم بعض الرياضيين في جعل الرياضة أداة للنضال الوطني الذي استهدف التحرر من الاستعمار وطريقا لمقاومته، فقد قام مجموعة من اللاعبين الجزائريين سنة 1958 بالفرار من أنديتهم الفرنسية خلال الاستعمار الفرنسي للجزائر وتأسيس فريق جبهة التحرير الوطني، أبرزهم "مصطفى زيتوني" و"عبد العزيز بن تيفور" لاعبا نادي موناكو الفرنسي سابقا، و"رشيد مخلوفي" لاعب نادي سان إتيان سابقا، و"عبد الحميد كرمالي" لاعب نادي ليون الفرنسي سابقا، و"عمار رواي" لاعب نادي أنجي سابقا، حيث ساهم هؤلاء في نشر اسم الجزائر وعلمها ليس فقط في أنحاء الوطن الذي كان محتلا، ولكن أيضا في فرنسا وعلى المستوى الدولي، مما شد اهتمام وانتباه المثقفين والسياسيين والمواطنين الفرنسيين إلى الاضطهاد الذي مارسته دولتهم على الشعب الجزائري(وحيد، 2015، ص52،51)،

واتخذ مجموعة من نجوم كرة القدم الإسبانية موقفا قويا وداعما لاستقلال إقليم كتالونيا، في مقدمتهم المدرب الحالي لنادي مانشستر سيتي "بيب جواردیولا" الذي طالب المجتمع الدولي بالدفاع عن حرية التعبير السياسي وعن حق سكان كتالونيا في المشاركة في الاستفتاء من أجل استقلال الإقليم عن إسبانيا، كما عبر مدافع نادي برشلونة السابق "جيرارد بيكي" عن دعمه لاستقلال مقاطعة كتالونيا عن اسبانيا، ودعا زميله السابق "أندريس إنيستا" عبر صفحته في الفايسبوك الحكومة الإسبانية إلى تسوية الأزمة في إقليم كاتالونيا بعد الاستفتاء على الاستقلال(Iniesta pide diálogo para la situación en Cataluña , 2017).

وخلال مونديال قطر 2022 رفض لاعبو المنتخب الإيراني لكرة القدم ترديد النشيد الوطني لبلادهم خلال مباراتهم الأولى ضد منتخب إنجلترا، وذلك تضامنا مع الاحتجاجات التي قادتها النساء في إيران رفضا لإرغامهن على ارتداء الحجاب، وعرفت هذه الاحتجاجات انخراطا واسعا من مختلف شرائح المجتمع خاصة بعد وفاة الشابة "مهسا أميني" بعد ثلاثة أيام من توقيفها من قبل شرطة الأخلاق لعدم التزامها القواعد الصارمة للباس التي تفرضها السلطات الإيرانية("لاعبو إيران يمتنعون عن أداء النشيد الوطني في المونديال"، 2022)، وشهدت الخطوة التي قام بها لاعبو المنتخب الإيراني تفاعلا كبيرا على

مستوى الإعلام العالمي وتناقلتها معظم القنوات التلفزية خاصة وأنها تأتي في ضوء حدث عالمي كبير يحظى بمتابعة واهتمام العالم بأسره.

4. موقف الرياضيين من القضايا الدولية

شهدت الأحداث والقضايا الواقعة في الساحة الدولية تفاعل مجموعة من الرياضيين وتجاوبهم معها، حيث عبر بعضهم عن تضامنه وتعاطفه مع شعوب معينة أو أبدى رأيه إيزاء قضية محددة سواء من داخل ملاعب الرياضة، أو عبر تواجدهم في الأستوديوهات التحليلية، أو من خلال صفحاتهم في منصات التواصل الاجتماعي، وهو ما أضاف بعداً جديداً في الساحة الدولية نظرا لكثرة متابعي نجوم الرياضة وتأثرهم بما يرسلونه لهم من رسائل عبر الإعلام والقنوات التلفزية، مما يساهم في تشكيل الرأي العام العالمي اتجاه قضايا وأحداث دولية مختلفة.

وقد سبق أن عبر مجموعة من نجوم الرياضة عن تضامنهم وتعاطفهم مع الشعب الفلسطيني، حيث صرح النجم الأرجنتيني الراحل "ديجو مارادونا" خلال تواجده في مدينة دبي الإماراتية عن تعاطفه وتأييده للقضية الفلسطنية، وارتدى الكوفية الفلسطينية في إحدى المناسبات تعبيرا عن موقفه إيزاء هذه القضية، كما انتقد نجوم آخرون أمثال الفرنسي "إيريك كانتونا" والبلجيكي "إيدين هازارد" السماح لإسرائيل بتنظيم بطولة يورو تحت 21 عاماً سنة 2013 نظرا لما تقترفه من عنصرية وانتهاكات لحقوق الإنسان، وتجاوزات جسيمة للقانون الدولي(حسين، 2019). وسبق للاعب المالي "عمر كانوتيه" أن أعلن تضامنه مع قطاع غزة بعد تسجيله لهدف فريقه إشبيلية الإسباني في مباراته أمام نادي ديبورتيفو لاكورونيا في كأس إسبانيا سنة 2009، حيث رفع النجم المالي قميصه ليظهر اسم فلسطين، نفس الأمر قام به لاعب المنتخب المصري "محمد أبو تريكة" خلال كأس أمم إفريقيا سنة2008، حيث كتب على قميصه عبارة "تعاطفا مع غزة".

وقام لاعبو الدوري الأردني للمحترفين لكرة القدم في شهر ماي2021، برفع لافتات قبل انطلاق المباريات يعلنون من خلالها تضامنهم مع أهالي حي الشيخ جراح في القدس المحتلة إثر عمليات تهجيرهم القسري عن منازلهم من طرف السلطات الإسرائيلية، نفس التضامن أعلن عنه لاعبو ولاعبات المنتخب الأردني الأول لكرة السلة عبر منصات التواصل الاجتماعي، كما عبر نجوم الكرة المصرية المحترفون في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم أمثال "محمد النيني" و"محمود حسن" و"أحمد المحمدي" عن تضامنهم مع الشعب الفلسطيني جراء الاعتداءات المتكررة التي يتعرضون لها من المحتل الإسرائيلي(خالد، 2021)، وعبر النجمان المغربيان "أشرف حكيمي" و"نصير مزراوي" عن استنكارهما لاعتداءات الاحتلال الإسرائيلي في القدس حيث نشر حكيمي على حسابه الرسمي على موقع التواصل الاجتماعي "تويتر" عبارة "فلسطين حُرة"، نفس الموقف عبر عنه النجم الجزائري "رياض محرز" رافضا ما يتعرض له الفلسطينيون من اعتداءات متكررة(حمزة، 2021).

واختار رياضيون آخرون دعم القضية الفلسطينية من خلال رفضهم مواجهة خصومهم الإسرائيليين في المنافسات الدولية للرياضات الجماعية أو الفردية، هذا الموقف الذي له تأثير إعلامي كبير وأصداء واسعة إقليمياً ودولياً، فقد رفض اللاعب الدولي المغربي "مروان الشماخ" ونجم نادي بوردو الفرنسي سابقا، اللعب في إسرائيل أمام فريق مكابي حيفا سنة 2009، كما رفض مواطنه "يونس بلهندة" لاعب نادي دينموكييف الروسي سابقا، السفر للعب في إسرائيل مع فريقه سنة 2015، ورفض نجم المنتخب المصري "أحمد حسن" في عام 2003 ارتداء قميص فريق غلطة سراي التركي الذي يضم بين صفوفه اللاعب الإسرائيلي "حاييم بن ريفيفو" ("رياضيون عرب قاطعوا اللعب مع إسرائيليين"،2021). وتعمد المصارع الإيراني "علي رضا كريمي" الخسارة أمام منافسه الروسي خلال بطولة العالم سنة 2018 حتى لا ينازل المصارع الإسرائيلي في المرحلة المقبلة مما عرضه للإيقاف هو ومدربه لمدة 6 أشهر، كما

انسحب مصارعا الجودو الجزائريين "فتحي نورين"، والسوداني "محمد عبد الرسول"، قبل أيام من المشاركة في دورة الألعاب الأولمبية (طوكيو 2020) رفضا لمواجهة مصارع إسرائيلي.

وفي الوقت الذي كثر فيه الحديث عن قضية "المثلية" وأصبحنا نرى لاعبين يدافعون عنها ويرتدون شارات قيادة في المباريات دعما لهذه المسألة اللاأخلاقية والغريبة عن الفطرة البشرية، نجد في المقابل رياضيون كثر رفضوا دعم المثليين وعبروا عن مواقفهم المناهضة لهذه الظاهرة، ففي الدوري الفرنسي رفض اللاعب السنغالي "إدريسا جانا جاي" نجم فريق العاصمة المشاركة في مباراة فريقه أمام "مونبيليه" في ماي 2022 التي كان من المقرر خلالها أن يرتدي اللاعبون ملابس تحمل ألوان "قوس قزح" لدعم الحركة المثلية. ورفض اللاعب المصري "سام مرسي" القائد السابق لفريق ويجان الإنجليزي ارتداء شارة تحمل علم المثليين متحديًا بذلك قرار رابطة الأندية الإنجليزية، نفس الموقف عبر عنه النجم الإيفواري "يايا توريه" حين رفض ارتداء شارة قيادة فريقه السابق مانشستر سيتي ضد فريق بيرنلي ضمن منافسات الدوري الإنجليزي خلال موسم 2016-2017 في جولة دعم الشواذ جنسيًا ("أشهر 5 لاعبين رفضو دعم المثليين"، 2022).

وشن نجم المنتخب المصري السابق "محمد أبوتريكة" خلال تحليليه لإحدى مباريات الدوري الإنجليزي الممتاز، هجوما لاذعا على المثلية الجنسية وناشد اللاعبين المسلمين والعرب في الدوري بمقاطعة الجولتين المخصصتين لدعم المثليين، ورفض مواطنه النجم المصري "محمد صلاح" ارتداء حذاء خاص للتضامن مع المثليين خلال مباراة ليفربول ضد تشيلسي في إحدى مباريات الدوري الإنجليزي الممتاز.

من جهة أخرى ودفاعا عما تتعرض له الأقلية المسلمة من الإيغور من طرف السلطات الصينية من اعتقال وحجز واضطهاد، قام النجم الألماني "مسعود أوزيل" سنة 2019 بتصريحات ساند فيها مسلمي الأويغور وندد بانتهاكات السلطات الصينية بحقهم، مما جعل التلفزيون الصيني يرفض بث مباراة نادي أرسنال ضد فريق مانشيستر سيتي ضمن دوري الإنجليزي الممتاز ردا على تصريحات لاعب الألماني(" Chinese TV pulls coverage of Arsenal match after Mesut Ozil remarks",2019) ، كما أعلن مجموعة من اللاعبين رفضهم للغزو الروسي لأوكرانيا، حيث نشر لاعب كرة القدم الدولي الروسي "فيدور سمولوف"، صورة سوداء عبر حسابه الرسمي على "إنستغرام"، معلقا عليها بـ"لا للحرب"، وأعلن لاعبا التنس الروسيان "دانييل ميدفيديف" و"آندريه روبليف" عن رفضهما للحرب الروسية الأوكرانية، نفس الموقف عبر عنه لاعبا كرة القدم الأوكرانيين "فيكتور تسيغانكوف" و"أولكساندر زينشينكو"(صابر، 2022).

وشهدت الساحة الكروية نقاشا حادا بين نجوم كرة القدم حول مدى أحقية دولة قطر بتنظيم كأس العالم الأخيرة 2022، ففي الوقت الذي عبر فيه بعض اللاعبين المعتزلين أمثال النجم الألماني "فيليب لام" عن رفضه تنظيم قطر لهذا الحدث العالمي باعتبارها دولة صغيرة، ولا تحترم حقوق العمال، وحقوق المرأة، ولا تسمح بدخول المثليين، وتمنع بيع الخمور، وتقوم بالتضييق على عمل الصحفيين (« Philipp Lahm boycottera la Coupe du Monde au Qatar pour des raisons politiques «, 2022)، نجد في المقابل نجوم آخرين دافعوا عن أحقية قطر في تنظيم المونديال أمثال النجم البرازيلي "ريكاردو كاكا" ونجم كرة القدم الفرنسية السابق "مارسيل دوسايي"، حيث عبرا على المستوى العالي لدولة قطر ونجاحها في تنظيم هذا الحدث العالمي واستنكرا محاولات تسييس كرة القدم.

ثانيا: مجهودات الرياضيين في مجال الأعمال الخيرية والإنسانية

ينتقل التنافس بين الرياضيين من الحلبات والملاعب إلى المبادرات الخيرية والإنسانية، حيث يوفر بعضهم مبالغ مالية ضخمة لإنجاز مشاريع تنموية في بلدانهم أو في دول أخرى تعاني الفقر والهشاشة ونقص في البنيات التحتية الأساسية (مستشفيات، مدارس، ملاعب...)، في حين يقوم بعض نجوم الرياضة بالتكفل بمصاريف علاج حالات مرضية نادرة، كما يتم تعيين بعض الرياضيين ذوو الشهرة الواسعة سفراء للنوايا الحسنة لدى المنظمات الدولية.

1. مساهمة الرياضيين في إنجاز المشاريع التنموية

اختار العديد من الرياضيين حول العالم استثمار أموالهم في بناء وإنجاز مشاريع ومؤسسات خيرية في مناطق ومدن مختلفة من العالم، حيث تسهر هذه المؤسسات على دعم الفقراء والأطفال والمرضى والفئات الاجتماعية المحتاجة وضمان تعليمهم وتوفير الحاجيات الأساسية للحياة، وتتنوع هذه المشاريع الخيرية بين بناء المدارس لضمان تعلم الأطفال، أو بناء المستشفيات وتزويدها بالمعدات الطبية الضرورية، أو إنشاء مساجد ومراكز رعاية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

فقد توج النجم السينغالي "ساديو ماني" خلال شهر أكتوبر الماضي بجائزة الأسطورة سوكراطيس للأكثر الرياضيين إلتزاما بالأعمال الخيرية التي تقدمها مجلة "فرانس فوتبول"، حيث أنفق "ماني" أموالاً كثيرة من حسابه الخاص لإنجاز مجموعة من المشاريع التنموية في بلدته السنغالية بامبالي وتوفير مقومات الحياة الأساسية فيها، فقد تبرع بحوالي 694 ألف دولار من أجل بناء مدرسة ومستشفى يستفيد من خدماتها حوالي 33 بلدة مجاورة لقرية بامبالي("ساديو ماني يتبرع لقريته بأكثر من مليون دولار لبناء مستشفى ومدرسة"، 2021)، ويتكفل بمصاريف تمدرس أبناء هذه القرية ودعم العائلات الفقيرة فيها بمبلغ 70 يورو شهريا، وساهم أيضا في إيصال شبكة الانترنيت للقرية وإنشاء محطة وقود فيها.

كما تعرف القارة السمراء تضامنا كبيرا من لدن نجوم الرياضة الذين يسعون إلى مساعدة بلداتهم وأهاليها، فقد أسس النجم الإيفواري "ديدي دروجبا" سنة 2007 "مؤسسة دروجبا الخيرية" في ساحل العاج للمساعدة في تحسين الرعاية الصحية والظروف التعليمية في إفريقيا، وساهم سنة 2018 في بناء مدرسة ابتدائية في قرية غانيوا التابعة لمدينة أوناهيو بوكو كوامكرو في ساحل العاج (Drogba construit une école dans un village ivoirien, 2018)، كما أنشأ النجم النيجيري "نوانكو كانو" سنة 2000 "مؤسسة كانو الخيرية"في نيجيريا، والتي تعمل على مساعدة الأطفال الذين يعانون من أمراض على مستوى القلب(Nigeria's Kanu on saving lives through his heart ", 2017 "foundation").

وفي الجزائر قام نجم المنتخب الفرنسي" زين الدين زيدان" ذو الأصول الجزائرية بتمويل وإنجاز عدة مشاريع تنموية في البلاد عن طريق مؤسسته الخيرية التي أنشأها سنة 2010 في منطقة أوغمون بمحافظة بجاية شمال شرق العاصمة الجزائرية، حيث قامت المؤسسة ببناء مركز لاستقبال الأشخاص المسنين في ولاية بجاية، فضلا عن بناء مجموعة من المدارس والمستشفيات في عدة مناطق من الجزائر، وقامت بتوفير العشرات من أجهزة التنفس الاصطناعي، وسيارات إسعاف والمستلزمات الطبية خلال بداية جائحة كورونا (Arezki, Farid, 2021)، كما قام قائد المنتخب الجزائري ونجم فريق مانشستر سيتي الإنجليزي لكرة القدم "رياض محرز"، ببناء مسجد ببلدة بني سنوس بولاية تلمسان غرب الجزائر("الرئيس الجزائري يثني على رياض محرز"، 2020).

وفي المغرب ساهم نجم المنتخب المغربي ونادي باريس سان جيرمان الفرنسي" أشرف حكيمي" خلال شهر يناير الماضي في بناء وتدشين ملعب يحمل اسمه بمدينة القصر الكبير شمال البلاد، كما قام

مواطنه "أبو خلال" ببناء وإهداء ملعب لكرة القدم المصغرة لجمعية خاصة بالأطفال في وضعية صعبة بمدينة دار بوعزة. وفي مصر قام النجم المصري ونجم نادي ليفربول "محمد صلاح" بإنشاء "مؤسسة محمد صلاح الخيرية" في مسقط رأسه بقرية نجريج مركز بسيون بمحافظة الغربية في مصر، حيث تقدم المؤسسة مساعدات مختلفة للأسر الفقيرة بالقرية، وسبق أن تبرع "محمد صلاح" سنة 2018 بقطعة أرضية بقيمة 450 ألف دولار لبناء محطة لمعالجة مياه الصرف الصحي في قرية نجريج(Mo ", 2018 Salah Spends U.S.$450,000 to Build Sewage Plant in Egypt").

وعلى مستوى العالم تبرع نجم كرة القدم الأرجنتيني "ليونيل ميسي" سنة 2019، بمبلغ 200 ألف أورو لإنشاء مضخة مياه للشرب في كينيا (Lionel Messi fait un don pour un projet ", 2019 au Kenya")، كما قام سنة 2018 بدفع حوالي 2.5 مليون أورو من أجل بناء مؤسسة لعلاج أورام الأطفال في أوروبا(Laura, 2018)، في حين قام النجم البرتغالي "كريستيانو رونالدو" ببيع حذاءه الذهبي الذي فاز به سنة 2011 في مزاد خيري والتبرع بمبلغه الذي يقدر ب 1.6 مليون دولار لبناء عدد من المدارس في قطاع غزة في فلسطين، كما قام بالتبرع بنحو 1.3 مليون دولار لمساعدة المستشفيات في البرتغال وتوفير المعدات الطبية لمكافحة جائحة فيروس كورونا المستجد سنة 2020(ناصر، 2021).

وتعتبر لاعبة التنس الأمريكية "سيرينا ويليامز" واحدة من أغنى الرياضيات في العالم حيث تتجاوز ثروتها 90 مليون دولار، وتقوم ويليامز بالعديد من الأعمال الإنسانية والاجتماعية وتنفق أموالها في العمل الخيري، فقد أنشأت "مؤسسة سيرينا ويليامز الخيرية" التي قامت ببناء مدارس في كينيا، وتقديم منح للطلبة غير القادرين في أميركا، كما تهتم بمساعدة الشباب في مجال الرياضة، وتنظم حملات لمكافحة السرطان، وتقدم المساعدة للأسر المتضررة من جرائم العنف، وتقوم بدعم المناطق المنكوبة حيث قامت بتخصيص أموال طائلة لدعم ضحايا زلزال هايتي سنة 2010("سيرينا وليامز.. لاعبة تنس حديدية"، 2015)، كما قام نجم كرة المضرب الصربي "نوفاك دجوكوفيتش" بتأسيس مؤسسة خيرية لدعم الأطفال في وضعية صعبة، وعمل على بناء مدرسة أطفال جديدة تتسع لـحوالي 60 طفلاً في مدينة باتشكا توبولا الصربية ("ديوكوفيتش يتابع أعماله الخيرية"،2020).

2. مبادرات الرياضيين في مجال الأعمال الخيرية والإنسانية

يسعى مجموعة من الرياضيين إلى منح وقتهم ومجهوداتهم للقيام بالأنشطة الخيرية وتقديم المساعدات المادية والمعنوية للمحتاجين والتبرع بالأموال للعديد من الجمعيات الخيرية، مما يساهم بشكل كبير في تحسين صورتهم داخل المجتمع ورسم الابتسامة على وجوه عشاقهم ومعجبيهم، ويجعلهم قدوة ومثالا يحتدى به بين مشاهير العالم، ويزيد من حب الجماهير لهؤلاء الرياضيين ويمنحهم مكانة خاصة في قلوب مشجعيهم، فقد أبدى نجوم الرياضة إلتزاما كبيرا اتجاه الفئات المحتاجة والمرضى وتبرعوا بالمساعدات والمساهمات المالية لدعم الأعمال الإنسانية والتخفيف من معاناة مجموعة من الأطفال والحالات الاجتماعية في مختلف الدول.

ويتربع النجم البرتغالي "كريستيانو رونالدو" على رأس الرياضيين الأكثر نشاطا في مجال الأعمال الخيرية والإنسانية، فقد سبق له أن تبرع سنة 2013 بالمكافأة التي حصل عليها من الاتحاد الأوروبي لكرة القدم والمقدرة بحوالي مئة ألف يورو لفائدة الصليب الأحمر، كما تبرع بمكافأة الفوز بدوري الأبطال مع فريقه السابق ريال مدريد سنة 2014 المقدرة ب590 ألف دولار لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسف" ومنظمة الرؤية العالمية ومنظمة إنقاذ الطفولة(ناصر، 2021)، وفي سنة 2017 تبرع بالكرة الذهبية التي فاز بها سنة 2013 والتي قدر ملغها بحوالي 600 ألف دولار، حيث منح هذا المبلغ لمؤسسة خيرية تعنى بعلاج الأطفال من أمراض الصعبة والمزمنة،كما سبق للاعب البرتغالي أن تكفل بمصاريف علاج مجموعة من الأطفال الذين يحتاجون لتدخل طبي عاجل ومكلف ماديا.

ويعد نجم رياضة المصارعة الأمريكي "جون سينا" وبطل العالم للوزن الثقيل من أبرز مشاهير الرياضة الذين لهم حضور كبير في مجال الأعمال الإنسانية، حيث يقوم بالتنسيق مع الجمعيات المعنية بالأعمال الأخيرية لتقديم العون للأطفال ودعمهم لمحاربة آلامهم وأمراضهم، وقد حقق جون سينا أمنية أزيد من 650 طفلاً، تتراوح أعمارهم بين 2 و 18 سنة، يعانون من أمراض خطيرة وصعبة مما جعله يدخل موسوعة غينيس للأرقام القياسية كأكثر شخص تمكن من تحقيق أمنيات الأطفال عبر العالم، كما احتل "جون سينا" المرتبة الثانية في قائمة الرياضيين الأكثر تبرعاً بالمال من أجل الأعمال الخيرية، بعد النجم البرتغالي "كريستيانو رونالدو"، حسب إحصائيات المنظمة الأمريكية المتخصصة في الأعمال الخيرية لسنة 2017(سناء، 2022).

وارتبط اسم نجم كرة المضرب السويسري "روجيه فيدرر" بالإعمال الخيرية وبدعمه للجمعيات التي تنشط في هذا المجال، حيث أنشأ سنة 2003 «مؤسسة فيدرر الخيرية» التي تهتم بالأطفال في وضعية إعاقة وتدعم المشاريع التعليمية في مجموعة من دول العالم خاصة في القارة الإفريقية، وتبرعت المؤسسة سنة 2020 بمبلغ مليون دولار لإطعام الأسر والعائلات المنكوبة في دول إفريقيا بسبب أزمة فيروس كورونا المستجد، حيث خصص هذا المبلغ لتمويل وجبات طعام لحوالي 64 ألف طفل وعائلاتهم في القارة السمراء. وقد أعلن النجم السويسري خلال شهر أبريل 2021 عن عرض مجموعة من معداته وأدواته الرياضية ذات القيمة العالية في مزاد علني والتبرع بأموالها للأعمال الخيرية.

كما يقوم نجم التنس الإسباني "رافاييل نادال" بالعديد من الأعمال الخيرية والإنسانية، حيث عرض في أبريل 2020 أحد قمصانه التي فاز بها بلقب بطولة رولان غاروس 2019 في مزاد نظمه الاتحاد الإسباني لكرة السلة لدعم العائلات المتضررة من فيروس كورونا، وأطلق نفس اللاعب في مارس 2020 حملة لجمع 11 مليون يورو لمواجهة تداعيات الوباء في إسبانيا، وسبق للنجم الإسباني أن تبرع بمبلغ مليون يورو لضحايا الفيضانات في مدينة مايوركا في دجنبر 2018، وفتح أبواب أكاديميته للتنس لإيواء المشردين من الفيضانات (أحمد، 2020).

وقام النجم الأرجنتيني "ليونيل ميسي" سنة 2017 بتأسيس "مؤسسة ليونيل ميسي للأعمال الخيرية" لمساعدة الأطفال الذين يعانون ظروف صعبة ودعمهم للتمدرس وإكمال مسارهم التعليمي(Fondation Leo Messi: une charité bien ordonnée »,2018)، وسبق للنجم الأرجنتيني أن اطلق سنة 2013 مبادرة إنسانية لرعاية مليوني طفل في مناطق من الشرق الأوسط وشمال افريقيا وجنوب شرق آسيا:" Leo Messi Named as Global Brand Ambassador for «) "Ooredoo », 2013) ، وأهدى سنة 2021 حذاءه الذي وصل به إلى الهدف رقم 644 رفقة فريقه السابق برشلونة الإسباني إلى متحف "الفن الوطني" في كتالونيا لاستثمار عوائد بيعه لصالح الأعمال الخيرية (Thomas, 2021). كما قام نجم المنتخب الألماني "مسعود أوزيل" بالتبرع بالمكافأة التي حصل عليها عقب فوز منتخب بلاده ببطولة كأس العالم سنة 2014 بالبرازيل البالغة حوالي 300ألف يورو لإجراء عمليات جراحية لـ23 طفلا مصابا بأمراض خطيرة في البرازيل(Carmen, 2014)، وتبرع النجم الفرنسي "كليان مبابي" بمكافئة فوز منتخب فرنسا بكأس العالم في روسيا سنة 2018، والمقدرة ب350 ألف أورو لمؤسسة "بريمبير دو كوردي" الخيرية التي تهتم بالأطفال في وضعية إعاقة(David, 2018).

وفي المغرب، قرر لاعبو المنتخب المغربي لكرة القدم التبرع بجوائزهم المالية التي حصوا عليها بعد وصولهم للمربع الذهبي في كأس العالم الأخيرة في قطر إلى العائلات الفقيرة بالعديد من المناطق في البلاد. كما يحرص نجوم الكرة المغربية بشكل دائم على الاجتهاد في مجال الأعمال الخيرية، فقد قام القائد السابق للمنتخب الوطني المغربي "مهدي بنعطية" سنة 2017 بإنشاء مؤسسة خيرية تعنى بالفئات الهشة،

واعتاد نجم نادي تشلسي"حكيم زياش" التبرع بكامل المكافآت التي يحصل عليها مع المنتخب للجمعيات الخيرية(Le beau geste de Hakim » , 2021) ، كما أعلن الدولي المغربي "عبد الرزاق حمد الله"، المحترف في الدوري السعودي لكرة القدم، تكفله سنة 2020 بالدعم المادي لألف أسرة تعاني من تداعيات فيروس كورونا المستجد، كما قدم ذات اللاعب منزلا مجهزا لأسرة الطفل "ريان"، الذي فارق الحياة داخل بئر بدوار اغران، في جماعة تمروت التابعة لإقليم شفشاون في فبراير 2022.("الاعبون فاعلو خير"، 2023).

3. تنظيم مباريات خيرية لتمويل المبادرات الانسانية

حرص مجموعة من الرياضيين على تنظيم مباريات ودية بشكل دائم لجمع التبرعات والمساعدات المالية وتخصيصها لمحاربة الفقر ودعم الفئات المحتاجة حول العالم، حيث تساهم مداخيل هذه المباريات التي يتم جنيها من وراء بيع التذاكر أو النقل التلفزي أو الإشهارات إلى التخفيف من آفة الفقر والجوع وخفض معدلات وفيات الرضع والأمهات وضمان التعليم الأساسي للأطفال في مجموعة من الدول الفقيرة خاصة في القارة السمراء، كما يتم تخصيص عائدات هذه المباريات لدعم ضحايا الزلازل والكوارث الطبيعية في مجموعة من الدول المنكوبة.

ونظم نجم التنس السويسري "روجر فيدرر" مجموعة من المباريات الودية التي عادت مداخيلها لإنجاز عدة مبادرات إنسانية، فقد نظم سنة 2005 مباراة خيرية جمعت كبار نجوم ونجمات التنس حول العالم، وذهبت عائدات هذا الحدث إلى ضحايا زلزال تسونامي، وفي سنة 2010 نظم فيدرير مباراة خيرية شهدت حضور نجوم ونجمات اللعبة في العالم مثل رافاييل نادال ونوفاك ديوكوفيتش واندي روديك، وسيرينا ويليامز، ولايتون هيويت حيث ذهبت كل عائدات المباراة لضحايا زلزال هايتي، وفي سنة 2020 نظمت مؤسسة روجر فيدرير للأهداف الخيرية مباراة جمعته بالماتادور الإسباني رافاييل ندال حملت اسم "المباراة في أفريقيا"، حيث تم جمع مليون دولار لتمويل مشروعات تعليمية للأطفال في جنوب أفريقيا("فيدرر.. والجانب الإنساني المضيء"، 2019).

كما قامت نجمة كرة المضرب الأميركية "سيرينا ويليامز" في دجنبر 2014 بتنظيم سباق "Serena Williams Ultimate Run South Beach" للركض في شاطئ ميامي بولاية فلوريدا لمسافة 6.55 ميل، شارك فيه عداؤون محترفون وأشخاص عاديون من جميع الأعمار، وخصصت أموال هذا السباق لمؤسسة سيرينا ويليامز الخيرية التي تقدم المساعدة للأسر المتضررة من جرائم العنف، وتمنح التعليم للمحتاجين من الأطفال والشباب("سيرينا تنظم سباقا لدعم مؤسستها الخيرية"، 2014).

ويقوم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بتنظيم مباريات خيرية تحت شعار"مباراة ضد الفقر" لجمع الأموال ودعم المشاريع التنموية في البلدان الفقيرة وإثارة الرأي العام حول أوضاع الفقر والجوع المزرية التي يعيشها الأفراد في البلدان النامية، وتشهد هذه المباريات حضور نجوم كرة القدم في مقدمتهم النجم الفرنسي"زين الدين زيدان"، والنجم البرازيلي"رونالدو"، إذ يتم تنظيم مباريات سنوية في دول مختلفة من العالم بحضور أكبر وأشهر نجوم كرة القدم فضلا عن نجوم الرياضات الأخرى.

كما نضم مجموعة من نجوم كرة القدم يتقدمهم الأرجنتيني الراحل "ديجو مارادونا" والبرازيليان رونالدينيو" و"روبيرطو كارلوس"، ونجم المنتخب الإيطالي "فرانسيسكو توتي" مباراة خيرية خلال شهر أكتوبر 2016 بالعاصمة روما، لدعم ضحايا الزلزال الذي ضرب وسط وجنوب إيطاليا في شتنبر من نفس السنة، ونظم نجوم كرة القدم الإنجليزية أمثال "بول سكولز"، و"جيمي كراغير"، و"واين روني" في شتنبر 2021 مباراة خيرية تحت اسم "سوكر إيد Soccer Aid2021" لتوفير مساعدات

متنوعة لفائدة المحتاجين والفقراء في مختلف أنحاء العالم (« Composition de Soccer Aid 2021 », 2021).

وسبق أن نظم لاعبو المنتخب الجزائري يتقدمهم "لخضر بلومي"، و"عبد الغني جداوي"، و"عمر بطروني" مباراة خيرية سنة 2013 في فرنسا، وعادت مداخيل هذه المقابلة لصالح الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر("نجوم سابقون لكرة القدم الجزائرية شاركوا في مقابلة خيرية بفرنسا"، 2013)، كما نظم نجوم الكرة الأردنية في مقدمتهم "أحمد عبد الستار"، و"حمزة الدردور"، و"محمد العكش"، و"محمود مرضي" في يوليوز2020 مباراة خيرية" من أجل دعم الأفراد والأسر التي عانت من آثار جائحة كورونا("نجوم الكرة الاردنية في مباراة خيرية لجمع تبرعات لمواجهة كورونا"، 2020). وشارك نجوم كرة القدم المغربية يتقدمهم الدوليين السابقين "عبد السلام وادو" و"محمد حديود" في المقابلة الخيرية التي نظمتها جمعية المغاربة المقيمين بأمريكا وجمعية الوفاق في شهر غشت 2016، حيث عاد ريع هذه المقابلة لفائدة أطفال مركز الوفاق لذوي الإعاقة الذهنية("جمعية المغاربة المقيمين بالمملكة المتحدة تنظم مباراة خيرية"، 2016).

وفي مبادرة غريبة نظم نجوم كرة السلة في العاصمة الفلبينية مانيلا خلال شهر مارس2014 مباراة خيرية ماراطونية كأطول مباراة في هذه الرياضة والتي استمرت بدون توقف لمدة خمسة أيام، وذلك بهدف جمع تبرعات من خلال حضور الجمهور لصالح منظمة خيرية تبني منازل لضحايا الإعصار في مدينة "هايان" وسط الفلبين، وقد تم جمع مبلغ 67 ألف دولار خلال هذه المقابلة الودية ("مباراة خيرية لكرة السلة تستمر 5 أيام متواصلة"، 2014).

4. رياضيون سفراء للنوايا الحسنة

دأبت الأمم المتحدة وباقي منظماتها المختصة على تعيين نجوم الرياضات المختلفة كسفراء للنوايا الحسنة اقرارا منها بجهودهم في انجاز وتنفيذ عدد كبير من المشاريع الإنمائية ذات الطابع الاجتماعي والإنساني في دولهم أو في دول فقيرة من العالم، ويهدف هذا التعيين إلى التعاون مع هؤلاء النجوم لتحسين أوضاع المعيشة للفئات الهشة وتسليط الضوء على القضايا الإنسانية الكبرى في العديد من الدول، حيث يستطيع نجوم الرياضة القيام بما يعجز عنه موظفو هذه المنظمات وأصحاب القرارات السياسية في العالم، إذ تتيح لهم شعبيتهم الكبيرة التأثير في سلوكيات معجبيهم ومتابعيهم في وسائل الإعلام أو عبر منصات التواصل الاجتماعي.

فقد تم تعيين نجم كرة القدم الإسباني "راؤول غونزاليس" سنة 2004 سفيرا للنوايا الحسنة لدى منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو) التي تهدف إلى لفت انتباه الرأي العام إلى مشكلتي الجوع وسوء التغذية اللتين يعاني منهما ملايين الأشخاص في مختلف أنحاء العالم("تعيين لاعب كرة القدم الإسباني راؤول غونزاليس سفيرا للنوايا الحسنة بالفاو"، 2004)، كما تم تعيين العداء الأمريكي "كارل لويس" الفائز بتسع ميداليات ذهبية أوليمبية سفيرا للنوايا الحسنة لدى (الفاو) خلال شهر أكتوبر2009 ("خمسة سفراء جدد للنوايا الحسنة لدى الفاو"،2009)، وقررت ذات المنظمة سنة 2010 تسمية نجم كرة القدم الدولي الفرنسي "باتريك فييرا" سفيراً للنوايا الحسنة نيابة عنها على الساحة الدولية للتعريف بالمعركة التي تخوضها المنظمة لمكافحة الفقر والجوع في مختلف دول العالم.

كما تم تعيين نجم المنتخب الفرنسي"زين الدين زيدان" سنة 2001 سفيرا لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في حملته الهادفة إلى محاربة الفقر والعمل على توعية الرأي العام والمجتمع الدولي بأوضاع الفئات والأشخاص الذين يعانون من الفقر في العالم، وتم تعيين نجمة التنس الروسية " ماريا شاربوفا" في فبراير 2007 سفيرة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي تتويجا لجهودها في المجال الخيري قبل أن تجمد

الأمم المتحدة عمل لاعبة التنس الروسية في المنظمة بعد سقوطها في اختبار الكشف عن المنشطات في بطولة أستراليا المفتوحة سنة 2016("الأمم المتحدة تجمد سفارة شارابوفا للنوايا الحسنة"، 2016)، وضم هذا البرنامج الإنمائي مجموعة من نجوم ونجمات الرياضة العالمية على غرار لاعبة كرة القدم البرازيلية "مارتا فيرا دا سيلفا" ومواطنها النجم البرازيلي "رونالدو"، ونجم المنتخب الألماني "مايكل بلاك"، ونجم المنتخب الإيفواري وهداف نادي تشيلسي "ديدي دروجبا"، وقائد المنتخب الإسباني وحارس نادي ريال مدريد "إيكير كاسياس" (Iker Casillas nombrado Embajador de Buena ",2011 Voluntad del PNUD").

كما تم تعيين النجم الليبيري "جورج وياه" سنة 1997 سفيرا للنوايا الحسنة لدى صندوق الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف)، وعينت نفس المنظمة نجم المنتخب الإنجليزي السابق "دافيد بيكام" سنة 2005 سفيرا لها حيث قاد النجم الإنجليزي حملة عالمية للحث على التزام الآباء باللقاحات الروتينية لأبنائهم وتشجيع الوالدين على تحصين أطفالهم ضد الأمراض الفتاكة، وفي سنة 2006 عينت "اليونيسف" نجم كرة المضرب السويسري "روجر فيدرير" سفيرا لها، كما تم تعيين النجم الأرجنتيني "ليونيل ميسي" سنة 2010 سفيرا لمنظمة اليونيسف التي تهتم بشؤون الطفل حول العالم("ميسي ينضم إلى سفراء النوايا الحسنة لليونيسيف"، 2010)، وفي سنة 2015 أعلنت اليونيسف تعيين لاعب التنس العالمي "نوفاك دجوكوفيتش" سفيرا للنوايا الحسنة بحكم مجهوداته في تعزيز حقوق الأطفال في التعلم المبكر من خلال مؤسسته الخيرية("اليونيسف: نوفاك دجوكوفيتش بطل حقيقي من أجل أطفال العالم"، 2015).

وحصل لاعب المنتخب البرازيلي سابقا "ريكاردو كاكا" على لقب سفير لبرنامج الغذاء العالمي , ("Futbolista Kaká nuevo embajador del PMA contra el Hambre"2004)، في حين تم تعيين النجم البرتغالي "كريستيانو رونالدو" سنة 2013 سفيرا لمنظمة "أنقذوا الأطفال" التي تهتم بصحة الأطفال وتغذيتهم(Cristiano Ronaldo, nuevo embajador de 'Save The ",2013 Children'")، وفي مارس 2022 أعلنت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين تعيين نجم نادي بايرن ميونخ الألماني "ألفونسو ديفيز"، سفيرا للنوايا الحسنة للمفوضية(Alphonso ",2021 Davies becomes the first footballer to take UNHCR's Goodwill Ambassador title")، وسبق لهذه المفوضية أن عينت سنة 2020 الرياضي الأولمبي "بيش بور بييل" من جنوب السودان سفيرا للنوايا الحسنة.

وتعمل جل المنظمات الدولية الإنسانية على تعيين مشاهير الرياضة سفراء لها تتويجا لمجهوداتهم الكبيرة في العمل الاجتماعي والانساني، بهدف التعاون معهم ومع مؤسساتهم الخيرية لدعم الفئات الهشة والمحرومة عبر العالم، ومكافحة ظواهر الفقر والجوع والتخفيف من حدتها، إذ يكون الهدف من الاستعانة بهؤلاء النجوم هو الاستفادة من شهرتهم وشعبيتهم الكبيرة للدفاع عن القضايا الإنسانية الساخنة التي تتطلب من أصحاب القرار بذل الكثير من الجهود لإيجاد حلول لها، وجذب انتباه الرأي العام العالمي للفئات الفقيرة في مختلف دول العالم.

الخاتمة

يتضح من خلال هذه الدراسة الدور الكبير الذي أصبح يقوم به نجوم الرياضة في إطار العلاقات الدولية على المستويين السياسي والاجتماعي، حيث انخرط مجموعة من الرياضيين في ميدان السياسة وسعوا إلى تولي مناصب هامة في دولهم، كما عمل العديد منهم على استثمار أموالهم وشهرتهم لخدمة القضايا الإنسانية الكبرى، وتبني مبادرات خيرية ساهمت في تحسين ظروف العيش في مجموعة من

المناطق الفقيرة من العالم، مما دفع المنظمات الدولية إلى منح مجموعة من نجوم الرياضة لقب سفراء النوايا الحسنة تكريما وإقرارا بمجهوداتهم الجبارة في المجال الخيري والإنساني.

لقد تنامى دور الرياضي وأصبح يلعب دورا مؤثرا في الساحة الدولية وتقوت علاقته بالسياسة، وازداد اهتمام الرياضيين وتفاعلهم مع القضايا السياسية العالمية ولم يعد دورهم محصورا في الملاعب وحلبات التنافس والفوز بالألقاب والميداليات، بل أصبحوا يعبرون عن آراءهم ومواقفهم اتجاه ما يجري من أحداث وتطورات في الساحة الدولية بوسائل وطرق مختلفة تجذب اهتمام وانتباه الرأي العام العالمي، ويساعدهم في ذلك توفرهم على قاعدة شعبية كبيرة سواء في مواقع التواصل الاجتماعي أو عبر المساحة الكبيرة التي تمنحها قنوات الإعلام لنجوم الرياضة للظهور كمحللين في كبريات الأستوديوهات الرياضية، الأمر الذي يسمح لهم بإيصال رسائلهم والتأثير على ملايين المتابعين والمعجبين حول العالم.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية:

1. " الأمم المتحدة تجمد سفارة شارابوفا للنوايا الحسنة"، على موقع الجزيرة، تاريخ النشر 6-07-2016. www.aljazeera.net .
2. " البطل العالمي لخصم رئيسا لجماعة إيموزار كندر"، www.hespress.com. تاريخ النشر 19 -09- 2021.
3. " تعيين لاعب كرة القدم الإسباني راؤول غونزاليس سفيرا للنوايا الحسنة بالفاو"، مقال منشور على موقع الأمم المتحدة، على الرابط، بتاريخ 28أكتوبر 2004 www. news.un.or.
4. " جمعية المغاربة المقيمين بالمملكة المتحدة تنظم مباراة خيرية"، بتاريخ 15غشت 2016. www.maghress.com
5. " ديوكوفيتش يتابع اعماله الخيرية"، تاريخ النشر 29-05-2020.www.elsport.com
6. " رياضيون ساندوا الثورة المصرية وآخرون باعوها"، موقع العربية، تاريخ النشر 24-01-2012 www.alarabiya.net.
7. " سيرينا تنظم سباقا لدعم مؤسستها الخيرية"، تاريخ النشر 14-11-2014،www.elsport.com.
8. " فيدرر.. والجانب الإنساني المضيء"، تاريخ النشر 16-07-2019.www.alqabas.com
9. " لاعبو إيران يمتنعون عن أداء النشيد الوطني في المونديال"، تاريخ النشر 21-11-2022. www.skynewsarabia.com
10. " لاعبون فاعلو خير: الوجه التضامني للاعبي المنتخب الوطني"، تاريخ النشر 2-01-2023. www.alakhbar.press.ma
11. " مباراة خيرية لكرة السلة تستمر 5 أيام متواصلة"، على موقع الجزيرة مباشر، تاريخ النشر 29-05-2014.www. mubasher.aljazeera.net
12. " نجوم الكرة الاردنية في مباراة خيرية لجمع تبرعات لمواجهة كورونا"، بتاريخ 19-07-2020 www royanews.com..
13. " نوال المتوكل وزير للرياضة في المغرب"، www.aljazeera.net. تاريخ النشر 16/10/2007.
14. "اليونيسف: نوفاك دجوكوفيتش بطل حقيقي من أجل أطفال العالم"، تاريخ النشر 26-08-2015. www.news.un.org

15."أورو 2020 الاسطورة يوسين بولت يندد بالعنصرية ضد ثلاثي المنتخب الإنجليزي"، على موقع المنارة، تاريخ النشر 14-7-2021.www.menara.ma
16."أوقفوا العنصرية والعنف والتمييز.. رسالة 40 من نجوم الكرة إلى العالم"، على موقع الجزيرة، تاريخ النشر 14-7-2020.www.aljazeera.net .
17."بعضهم وصل إلى كرسي الحكم.. أبرز الرياضيين الذين برعوا في لعبة السياسة"، تاريخ النشر 7-02-2020.www.sasapost.com
18."خمسة سفراء جدد للنوايا الحسنة لدى الفاو"، تاريخ النشر 17-09-2009. www.news.un.org
19."رفضوا الذهب وحصدوا الاحترام.. رياضيون عرب قاطعوا اللعب مع إسرائيليين خلال 30 عاما"، على موقع الجزيرة، تاريخ النشر 29/7/2021.www.aljazeera.net
20."ساديو ماني يتبرع لقريته بأكثر من مليون دولار لبناء مستشفى ومدرسة"، مقال منشور على موقع الجزيرة، بتاريخ 22/6/2021. www.aljazeera.net
21."سيرينا وليامز.. لاعبة تنس حديدية"، مقال منشور على موقع الجزيرة. تاريخ النشر 30-10-2015.www.aljazeera.net
22."منهم محترف مصري.. أشهر 5 لاعبين رفضو دعم المثليين"، تاريخ النشر 19-05-2022. www.elbalad.news
23."مونتاري يترك أرضية الملعب بسبب عنصرية جمهور كالياري"، تاريخ النشر 1-05-2017. .www.skynewsarabia.com
24."ميسي ينضم إلى سفراء النوايا الحسنة لليونيسيف"، بتاريخ 12مارس 2010. www.news.un.org
25."نجوم سابقون لكرة القدم الجزائرية شاركوا في مقابلة خيرية بفرنسا"، بتاريخ 2013/06/23. www.echoroukonline.com
26.أحمد، المصعبي، "العنصرية تجاه اللاعبين.. هتافات الجماهير تحولت إلى تعليقات في مواقع التواصل"،على موقع العربية. تاريخ النشر 7-04-2021.www.alarabiya.net
27.أحمد، عبد الباسط ، "ملعب السياسة... رياضيون اقتحموا المجال بعد الاعتزال". تاريخ النشر 19-02-2019. www.independentarabia.com
28.أحمد، عبد الباسط، " قميص نادال في مزاد علني لمواجهة كورون". تاريخ النشر 12-04-2020.www.independentarabia.com
29.حسين، غازي، "عكس نيمار... رياضيون عالميون دعموا فلسطين والقضية"،على موقع العربي. تاريخ النشر 7-4 -2019.www.alaraby.co.uk .
30.حمزة، اشتيوي، "أشرف حكيمي يتضامن مع الشعب الفلسطيني"،على موقع هسبريس. تاريخ النشر 11-05-2021.www.hespress.com
31.خالد، العميري، "نجوم الرياضة الأردنية والعربية والعالمية يؤكدون تضامنهم مع فلسطين"، www. alghad.com، تاريخ النشر 15-05-2021.
32.سناء، الحكيم، " جون سينا يحقق رقماً قياسياً جديداً.. دخل موسوعة غينيس لسبب خيري"، تاريخ النشر 26-09-2022.www.arabicpost.net
33.صابر، حسام الدين، " نجوم رياضة روس يرفضون الحرب ضد أوكرانيا"، تاريخ النشر 28-2-2022.www.skynewsarabia.com
34.صابر، حسام الدين، "كيف تفاعل نجوم الرياضة بأوكرانيا مع الهجوم الروسي؟"، بتاريخ 24-2-2022،www.skynewsarabia.com

35.صلاح، سليمان، "ملاعب كرة القدم تفضح العنصرية في أوربا!"، على موقع الجزيرة مباشر، تاريخ النشر www.mubasher.aljazeera.net.25/7/2021
36.لميس عاصي، " 11نجم كرة خاض غمار السياسة"، على موقع العربي، تاريخ النشر 15يونيو 2018. www.alaraby.co.uk
37.محمد، السيد، سليم، ورجاء، إبراهيم، سليم، (2010)، الألعاب الرياضية في العلاقات الدولية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
38.منال، بوعلي، "جورج ويا.. من لاعب كرة قدم إلى رئيس للبلاد"، مقال منشور على موقع الجزيرة، تاريخ النشر 11/11/2017. www.aljazeera.net
39.ناصر، صادق، " رونالدو أمير القلوب الرحيمة.. 17 سببا جعلته النجم الأكثر شعبية في العالم"، مقال منشور على موقع الجزيرة، بتاريخ www.aljazeera.net.16/2/2021
40.نديم، ناصف، (2022)، " قياس قدرات الدول على استخدام الرياضة أداة للقوة الناعمة: مؤشر القوة الرياضية العالمية"، مجلة سياسات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد 57، المجلد 10، الدوحة.
41.وحيد، عبد المجيد، (2015)، " فساد الفيفا... والنظام الاقتصادي العالمي من الكولونيالية إلى النيوليبيرالية"، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام، القاهرة، العدد202، مجلد 50,

المراجع اللغة الأجنبية:

1. "Chinese TV pulls coverage of Arsenal match after Mesut Ozil remarks", published on Sunday 15 December 2019 at 19:25.www.news.sky.com,
2. "Composition de Soccer Aid 2021: célébrités du match de cette année avec des liens avec Liverpool",, Publié le 4 septembre 2021, www.thepressfree.com
3. "Cristiano Ronaldo, nuevo embajador de 'Save The Children'", published on 03/01/13 a00:45. www.marca.com
4. "Lionel Messi fait un don pour un projet au Kenya", Publié le21 février 2019 à 19H15.www.goal.com
5. "Mo Salah Spends U.S.$450,000 to Build Sewage Plant in Egypt", publish at 10 MAY 2018; www.allafrica.com
6. 'Fondation Leo Messi: une charité bien ordonnée", Publié le 12 janvier 2018 à 18h00.www.mediapart.fr
7. "Alphonso Davies becomes the first footballer to take UNHCR's Goodwill Ambassador title", published on 24 March 2021.www.unhcr.org
8. "Iker Casillas nombrado Embajador de Buena Voluntad del PNUD", published on 24January 2011. www.undp.org
9. "Le beau geste de Hakim Ziyech en faveur d'un Marocain, atteint d'une maladie rare", Publié le 18 février 2021 - 18h30.www.bladi.net
10. "Leo Messi Named as Global Brand Ambassador for Ooredoo", publish 27 February 2013. www.ooredoo.com
11. "Nigeria's Kanu on saving lives through his heart foundation", publish at 4 July 2017.www.bbc.com
12. « Drogba construit une école dans un village ivoirien », Publié le 18 janvier 2018, www.bbc.com,
13. « Iniesta pide diálogo para la situación en Cataluña », Publié le 5 octobre 2017à15:03.www.elespanol.com

14. « Philipp Lahm boycottera la Coupe du Monde au Qatar pour des raisons politiques », Publié le 08 août 2022 à 14h31. www.lequipe.fr
15. « Un match de Serie A interrompu en raison du séisme dans le centre de l'Italie", Publié le 27/10/2016 à 10:24. www.lefigaro.fr
16. » ROGER FEDERER : LE SUISSE MET DES VÊTEMENTS ET ÉQUIPEMENTS AUX ENCHÈRES », Publier le 21-05-2021. www.eurosport.fr.
17. Allen, Guttmann, (2002), "The Olympics: A History of the Modern Games", Urbana: University of Illinois Press.
18. Arezki, Saïd, Farid, Alilat, "Algérie : où vont les millions de la fondation Zidane?", Publié le 6 mai 2021 à 10:23. www.jeuneafrique.com
19. Carmen, Fishwick, "Mesut Özil donates World Cup money: should more footballers follow suit?", published on 17 Jul 2014 at 10.01. www.theguardian.com.
20. Daniel, Canova, "Mike Tyson posts photo of himself kneeling amid George Floyd anger", Publish at 8-7-2020. www.foxnews.com
21. Daniel, Kilvington and John Price, (2019), "Tackling Social Media Abuse? Critically Assessing English Football's Response to Online Racism", Communication & Sport, Volume 7 Issue 1.
22. David, Reyrat, "Mbappé a versé ses primes de Coupe du Monde à une association ", Publié le 12/10/2018 à 09:54.www.lefigaro.fr
23. Futbolista Kaká nuevo embajador del PMA contra el Hambre", published on 30 Novembre 2004. www.news.un.org.
24. Jamie, Cleland, (2014). "Racism, Football Fans, and Online Message Boards: How Social Media Has Added a New Dimension to Racist Discourse in English Football", Journal of Sport and Social Issues, Volume 38 Issue 5.
25. Laura, Martin, Sanjuan, "El último sueño de Messi: un hospital contra el cáncer infantil", , Publié le 11 de decembre 2018. www. as.com
26. Richard, M.frank,(2010) «The Legacy of Arnold Schwarzenegger », Perspective, Daily Journal, san Francisco.
27. Thomas, CvrK, » Les chaussures du record de Lionel Messi exposées dans un musée de Barcelone! », Publié le 12/02/2021. www.footmercato.net

العلاقات الدولية والرياضة :التشاحن والتنافر اثناء اللقاءات الرياضية

International Relations and Sports: Bickering and Disharmony During Sports Meetings

هيفاء مالك نجم الدين/جامعة كركوك/ كلية القانون والعلوم السياسية / العراق
Haifaa Malik Najmuddin/University of Kirkuk /College of law and political science /Iraq

ملخص الدراسة:

تعد الرياضة أكبر نشاط إنساني على كوكب الارض بتنوع اشكالها، إذانها تعكس أنماط الحياة بما فيها الرياضة وكافة أشكالها هي أكبر نشاط بشري على وجه الأرض، وتعكس أسلوب حياة الإنسان وتجسده في شكله الأصلي. الحاجات الجسدية والروحية ، حيث تعكس في أكثر أشكالها تطور التنظيم المؤسسي والتظاهر ذي البعد الاجتماعي، الرياضة مناسبة عظيمة يندمج فيها العالم في تشكيلات ثقافية مهمة ، حيث تطورت بمرور الوقت لتصل إلى وحدة ثقافية بين الشعوب. وكأي ظاهرة كبرى ، هناك ثقافة تصاحب المونديال ، وتنطلق منها الروح الرياضية ، بوصفها الوسيلة الأكثر فاعلية في التقريب بين الناس ، وحل خلافاتهم ، وتقريب المسافات بين الأمم والثقافات والشعوب. وتساهم الرياضة في نشر قيم التعاون والأخوة بين الشعوب ، وتنشر ثقافة الإنجاز والتعاون والإيجابية. ويمكن أن تكون كرة القدم رسول الحب والأخوة بين الشعوب ، فيمكنها أن تعلم الناس بأختلاطهم و بالتعرف على بعضهم البعض ، وكذلك تقوية بعضهم البعض ، ومنها توحيدهم بمشاعر واحدة تتجاوز الاختلافات البشرية ، وإن جزءًا كبيرًا منها يكون مهماً حين يجتمع العالم حول فريق لا ينتمي إلى دينه أو جنسيته ولا يحمل جنسيته ، وعن طرقها يتحول الإنسان في شهر إلى كائن عالمي.

الكلمات المفتاحيه: العلاقات الدولية ،الرياضة ، نقل التراث الثقافي.

Abstract

Sport is the largest human activity on the planet with its diversity of forms, so it reflects lifestyles in it. Sport in all its forms is the largest human activity on earth, and it reflects the human lifestyle and embodies it in its original form. Physical and spiritual needs, as they reflect in their most developed forms institutional organization and demonstration with a social dimension. Sport is a great occasion in which the world merges into inspiring cultural formations, as it has evolved over time to reach cultural unity among peoples. Like any major phenomenon, there is a culture that accompanies the World Cup, and sportsmanship stems from it, as it is the most effective means of bringing people together, resolving their differences, and bridging the distances between nations, cultures and peoples. Sport contributes to spreading the values of cooperation and brotherhood among peoples, and spreads a culture of achievement, cooperation and positivity. And football can be the messenger of love and brotherhood between peoples, as it can teach people to mix and get to know each other, as well as strengthen each other, including uniting them with one feelings that transcend human differences, and that a large part of the world gathers around a team that does not belong to its religion or nationality or He carries his nationality, from which a person in a month turns into a universal being

Keywords: international relations, sports, transfer of cultural heritage..

مقدمة:

إن الرياضة هي العامل الرئيس والقوة الدافعة للسياسة الدولية وإن العلاقات الدولية تعد فرعاً من فروع العلوم السياسية والذي تهتم بدراسة كل الجوانب والظواهر التي تتجاوز الحدود الدولية وإن العلاقات الدولية تكون بتفاعل بين أطراف أو وحداتها السلوكية، وهناك فجوات في معنى المفاهيم الغربية الشائعة والمصطلحات (العلاقات الدولية) وترجمتها الحرفية العلاقات دولية ، وقد أصبحت الرياضة أحد العوامل المهمة التي تقود السياسة الدولية في كثير من الحالات ، تؤدي الرياضة دورًا مهمًا في تحسين العلاقات السياسية بين الدول والتي تعد من أهم الأدوات الدبلوماسية العامة وتساهم في نشر قيم التعاون والأخوة بين الشعوب وتنشر ثقافة الإنجاز والتعاون والإيجابية إذ انها تعلم الناس كيفية فهم بعضهم البعض ، وكيفية تقوية بعضهم البعض ، وتتجاوز الاختلافات الدينية او العقائدية وحتى الأنتماءات العرقية وما شاكلها.

أولًا: تعريف ونشأة العلاقات الدولية والرياضة

إن مصطلح الدولية International استخدم للتعبير عن تصريف العلاقات الرسمية بين الملوك آنذاك، وربما تعد عبارة بين الدول Interstates اكثر دقة للتعبير عن هذه الحالة من مصطلح International الا ان هذا المصطلح الأخير هو أشمل من مصطلح بين الدول، حيث كانت العلاقات الدولية آنذاك تعبر عن العلاقات بين الدول فقط(سعد، 2017،ص17)،ولا شك انها نظرة قاصرة لفهم جوهر العلاقات الدولية في عصرنا الراهن لأنها تعكس ساحة واسعة ومتشابكة من التفاعلات بين كيانات عديدة مختلفة الطبيعة كما سنرى لاحقاً(توفيق، 2017،ص18)أن العلاقات الدولية يعد فرعاً من فروع العلوم السياسية والذي يهتم بدراسة كل الجوانب والظواهر التي تتجاوز الحدود الدولية وكذلك يدرس تحليل الجوانب و الأبعاد السياسة والأبعاد الاقتصادية والعقائدية والثقافية والاجتماعية (علي، 2013،ص1)،وأن العلاقات الدولية يكون بتفاعل بين أطراف أو وحداتها السلوكية، فقد يكون وحدات دولية وان كلمة الدولية لاتقتصر على فاعلين دول على الدولة فهناك من الفاعلين الدوليين هم أطراف أو فاعلين على مستوى دول وفي بعض الأحيان مثل تكون جماعات ذات سمات سياسية أو عرقية أو من إطار الدولة أويمثل المنظمات التي تخطت إطار الدولة سواء كانت هذه منظمات دولية أو اقليمية من عدة جوانب سياسيه أو عسكرية أو اقتصادية أو ثقافية أو اجتماعية ودينية .

إذا كان مفهوم العلاقات الدولية لا يثير العديد من المشاكل النظرية والتحليلية لتعريف المفهوم، وكان هناك تداخل مع العديد من المفاهيم الأخرى المماثلة، فإن تعريف المفهوم ثابت، وهناك فجوات في معنى المفاهيم الغربية الشائعة. المصطلحات (العلاقات الدولية) وترجمتها الحرفية. علاقات دولية. الترجمة العربية الشائعة للكلمة هي "العلاقات الدولية". تختلف العلاقات بين دولة وأخرى في المفهوم والمحتوى عن العلاقات بين دولة وأخرى. هناك مصطلحات أخرى تستخدم كمرادفات أو بدائل للإشارة إلى نفس الموضوع، على الرغم من وجود اختلافات واضحة بينهما. أحد الشروط (دولي الشؤون) وترجمتها العربية هي "الشؤون الدولية" ، مصطلح (السياسة المتعمدة)وترجمته "السياسة الدولية" ، (السياسة) تترجم أيضًا إلى "السياسة العالميةتركز "علاقات الدولة أولاً على العلاقات الدولية كدول" على أنواع الدول وأنماط العلاقات بين الدول ، ودور الجماعات والأفراد في صنع السياسات وصنع القرار في هذه الدول(مصطفى، 1992،ص11)

(العلاقات الدولية هي "علاقات بين مجموعات القوى" ، تعريف له خصائص واسعة ويتطلب التمييز بين أنماط العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية. وتعريف أكثر دقة لما يعنيه أن تكون مجموعة متمكنة)(حسن و والاخرون، 2001).

يرى إن العلاقات الدولية هي "العلاقات العبر قومية، وهذا التعريف لا يقصر موضوع العلاقات الدولية على العلاقات الرسمية بين الدول ومن ثم فهو يشير إلى اتساع حدود ونطاق مجال دراسة العلاقات الدولية، ويرى البعض أنه التركيز على علاقات القوى بين الوحدات السياسية من الأجدر في العالم.

ثانياً:البعد السياسي والدبلوماسي للعلاقات الدوليه والرياضة

ترتبط الرياضة وأنشطتها المختلفة بالسياسات الداخلية والخارجية للدول. بالإضافة إلى علاقتها مع المجتمعات والدول الأخرى ، ومنذ العصور القديمة ، أولت الدول والحكومات أهمية للرياضة على أساس أن الحرب تتطلب قوة بدنية ، وأن المهارات المختلفة يجب تعلمها وممارسته، وكذلك تهتم المجموعات المختلفة بتنمية القوة البدنية لأعضائها ، وانهم يقومون بتنظيم مسابقات فردية وجماعية لتنمية قدرات أعضائها ، وتحفيز الأفراد على زيادة القوة البدنية والقدرة على التحمل لغرض اللياقة البدنية. مجتمعات قوية يمكنها شن الحروب والقتال والانتصار(قاسم، 2013،ص12)، إذ ان منذ بداية الحضارات القديمة فقد تم استخدام الرياضة كوسيلة لإظهار القوة وحماية الأسرة وكياناتها وكذلك الحجم المادي والقوة هما معياران لتمثيل المناصب العليا في الجيوش والدول ، إذ ان في المجتمعات المعاصر تظهر النشاط البدني والأحداث لها ما يبررها في معظم جوانب الحياة الاجتماعية ،فقد أصبحت من أهم الأشكال التعبيرية التي تعكس الجوانب الاجتماعية والسياسية. والقدرات الاقتصادية للدول والاتجاهات(بوزيد اوسن، 2012،ص-ص223-238).وإن أرتود وروبوردن يضيف إلى أن الأحداث السياسية الداخلية والخارجية والظروف الاقتصادية والثقافية والتغيرات الاجتماعية هي من بين الأسباب التي تجعل الدول والحكومات تهتم بالرياضة والاستثمار ، كما لاحظت سياسة المملكة المتحدة منذ السبعينيات للاستثمار في الرياضة التي تمثل خدمة مجتمعية حقيقية الدعم والفائدة(Arnaud &&Riordan, 2013)، وان عملية استخدام الرياضة في السياسة الدولية لها آثار إيجابية وسلبية على السياسة الدولية ، وإن طبيعة هذه الآثار تختلف في سياقات مختلفة ، لذلك هناك العديد من الحجج والغياب الفاصل تمامًا للرياضة عن السياسة الدولية، وتجنب التأثير السلبي للرياضة على السياسة بأي شكل من الأشكال ، فإنها تعد شيء مستحيل لأن الرياضة منذ العصور القديمة تنافست بين البلدان كوحدات السياسية ، أو تنافست بعض المجموعات مع المجموعات أخرى، وان بالنسبة للسياسيين الذين يرغبون في الحفاظ على الوضع الراهن فإنها تعد الرياضة وسيلة سهلة وأداة للسياسيين لتنفيذ السياسات مختلفة.لكن الأثر السلبي للرياضة يتطلب إيجاد حلول واقعية ، لذا فأن تقليل وجود الدولة كلاعب رئيسي في الرياضة وتقليل الرموز السياسية قدر الإمكان بدلاً من القضاء عليها بالكامل لأن هذا تعد مستحيلاً عمليًا (مصطفى، 1992،ص12)، إذ أن القوى الكبرى لا ينبغي أن تمارس السيطرة على المنظمات الرياضية الكبرى للاستثمار الرياضي في العلاقات الدولية جانب داخلي ينقل المعلومات الخارجية وجانب خارجي مباشر ينقل الأهداف والتوجهات. وأرسلت استضافة اليمن لبطولة كأس الخليج الأخيرة رغم المخاوف الأمنية رسالة قوية حول نجاح النظام اليمني وقدرته على توفير بعض الإجراءات الأمنية للسيطرة على الحقائق الأمنية(مصطفى، 1992،ص13). إذ أن الرياضة هي العامل الرئيسي والقوة الدافعة للسياسة الدولية، فقد أصبحت الرياضة أحد العوامل المهمة التي تقود السياسة الدولية كثير من الحالات، تؤدي الرياضة دورًا مهمًا في تحسين العلاقات السياسية بين الدول، وتكون أحيانًا مصدرًا للصراع والانقسام الذي يمكن إذ إنها تؤدي إلى

أزمات سياسية، ومجال التفاعل السياسي بين الدول على المستويين الرسمي والخاص. فقد يمكن للبلدان استخدام الأحداث الرياضية في سياستها الداخلية والخارجية. تعد الرياضة من أهم أدوات الدبلوماسية العامة في ابحاث العلاقات الدولية تطبيقاً واسعاً لقوة الناعمة ،وكذلك من خلال تركيزه على الرياضة في (1994)نجح (هوليهان) في وضع الأسس النظرية البحث العلمي وذلك لدراسة الرياضة والسياسية الدولية وانها قامت بصنف الأساسية تركيز على النظام الدولي خوفاً من اضعاف قدرت الدول على استخدام الرياضة لأغراض دبلوماسية من قبل جهات الفاعل غير حكومية كشركات متعدد الجنسيات ، وقد أشارة(ليفومور وبود) (2004) وأليسون ومونينجتون (2005) بعد عدة سنوات لتضمن الرياضة في الأبحاث العلاقات الدولية (Houlihun, 1994)،ولقد حاولة اخرون بسد الفجوة وذات صلة في منافذ النشر مختلفة ،وكذلك في سنة (1990) أشار جوزيف ناي على قدرة الفاعلة نتائج مفضلة في العلاقات الدولية والرياضة فقد اكدعلى رسم جدول الأعمال ، والأقناع والأستقطاب أو الجذب وليس بأستخدام القوة، وان قوة الناعمة في الدبلوماسية يكون غالباً يشمل العوامل الملموسة كألموسسات الأفكار والقيم والثقافة والشرعية المفترضة للسياسات(Nye, 2011)ويرى الباحث بأن الدول تستخدم الرياضة وتستغلها لتحقيق مصالحها الخاصة وتنفيذ السياسة الخارجية. وكذلك تعد المسابقات الرياضية من أهم أدوات الدبلوماسية الجماهيرية المقارب للدبلوماسية الرسمية لكسب الرأي العام الدولي وحشد الدعم الدولي للقضية الفلسطينية. استخدام الرياضة في السياسة الدولية له آثار إيجابية وسلبية على السياسة الدولية،فقد تتنوع طبيعة هذه التأثيرات في سياقات مختلفة، مما يدفع الكثيرين إلى الدعوة إلى فصل كامل بين الرياضة.

ثالثاً: العلاقات الدولية والرياضة ونقل التراث الثقافي الدولي

تعد الرياضة مناسبة عظيمة من حيث ادماج العالم فيها تشكيلات ثقافية مهمة وتطورت بمرور الوقت إلى وحدات ثقافية بين الشعوب. فإن كأس العالم مثل أي ظاهرة رئيسية تكون مجذبة بثقافة ولدت من الروح الرياضية فقد تكون هي الطريقة الأكثر فعالية للجمع بين الناس وتقريب الاختلافات والمسافات بين البلدان والثقافات والشعوب. لذا فأن الرياضة تساهم في نشر قيم التعاون والأخوة بين الشعوب وتنشر الثقافة الإنجاز والتعاون والإيجابية(ماريا, ابو نجم;، 2022). إذ أن كرة القدم من الممكن ان تخلق المحبة والأخوة بين الناس، وكذلك يمكنها أن تعلم الناس كيفية فهم بعضهم البعض، وكذلك تقوية بعضهم البعض،وتوحيدهم بمشاعر تتجاوز الاختلافات البشرية تمامًا كما يوحد العالم في دين واحد. فأن خلال أشهر يلتقي الشعوب بملايين الأشخاص حول القيمة العالية والأداء المنهجي الذي ترمز إلى التميز والجودة ومعايير الجودة. إذ انها تعد التراث العلاقة متبادلة بين الإنسان ومحيطه ، وتتنوع عناصره غير الملموسة من حيث الكمية والنوعية ، فأنها قد يمر بمراحل مختلفة في الزمان والمكان ، ولا يمكن عده ووضعه في إطار زمني محدد ، كما هو الحال مع التراث الذي يقوم بتنقل إلى المعاصرين بأشكال وصيغ مختلفة تضيف عليه اللون وخلال العقود الماضية فأن الدولة والمجتمع كانت له أهمية كبيرة لحماية هذا التراث المادي وغير المادي ، وطورا سلسلة من المواثيق والأدوات والدساتير الوطنية ، والتي تشمل الظروف والسياسات الاجتماعية والسلوكية القائمة على إدارة العلاقات المتبادلة الناس والإرث(ماريا, ابو نجم;، 2022).اتخذت اليونسكو خطوات جادة وقوية للاعتراف بالتراث كحق مكتسب للفرد يتعلق بكرامته وشرفه وهويته، وكذلك لتعميق الأندماجه في المجتمع الذي ينتمي إليه،فقد ضمنت هذه العهود والمواثيق الدولية حمايتها والمحافظة عليها وآخرها اتفاقية اليونسكو لصون التراث الثقافي غير المادي ،والتي تم إطلاقها عام 2003 كمنارة للتوجيه وأداة فعالة للخسارة ما بعد العولمة الرياضة في خدمة السياسة وانها

سلطت دورة الألعاب الأولمبية الشتوية لعام 2014 في روسيا الضوء على استخدام الأحداث الرياضية في الدعاية والعلاقات العامة والتسويق السياسي(Euronews، 2014)، بينما فقد استخدمت روسيا دورة الألعاب الأولمبية الشتوية وكأس العالم 2018 لإبراز الأهمية السياسية والسياحية للبلاد ، وكذلك بقاطع بعض روؤساء الدول الغربية ألعاب سوتشي ، وذلك احتجاجًا على ما يدعونها بانتهاكات الحقوق المدنية لمجتمع المثليين في روسيا ، وضم شبه جزيرة القرم. إذان الفرق الروسية مُنعت من المشاركة في الأحداث الرياضية الدولية، إذ تم ترحيل العديد من اللاعبين الروس ومنعهم من حق المشاركة فأنها ظهرت بتنظيم كأس العالم وأن أجزاء من العالم الغربي محرومة من علاقات الأندية التي تتوق إليها بعض دول الخليج العربي الصاعدة. وظهر نسخة قطر من كأس العالم الحياد المحدود لبعض وسائل الإعلام الغربية (عماد عبد اللطيف، 2022)، وتحيزها الواضح ضد هيمنة الثقافة الغربية على العالم، مقابل رفضها قبول خصوصية الثقافات الأخرى التي تختلف عنها، فأن الإعلام الغربي حظي بقبول محدود لصعود القوة العربية وإصرار بعض الدول على هوياتها الثقافية والإسلامية. أظهرت كأس العالم في قطر (Emile, 2022)، لذا نظرًا لتأثيرها العالمي الواسع النطاق، محاولة لضخ خطاب الكراهية في بعض المنصات الإعلامية من منظور الأيديولوجية الغربية،وكذلك بناءً على رصد بعض التقارير الإعلامية الغربية ، خاصة في أوروبا ،وأن هناك أجندة واضحة وراء إصرار قوى الضغط غير الرسمية والرسمية على القوة الناعمة عبر وسائل الإعلام واستنكار أي قيم مخالفة ، بدءًا من الانتقاد في المنطقة العربية العالم .. خصوصية الدولة المستضيفة لكأس العالم .. مسلمة أطلقت حملة لشيطنة دول الخليج ، وخاصة قطر ، بدعوى رفضها لبعض السلوكيات المسموح بها في الغرب ، مثل الشرب في المدارج والمثلية الجنسية('Many in the Arab world are fed up with western finger -pointing', 2022).

لذلك فقد تدخل الرياضة اليوم إلى السياسة من خلال البوابات ، والألعاب الرياضية مناسبة لتسويق الأيديولوجيات السياسية ، وللحرب الناعمة وتشويه صورة المعارضين ، وفرض نموذج الثقافي شمولي على العالم ، والدعوة إلى قيم ثقافية معينة باعتبارها النموذج الذي يجب أن تتبعه الدول ، وإلا فسيتم اعتبارك متخلفة ومستبعدة من صفوف الحضارة الإنسانية (الغربية).

ومع ذلك ، فإن استضافة قطر الناجحة لكأس العالم ، والإشادة الدولية بمستوى التنظيم والتعبئة ، ستدفع العالم لتغيير المفهوم القديم لتقسيم العالم ، لذا تدفع الدبلوماسية الرياضية لتسليط الضوء على التنوع الثقافي ، وترسيخ حق الناس في أن يكونوا فكريًا. تختلف عقائدياً وثقافياً عن الدول الغربي، إذ إنها اثبتت الرياضة بأنه أداة فعالة للتكلفة ومرنة وذلك فإن هدافها تعزيز السلام والتنمية تمثل فرصة فريدة لإلهام تحرّك عالمي من أجل التنمية على نطاق العالم(ويلفريد ليمكي، 2015)،وان المستقبل الرياضة الى تنامي الاهتمام برياضات أخرى، وذلك في الأجزاء مختلفة من العالم، ومن هذا لمحة عن عولمة رياضة وكيفية التي يتم بممارستها في الدولة واحدة، وليس لها شعبية كبيرة بمناطق أخرى من العالم.والرياضة هي أيضاً من العناصر التمكينين المهمة للتنمية المستدامة. ونعترف بالمساهمة المتعاظمة التي تضطلع بها الرياضة في تحقيق التنمية والسلام وكذلك بتمكين المرأة والشباب والأفراد والمجتمعات وفي بلوغ الأهداف المراد الحصول عليها في الكثير من مجالات ومنها الصحة والتعليم والاندماج الاجتماعي.

الخاتمة

أصبحت الرياضة أداة مهمة وإن التأثير في أيدي الجميع في العالم يسمح له باستخدام الرياضة للضغط على حكومته، أو إن يصبح سفيراً لبلاده وأن يرسل رسالة دبلوماسية ذات أهمية كبيرة للعالم من

نواح كثيرة لدينا. أدوات أخرى. النهج الأقل اكتشافًا حيث تطورت بمرور الوقت لتصل إلى وحدة ثقافية بين الشعوب. وكأي ظاهرة كبرى، هناك ثقافة تصاحب المونديال، وتنطلق منها الروح الرياضية، باعتبارها الوسيلة الأكثر فاعلية في التقريب بين الناس، والمعروف باسم الدبلوماسية الجماعية، هو المكان الذي يمكن للدول أن تمارس فيه سياستها الخارجية وتنفذها من خلال أدوات غير رسمية أخرى تركز على الإنسان. إن فهم كيفية استخدام الدول للرياضة على المستوى السياسي سواء كانت تلك السياسة موجهة إلى دول السياسة الداخلية أو الخارجية، إذ إن فهم هذه القضية وآثارها على السياسة الدولية سيساعدنا بشكل كبير على فهم النظام الدولي. وان الرياضه لها دور في تنشر ثقافة وتقريب المسافات بين الأمم والثقافات والشعوبالرياضة مناسبة عظيمة يندمج فيها العالم في تشكيلات ثقافية مهمة.

قائمة المراجع:

اولاً:المراجع باللغة العربية

1) بوزيد اوسن، محمد قليل. (2012). دور العلاقات العامة والأعلام والاتصال في الرياضة دراسة حلة جريدة الهداف مجلة الابداع الرياضي، الصفحات ص223-ص238.

2) جمال سلامة علي. (2013). أصول العلوم السياسية (المجلد 4). القاهرة: دار النهضة العربية.

3) حسن نافعة، و والاخرون. (2001). مقدمة في علم السياسة-الجزء الثاني:الدولة والعلاقات الدولية. القاهرة:كلية الاقتصاد والعلوم السياسية. تاريخ الاسترداد 2001

4) سعد حقي توفيق. (2017). العلاقات الدولية. بغداد: دار كتب الوثائق.

5) نادر زهيد قاسم. (2013). توظيف الرياضة في السياسة الدولية. برنامج رسالة ماجستير في الدراسات الدولية، رسالة غير منشورة، 12. فلسطين، كلية الدراسات العليا برنامج الماتجستير في الدراسات الدولية،جامعه بيروت.

6) ناديه محمود مصطفى. (1992). مدخل في دراسة نظرية العلاقات الدولية. مذكرات غير منشورة(جامعة القاهرة،كلية الاقتصاد و العلوم السياسية.

7) Euronews (2014). رهانات ومخاطر الألعاب الأولمبية. سوتشي. تم الاسترداد من Euronews: https;//arabic.euronews.com

8) عماد عبد اللطيف. (20 11, 2022). الحملة على مندیال قطر تحليل خطاب الحجج الغربية المعلنة. العربية الجديدة. تم الاسترداد من https;//www.alaraby.com

9) ماريا, ابو نجم;. (17 2, 2022). دور الرياضة في التقريب بين الشعوب. تاريخ الاسترداد 22 5, 2023، من المرسل: https;//www.almrsal.com

10) ويلفريد ليمكي. (2015). دور الرياضة وتحقيق اهداف التنمية المستدامة. تاريخ الاسترداد 25 5, 2023، من وقائع الأمم المتحدة: https;//www.un.org

ثانيا:المراجع باللغة الأجنبية

1) Arnaud, p., &&Riordan ,. J. (2013). Sportand International Politics ;Impact of Facism and communimon Sport.

2) Nye, J. (2011). The Future of Power. Public Affairs. New Yourk, Harvester Wheatsheaf.

3) Houlihun, B. (1994). Sport and International Politics. New York:, Harvester Wheatsheaf.

4) 'Many in the Arab world are fed up with western finger -pointing'. (2022). Ips-journal.https://www.ips-journal.eu/interviews/many-in-the-arab-world-are-fed-up-with-western-finger-pointing-6380/

5) Emile, H. (2022, Dec 6). Fraught Relations:Saudi Ambitions and American Anger. iiss. Retrieved (2023،May27)https://www.iiss.org

الإستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الرياضي كآلية للتنويع الاقتصادي

Foreign Direct Investment In The Sports Sector As A Mechanism For Economic Diversification

د. مختار مراحي/ جامعة سوسة / تونس
Dr. Mokhtar Merahi/ University of Sousse / Tunisia
أ د. لطيفة بهلول/ جامعة الشيخ العربي التبسي – تبسة- / الجزائر
Pr. Latifa Bahloul/University of Tebessa/Algeria

ملخص الدراسة:
هدفت الدراسة إلى إبراز أهمية الإستثمار الأجنبي المباشر في صناعة الرياضة على المستوى العالمي باعتباره أحد مصادر التنويع الاقتصادي للدول، فالقطاع الرياضي يعتبر واحدا من القطاعات المغذية والساحبة للعديد من المجالات الاقتصادية فهو يلعب دورا بارزا في انعاش الحركية الاقتصادية وتمويل الميزانية العامة للدولة، خاصة تلك المتعلقة مباشرة بالنشاط الرياضي كمختلف الأنشطة الخدمية مثل قطاع الاتصالات والنقل، قطاع الاعلام والقطاع التجاري، القطاع السياحي وغيرها من القطاعات المستفيدة من القطاع الرياضي، وقد تم الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لمثل هذه الدراسات.
الكلمات المفتاحية: استثمار أجنبي مباشر، استثمار رياضي، صناعة الرياضة، تنويع إقتصادي

Abstract:
The study aimed to highlight the importance of foreign direct investment in the sports industry at the global level as one of the sources of economic diversification of countries. Especially those directly related to sports activity, such as various service activities such as the communications and transportation sector, the media sector and the commercial sector, the tourism sector and other sectors benefiting from the sports sector. The analytical descriptive approach was used as the most appropriate for such studies.

Keywords: foreign direct investment, sports investment, sports industry, economic diversification

مقدمـة:

تشهد الساحة الاقتصادية تحولات كبيرة والتي تعتبر وليدة لظاهرة العولمة عن طريق تعظيم حركة التجارة الدولية وفتح الأسواق، ومع تصاعد أزمة المديونية في الثمانينات والتي مست الدول النامية وما مسها من تعثر على سداد ديونها، أدى بها إلى الاعتماد على وسيلة تمويلية بديلة للقروض الخارجية والمنح للخروج من أزمتها تتمثل في الاستثمار الأجنبي المباشر، هذا النوع من الاستثمارات الذي يعتبر ظاهرة اقتصادية جديدة نسبيا عرفت تطورا كبيرا في السنوات الأخيرة، فالاستثمار الأجنبي المباشر يلعب دورا حيويا في الرفع من القدرات الانتاجية للاقتصاديات الوطنية والتنويع الإقتصادي، لذا زاد التنافس بين جل دول العالم بهدف القضاء على القروض الخارجية، فبدأت بالعمل جاهدة على توفير بيئة استثمارية جاذبة له ليكون أداة أساسية لها في مسعاها لتحقيق التنمية.

تعد الرياضة من أهم الأبواب الاستثمارية المغفلة والتي قد تساهم في حل مشكلات اقتصادية كبيرة تعاني منها أغلب الدول النامية وتتجاوز عوائدها المجال الرياضي. إلا أن هذه الرياضة لايمكن أن تقوم بلا تمويل بسبب حاجة الأنشطة الرياضية لمستلزمات ومنشآت خاصة وأجهزة فنية تساعد على التدريب أي بمعنى آخر هي نظام اقتصادي متكامل، وإذا تأملنا سر التسابق المحموم لاستضافة البطولات الدولية مثل تنظيم نهائيات كأس العالم لكرة القدم أو الألعاب الأوليمبية، وكذلك حجم الصرف الكبير على شراء اللاعبين وبناء المنشآت الرياضية سنجد أن الدافع والمحرك الأساسي لهذه العملية هو الاقتصاد. حيث لقد عرفت صناعة الرياضة على المستوى العالمي نقلة نوعية من حيث الصدى الإعلامي والعوائد المالية الضخمة المحققة من التظاهرات الرياضية الدولية، هذا ما واكبه من تطور في مفهوم التسويق الرياضي. كما أن القطاع الرياضي يعتبر واحدا من القطاعات المغذية والساحبة لعديد من المجالات الاقتصادية، خاصة تلك المتعلقة مباشرة بالنشاط الرياضي.

إشكالية الدراسة:

سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية الإجابة على التساؤل التالي:

إلى أي مدى يمكن أن يساهم الإستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الرياضي إلى التنويع الإقتصادي؟

أهداف الدراسـة:

تهدف الدراسة الحالية إلى إبراز دور الإستثمار الأجنبي المباشر الرياضي في انعاش الحركية الإقتصادية، وأيضا كآلية من آليات التنويع الاقتصادي ومصدر لتمويل الميزانية العامة للدولة.

أهمية الدراسـة:

يعد البحث في موضوع الإستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الرياضي كآلية للتنويع الإقتصادي محاولة منا للفت الانتباه للدور الفعال الذي تلعبه هذه الاستثمارات في تطوير القطاع الرياضي وتعزيز التنمية في الدولة، خاصة في ظل الظروف الاقتصادية الراهنة ومن أجل تعويض الخسائر خاصة في ظل تفشي فيروس كورونا.

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث إنه أكثر ملاءمة لأهداف الدراسة الحالية, من خلال ابراز مساهمة قطاع الرياضة في التنمية الإقتصادية للدولة، وذلك انطلاقا من المعلومات والبيلنلت والمعطيات المتصلةبالموضوع لمعرفة خصائصها وأبعادها، ثم الوصول إلى نتائج قابلة للتعميم.

2.الأدبيات النظرية للإستثمار الأجنبي المباشر والتنويع الإقتصادي

1.2 الإستثمار الأجنبي المباشر

يحتل الاستثمار الأجنبي المباشر مكانة مرموقة في التحليل الاقتصادي الحديث، حيث أصبح القناة الرئيسية للعلاقات الاقتصادية الدولية، فقبل الخوض في تحليل مفهومه سنتناول تعريف الاستثمار بشكل عام.

1.1.2 مفهوم الاستثمار الأجنبي المباشر

الاستثمار الأجنبي المباشر **(FDI)** شكل من أشكال التمويل الأجنبي، فلطالما كان موضوع دراسات عديدة أجرتها هيئات دولية ووكالات متخصصة أعطته تعاريف مختلفة، وسنقوم باستعراض تعاريف بعض هذه الهيئات كونها معتمدة في معظم الدراسات والأبحاث، إضافة إلى تعاريف بعض الباحثين الاقتصاديين.

لقد حوى الأدب الاقتصادي العديد من التعاريف العلمية للاستثمار الأجنبي المباشر والتي وضعتها الهيئات والمنظمات العالمية الدولية كونها معتمدة في أغلبية الدراسات والبحوث العلمية ومن بينها:

أ- تعريف **صندوق النقد الدولي (FMI)**: الاستثمار الأجنبي المباشر هو "ذلك النوع من الاستثمارات الدولية التي تهدف لحصول كيان مقيم في اقتصاد ما على مصلحة دائمة في مؤسسة مقيمة في اقتصاد آخر، وتكون هذه المصلحة طويلة الأجل بين الدولة المضيفة والمستثمر المباشر، بالإضافة إلى تمتع المستثمر المباشر بدرجة كبيرة من النفوذ في إدارة الشركة (المؤسسة)" (مرابط و بوبكر، 2020، صفحة 382)

ب- تعريف **"منظمة التعاون الاقتصادي (OCDE)"**: الاستثمار الأجنبي المباشر "كل شخص طبيعي، كل مؤسسة عمومية أو خاصة، كل حكومة، كل مجموعة من الأشخاص الطبيعيين الذين لهم علاقة فيما بينهم، كل مجموعة من المؤسسات التي تتمتع بالشخصية المعنوية المرتبطة فيما بينها، وهي عبارة عن مستثمر أجنبي إذا كانت لديه مؤسسة للاستثمار الأجنبي ويعني أيضا فرع أو شركة فرعية تقوم بعمليات في بلد آخر غير الذي يقيم به المستثمر الأجنبي" (طوير و مختاري، 2020، صفحة 128).

حسب **Gregory Mankiw** الاستثمار الأجنبي المباشر هو "عندما يقوم في بلد ما يتوقع المستثمرين الحصول على عوائد استثماراتهم، كما يمثل طريقة تؤدي إلى نمو الدول على الرغم من أن جزءا من هذه الفوائد المتحققة من هذه التدفقات الاستثمارية سوف تعود إلى المالكين الأجانب، وقد لا يؤدي إلى زيادة مخزون الاقتصاد من رأس المال، وعلى العموم يعتبر الاستثمار الأجنبي المباشر طريقة حديثة نسبيا تستخدمها الدول الفقيرة لتعلم التقنيات الجديدة و المتطورة الرائج استعمالها في الدول" (Mankiw, 2007, p. 561).

يحتوي الاستثمار الأجنبي المباشر بدوره على ثلاث مكونات رئيسية تتمثل في (ميدون، 2020، الصفحات 38-39):

- **رأس المال السهمي:** وهو مبلغ التمويل المقدم من طرف المستثمر الأجنبي المباشر قصد شراء حصته من مشروع في بلد آخر غير بلده الأم، وحسب صندوق النقد الدولي فالاستثمار الأجنبي يكون مباشرا إذا امتلك المستثمر 10% أو أكثر من أسهم رأسمال الشركة المساهمة؛
- **الأرباح المعاد استثمارها:** هي حصة المستثمر الأجنبي من الأرباح غير الموزعة، تحتجز من قبل إدارة الاستثمار الأجنبي المباشر من أجل إعادة استثمارها في الدولة المضيفة نفسها، وتكون محسوبة على أساس مشاركته السهمية؛
- **القروض داخل الشركة:** وتتمثل في معاملات الدين داخل الشركة كاقتراض رؤوس الأموال بين الشركة متعددة الجنسيات الأم والفروع التابعة لها.

من خلال التعاريف السابقة يمكننا القول أن الاستثمار الأجنبي المباشر هو حركة لرأس المال تقوم بها شركة أو فرد في دولة أجنبية على المدى الطويل، وبشكل عام يحدث عندما ينشأ المستثمر عمليات تجارية خارجية، أو يحصل على أصول أعمال أجنبية في شركة (مؤسسة) خارج بلده الأم، وعادة ما يتم إجراء الاستثمار الأجنبي المباشر في الاقتصادات المفتوحة التي توفر آفاق نمو أعلى من المتوسط للمستثمر، كما أنّ هذا النوع من الاستثمارات أحد المكونات الأساسية للعولمة الاقتصادية، فهو يساهم في التنمية الاقتصادية للبلد المضيف من خلال زيادة رأس المال المحلي وتعزيز الكفاءات من خلال نقل المهارات التكنولوجية الإدارية، التسويقية، الابتكار والتجارب وخلق فرص العمل، ولكي يكون الاستثمار الأجنبي مباشرا على الشركة أن تستحوذ على حصة 10%، وهذا يعني أن الاستثمار بأقل من 10% في أسهم الشركة الأجنبية لا يعد استثمارا أجنبيا مباشرا. وسنقوم بتوضيح مفهوم الاستثمار الأجنبي المباشر من خلال الشكل رقم (1.1) الآتي:

شكل رقم (1):شكل توضيحي لمفهوم الاستثمار الأجنبي المباشر

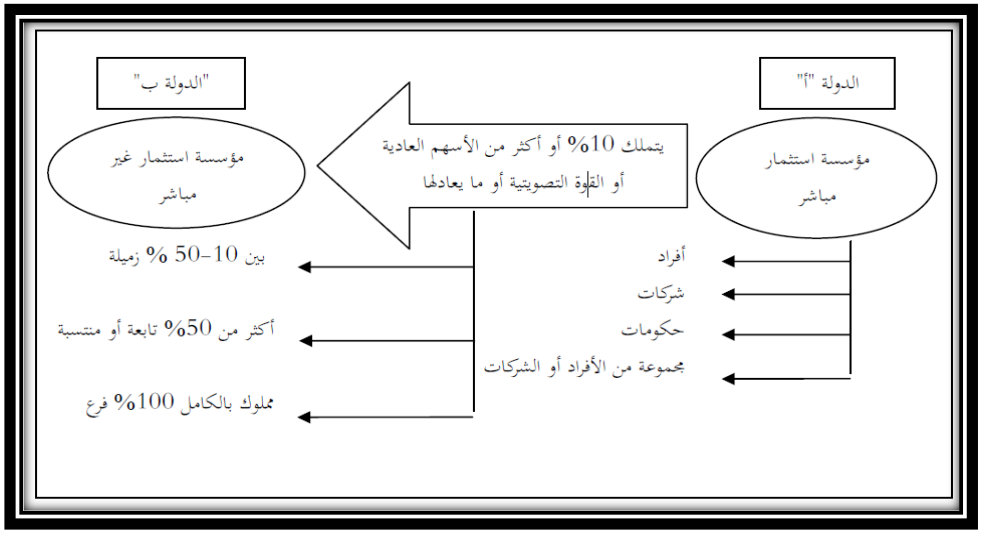

المصدر: (ميدون، 2020، صفحة 39)

2.1.2 أهمية وخصائص الاستثمارات الأجنبية المباشرة

من مصادر التمويل الخارجية المناسبة والخالية من التكاليف المستقبلية نجد الاستثمار الأجنبي المباشر الذي أصبح يرى فيه الوسيلة الأوفر للدفع بعجلة التنمية الاقتصادية، كما أن له خصائص تميزه عن باقي وسائل التمويل الأخرى، و تتمثل أهميته وخصائصه فيما يلي:

أ- أهمية الاستثمار الأجنبي المباشر:

إن أهمية الإستثمار الأجنبي المباشر تكمن في الدور الذي يمارسه على النمو والتنمية في الدولة المضيفة، فكفاءة النظام الاقتصادي لأي دولة تقاس بمدى قدرتها على جذب الإستثمارات الأجنبية وإقامة المشروعات التي توفر فرص العمل وتنشط حركة الصادرات فضلا عن تحديث الصناعة الوطنية والوصول بها إلى مرحلة الجودة الشاملة، وتتمثل أهميتة في الآتي:

- يعتبر الاستثمار الأجنبي المباشر من المصادر الهامة للتمويل في الدول المضيفة، نظرا لما يتمتع به من مزايا مقارنة بوسائل التمويل الخارجي مثل القروض، الإعانات والمنح إذ أنه لا يولد أقساط أو فوائد كما له دور بارز في تحقيق التنمية الاقتصادية (طالبي، صفحة 315)؛
- ليس مصدر تمويلي فقط بل تحصل من خلاله الدول النامية على التقنية الحديثة، المهارات التنظيمية، الإدارية والتكنولوجية (طوير و مختاري، 2020، صفحة 128)؛
- يعمل على زيادة استخدام الموارد المحلية ونمو الناتج، إضافة إلى أنه يساعد على عمليات التكييف الهيكلي وذلك لدخوله في القطاعات الإنتاجية الموجهة للتصدير أو التي تحل محل الواردات، فهو بذلك يعمل على دعم موازين مدفوعاتها وبالتالي قدرتها على سداد ديونها الخارجية (طوير و مختاري، 2020، صفحة 128)؛
- تزويد الدولة النامية برأس المال، كما أنه يزيد من فرص العمل ورفع إنتاجية هذا العنصر وبالتالي الحد من مشكلة البطالة (برجي، 2012، صفحة 63)؛
- توفير العملة الأجنبية من خلال الموارد المالية المستثمرة في الدول المضيفة التي تساعدها على استيراد مختلف متطلبات التنمية (محمد عبد العزيز، 2005، صفحة 31)؛
- الإسهام في تنمية الملكية الوطنية ورفع مساهمة القطاع الخاص في الناتج الوطني، وخلق طبقة جديدة من رجال الأعمال وذلك عن طريق قيام أفراد المجتمع بالمساهمة في مشروعات الاستثمار أو استحداث مشروعات جديدة مساندة للمشروعات الاستثمارية الأجنبية (سي علي، 2019، صفحة 174)؛
- يساعد في فتح أسواق جديدة للتصدير، حيث أن الشركات متعددة الجنسيات لديها أفضل الإمكانيات للنفاذ إلى هذه الأسواق بما تمتلكه من مهارات تسويقية عالية، كما يساهم الاستثمار الأجنبي المباشر في تحسين وضعية ميزان المدفوعات عن طريق زيادة فرص التصدير وتقليص الواردات وتدفق رؤوس الأموال الأجنبية (سي علي، 2019، صفحة 174.)

ب. خصائص الاستثمار الأجنبي المباشر:

نظرا للأهمية التي يحظى بها الاستثمار الأجنبي المباشر، فإنه يتميز بجملة من الخصائص مقارنة بمختلف أشكال الاستثمار الأخرى، وتتمثل أهم خصائصه فيما ما يلي:

- إن الاستثمار الأجنبي المباشر استثمار منتج أي يعد استغلال أمثل للموارد، فقبل قيام المستثمر الأجنبي على استثمار أمواله وخبراته يقوم بدراسات علمية معمقة للمشروع الاستثماري وكافة بدائله المتاحة لأن غايته وطموحه هو التوجه نحو المشروعات ذات أرباح وعوائد (مودع، 2018-2019، صفحة 8)؛
- الاستثمار الأجنبي المباشر أكثر أمانا من مصادر التمويل الخارجية كونه يتميز عن القروض التجارية والمساعدات التنموية الرسمية، حيث أن تحويل الأرباح المترتبة عليه مرتبط بدرجة

النجاحات التي حققتها المشروعات المحولة من خلال هذه الاستثمارات (مودع، 2018-2019، صفحة 8)؛

- يحقق روابط هامة بين الشركة وشركتها الأجنبية الأم مما يساعد على تحسين الإنتاجية وكفاءة أداء الشركات المحلية، بالإضافة إلى محاولة فهم التقنيات التكنولوجية المعقدة للعديد من الصناعات (أميرة حسب الله، 2004-2005، صفحة 21)؛
- ليس مجرد تدفق لرأس المال الأجنبي فقط، بل هو فنون إنتاجية متقدمة ومهارات إدارية، تنظيمية وخبرات تكنولوجية عالية التي تكون الدول النامية في أمس الحاجة إليها (رايس، 2012، صفحة 58)؛
- يتسم هذا النوع من الاستثمارات بتحركاته من أجل تحقيق العائد (الربح) والفائدة إذن فهو متغير، حيث يتجه إلى الدول التي توفر التسهيلات واليد العاملة الرخيصة وتحقيق أعلى الأرباح، والمناخ الاستثماري المناسب (مدحت، 2005، صفحة 12)؛
- يساهم في تعزيز التنمية الاقتصادية من خلال الوفورات الاقتصادية والمنافع الاجتماعية، كالتقليل من معدلات البطالة بتوفير مناصب العمل...الخ (رايس، 2012، صفحة 59).

2.2 التنويع الإقتصادي

1.2.2 مفهوم التنويع الاقتصادي

يعرف التنويع الاقتصادي بأنه:" العملية التي تشير إلى الإعتماد على مجموعة متزايدة من الأصناف التي تشارك في تكوين الناتج (المخرجات)، ويمكن أيضا أن يترجم في صورة تنويع أسواق الصادرات أو تنويع مصادر الدخل بعيدا عن الأنشطة الاقتصادية المحلية (أي الدخل من الاستثمار الخارجي)، أو تنويع مصادر الإيرادات العامة. كما أن التنويع الاقتصادي وبشكل خاص يعد تحدي مرتبط بوضع البلدان المصدرة للنفط ذات فوائض رأس المال. ولقياسه يتم استخدام معيار تنوع الأنشطة الاقتصادية أو الأسواق (روابنية و باهي، ديسمبر 2016).

2.2.2 الإستثمار الأجنبي المباشر والتنويع الإقتصادي

يشكل الاستثمار الأجنبي المباشر أحد دعائم الأساسية في إستراتيجية التنويع الاقتصادي، للدول النامية وبالأخص الاقتصاديات الريعية، فهو محرك للنمو الاقتصادي للدول من خلال تنشيط القطاعات الاقتصادية الضعيفة الأداء من خلال القضاء على البطالة والمساهمة في إيرادات ميزانية الدولة عن طريق الجباية، من أجل هذا يتطلب توفير شروط الشفافية والأمن وتقليص من العمل البيروقراطي، لكي يمكن من إرساء قواعد التي تسيير بيئة ومناخ الأعمال كوجهة جاذبة للاستثمارات الأجنبية المباشرة. في الجزائر الاستثمارات الأجنبية تتمركز جلها في قطاع الطاقة، حيث أن نسبته تعد ضئيلة فهي لا تتعدى 1%من مجموع المشاريع المنجزة خلال الفترة 2002- 2016، رغم ذلك فهي تساهم بـ 17% من رأس المال الإجمالي، وتوفر 10% من مناصب الشغل وهذا يدل على كفاءة الاستثمار الأجنبي مقارنة بالاستثمار المحلي. (بوطلاعة و بن دبيش، 2018).

3. الإستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الرياضي

1.3 تطور صناعة الرياضة

بلغت القيمة التقديرية لصناعة الرياضة نحو 1.3تريليون دولار على مستوى العالم خلال عام 2017 لذلك، يؤكد الخبراء وجود العديد من الفرص والإمكانات الاستثمارية الكبيرة في هذا القطاع، حيث تتطلع مختلف الجهات إلى تحقيق الاستفادة القصوى منه. فهو مشروع متكامل يتخطى الجانب الرياضي؛ ليصبح استثماريًا، يحقق دخلا للمشاركين والمستثمرين، وتصبح الأندية الرياضية بمثابة مشاريع

استثمارية، بعد أن أصبحت الرياضة تتعدى المفهوم الرائج من ممارسة لعبة ما بهدف تحقيق الانتصارات فقط، إلى تحقيق أهداف اقتصادية؛الأمر الذي أدى لتطور الإعلام الرياضي المرئي والمسموع لتغطية الأحداث الرياضية الهامة وتسويقها بالشكل الأفضل؛ ما يتطلب كوادر مؤهلة تستخدم آخر الابتكارات في تحصيل النتائج.

2.3 الإستثمار الأجنبي المباشر الرياضي

يعرف الاستثمار الرياضي على أنه "عمل هدفه زيادة رأسمال الفرد أو زيادة الموارد عن طريق تشغيل المال أو أستغلاله بهدف زيادته أي وظيفة الاستثمار تشغيل الأصول، وهو أحد الوسائل الأساسية لتنفيذ برامج التنمية بصفة عامة أو البرامج الرياضية بصفة خاصة. (هباش و آخرون، 2018، صفحة 191)

إن الاستثمار الأجنبي الرياضي يتطلب الحصول على أقصى العوائد الممكنة من الموارد المستخدمة، لذلك يتطلب اعتماد الجدوى الاقتصادية في اختيار وبناء المشاريع والحد من التبذير في الموارد المادية والبشرية، كذلك التنسيق بين الاستثمارات المختلفة لكي تؤدي إلى النتائج الأكثر كفاءة والاستفادة الكاملة من المدخرات الخارجية التي تسببها بعض الاستثمارات، والتوجه إلى الالعاب والبطولات التي تسمح بادخال منجزات التقدم العلمي التقني، ويتناول تخطيط الاستثمار مجموعة نقاط تتمثل في ما يلي (رواء، 2007، صفحة 313):

- الحد الادنى للاستثمار ويسمح بنمو الدخل القومي بمعدل يعادل معدل نمو السكان.
- الحد الاقصى للاستثمار ويبقي الاستهلاك عند حد الكفاف.
- القدرة الاستيعابية للاقتصاد القومي، ويتوافق حجم الاستثمار مع الفرص المتاحة في المجتمع بحيث لا ينخفض عائد الاستثمار عند حد معين. كما أن تحديد الحجم الكلي للاستثمار هو قرار سياسي أكثر مما هو اقتصادي.

3.3 التسويق الرياضي

يعتبر التسويق الرياضي حديث نسبيا وليس له تعريف مستقل عن التسويق، إلا أن محاولات تقديم تعريف له لاتخرج عن السياق العام لتعريفات التسويق، فهي عبارة عن مجموعة من الجهود والأنشطة المستمرة والمتكاملة التي تسهل وتصاحب انتقال السلع والخدمات والأفكار من مصادر إنتاجها إلى مشتريها وبمايؤدي إلى تحقيق الأهداف والمنافع الاقتصادية والاجتماعية للمستهلك والمنتج والمجتمع.

التسويق الرياضي هو "عملية متداخلة تهدف إلى التخطيط، تسعير، ترويج وتوزيع المنتج، إضافة إلى الخدمة أو الأنشطة الرياضية التي تشبع حاجات ورغبات المستيفدين أو المستهلكين الحاليين والمرتقبين". (هرباجي، 2017، صفحة 04)

كما يتميز التسويق الرياضي بخصائص نوردها فيما يلي: (هرباجي، 2017، الصفحات 05-06)

- **سوق للمنتجات والخدمات الرياضية:**
  - ✓ المنظمات الرياضية تتنافس وتتعاون في وقت واحد؛
  - ✓ التعاون والتنافس يرجع بصفة جزئية إلى عدم قدرة الرياضة على التنبؤ،

ويرجع كذلك وبصفة جزئية إلى تحديد الشخصية القوية للمستهلكين الرياضيين في كثير من الأحيان الذين يعتبرون أنفسهم خبراء.

- **المنتج الرياضي:**
  - ✓ الرياضة دائما غير مملموسة وغير موضوعية؛
  - ✓ الرياضة غير متناسقة وغير متوقعة؛

- ✓ تركيز التسويق يجب أن يكون علة ملحقات المنتج بدلا من المنتج الأساسي؛
- ✓ عموما الاستهلاك الرياضي مباشر، ويسهل تأثر رضا المستهلك دائما بالمحيط الاجتماعي؛
- ✓ الرياضة والمنتجات الصناعية استهلاكية على حد سواء؛
- ✓ الرياضة تستحضر الهوية القوية للشخصية والتعلق العاطفي؛
- ✓ الرياضة هي تقريبا نداء عالميا وتتخلل كل عناصر الحياة سواء من الناحية الجغرافية، الديمغرافية، الاجتماعية والثقافية.

- **السعر الرياضي:**

- ✓ السعر الرياضي الذي يدفعه المستهلك هو دائما صغير جدا بالمقارنة مع التكلفة الإجمالية؛
- ✓ العائدات غير المباشرة مثل التلفزيون غالبا ما تكون أكبر من الإيرادات التشغيلية المباشرة مثل إيصالات أو إيرادات البوابة؛
- ✓ البرامج الرياضية نادرا ما كانت مطلوبة لعمل لازمة للتشغيل كان أساسا للربح؛
- ✓ التسعير غالبا ما يقرر من خلال ما سيتحمله المستهلك بدلا من الاسترداد الكامل للتكاليف.

- **الترويج الرياضي:**

- ✓ الانتشار على نطاق واسع والمعروض والمتاح للرياضة من خلال وسائل الإعلام أدى إلى تركيز منخفض على التسويق الرياضي وغالبا الرضا عن النفس؛
- ✓ نظرا للوضوح العالي للرؤية في الرياضة فالعديد من الشركات ترغب في الشراكة مع الرياضة.

- **نظام التوزيع للرياضة:**

الرياضة عموما لا تقوم بالتوزيع المادي لمنتجاتها، تقريبا معظم المنتجات الرياضية يتم إنتاجها وتسليمها واستهلاكها في وقت واحد وفي مكان واحد، الاستثناءات في السلع الرياضية، التجزئة والبث الرياضي.

4.3 أهداف الإستثمار الأجنبي المباشر الرياضي

إن من أهم أهداف الاستثمارات الأجنبية في المؤسسات الرياضية هو زيادة رأسمال تلك المؤسسات وذلك بتوظيف رأس المال عن طريق الأنشطة الرياضية المختلفة وبالآتي زيادة الممارسين للرياضات المتنوعة سواء من الهواة أو المحترفين أو من أجل الترويج والجانب الصحي وعليه: (كنبار، 2016، صفحة 221)

- ✓ زيادة وتوسيع قاعدة ممارسي الأنشطة الرياضية وزيادة حوافز الرياضيين الهواة لتحسين أداءهم نتيجة الدعم المقدم لهم وايصالهم إلى حالة الاحتراف؛
- ✓ احتضان المحترفين بوصفهم قيمة استثمارية تعود بالفائدة للمؤسسة والرياضي المحترف؛
- ✓ تحقيق العائد أو الربح المادي عن طريق المشروعات المختلفة في المجالات التربية المدنية والرياضية؛
- ✓ المحافظة على قيمة الأصول أو المحافظة على قيمة رأس المال الأصلي للمستثمر في المشروع؛
- ✓ استمرارية الحصول على الدخل العمل على زيادته وتطويره؛
- ✓ الحصول على مشروعات ثانوية لدعم أهداف التر بية الرياضية من خلال الاتفاقات والعقود المبرمة مع المستثمرين
- ✓ تشغيل أيدي عاملة بالمشاريع الرياضية خاصة المشاريع الإنشائية والمساعدة في التقليل من حالة الفقر الناجمة عن البطالة؛

- ✓ توظيف موظفين لإدارة العمل الاستثماري خلال فترة التنفيذ وبعد التشغيل التجاري للمشروع الاستثماري أو استكمال تأهيله لمختلف التخصصات الرياضية المتنوعة من إداريين أو مدربيين أو فنيين وبالآتي تقليل نسبة البطالة لا سيما بين الخرجين العاطلين عن العمل.

4. الخاتمة:

لقد عرف القطاع الرياضي نهضة غير مسبوقة على صعيد الاستثمارات الأجنبية التي تحققها التظاهرات الرياضية المحلية والدولية وعلى كل الاصناف والفئات ومساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي للدولة. فالنشاط الرياضي أنتقل من مفهومه التقليدي من الاهتمام بالصحة البدنية للمجتمع والترفيه إلى قطاع قائم على مكانيزمات اقتصاد السوق برغم أن الاستثمار الأجنبي في القطاع الرياضي سوق ناشئة، فالرياضة صناعة وتجارة وأرباحا أكثر من مجرد لعبة. بالرغم من ذلك فهناك عقبات أمام الصناعة الرياضة كون أن المؤسسات والشركات ذات خبرة محدودة في التسويق الرياضي بالرغم من الإمكانيات التي تتوفر لديها.

كما توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ✓ الاستثمار الأجنبي المباشر شكل من أشكال الاستثمارات الأجنبية، ويكون مباشرا إذا امتلك المستثمر 10% أو أكثر من أسهم رأسمال الشركة المساهمة؛
- ✓ الاستثمار الأجنبي المباشر وسيلة تمويلية ذات أهمية كبيرة بالنسبة للدول النامية وصانعي القرار وتونس والجزائر من بين الدول التي أضحت مقتنعة بأهميته نظرا لما يوفره من مهارات تكنولوجية وإدارية وتنظيمية، إضافة إلى خلق فرص العمل وبالتالي تحقيق معدلات نمو مرتفعة؛
- ✓ الإستثمار الأجنبي المباشر في القطاع الرياضي من أهم وسائل التنويع الاقتصادي للدول؛
- ✓ يعد الاستثمار الأجنبي المباشر في المجال الرياضي أحد أعمدة الاقتصاد للدول ومصدر لتمويل الميزانيات؛
- ✓ يشكل التسويق الرياضي أحد الوسائل التي تساهم في حل العقبات التي تعترض الصناعة الرياضية؛

ويمكن للدراسة تقديم التوصيات الآتية:

- ✓ تشجيع الخوصصة في المنشآت الرياضية والأندية التي برهنة على نجاعتها من خلال النتائج التي حققتها الدول الغربية في القطاع الرياضي؛
- ✓ وضع تحفيزات للمستثمرين الأجانب من طرف الحكومات للاستثمار في القطاعات الرياضية وجلب التكنولوجيا المتطورة، والاستفادة من الخبرات الأجنبية؛
- ✓ القيام بندوات وملتقيات دولية مع الدول الغربية لأخذ الخبرة في تسيير النوادي الرياضية؛
- ✓ تحفيز النوادي الرياضية من خلال استراتيجيات وخطط مضبوطة لتحويلها من هيئة رياضية إلى شركات رياضة تجارية.

قائمة المراجـــع:

المراجع باللغة العربية:

1- أسماء سي علي. (سبتمبر, 2019). تقييم تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر إلى الجزائر خلال الفترة (2002-2017)-دراسة تحليلية. *مجلة إقتصاديات شمال إفريقيا*، الصفحات 190-171.

2- العبودي كنبار. (2016). اهمية الاستثمار الرياضي في تطوير المنشآت الرياضية العراقية. *المجلة العلمية لعلوم وتقنيات الأنشطة البدنية والرياضية*، 216-239.

3- إلياس ميدون. (2020). الإتجاهات الحديثة لتصنيف الإستثمار الاجنبي المباشر و طرق إحصائه (دراسة استكشافية). *مجلة البحوث و الدراسات التجارية*، صفحة 37.

4- آمال طوير، و عبد الجبار مختاري. (27 ديسمبر, 2020). أثر الإستثمار الأجنبي المباشر على الصادرات خارج قطاع المحروقات في الجزائر خلال الفترة 1990-2018. *مجلة الإمتياز لبحوث الاقتصاد و الإدارة*، الصفحات 125-142.

5- أمينة مرابط، و أسماء بوبكر. (جوان, 2020). محددات استقطاب الإستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر. *مجلة دفاتر*، الصفحات 381-387.

6- إيمان مودع. (2018-2019). أهمية اتلمؤشرات الكلية الإقتصادية الخارجية و تأثيرها على تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشرفي الجزائر خلال الفترة 1991-2014 (أطروحة دكتوراه). بسكرة، كلية العلوم الإقتصادية و التجارية و علوم التسيير، الجزائر: جامعة محمد خيضر-بسكرة الجزائر.

7- أيوب مدحت. (2005). *الإستثمار الأجنبي المباشر في العالم العربي*. أوظبي: أبوظبي للطباعة و النشر.

8- حدة رايس. (11, 2012). دور دول مجلس التعاون الخليجي في تفعيل الاستثمار الأجنبي المباشر (دراسة حالة المملكة العربية السعودية. *مجلة العلوم الإنسانية*، الصفحات 52-64.

9- عبد الغني هرباجي. (2017). واقع وافاق التسويق الرياضي في الهيئات الرياضية الجزائرية-دراسة حالة اندية رياضية لكرة القدم-. *مذكرة ماجستير*. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، سطيف: جامعة سطيف.

10- عبد الله محمد عبد العزيز. (2005). *الاستثمار الأجنبي في الدول الإسلامية في ضوء الاقتصاد الإسلامي*. الأردن: دار النفائس.

11- قارس هباش ، و آخرون. (2018). استثمار المؤسسات الاقتصادية في النوادي الرياضية المحترفة لكرة القدم في الجزائر - دراسة ميدانية-. *مجلة الادارة والتنمية للبحوث والدراسات*، 190-198.

12- كمال روابنية، و موسى باهي. (ديسمبر 2016). التنويع الاقتصادي كخيار استراتيجي لتحقيق التنمية المستدامة في البلدان النفطية: حالة البلدان العربية المصدرة للنفط. *المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية*، 133-152.

13- محمد أميرة حسب الله. (2004-2005). *محددات الاستثمار الأجنبي المباشر وغير المباشر في البيئة الاقتصادية العربية، دراسة مقارنة بين تركيا وكوريا الجنوبية ومصر*. مصر: الدار الجامعية.

14- محمد بوطلاعة، و نعيمة بن دبيش. (2018). ميكانيزمات تفعيل التنويع الاقتصادي في الجزائر في ظل تداعيات أزمة النفط، امكانية الاستفادة من تجارب دولية. *مجلة البشائر الاقتصادية*، 296-313.

15- محمد طالبي. (بلا تاريخ). أثر الحوافز الضريبية و سبل تفعيلها في جلب الإستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر. *مجلة إقتصاديات شمال إفريقيا*، الصفحات 313-332.

16- نبيل رواء. (2007). أهمية الرياضة في الاقتصاد القومي. *مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية*، 304-320.

17- نسرين برجي. (2012). الاستثمارات الأجنبية المباشرة و دورها في تنمية و تطوير قطاع المحروقات بالجزائر. *مجلة كلية بغداد للعلوم الإقتصادية الجامعة*، الصفحات 61-82.

المراجع باللغة الأجنبية:

18- Mankiw, G. (2007). *Principles of Economics.* china: 4th Edition.

دور الادارة الرياضية في خدمة النظم السياسية للدولة من وجهة نظر طلبة المدرسة العليا لعلوم الرياضة والتكنولوجيا(جامعة الجزائر-03-) -دراسة مقارنة.

The Role of Sports Administration In Serving The Political Systems of The State From The Point of View Of Students of The Higher School of Sports Sciences and Technology (University of Algiers-03) - A Combined Study -.

ربيعي هشام، جامعة اوكلي محند اولحاج البويرة، البويرة / الجزائر
Rebiai Hicham, University of Oakley Mohand Alhadj Bouira, Bouira / Algeria
فاتح الامين بلعابد، جامعة اوكلي محند اولحاج البويرة، البويرة / الجزائر
fatehe lamine Belabed, University of Oakley Mohand Alhadj Bouira, Bouira / Algeria
قدري عبد الناصر، جامعة اوكلي محند اولحاج البويرة، البويرة / الجزائر
AbdennaceurGuedri, University of Oakley Mohand Alhadj Bouira, Bouira / Algeria

ملخص الدراسة:
هدفت الدراسة التعرف إلى دور الادارة الرياضية في خدمة السياسة الداخلية للدولة من وجهة نظر طلبة طلبة المدرسة العليا لعلوم الرياضة والتكنولوجيا(جامعة الجزائر-03-، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، من خلال بناء استبانة تكونت من (30) فقرة، موزعة على ثلاثة مجالات، هي: العلاقة بين الادارة الرياضية والسياسة (11) فقرة، وتوظيف الادارة الرياضية في السياسة الداخلية للدولة (11) فقرة، و الادارة الرياضية للتصريف السياسي (8) فقرات، حيث تم تطبيق الدراسة على عينة بلغت (167) طالباً وطالبة من طلبة طلبة المدرسة العليا لعلوم الرياضة والتكنولوجيا(جامعة الجزائر-03-)، تم اختيارهم بطريقة الحصر الشامل. أظهرت نتائج الدراسة وجود درجة مرتفعة لدور الادارة الرياضية في خدمة السياسة الداخلية للدولة وعلى جميع مجالات الدراسة، كما أظهرت وجود فروق إحصائية في وجهة نظر أفراد عينة الدراسة حول دور الادارة الرياضية في خدمة السياسة الداخلية تعزى إلى متغير التخصص، ولصالح تخصص التربية الرياضية. أوصت الدراسة بضرورة العمل على استثمار الرياضة والرياضيين والمؤسسات الرياضية المختلفة لزيادة دورها في خدمة السياسة الداخلية للدولة.
الكلمات المفتاحية: الادارة، الادارة الرياضية ، السياسة الداخلية، التصريف السياسي.

Abstract
The study aimed to identify the role of sports management in the service of the internal policy of the state from the point of view of students of the Higher School of Sports Sciences and Technology (University of Algiers-03-, the study used the descriptive analytical approach, by building a questionnaire consisting of (30) items, distributed over three areas, namely: the relationship between sports management and politics (11) items, and the employment of sports management in the internal policy of the state (11) paragraphs, and sports management for political drainage (8) paragraphs, where the study was applied to a sample of (167) male and female students Students from the Higher School of Sports Sciences and Technology (University of Algiers-03-), were selected by a comprehensive inventory

method. The results of the study showed a high degree of the role of sports management in the service of the internal policy of the state and on all areas of study, and showed that there are statistical differences in the view of the members of the study sample on the role of sports management in the service of internal policy attributed to the variable of specialization
Keywords: management, sports management, domestic policy, political management.

مقدمة

تمثل الرياضة أحد أهم الأنشطة والوسائل التي تسهم في تنمية وتقدم الأمم والشعوب، فهي تؤدي إلى إكساب الفرد الممارس لها كماً هائلاً من القيم والخبرات والخصائص الاجتماعية المرغوبة التي تنمي مختلف جوانب حياته، بالإضافة إلى إسهامها في عملية التطبيع والتنشئة الاجتماعية، والتكيف مع متطلبات وحاجات المجتمع، ونظمه ومعاييره الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية. ولهذا، تسعى الدول دائماً لتنميتها وتعزيزها ودعمها؛ لما لها من انعكاسات إيجابية على الفرد والمجتمع، فمن خلالها يمكن تحقيق التفاهم، وإزالة الفوارق، وتقريب وجهات النظر، ونشر الأمل في إقامة سلام دائم بين الدول، وتحقيق علاقات اجتماعية على مستوى الأفراد والشعوب والدول. (قاسم، 2013، صفحة 10)

وارتبطت الادارة الرياضية بمختلف أنشطتها بسياسات الدول الداخلية والخارجية، وبعلاقاتها مع باقي المجتمعات والأمم منذ القدم، واهتمت الدول والحكومات بالإدارة الرياضية على اعتبار أن الحروب كانت بحاجة إلى قوة في التخطيط والتسيير المهارات المختلفة وتحتاج إلى الصقل والتمرين. ولهذا، كانت الجماعات المختلفة تهتم بتنمية القوة البدنية لدى أفرادها، وبالتالي كانت تنظم المنافسات بين الأفراد والفرق لتنمية قدرات أفرادها، وتحفيز الأفراد لزيادة قوتهم البدنية والجسمانية، وذلك للوصول إلى مجتمع قوي بدنياً قادر على خوض الحروب والمعارك، وتحقيق الانتصارات. (سليم و رجاء إبراهيم، 2010، صفحة 24).

ولهذا تم استخدام الادارة الرياضية منذ نشأة الحضارات القديمة كوسيلة لإظهار كفاءة التنظيم والتخطيط الاستراتيجي بهدف حماية ممتلكاتها و الأسرة وكيانها، وكانت كفاءة المورد البشري هي معيار تمثيل المناصب العليا في الجيش والدولة (النقي، 2010؛ بوزيد ومحمد، 2012)، وفي المجتمعات المعاصرة أشار كاستيلس(Castells, 2011)أن الأنشطة والأحداث الرياضية تغلغلت في معظم جوانب الحياة الاجتماعية، وأصبحت إحدى أهم المظاهر التي تعكس قدرات وتوجهات الدول الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ويضيف ارنود و ريوردن (Arnaud & Riordan, 2013) بأن الأحداث السياسة الداخلية والخارجية، والظروف الاقتصادية والثقافية، والتغيرات الاجتماعية من أسباب اهتمام الدول والحكومات بتوظيف الرياضة واستثمارها، وكما نلاحظ السياسة البريطانية منذ السبعينيات الذي تمثل بالدعم والاهتمام الرياضي باعتبارها من حقوق وخدمة المجتمع. (التقي، 2010، صفحة 34)

ويتفق السماني (2014) أن الادارة الرياضية أصبحت أداة سياسية هامة تستند إليها الدول والحكومات في علاقاتها وسياساتها الخارجية، وكذلك في سياساتها الداخلية عن طريق الأثر السياسي والاجتماعي الذي تحدثه الرياضة في الشعوب، وكذلك هي من الوسائل القليلة التي تربط الشعوب المنتمين لثقافات وأديان مختلفة، حيث أصبحت تقرب وجهات النظر والأيديولوجيات المختلفة للدول والشعوب، كذلك تشكل الرياضة انعكاساً للقيم والنظم الاجتماعية القائمة، فهي لديها القدرة على إيصال الرسالة التي تحملها دولة معينة إلى كل أنحاء العالم، وأيضا تشكل أداة سياسية لتحقيق أهداف وأغراض سياسية واقتصادية متعددة داخل الدولة. (السماني، 2014، صفحة 65)

ولهذا يمكن التنويه لما جاء به النقي (2010) وجمال وآخرون (2011) بأن هناك ارتباط وتداخل الادارة الرياضية وبرامجها في العصر الحديث مع المجالات السياسية والاقتصادية، فالتطورات الاقتصادية والتي تمثلت بعملية الاحتراف والتسويق الرياضي، وما صاحب ذلك من انعكاس على الرياضيين والمؤسسات الرياضية من إنشاء الملاعب والمنشآت الرياضية، وانتشار واسع لقنوات إعلامية متخصصة بالرياضة، ساهمت في تعزيز الدخل القومي للدولة، وتحريك العجلة الاقتصادية لها، من خلال تطبيق نظام الاحتراف الرياضي، والتسويق والاستثمار الرياضي، والدعاية والإعلان، وتنشيط السياحة الرياضية وغيرها من العوامل الاقتصادية، التي انعكست إيجابا على سياسة الدولة وطريقة رعايتها للرياضة وخلق فرص عمل، والحد من البطالة وتحسين الظروف المعيشية للأفراد، لتشكل هذه الظروف وسيلة سياسية تستثمرها الدولة للترويج لمكانتها السياسية والاقتصادية، ولبناء وتنميةالمجتمع وتوفيرالسعادةلأفراده، وبالتالي تتمكن الدولة من القدرة على اتخاذ قرارات سياسية على الصعيدين المحلي والدولي. (جمال، بادي، و الغصاب، 2011، صفحة 12)

والعلاقة بين السياسة والادارة الرياضية تعد علاقة تبادلية، لا يمكن الفصل بينهما سواء على المستوى الداخلي أم الخارجي لدولة ما، فعلى المستوى الداخلي، كما تشير جنايحي (2014) نجد توازناً في قوة العلاقة بين الادارة الرياضية والسياسة؛ أي أن للادارة الرياضية تأثيراً وقوة على السياسة الداخلية للدول، وفي الوقت نفسه هنالك تأثيراً وقوة للسياسة والساسة في دفع الادارة الرياضية إلى الأمام، من خلال تقديم دعم وتسهيلات للقيام بمشاريع رياضية. (جنايحي ، 2014، صفحة 87)

بينما على المستوى الخارجي (الدولي) يتفق الربضي (1989) أن بعض الدول تستخدم الادارة الرياضية وسيلة لتحقيق أهدافها السياسية، مثال ذلك تهديد الوفود العربية المشاركة في الدورة الاولمبية الرابعة والعشرين (سيؤول 1988) بالانسحاب من البطولة عندما أشار المذيع الداخلي للدورة للوفد الإسرائيلي وقال بأن "القدس هي عاصمة الدولة الإسرائيلية"؛ مما دفع الدول العربية للاحتجاج والتهديد بالانسحاب ما لم يعتذر المذيع. أما الوجه الايجابي للرياضة فنجده في تقريب العلاقات بين الكوريتين، عندما تم مشاركة الكوريتين بفريق رياضي واحد في الألعاب الشتوية 2018 في غانغ غونغ في كوريا الجنوبية. (الربضي، 1989، صفحة 98)

ويؤكد كل من جنايحي (2014) وزيدان (2010)، أن المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالجيش والمؤسسات التعليمية تؤدي دوراً مهماً في تحقيق الولاء والانتماء والانسجام واندماج أفراد المجتمع في بوتقة واحدة، فالرياضة وأنشطتها تعزز من المحافظة على النسيج الاجتماعي، لما تشكله كأداة ربط اجتماعي من خلال خلقها لأهداف مشتركة يلتقي حولها عدد هائل من الأفراد، مما ينمي روح الولاء المجتمعي، فالنوادي الرياضية، والفرق المدرسية، والجامعية، والشعبية، تعمل على ربط الأفراد، مما يعزز من الولاء للمدرسة والجامعة والمدينة والدولة، ويرسخ القيم الاجتماعية ويدعم الوحدة الوطنية.

والمؤسسة الرياضية ترتبط بالمؤسسة السياسية، فكلاهما يعمل على ترسيخ وتعزيز القيم السياسية، والفرق بينهما يكمن في إمكانية المؤسسة السياسية على فرض القيم الاجتماعية في المجتمع، بينما تظهر قدرة المؤسسة الرياضية على بث وإبراز المثاليات الاجتماعية والدعوة لتعزيز القيم الاجتماعية؛ ومن الأمثلة على ذلك، ما تؤديه البرامج الرياضية في المدارس الأمريكية دوراً في تثقيف وتوجيه النشء لينصهروا في حياة المجتمع الأمريكية عبر التعليم العلني للتوجهات الاجتماعية المناسبة لقيم ومعايير المجتمع، وأنماط السلوك الاجتماعي، مما يخدم التوجهات الاجتماعية والسياسية السائدة في المجتمع . (زيدان، 2010، صفحة 162)

ويشير التقرير النهائي للجنة الاستشارية لمجلس حقوق الإنسان (2015) الفقرة (37) بشأن إمكانيات استخدام الرياضة والمثل الأعلى الأولمبي للنهوض بحقوق الإنسان للجميع، بأنه يمكن للرياضة أن تسهم في التغلب على النزاعات والأزمات الإنسانية، حيث إن أحد أكبر التحديات التي تواجهها دولة تعيش أزمات داخلية، تتمثل في مباشرة حوار أو توقيع اتفاق مصالحة مع أطراف الأزمة، ولأن الرياضة تشجّع على السلام والتقارب؛ فإنها يمكن أن تسهم في الحد من مستويات العنف، كونها تتجاوز الحدود والديانات والأفكار؛ ولا تحتاج إلى لغة. (الإنسان، 2015، صفحة 34)

ويؤكد العديد من الباحثون مثل: (السماني، 2014؛ والشبيب وسميرة، 2015)، أن من أبرز وظائف الادارة الرياضية تكمن في التصريف السياسي، الذي يعد أهم الوظائف التي تضطلع بها الادارة الرياضية في النظم التسلطية، ففي ظل غياب وسائل للتعبير الشعبي والجماهيري، تفسح المنافسات الرياضية المجال أمامهم للتعبير والتنفيس عن مشاعرها العاطفية (أم بالفرح أو بالغضب)، وميولها نحو التحزب والانحياز لفئة أو فريق معين، ومن ثم يصبح التحيز الرياضي أداة لتصريف المشاعر دون أن يهدد ذلك الطبيعة الجوهرية للنظام السياسي، ويعد الهدف من ذلك هو إلهاء (تغيب) الجماهير عن فشل نظام الحكم في حل أو مواجهة مشاكله الهائلة، كما أن دفع الجماهير نحو الاهتمام الشديد الرياضة مثل (كرة القدم)، يؤدي إلى تبدي مشاعر الغضب الشعبية السياسة والاجتماعية، فيحولها إلى صراع غير سياسي بين الفرق المتنافسة هي وجماهيرها. (الشبيب و سميرة، 2015، الصفحات 87-88)

مشكلة الدراسة:

تعد الادارة الرياضية والمشاركة في أنشطتها ومنافساتها المختلفة إحدى عناصر ومقومات الأمم، وتعد من أهم الظواهر الاجتماعية التي تهتم بها الدول والحكومات، لدورها في تعزيز القيم الاجتماعية بين الأفراد، واستثمار أوقات فراغ لدى الشباب، وصقل شخصيتهم، ومواهبهم الرياضية، وتعزيز الروابط بينهم بالشكل الذي يغرس في نفوسهم الانتماء والولاء الوطني، فالإدارة الرياضية وأنشطتها المختلفة، لم تعد مجرد وظائف تهدف إلى تحقيق الربح المادي فقط ، بل ينظر إليها على أنها وسيلة وأداة اجتماعيّة وسياسيّة تستخدم لتحقيق وظائف وأغراض اجتماعية وسياسية متعددة.

وبحكم عمل الباحثين في المجال الرياضي (أعضاء هيئة تدريس في كلية التربية الرياضية) واهتماماتهم ومتابعتهم لمعظم المنافسات الرياضية المحلية أو الدولية، لاحظا عملية تسييس للرياضة من خلال الاهتمام المتزايد بالرياضة والرياضيين وبالمؤسسات الرياضية كالأندية الرياضية من الحكومات ورجال السياسة، وكذلك حضور ورعاية شخصيات سياسية بارزة للمنافسات والأحداث الرياضية، فالأندية والاتحادات الرياضية عادة من يتبوأ قيادتها الساسة، أو أبناء الطبقة السياسية، أو رجال الإعمال الباحثين عن مكاسب سياسية، وقد يكون هذا الاهتمام هدفاً لتحقيق مكاسب سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، أو شخصية، وهتاف الجماهير الرياضية قبل أو خلال أو عقب المنافسات الرياضية ما هو إلا للتعبير عن حالة اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية معينة،بالاضافة إلى ذلك قد يعود لأدراك رجال السياسة أهمية الادارة الرياضية ودورها في غرس الروح الوطنية وقيم الولاء والانتماء للنظام السياسي، الامر الذي قد يسهم في المحافظة على مصالحهم ومواقعهم السياسية، نتيجة انها (تغيب) الجماهير الرياضية بقضايا رياضية تؤدي إلى انخفاض حدة الغضب الشعبي تجاه مشكلة أو قضية معينة، ومن هنا برزت مشكلة الدراسة والمتمثلة في السؤال التالي:

ما دور الادارة الرياضية في خدمة السياسة الداخلية للدولة من وجهة نظر طلبة المدرسة العليا لعلوم الرياضة والتكنولوجيا(جامعة الجزائر-03-).

تساؤلات الدراسة

حاولت الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ✓ ما دور الادارة الرياضية في خدمة السياسة الداخلية للدولة من وجهة نظر طلبة المدرسة العليا لعلوم الرياضة والتكنولوجيا(جامعة الجزائر-03-).
- ✓ هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) لدور الادارة الرياضية في خدمة السياسة الداخلية للدولة من وجهة نظر المدرسة العليا لعلوم الرياضة والتكنولوجيا (جامعة الجزائر-03-)تبعاً لمتغير التخصص (ادار ة وتسيير رياضي، التدريب الرياضي)؟

الفرضية العامة:

الادارة الرياضية لها دور في خدمة السياسة الداخلية للدولة من وجهة نظر طلبة المدرسة العليا لعلوم الرياضة والتكنولوجيا(جامعة الجزائر-03-).

الفرضيات الفرعية:

- ✓ الادارة الرياضية لها دور فعال في خدمة السياسة الداخلية للدولة من وجهة نظر طلبة المدرسة العليا لعلوم الرياضة والتكنولوجيا(جامعة الجزائر-03-).
- ✓ هناك فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) لدور الادارة الرياضية في خدمة السياسة الداخلية للدولة من وجهة نظر المدرسة العليا لعلوم الرياضة والتكنولوجيا (جامعة الجزائر-03-)تبعاً لمتغير التخصص (ادار ة وتسيير رياضي، التدريب الرياضي)؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في محاولة للكشف عن دور الادارة الرياضية في خدمة السياسة الداخلية للدولة من وجهة نظر طلبة المدرسة العليا لعلوم الرياضة والتكنولوجيا(جامعة الجزائر-03-) ، وإلى طبيعة العلاقة بين الادارة الرياضية والسياسة، وإلى درجة توظيف الادارة الرياضية في السياسة الداخلية، وكذلك لدور الادارة الرياضية كأداة في التصريف السياسي والضبط الاجتماعي، ويمكن تخليص أهمية الدراسة بما يلي:

- ✓ تعد هذه الدراسة من الدراسات النادرة في الجزائر (في حدود اطلاع الباحثين) التي تتناول الرياضة والسياسة الداخلية للدولة.
- ✓ من خلال هذه الدراسة يمكن تنوير وحث القائمين والمسئولين على رعاية الشباب بضرورة الاستثمار الأمثل للإدارة الرياضية لتعزيز الولاء والانتماء للوطن وللنسيج الوطني، وكذلك للنظام السياسي.
- ✓ قد تؤدي نتائج هذه الدراسة إلى تعزيز وتفعيل الأدوار الإيجابية المختلفة للإدارة الرياضية، والحد من اثارها وأدوارها السياسية السلبية، نتيجة الإحداث والحالات التي قد يكون للإدارة الرياضية دور في التغيرات السياسية.
- ✓ يمكن رفد وإثراء المكتبات العربية والجزائرية بدراسات تتواكب مع الاتجاهات الحديثة في توظيف واستخدام الادارة الرياضية لخدمة أغراض وأهداف سياسية داخلية، وتعزيز توجهات الدول والحكومات لدعم الرياضة مادياً ومعنوياً للاستفادة من الرياضة في تعزز القيم الاجتماعية المشتركة، التي تعد وسيلة اجتماعية ذات مردود ايجابي على تماسك المجتمع، وبالتالي حماية وحدة الدولة ونظامها السياسي.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة التعرف إلى الأهداف التالية:

- ✓ دور الادارة الرياضية في خدمة السياسة الداخلية للدولة من وجهة نظر طلبة المدرسة العليا لعلوم الرياضة والتكنولوجيا(جامعة الجزائر-03-).
- ✓ الفروق الإحصائية لدور الادارة الرياضية في خدمة السياسة الداخلية للدولة من وجهة نظر المدرسة العليا لعلوم الرياضة والتكنولوجيا(جامعة الجزائر-03-) تبعاً لمتغير التخصص (ادارة وتسيير رياضي، تدريب رياضي).

مجالات الدراسة

- ✓ **المجال البشري:** طلبة المدرسة العليا لعلوم الرياضة والتكنولوجيا(جامعة الجزائر-03-).
- ✓ **المجال الزماني:** الفترة الواقعة بين 3 \12\ 2022 إلى 13 \ 01 \ 2023
- ✓ **المجال المكاني:**المدرسة العليا لعلوم الرياضة والتكنولوجيا(جامعة الجزائر-03-)

مصطلحات الدراسة

اشتملت الدراسة على المصطلحات التالية:

❖ **السياسة الداخلية:**

يمكن تعريف السياسة الداخلية للدولة بأنها:"إدارة شؤون المجتمع إدارة حصيفة". ويعرف الباحثان السياسة الداخلية إجرائياً: بالطرق والوسائل التي تستخدمها الدولة للتأثير في اراء وتوجهات المجتمع من خلال استغلال المنافسات الرياضية وجمع الرياضيين والجماهير الرياضية بطرق رسمية أو غير رسمية بهدف إحداث تغيرات وتوجهات سياسية واجتماعية مثل: تعزيز الولاء والانتماء. (جمال، بادي، و الغصاب، 2011، صفحة 235)

❖ **الادارة الرياضة:**

تعرف بأنها "أحد معايير التقدم والتنمية لأي أمة، التي تستهدف استراتيجية الشباب وتعمل على توفير فرص النمو المتكامل، والنهوض بالمستوى الثقافي والاجتماعي والرياضي للشباب، من خلال الاهتمام بالموارد البشرية والأنشطة المختلفة وتنظيم استثمار أوقات الفراغ بما فيه خدمة الفرد". (الشديدة، 2012، صفحة 23)

❖ **التصريف السياسي:**

تعرف بأنها "إفساح المجال للجماهير بالتعبير والتنفيس عن الاحاسيس والمشاعر السياسيّة أو الاقتصادية أو الاجتماعية الكامنة والمكبوتة لديهم، من خلال متابعة وممارسة الرياضة والتشجيع والهتاف، بغيه تحقيق ضبط للسلوك الاجتماعي، وتوجيه نحو الاهتمام بقضايا غير سياسية". (بوزيد و محمد ، 2012، صفحة 227)

الدراسات السابقة و المشابهة:

- ✓ أجرى الرواحي (2015): دراسة هدفت التعرف إلى دور الأندية الرياضية والمراكز الشبابية في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب العُماني، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي من خلال تطبيق استبانة زيدان (2010) المعدلة على (523) شاب من الشباب المرتادين للأندية والمراكز الرياضية في سلطنة عمان، حيث تكونت من (49) فقرة موزعة إلى ثلاثة مجالات، وهي: (قيم الانتماء والولاء للمجتمع، قيم المشاركة الاجتماعية، قيم المحافظة على البيئة) وقد أظهرت نتائج الدراسة أن دور الأندية الرياضية يتجلى في تعزيز قيم المشاركة الاجتماعية لدى الشباب بنسبة كبيرة

ومؤثرة في تعزيز قيم الانتماء والولاء للمجتمع، وتلعب الأندية الرياضية دوراً مؤسساتي حالها حال المؤسسات المجتمعية الأخرى، في تعزيز قيم الانتماء والولاء للمجتمع، مثل احترام الآخرين والالتزام بالأخلاق والقيم الحميدة واحترام التعليمات والقواعد النظامية داخل النادي، وكشفت الدراسة كذلك أن الأندية الرياضية بحاجة إلى إثراء دور المحاضرات والندوات الاجتماعية واللقاءات التي تتناول أسلوب حل المشكلات والمشاركة الاجتماعية، ومشاكل قلة الوعي البيئي وطرق حلها.

- ✓ وتطرقت دراسة أمال وعبدالوهاب (2014) التعرف إلى الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام الرياضي في تعزيز العلاقات الدولية بتحليل نموذج السودان مصر الجزائر خلال إحداث تصفيات كاس إفريقيا ام درمان (24 نوفمبر2009) من وجهة نظر عينة مختارة للدراسة، وإلى الالتزام بالمهنية في نقل أخبار الرياضة الدولية دون إقحام الرأي في القضايا الجدلية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والاستبانة كأداة لجمع البيانات، وقد تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة المقصودة من الإعلاميين الرياضيين والمتخصصين الأكاديميين والفنيين، وبلغ عددها(50) فرداً، وجاءت أهم النتائج وجود حدة في اللغة الموجه للإعلام الرياضي قبل وبعد وإثناء مباراة مصر والجزائر ام درمان؛ أدت إلى التأثير السلبي في العلاقات بين مصر والسودان ومصر والجزائر والعلاقات الإيجابية بين السودان والجزائر، وكشفت الدراسة أيضا أن للإعلام الرياضي أثراً سلبياً وآخر إيجابياً في تعزيز العلاقات الدولية. كما أنه لا يوجد اهتمام بلغة سليمة تخدم السلام مما يجعله بعيد عن خدمة العلاقات الدولية.
- ✓ وتناولت دراسة السماني (2014) دور الرياضة في نشر ثقافة السلام والسلام الاجتماعي عبر الرياضة والإذاعة الرياضية ومدى انتشارهما وتأثيرهما في بناء ونشر ثقافة السلام، وقد اتبعت الدراسة المنهج التاريخي والوصفي، حيث أسفرت نتائج الدراسة أن الرياضة تعد أداة قوية لتوطيد الروابط والشبكات الاجتماعية ولتعزيز المُثل العليا للسلام والأخوة والتضامن واللاعنف والتسامح والعدالة عبر تعزيزها بالبرامج الإذاعية في الإعلام الرياضي.
- ✓ وهدفت دراسة الشديدة (2012) التعرف إلى دور الرياضة في العلاقات الدولية بين الأردن وبعض الدول الأجنبية من وجهة نظر الدبلوماسيين الأردنيين، حيث تم الاعتماد على المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعة الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (81) دبلوماسياً تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وتم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، توصلت الدراسة إلى وجود دور للرياضة في العلاقات الدولية بين الأردن وبعض الدول العربية والأجنبية في كل من المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، كما لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعا للمتغيرات (سنوات الخبرة، المؤهل العلمي، الدولة التي يعمل بها).
- ✓ وفي دراسة سليم وسليم (2010) التي هدفت التعرف إلى علاقة الألعاب الرياضية بالعلاقات الدولية، والأبعاد المختلفة بين الألعاب الرياضية والعلاقات الدولية، ومدى توظيف الدول للألعاب الرياضية لتحقيق أهداف سياستها الداخلية والخارجية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وطبقت الاستبانة على عينة بلغت (120) من الجماهير والرياضيين كأداة لجمع البيانات، وأظهرت نتائج الدراسة أن للألعاب الرياضية أبعاداً سياسية متعلقة بطبيعتها لأن تتضمن عناصر مرتبطة بمشاعر الكبرياء الوطني، مثل (التنافس، الفوز، الخسارة)، حيث تصبح قدرة الفريق الرياضي بمثابة فوز للدولة ذاتها، لهيمنة الدول على النظام الرياضي العالمي والدولي، وانعكاسات للطبيعة الاحتكارية للنظام السياسي الدولي، وأن الألعاب الرياضية تعد أداة للدعاية السياسية الدولية، والألعاب الرياضية أداة لاكتساب الشرعية الدولية.

أولا: الإجراءات الميدانية:

1. منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على الأسلوب الوصفي التحليلي لملاءمته لأهداف وطبيعة الدراسة الحالية.

2. مجتمع الدراســة

تكون مجتمع الدراسة من طلبة المدرسة العليا لعلوم الرياضة والتكنولوجيا(جامعة الجزائر-03-). البالغ عددهم (174) طالباً وطالبة، حسب إحصائيات دائرة القبول والتسجيل في جامعة الجزائر 03.

3. عينة الدراسة

بلغت عينة الدراسة (167) طالباً وطالبة من طلبة المدرسة العليا لعلوم الرياضة والتكنولوجيا(جامعة الجزائر-03-).لتخصص الادارة والتسيير الرياضي والتدريب الرياضي، تم اختيارهم بطريقة الحصر الشامل، حيث قام الباحثان بتوزيع (174) استبانة على الطلبة، استردت منها (167) استبانة، وبعد مراجعة البيانات تبين أن هناك (7) استبانات غير صالحة للتحليل الإحصائي، وبهذا فقد بلغت عينة الدراسة (167) طالباً وطالبة، والجدول (1) يوضح توزيع أفراد العينة تبعاً للمتغيرات الشخصية.

جدول (1) توزيع أفراد العينة تبعاً للمتغيرات الشخصية(ن= 167)

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية
التخصص	تخصص ادارة وتسيير رياضي	102	61.08
	تدريب رياضي	65	38.92
	المجموع	167	100.0

4.أداة الدراسة:

استخدم الباحثان الاستبانة كوسيلة لجمع المعلومات بغرض الوصول إلى أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها.

بناء أداة الدراسة: قام الباحثان ببناء أداة الدراسة وتطوير فقراتها من خلال الخطوات التالية:

- مراجعة الأبحاث والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة والمتعلقة بدور الرياضة في خدمة السياسة الداخلية للدولة، مثل دراسة كل من (السماني، 2014؛ والشبيب وسميرة، 2015؛ النقي، 2010؛ جنايحي، 2014)، وتم تحديد مجالات وفقرات الاستبانة بصورتها الأولية حيث بلغت (37) فقرة، ومن ثم تم عرضها على مجموعة من المحكمين ، في مجال علم الاجتماع الرياضي و الادارة والتسيير الرياضي العلوم السياسية والتربية الرياضية، وذلك من أجل التأكد من مناسبة الفقرات لكل مجال وصياغة الفقرات وحذف أو تعديل أو إضافة بعض الفقرات وفق ما يرونه مناسباً.
- تم إجراء التعديلات الأولية كما رآها المحكمون حيث تم حذف وتعديل وإضافة بعض الفقرات، واعتمد الباحثان ما نسبته (80%) فأكثر من إجماع المحكمين لقبول الفقرة أو رفضها، ثم إعادة صياغة الاستبانة بصورتها النهائية، وقد تكونت من (30) فقرة، موزعة إلى ثلاثة مجالات، هي: العلاقة بين الرياضة والسياسية (11) فقرة، توظيف الرياضة في السياسة الداخلية للدولة (11) فقرة، والرياضة في التصريف السياسي (8) فقرات.

4. درجات المقياس:

- تم اعتماد سلم ليكرت للتدرج الخماسي للتعرف إلى دور الادارة الرياضية في خدمة السياسة الداخلية للدولة من وجهة نظر طلبة المدرسة العليا لعلوم الرياضة والتكنولوجيا(جامعة الجزائر-03-)، وذلك

على النحو التالي: تم إعطاء الإجابة أتفق بشدة (5) درجات، والإجابة أتفق (4) درجات، والإجابة محايد (3) درجات، والإجابة لا أتفق (2)، درجتان، والإجابة لا أتفق بشدة (1) درجة واحدة، علما بأنه تم عكس هذه التدريج للفقرات السلبية.

- ولتفسير المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات الاستبانة وعلى كل مجال من مجالاتها؛ تم تقسيم درجات المستويات للمتوسطات الحسابية إلى ثلاثة مستويات، هي: (مرتفع، متوسط، منخفض) وفق المعادلة الآتية:
  - ✓ طول الفترة= (الحد الأعلى للبديل- الحد الأدنى للبديل) / عدد المستويات
  - ✓ (5-1)/3 = 3/4 =1.33 وبذلك تكون المستويات كالتالي:
  - ✓ درجة موافقة منخفضة من 1- أقل من 2.33 .
  - ✓ درجة موافقة متوسطة من 2.34-أقل من 3.67.
  - ✓ درجة موافقة مرتفعة من 3.68-5 .

5. ثبات أداة الدراسة:

للتحقق من ثبات أداة الدراسة تم تطبيق معادلة (كرونباخ ألفا) على جميع فقرات مجالات الدراسة والأداة ككل، جدول (2) يوضح معاملات الثبات للمجالات والأداة ككل.

الجدول (2) معاملات ثبات الداخلي (كرونباخ ألفا) لكل بعد من مجالات أداة الدراسة وللأداة ككل

المجال	عدد الفقرات	معامل ثبات الاتساق الداخلي (كرونباخ الفا)
العلاقة بين الادارة الرياضية والسياسية	11	0.93
توظيف الادارة الرياضية في خدمة السياسة الداخلية للدولة	11	0.96
الادارة الرياضية للتصريف السياسي	8	0.92
الأداة ككل	30	0.98

المصدر: مخرجات برنامج spss V26

يظهر من جدول (2) أن قيم معاملات ثبات (كرونباخ ألفا) لمجالات الدراسة تراوحت بين (0.92-0.96)، كما بلغ معامل (كرونباخ ألفا) للأداة ككل (0.98) وهي قيم مرتفعة لأغراض التطبيق؛ إذ أشارت معظم الدراسات إلى أن نسبة قبول معامل الثبات (0.60).

عرض النتائج ومناقشتها:

يتضمن هذا الجزء عرض نتائج الدراسة التي تهدف التعرف إلى دور الادارة الرياضية في خدمة السياسة الداخلية للدولة من وجهة نظر طلبة المدرسة العليا لعلوم الرياضة والتكنولوجيا(جامعة الجزائر-03-)، وسيتم ذلك من خلال الإجابة على تساؤلات الدراسة، وفيما يلي عرض النتائج ومناقشتها:

- **النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول: مادور الادارة الرياضية في خدمة السياسة الداخلية للدولة من وجهة طلبة المدرسة العليا لعلوم الرياضة والتكنولوجيا(جامعة الجزائر-03-).؟**

المجال الأول: العلاقة بين الادارة الرياضية والسياسة:

للإجابة عن هذا التساؤل تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات المجال الأول من أداة الدراسة، والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات المجال الأول من أداة الدراسة المتعلق بدرجة العلاقة بين الادارة الرياضية والسياسة مرتبة تنازلياً وفقا للمتوسط الحسابي

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	9	تستغل الحكومات المنشآت الرياضية لإطلاق أسماء شخصية ورموز سياسية بارزة.	4.23	1.14	مرتفعة
2	8	العنف المرافق للمنافسات الرياضيّة قد يخلق أزمة سياسية واجتماعية عامة تدل على الأحوال المتدهورة للمجتمع.	4.17	1.10	مرتفعة
3	11	تلعب الادارة الرياضية دورا بارزا في التكامل مع باقي المجالات الأخرى.	4.10	1.10	مرتفعة
4	6	تساعد المنافسات الرياضية العالمية على تقريب وجهات النظر وحل الخلافات السياسية بين الدول المتصارعة أو التي في حالة حرب.	4.05	1.06	مرتفعة
5	2	تتنافس الحكومات والدول لتنظيم بطولات ومسابقات رياضية بهدف تحقيق مكاسب سياسية.	4.01	1.04	مرتفعة
6	1	الانجازات الرياضية الدولية للمنتخبات تعمل على قوة وتماسك النظام السياسي للدولة.	3.96	1.04	مرتفعة
7	4	تستخدم الدول المقاطعة الرياضية كوسيلة للضغط وفرض سياستها على الدول الأخرى.	3.92	1.01	مرتفعة
8	7	تعد الألعاب الاولمبية أضخم ميدانا للتفاعل السياسي ولإثبات وجود الدولة وقوة سياستها.	3.87	0.96	مرتفعة
9	3	تستثمر الدولة المنافسات الرياضة لخدمة أهدافها الخارجية وتعزيز علاقتها السياسية والاقتصادية الخارجية.	3.19	1.41	متوسطة
10	10	الادارة الرياضيّة تعد ميدان فسيحًا للممارسات السياسية وللحصول على الشعبيّة الشخصيّة للقائد السياسي.	3.05	0.96	متوسطة
11	5	تستغل الدول الادارة الرياضية وأنشطتها كوسيلة للضغط على سياسات الدول الأخرى بشأن سياسي معين.	2.80	1.59	متوسطة
		مجال" العلاقة بين الادارة الرياضية والسياسة " ككل	3.76	0.89	مرتفعة

المصدر: مخرجات برنامج spss V26

تفسير النتائج:

يظهر من الجدول (3) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مجال "العلاقة بين الادارة الرياضية والسياسة" قد تراوحت ما بين (4.23-2.80)، كان أعلاها للفقرة (9) " تستغل الحكومات المنشآت الرياضية لإطلاق أسماء شخصية ورموز سياسية بارزة" بدرجة مرتفعة، بينما كان أدناها للفقرة (5) "تستغل الدول الادارة الرياضية وأنشطتها كوسيلة للضغط على سياسات الدول الأخرى بشأن سياسي معين " بدرجة متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (3.76) بدرجة مرتفعة، وهذا يدل على وجود درجة مرتفعة من العلاقة بين الادارة الرياضة والسياسة من وجهة نظر طلبة المدرسة العليا لعلوم الرياضة والتكنولوجيا(جامعة الجزائر-03-).

مناقشة النتائج:

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى الدور الكبير الذي تؤديه الادارة الرياضية على المستوى الداخلي، فنتيجة لتمتع الرياضة وانشطتها بشعبية منقطعة النظير بين أفراد المجتمع، فقد استطاعت من خلال أنشطتها وبطولاتها المختلفة استقطاب وجذب أعداد هائلة من الجماهير، لتشكل الادارة الرياضية مجالاً خصباً لنشر وبث الثقافة الوطنية والسياسية بين الجماهير الرياضية، فاطلاق أسماء شخصيات سياسية بارزة على المنشآت الرياضية، قد يعد إحدى السبل لتنمية النضج السياسي والوطني لدى الجماهير، الامر الذي من شأنه أن يعزز في نفوس الجماهير قيم اجتماعية ووطنية مثل التماسك والانسجام الوطني، والولاء والانتماء للوطن، بالإضافة إلى أن الادارة الرياضية وممارستها تعمل على صقل شخصية الفرد، وتكسبه خصائص سلوكية حميدة ومقبولة اجتماعيا كالشجاعة والانضباط واحترام القانون ونبذ العنف، الامر الذي يؤدي إلى خلق المواطن الصالح في المجتمع، وبالتالي تعزيز الولاء السياسي للنظام، بالاضافة إلى أن طبيعة العلاقة بين الادارة الرياضية والسياسة والتي تتجلى بوضوح من خلال استثمار الدولة للرياضة والرياضيين لتحقيق مكاسب سياسية داخلية معينة، كالحد من العنف والشغب الرياضي، من خلال إقامة مباريات ودية بين الفرق الرياضية، واستخدام الرياضيين البارزين للترويج لقضية سياسة أو اقتصادية أو بيئية معينة.

واتفقت نتائج دراسة الرواحي (2015) مع ما جاءت به نتائج هذه الدراسة، حيث أظهرت أن الأندية الرياضية وانشطتها المختلفة تؤدي دوراً مؤسساتي مهماً حالها حال المؤسسات المجتمعية الأخرى في تعزيز قيم الانتماء والولاء للمجتمع، مثل احترام الآخرين والالتزام بالأخلاق والقيم الحميدة واحترام التعليمات والقواعد النظامية داخل النادي، وكذلك اتفقت مع نتائج دراسة ذيابات (2005) التي توصلت إلى أنه من الصعب الفصل بين السياسة والرياضة لما لهما من ارتباطاً وثيقاً وعلاقة تاريخية بينهما لما للرياضة من دوراً إيجابياً في المحافل الدولية والمحلية. ونجد كذلك أن دراسة سليم وسليم (2010) تتفق مع ما خلصت اليه هذه الدراسة حيث أظهرت أن للألعاب الرياضية أبعاداً سياسية متعلقة بطبيعتها؛ لأنها تتضمن عناصر مرتبطة بمشاعر الكبرياء الوطني مثل (التنافس، الفوز، الخسارة).

المجال الثاني: توظيف الادارة الرياضية في خدمة السياسة الداخلية للدولة

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات المجال الثاني من مجالات أداة الدراسة، والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة عن فقرات مجال "توظيف الرياضة في خدمة السياسة الداخلية" مرتبة تنازلياً

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	**8**	تعمل المؤسسات الرياضية في الدولة إلى تنمية القيم المنظمة لسلوك الفرد.	4.25	1.15	مرتفعة
2	1	توظيف الادارة الرياضية يعد احد أداوت الدولة السياسية، لتغير الفكر السياسي والاجتماعي للإفراد بحسب رغبة الدولة.	4.11	1.08	مرتفعة
3	9	تسهم الادارة الرياضة من بناء الشخصية وإكسابه سلوكيات مرغوبة.	4.01	1.09	مرتفعة
4	11	هناك علاقة متبادلة نظام الحكم السياسي وقوة تأثير	3.99	1.03	مرتفعة

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
		الادارة الرياضية على سياسة الدولة الداخلية.			
5	6	تؤدي الادارة الرياضية دوراً هاماً في إبراز الهوية الوطنية وبث الروح الوطنية بين الجماهير.	3.97	1.05	مرتفعة
6	2	استغلال الادارة الرياضية يسهم في الحد من الأزمات السياسية الكبرى التي تهدد الدولة.	3.96	1.02	مرتفعة
7	5	يعد التنافس في الرياضة وسيلة لإيقاظ الوعي والفخر الوطني.	3.92	1.15	مرتفعة
8	4	تعمل الادارة الرياضية على ترسيخ القيم الاجتماعية ويدعم الوحدة الوطنية.	3.83	0.94	مرتفعة
9	10	تركز المؤسسة الرياضيّة على نشر المثاليات الاجتماعية والدعوة لتعزيز القيم الاجتماعية.	3.81	0.92	مرتفعة
10	3	تعمل الادارة الرياضية لتحقيق التكامل الاجتماعي الداخلي وخلق الولاء والانسجام الاجتماعي والسياسي للدولة.	3.20	1.07	متوسطة
11	7	تعمق الادارة الرياضية من الولاء والانتماء الوطني للدولة وقيادتها.	2.74	1.11	متوسطة
مجال" توظيف الادارة الرياضية في خدمة السياسة الداخلية " ككل			3.80	0.90	مرتفعة

المصدر: مخرجات برنامج spss V26

تفسير النتائج:

يظهر من الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مجال "توظيف الادارة الرياضية في خدمة السياسة الداخلية " قد تراوحت ما بين (2.74 -4.25)، كان أعلاها للفقرة (8) "تعمل المؤسسات الرياضية في الدولة إلى تنمية القيم المنظمة لسلوك الفرد" بدرجة مرتفعة، بينما كان أدناها للفقرة (7) "تعمق الادارة الرياضية من الولاء والانتماء الوطني للدولة وقيادتها " بدرجة متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (3.80) بدرجة مرتفعة، مما يدل على وجود درجة توظيف مرتفعة الرياضة في السياسة الداخلية للدولة من وجهة نظر طلبة المدرسة العليا لعلوم الرياضة والتكنولوجيا(جامعة الجزائر-03-).

مناقشة النتائج:

ويرى الباحثان السبب في ذلك قد يعود إلى عدم اقتصار دور الادارة الرياضية والمؤسسات الرياضية المختلفة على ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية واستثمار أوقات فراغ الشباب فحسب، بل يتعدى ذلك إلى صقل شخصية الفرد وتنمية مختلف قدراته الاجتماعية والنفسية والصحية والانفعالية، وذلك من خلال ما يتيحه النشاط الرياضي والمؤسسات الرياضية كالأندية والمراكز الشبابية للفرد من فرص للتعبير عن ذاته، وإن يجد إشباعاً لرغباته فيها، ومجالاً لتحقيق ميوله الخاصة وتنمية استعداداته الفطرية بأسلوب يرضى عنه المجتمع، مما يُؤثر على تكامل شخصيته ونموها بصورة متزنة، لتؤثر بالتالي في تحسن إنتاجه، فمن خلال الادارة الرياضية يمكن اظهار الهوية الوطنية كرفع علم الدولة وعزف النشيد الوطني لها في المحافل الرياضية، الامر الذي يساعد في شحن الجماهير بالروح الوطنية ويعزز من الانسجام الاجتماعي والوطني، ويعمق من روح الولاء والانتماء الوطني، نتيجة التقاء والتفاف الجماهير حول هدف مشترك مثل تشجيع الفريق الوطني. ويشير الربضي (1989) أن الرياضة قدمت خدمة كبيرة ومؤثرة في الحياة السياسية الداخلية والخارجية للدول، وخير مثال على ذلك تعيين اسطورة

كرة القدم البرازيلي(Pele) وزيـــرا للرياضة في البرازيل، ومحمد علي كلاي سفيرا للسلام، حيث قام الأخير بالمطالبة بإطلاق أربعة أمريكيين مخطوفين في لبنان، مستغلا مكانته وشهرته الرياضية لخدمة سياسية بلده.

كما أن الألعاب والمؤسسات الرياضية تفسح المجال أمام الأفراد لتنمية الذات، وتعزز من قدرتهم على تحمل مسئولياتهم الأسرية بصفة خاصة، والمجتمعية بصفة عامة، وهي الأساس للتوجيه المهني والتأهيل العلمي للحياة الاجتماعية والاقتصادية، وتُحقق للأفراد الرعاية الشاملة والمتكاملة، وبالتالي وضعه في الطريق السوي المبني على المبادئ التربوية والأخلاق الحسنة والحميدة، ونبذ المعتقدات والمفاهيم المرفوضة من المجتمع. ويؤكد كل من الصبان (2009)، وكوك (Cook, 1995) أن الأنشطة الرياضية تعد من أهم الوسائل لتحسين علاقة الفرد بالآخرين، وزيادة التكيف الشخصي والاجتماعي، وتهتم بأن يكون الفرد مواطناً صالحاً في مجتمعه، من خلال تزويده بالقيم والاتجاهات ومعايير السلوك الصحيحة. واتفقت نتائج دراسة السماني (2014) مع النتائج الحالية حيث أسفرت أن الرياضة تعد أداة قوية لتوطيد الروابط والشبكات الاجتماعية ولتعزيز المُثل العليا للسلام والأخوة والتضامن واللاعنف والتسامح والعدالة عبر تعزيزها بالبرامج الإذاعية في الإعلام الرياضي. ومع نتائج هذه الدراسة اتفقت أيضا نتائج دراسة الرواحي (2015) التي أظهرت أن برامج وزارة الشؤون الرياضية، تؤدي دوراً مهماً في استثمار طاقات وأوقات فراغ الشباب، وتعمل على إشباع حاجاتهم ورغباتهم الصحية والنفسية والبدنية، وفي إبراز قدراتهم ومواهبهم المختلفة، وكذلك تعزز من غرس القيم الأخلاقية والاجتماعية والوطنية الحميدة لديهم، وتنمي الاتجاهات التي يرضى عنها المجتمع، وأن دور الأندية الرياضية والرياضة يتجلى في تعزيز قيم المشاركة الاجتماعية لدى الشباب بنسبة كبيرة ومؤثرة في تعزيز قيم الانتماء والولاء للمجتمع.

المجال الثالث: الادارة الرياضية في التصريف السياسي:

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات المجال الثالث من مجالات أداة الدراسة، والجدول (5) يوضح ذلك.

جدول (5) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مجال " الادارة الرياضية في التصريف السياسي " مرتبة تنازلياً

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	8	تمتلك الادارة الرياضة القدرة على توجيه المشاعر والغرائز العدوانية الطبيعية لدى البشر وجهة صحية	4.25	1.12	مرتفعة
2	5	تعمد الحكومات إلى تشجيع التحيز الرياضي لصرف أنظار الشعب عن المشكلات.	4.19	1.11	مرتفعة
3	4	الاحتفالات المصاحبة للفوز والنصر في المنافسات الرياضية فرصة للتفريغ السياسي.	4.17	1.10	مرتفعة
4	6	تستخدم الدولة الادارة الرياضية كأسلوب مبطن لصرف النظر عن القهر والظلم الاجتماعي والسياسي على الجماهير.	4.11	1.14	مرتفعة
5	7	تمثل الادارة الرياضية، أداة مهمة لتشجيع وتعزيز الاحترام الشامل لحقوق الإنسان ومكافحة جميع أشكال التمييز وبصورة أعم.	4.04	1.05	مرتفعة

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
6	**1**	تسهم الادارة الرياضية في إخراج المشاعر السياسية الكامنة والمكبوتة لدى الجماهير.	3.95	1.12	مرتفعة
7	3	ممارسة الرياضة تصرف نظر الشعوب عن المشكلات الاجتماعية والسياسية.	3.20	1.48	متوسطة
8	2	تؤدي الادارة الرياضية دورا في ضبط السلوك الاجتماعي والسياسي.	2.99	1.17	متوسطة
مجال" الادارة الرياضية للتصريف السياسي " ككل			3.86	0.93	مرتفعة

المصدر: مخرجات برنامج spss V26

تفسير النتائج:

يظهر من الجدول (5) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مجال " الادارة الرياضية في التصريف السياسي " قد تراوحت ما بين (4.25 -2.99)، كان أعلاها للفقرة (8) "تمتلك الادارة الرياضية القدرة على توجيه المشاعر والغرائز العدوانية الطبيعية لدى البشر وجهة صحية " بدرجة مرتفعة، بينما كان أدناها للفقرة (2) "تؤدي الادارة الرياضية دورا في ضبط السلوك الاجتماعي والسياسي" بدرجة متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (3.86) بدرجة مرتفعة.

مناقشة النتائج:

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة لأهمية الادارة الرياضية وقدرتها على أداء الكثير من المهام وإرسال العديد من الرسائل الاجتماعية والسياسية، ولكونها تعد إحدى مظاهر تطور وتقدم الأمم والشعوب، فمن خلال الادارة الرياضة يمكن تحقيق التنمية والبناء الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي، وبالتالي تنمية الثقافة العامة والبناء الوطني والقومي، ووسيلة لبناء الإنسان الكفء المتوازن نفسياً وجسدياً، ناهيك عن أن الأهداف السامية للرياضة ومبادئ الألعاب الأولمبية تتجسد بنشر السلام والوفاق بين الشعوب خصوصاً المتصارعة، ونبذ كافة اشكال التمييز العنصري، ومكافحة المنشطات والعنف.

وقد يكمن السبب كذلك لقدرة الادارة الرياضية على إفساح المجال أمام الجماهير للتعبير والتنفيس عن حالات عدم الرضا عن الأوضاع الاقتصادية والسياسية والمعيشية التي يمر بها المواطن، لا سيما أن هذه الحالات قد تتطور وتأخذ صور مختلفة تتمثل بمظاهر من الشغب والعنف الرياضي، والتي عادة ما تسبق أو تتخلل أو تعقب المنافسات الرياضية، أو تأخذ صور من الفرح والسرور والهتافات والتجمعات في الشوارع والساحات الشعبية التي تعقب فوز فريق معين، لتؤدي الرياضة إحدى مظاهر الضبط الاجتماعي.

ويؤكد ذلك كل من (النقي، 2010) و (Andrews, 2012) حيث اشارا إلى أن الانجاز الرياضي وما يرافقه أو يعقبه من احتفالات رياضية يؤدي دوراً في إظهار الهوية الوطنية كرفع علم الدولة، وعزف النشيد الوطني للدولة، الأمر الذي يسهم من دمج الأفراد في المجتمع، ويعمق من الشعور بالولاء الوطني لديهم، ويساعد بتحقيق التنشئة الاجتماعية السوية وغرس القيم السائدة ويرسخ السلوك المقبول اجتماعياً لتحقيق الوحدة الداخلية والمحافظة على استقرار الدولة، ومن الطبيعي أن تتفاعل الدولة مع الاحداث الرياضية وفق احتياجاتها وسياستها، فحضور شخصيات سياسية لحدث رياضي يعزز من توحيد وتعزيز العواطف والمشاعر الوطنية لدى اللاعبين والجماهير، خصوصاً عندما يلعب فريق يمثل الوطن، لتمثل الهتافات في الملعب والتجمعات في الساحات والميادين الخارجية أحد اشكال الانتماء والولاء الوطني وللنظام السياسي، الأمر الذي يمكن الدولة ورجال السياسة من استغلال المنافسات الرياضية لاتخاذ قرارات وفرض سياسات اقتصادية وسياسية على المجتمع اثناء انشغال افراد المجتمع أو الجماهير بقضايا

ومنافسات رياضية، وفي هذا الصدد يشير جمال وآخرون (2011) أن الرياضة ومتابعة الألعاب والمباريات الرياضية المحلية تساعد على التقليل من حده التوتر بين أفراد المجتمع الواحد؛ كونها تجعلهم لا يفكرون في الصراعات السياسية الداخلية أو المشكلات الاقتصادية والمعيشية.

وقد اتفقت نتائج دراسة سليم وسليم (2010) التي أظهرت أن للألعاب الرياضية أبعاداً سياسية متعلقة بطبيعتها لأن تتضمن عناصر مرتبطة بمشاعر الكبرياء الوطني مثل (التنافس، الفوز، الخسارة)، حيث تصبح قدرة الفريق الرياضي بمثابة فوز للدولة ذاتها، وكذلك دراسة السماني (2014) التي أوصت بضرورة زيادة تأهيل الإعلاميين الرياضيين حول موضوعية التعبير وأخلاقيات المهنة والكتابة الصحفية المتزنة بهدف البعد عن التعصب الرياضي وعدم إثارة الجماهير وتحقيق غاية الرياضة الجماهيرية.

- **النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني: هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في وجهة نظر أفراد عينة الدراسة حول دور الادارة الرياضة في خدمة السياسة الداخلية للدولة من وجهة نظر طلبة المدرسة العليا لعلوم الرياضة التكنولوجيا(جامعة الجزائر-03-). تعزى إلى متغير (التخصص: ادارة وتسيير رياضي، تدريب رياضي)؟**

وللإجابة عن هذا السؤال تم تطبيق اختبار (Independent Samples t-Test) على مجالات الدراسة والأداة ككل تبعاً لمتغير (التخصص)، والجدول (6) يوضح ذلك.

الجدول (6) نتائج اختبار(Independent Samples t-Test) على مجالات الدراسة والأداة ككل تبعاً لمتغير التخصص

المجال	الفئة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	الدلالة الإحصائية
العلاقة بين الادارة الرياضية والسياسة	تخصص الادارة والتسيير الرياضي	3.61	1.07	2.77 *	0.01
	تخصص تدريب رياضي	3.99	0.35		
توظيف الادارة الرياضية في خدمة السياسة الداخلية للدولة	تخصص الادارة والتسيير الرياضي	3.64	1.08	2.96 *	0.00
	تخصص تدريب رياضي	4.05	0.36		
الادارة الرياضة في التصريف السياسي	تخصص الادارة والتسيير الرياضي	3.69	1.11	3.10 *	0.00
	تخصص تدريب رياضي	4.13	0.40		
الأداة ككل	تخصص الادارة والتسيير الرياضي	3.64	1.07	2.99 *	0.00
	تخصص تدريب رياضي	4.05	0.32		

المصدر: مخرجات برنامج spss V26

***دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$).**

تفسير النتائج:

يظهر من الجدول (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة عند مستوى الدلالة α (≤ 0.05) في وجهة نظر أفراد عينة الدراسة حول دور الادارة الرياضة في خدمة السياسة الداخلية للدولة من وجهة نظر طلبة المدرسة العليا لعلوم الرياضة والتكنولوجيا(جامعة الجزائر-03-). تعزى إلى متغير التخصص، وعند مراجعة المتوسطات الحسابية تبين أن الفروق لصالح تخصص التدريب الرياضي؛ إذ إن المتوسطات الحسابية لطلبة التدريب الرياضي أعلى منها لطبة تخصص الادارة والتسيير الرياضي .

مناقشة النتائج:

ويمكن أن يعزى السبب في هذه النتيجة إلى متابعة واهتمام طلبة التدريب الرياضي لمختلف الاحداث والمنافسات الرياضية، وما ينعكس على الرياضة من اهتمام سياسي واقتصادي وشعبي، بعكس طلبة تخصص الادارة والتسيير الرياضي التي يبدو من إجابات عينة الدراسة أنها تتمحور حول قضايا سياسية بحته، ولا توجد دراسات سابقة تؤيد أو تختلف مع ما خلصت اليه نتائج الدراسة الحالية (حسب اطلاع الباحثين).

الاستنتاجات:

من خلال نتائج الدراسة تم التوصل إلى الاستنتاجات التالية:

- هناك علاقة إيجابية بين الادارة الرياضية والسياسة الداخلية للدولة من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا، فكلاهما يؤثر ويتأثر في الأخر.
- تعمل الدولة على توظيف الادارة الرياضية ومنافساتها ومؤسساتها في خدمة سياستها الداخلية من وجهة نظر طلبة المدرسة العليا لعلوم الرياضة والتكنولوجيا(جامعة الجزائر-03-)..
- الدولة تستثمر الادارة الرياضية في التصريف السياسي وفي الضبط الاجتماعي بدرجة مرتفعة من وجهة نظر طلبة المدرسة العليا لعلوم الرياضة والتكنولوجيا(جامعة الجزائر-03-).
- وجود فروق ذات دلالة احصائية حول دور الادارة الرياضية في خدمة السياسة الداخلية للدولة من وجهة نظر طلبة المدرسة العليا لعلوم الرياضة والتكنولوجيا(جامعة الجزائر-03-). بين طلبة التدريب الرياضي و الادارة والتسيير الرياضي، ولصالح طلبة التدريب الرياضي.

الاقتراحات والتوصيات:

في ضوء هذه الاستنتاجات، توصي الدراسة بما يلي:

- ✓ العمل على استثمار الادارة الرياضية والرياضيين والمؤسسات الرياضية المختلفة لزيادة دورها في خدمة السياسة الداخلية للدولة.
- ✓ الاستفادة من النتائج الإيجابية لهذه الدراسة في طرح مساقات في كلية التربية الرياضية وقسم العلوم السياسية وعلم الاجتماع حول الادارة الرياضية والسياسة.
- ✓ العمل على دعم الادارة الرياضية والرياضيين من قبل الدولة والقائمين على السياسة الداخلية، لأهميتها في تعزيز التماسك واللحمة المجتمعية، وغرس القيم الوطنية والأخلاقية والاجتماعية.
- ✓ اجراء مزيد من الدراسات والابحاث، وباستخدام متغيرات أخرى مثل الخبرة والمؤهل العلمي، الجنس، والمستوى الاقتصادي، ومكان السكن، وغيرها من المتغيرات.

قائمة المصادر والمراجع:

1. الإنسان, م. ح. (2015). *التقرير النهائي للجنة الاستشارية لمجلس حقوق الإنسان بشأن إمكانيات استخدام الرياضة والمثل الأعلى الأوليمبي للنهوض بحقوق الإنسان للجميع وتعزيز احترامها على الصعيد العالمي، الدورة الثلاثون، البندان(3-5)من جدول الأعمال، تعزيز وحماية* .
2. التقي, ع. (2010). التاثير المتبادل بين رياضة كرة القدم والسياسة والاقتصاد *.رسالة ماجيستير* . السودانمعهد الدراسات والبحوث الانمائية -جامعة الخرطوم.
3. الريضي, ك. (1989). *الرياضة في السياسة الدولية*.عمان, الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، 1989.
4. السماني, ي. (2014). الرياضة الجماهيرية لتعزيز ثقافة السلام، دراسة حالة الإذاعة الرياضية. 104 FM*رسالة دكتوراه غير منشورة* .كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

5. الشبيب, ه-سميرة, ن .(2015). الرياضة والسياسة في عالمنا العربي .*مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية, المجلد 01-* العدد 05.
6. الشديدة, م .(2012). دور الرياضة في العلاقات الدولية بين الأردن وبعض الدول العربية والأجنبية من وجهة نظر الدبلوماسيين الأردنيين .*رسالة ماجستير غير منشورة* .عمان, كلية التربية الرياضية، جامعة اليرموك, الاردن.
7. بوزيد, ا&, محمد, ق .(2012). دور العلاقات العامة والإعلام والاتصال في الرياضة، دراسة حاله جريدة الهداف .*مجلة الإبداع الرياضي، المجلد 03-* /العدد05.
8. جمال, م- بادي, ا,- الغصاب, ع .(2011). *الرياضة والتربية الرياضية في العصر الحديث*، ط1.القاهرة, مصر :دار الفكر العربي.
9. جنايحي, ف .(2014). السياسة الرياضية في الجزائر، (دراسة حالة الرياضة المدرسية 2000- 2013).*رسالة ماجستير غير منشورة* .بسكرة, كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر, الجزائر.
10. زيدان, م .(2010). إسهام مراكز الشباب في تدعيم قيم المواطنة لدي الشباب، دراسة وصفية مقارنة بين الشباب والقائمين على خدمات وبرامج مراكز الشباب .*مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، الجزء 04-* العدد28.
11. سليم, م - رجاء إبراهيم, س .(2010). *الألعاب الرياضية والعلاقات الدولية*.مصر :الهيئة المصرية العامة للكتاب.
12. قاسم, ن .(2013). توظيف الرياضة في السياسة الدولية .*برنامج الماجستير في الدراسات الدولية، رسالة ماجستير غير منشورة* .فلسطين, كلية الدراسات العليا جامعة بير زيت، فلسطين.

التظاهرات الرياضية و دورها في التنمية الاقتصادية بالجزائر

Sports Events And Their Role In The Economic Development In Algeria

ط/د .بلباي فاطمة الزهرة /جامعة محمد بوضياف بالمسيلة / الجزائر
PHD .Fatima Zahra Belbey/University of M'sila /Algeria
ط/د. بن جدة فريدة /جامعة محمد بوضياف بالمسيلة / الجزائر
PHD .Farida Ben Djedda/University of M'sila /Algeria
ط/د. بوضياف مسعودة /المركز الجامعي تيبازة /الجزائر
PHD .Messouda Boudiaf /Universitycenter Tipaza /Algeria

ملخص الدراسة:

تمثل الرياضة أهم ما يعزز العلاقات الشعبية والأممية ، حيث أنها تقلل من حدة النزاعات في مختلف مناطق العالم، كما أنها تساهم في إحلال السلام ، حيث تعتبر آلية ترسخ القيم وتنبذ العنف والتطرف وتنشر التسامح .

تعتبر التظاهرات الرياضية أداة مهمة ومورد أساسي يدعم مجهود التنمية في المجتمعات و قد حظيت التظاهرات الرياضية أو الرياضة بدور مهم كأداة فعالة في تعزيز أهداف التنمية خاصة التنمية المستدامة في إطار القرار 70 / 1 للجمعية العامة للأمم المتحدة بعنوان تحويل عالمنا : خطة التنمية المستدامة لعام 2030 في عام 2015. وقد تميزت الرياضة بدور حيوي في تعزيز الأهداف المسطرة بما ورد في تلك الخطة والذي نصه ما يلي:

" ..... والرياضة هي أيضا العناصر التمكينية المهمة للتنمية المستدامة " وهذا النص ما هو إلا اعتراف صريح بالمساهمة التي تأخذها الرياضة في تحقيق التنمية المستدامة والتي في إطارها تتحقّق التنمية الاقتصادية.

الجزائر كدولة من الدول التي احتضنت بعض التظاهرات الرياضية لذلك يمكن الاستفادة من تحديد دور هذه التظاهرات الرياضية على ضوء تجربتها في التنمية الاقتصادية.

مما سبق جاءت هذه الدراسة لإيضاح و إبراز دور التظاهرات الرياضية في التنمية الاقتصادية بالجزائر .

الكلمات المفتاحية: الرياضة، التظاهرات الرياضية، الجزائر ، التنمية الاقتصادية، المنافسة، الدورات الرياضية.

Abstract:

Sport represents the most important thingthatstrengthenspopular and international relations, as itreduces the severity of conflicts in variousregions of the world. It alsocontributes to the establishment of peace, as itisconsidered a mechanismthatconsolidates values, rejects violence and extremism, and spreadstolerance.

Sports events are an important tool and an essential resourcethat supports the development effort in societies. Sports events or sports have played an important role as an effective tool in promotingdevelopment goals, especiallysustainabledevelopment, within the framework of Resolution 1/70 of the United Nations General AssemblyentitledTransforming Our World: The 2030 Agenda for SustainableDevelopment in The year 2015. Sport wascharacterized by a vital role in promoting the goals outlined in that plan, whichreadsas follows:

".....Sport is also an important enabler of sustainable development." This text is nothing but an explicit recognition of the contribution that sport takes in achieving sustainable development and within which economic developmentis achieved.

Algeriais one of the countries that have hostedsomesportingevents, soitis possible to benefitfromdefining the role of thesesportingevents in the light of itsexperience in economicdevelopment, From the foregoing, thisstudy came to clarify and highlight the role of sporting events in economic development in Algeria.

Keywords: sport, sports events, Algeria, economicdevelopment, competition, sports tournaments.

مقدمة:

تحتل الرياضة مكانة مميزة في جميع المجتمعات نظرا لأهميتها البالغة ولما تريد تحقيقه من أهداف وغايات عن طريق الأنشطة الرياضية المتمثلة في المسابقات والدورات والبطولات التي تسعى إلى الوصول لمحاربة العنف و مختلف الآفات الاجتماعية الخطيرة التي تهدد كيان المجتمعات في ظل التطورات الحاصلة في مختلف المجالات، إضافة إلى ترسيخ فكرة مبدأ التنافس الشريف بين المتنافسين، كل هذه الأمور يجب أن ترتبط بمؤسسات فعالة تعمل وتسخر كامل جهودها للمضي قدما نحو نشر مختلف الأفكار وتوعية المواطنين والشباب لممارسة الرياضات بشتى أنواعها، وتبحث عن مختلف السبل لتسيير نشاطاتها وفعالياتها المختلفة لضمان سير العمل واتحاد جميع العاملين لتحقيق استمراريتها في تنظيم الأنشطة الرياضية .

كل هذا و ذاك له أبعاد أخرى تتمثل في تنمية اقتصاد البلدان و جلب السياحة لها كمصدر دخل آخر يضمن تعدد مداخيل التنمية الاقتصادية ، حيث أصبحت الرياضة سوقا مفتوحة على العالم .

شهدت الجزائر في هذا السياق تنظيم دورات رياضية مختلفة وطنية و عالمية ، من أجل المساهمة في تنمية اقتصادياتها - و هذا ما تسعى إليه مختلف الدول النامية - مما جعل لها خبرة في هذا المجال يمكن الاستفادة منها .

تأسيسا على ما سبق صيغت الإشكالية التالية:

فيما يتجلى دور التظاهرات الرياضية لتحقيق التنمية الاقتصادية بالجزائر ؟

من خلال هذه الإشكالية تظهر أهداف هذه الدراسة كما يلي :

- ✓ إبراز مفهوم التظاهرات الرياضية والتنمية الاقتصادية .
- ✓ تبيان دور التظاهرات الرياضية في تنمية الاقتصاد بالجزائر .

خطة الدراسة : تعالج هذه الدراسة ما يلي :

أولا: مفهوم التظاهرات الرياضية والتنمية الاقتصادية

يمثل هذا الجزء من المداخلة الإطار المفاهيمي المحدد لمتغيري الدراسة المتمثلين في التظاهرات الرياضة والتنمية الاقتصادية، حيث تحاول هذه المداخلة من خلال هذه الجزئية التعرف إلى ماهية التظاهرات الرياضية وماهية التنمية الاقتصادية استنادا لتعريفهما وأهدافهما و مراحلهما ومختلف العناصر الأخرى المتعلقة بهما .

1. مفهوم التظاهرات الرياضية:

تتضمن التظاهرات الرياضية مفهومين رئيسين هما الدورات الرياضية و المنافسة.

1.1. ماهية الدورات الرياضية:

ترجع جذور إدارة البطولات و المنافسات الرياضية إلى الألعاب الأولمبية ،والتي كانت أولى البطولات و المنافسات الرياضية في تاريخ البشرية و تاريخها القديم بين 766 ق الميلاد و 393 ميلادي، و سميت بالألعـاب الأولمبية نسبة إلى واد أولمبيا باليونان و كانت أول دورة أولمبية سنة 776ق الميلاد و اشتركت فيها عدة ولايـات "إيليس ، تيزا سبرطة، واشتركت فيها 24 فتاة ، حيث بعد صدور أمر الإمبراطور الروماني "تبوسيوس" بإلغاء الأولمبياد و في 1892/11/25 ميلادي و في أحد مدرجات جامعة السربون كانوا يحتفلون بتأسيس الاتحاد الريـاضي الفرنسي، كان حديث البارون الفرنسي "دي كوبرتان" على الألعاب الدولية و إقامة الدورات العـالمية و في 23 يونيو 1894 اختيرت أثينا لتنظيم الدورات الأولمبية الحديثة والتي تقام مرة كل أربع سنوات و فيها تم إعـادة بعث و إحياء إدارة البطولات

و المنافسات الرياضية التي تعد المنبع الرئيسي لتنظيم أي بطولة أو منافسة رياضية بشكل عام(حسن أحمد الشافعي،2001، ص 368،369) .

هي سلسلة المنافسة التي تقام بين مجموعة الوحدات أفرادا وجماعات، بقصد تحديد الفائز من بينهم أو ترتيبهم حسب نتائجهم، وهي وسيلة للتعبير عن كثير من الحاجات الضرورية للأفراد والجماعات ومن أهمها المنافسة من حيث أنها ظاهرة طبيعية في الإنسان قوامها آن الفرد أو الجماعة لا يجب أن يكون أقل كفاءة من الآخرين، والمنافسة السليمة تشكل عاملا مهما من عوامل الإتقان والتقدم والارتفاع بالمستوى خاصة في المجال الرياضي. فالنشاط الخالي من المنافسة يدعو إلى الملل والسأم ويحتاج إلى قدر كبير من التركيز والإدارة وتنظيم أساليب المنافسة تكون قد أسهمت بقدر كبير في رفع المستوى الفني والتربوي للنشاط الرياضي من الأفراد والجماعات (مروان عبد المجيد إبراهيم،2002، ص9).

ومنه فإن الدورات الرياضية إطار منظم للتنافس بين الأفراد و الجماعات يسعى لإشباع حاجات الأفراد في التميزو تحقيق الذات من جهة ، و تقوم عليه مؤسسات مؤطرة ومستعدة لهذا الغرض في سياق دولي يتيح تبادل الخبرات والثقافات و تحقيق الفوز من جهة أخرى .

2.1. أهداف الدورات الرياضية:

معرفة الهدف من أي عمل والغرض منه هي أولى خطوات العمل على تحقيقه وكذلك هو الحال بالنسبة للدورات الرياضية الدولية والتي من أهم الأهداف الإيجابية التي تسعى إليها ما يلي:

- ✓ إثارة اهتمام الأفراد أو الفرق في جو تنافسي ودي.
- ✓ رفع المستوى الفني للأفراد والفرق بالاحتكاك.
- ✓ إبراز المستويات المهارية والرقمية للاعبين.
- ✓ توفير الفرص المنافسة التي هي طبيعية في الإنسان.
- ✓ غرس الأهداف التربوية يخلق بيئة صحية من خلال المنافسات الرياضية.
- ✓ تحديد بطل المجموعة أو الفائز بالبطولة.
- ✓ الترويح عن المشاهدين والمشاركين.
- ✓ تنمية التقارب بين الشباب والشعوب.
- ✓ تستغل أحيانا لتحقيق أهداف سياسية كما تتنافس الدول بينها في حسن تنظيم وإدارة هذه الدورات.
- ✓ بث روح الحماس وتكوين وعي رياضي تنافسي بين الأفراد والفرق.
- ✓ تطور طرق التدريس وتكوين وعي رياضي تنافسي بين الأفراد والفرق.
- ✓ التدريب على القيادة البناءة.
- ✓ تحقيق العائد المادي يصل أحيانا إلى أرقام كبيرة بخلاف تكريم الدول لأبطالها.
- ✓ تحقيق الدعاية السياحية للدول التي تهتم بالسياحة مثل مصر واليونان كما أنها قد تكون سياحية في دول غير سياحية مثل تايلاند التي تهتم بالجولف كأعظم مصدر سياحي للدولة.
- ✓ دعاية وعائد اقتصادي في مبيعات منتجات الدولة المضيفة.
- ✓ أهداف اجتماعية و ثقافية : مثل تشجيع المشاركة المحلية بهدف زيادة الوعي بقيمة موقع المناسبة و التقاليد المرتبطة بها ، وكذا تنمية الشعور بالاعتزاز الوطني و الحفاظ على التراث المحلي و التفاعل ما بين الثقافات .(لطرش نزهة ،2018،2017،ص28)

3.1. أنواع الدورات الرياضية:

تتنوع الدورات الرياضية حسب النشاط و حسب المجال الجغرافي

حيث تنقسم الدورات الرياضية حسب النشاط إلى :

- ✓ الدورات الرياضية التي تكون في نشاط واحد كبطولة العالم للجمباز.
- ✓ أن تكون لأكثر من نشاط رياضي كدورة العاب البحر الأبيض المتوسط والتي تشتمل على العاب منها الجمباز، كرة القدم والكرة الطائرة .....الخ.

كما تنقسم الدورات الرياضية حسب المستوى الإقليمي أو الوحدة الجغرافية إلى :

- ✓ الدورة الرياضية على مستوى محلي ضيق : كبطولة محافظة في كرة القدم .
- ✓ الدورة الرياضية على مستوى محلي يشمل البلاد كلها.
- ✓ الدورة الرياضية على مستوى إقليمي بحيث يشمل إقليم أكثر من دولة كدول البحر الأبيض المتوسط .
- ✓ الدورة الرياضية على مستوى عالمي كبطولة العالم لكرة القدم أو الدورات الأولمبية الرياضية.

وعلى ذلك فالدورات الرياضية تتسع وتضيق بالنسبة لعدد أو حسب النشاطات التي تحتويها، كما تضيق وتتسع بالنسبة للوحدة الجغرافية التي تشملها. (مروان عبد المجيد إبراهيم، 2002، 9)

4.1. مفهوم المنافسة العامة:

يعتمد الباحثون في تعريف المنافسة بشكل عام على وصف عملياتها، فهناك العديد من المفاهيم التي قدّمها هؤلاء الباحثين كتعريف للمنافسة.

ومن بين تلك المفاهيم التعريف الذي قدمه "مورثون دويش" عام 1996 م والذي أشار إلى أن المنافسة بصفة عامة هي "موقف تتوزع فيه المكافآت بصورة غير متساوية بين المشتركين أو المتنافسين وهذا يعني أن مكافأة الفائز في المنافسة تختلف عن مكافأة غير الفائز أو المنهزم ".

يركز في هذا التعريف على العائد أو المكافأة و الذي يتوزع بشكل ترتيبي غير متساوي بين الفائزين في جو تعاوني و تنافسي .

1.4.1. أنواع المنافسات الرياضية:

تتعدد أنواع المنافسات الرياضية و تختلف فنجد بأن هناك:

- ✓ المنافسة التمهيدية: حيث يعتبر هذا النوع من المنافسات نوعا تجريبيا يستخدمه المدرب لتعويد الرياضي على الشكل المبدئي للمنافسات، كما يعتبر وسيلة من وسائل الإعداد المتكامل.
- ✓ المنافسة الاختيارية: تستخدم المنافسة الاختيارية لغرض اختبار مستوى إعداد الرياضي، ودراسة تأثير مراحل التدريب المختلفة على الحالة التدريبية، والتعرف على نقاط الضعف والقوة، ودراسة تركيب النشاط التنافسي، وبناء على تحليل نتائج هذه المنافسة يتم التخطيط للبرنامج التدريبي للمرحلة المقبلة.
- ✓ المنافسة التجريبية: يتم خلال هذه المنافسة التركيز على نموذج المنافسة الرئيسية التي يشارك فيها الرياضي، وبصفة خاصة على الدور المطلوب منه خلال هذه المنافسة، وفي هذه الحالة يجب توفر كافة الظروف المشابهة للظروف الرئيسية بأقصى درجة ممكنة.
- ✓ منافسات الانتقاء: يتم بناء على هذه المنافسة انتقاء الرياضيين وتشكيل الفريق في المنافسات الرئيسية.
- ✓ المنافسة الرئيسية: يعتبر الهدف الرئيسي من المشاركة في المنافسات الرسمية هو تحقيق أعلى مستوى ممكن ويتحقق ذلك من خلال التعبئة القصوى لكافة إمكانيات الرياضي البدنية، المهارية، الخططية والنفسية (مفتى إبراهيم حماد،1999،ص20).

1-6 الغرض من المنافسات الرياضية:من بين أهم الإيجابيات التي يمكن للمنافسات أن تعمل على تحقيقها الأغراض التالية :

- ✓ تطوير طرق التدريب والارتقاء بالمستوى الفني في الأداء الرياضي
- ✓ الاهتمام بالمهارات العقلية التي تعتبرمن أهم الأغراض التربوية للتدريب الرياضي والاستعداد للمنافسة الرياضية .
- ✓ اكتساب الصحة المتكاملة وتوازن الشخصية، حيث يجب على الرياضي الوصول إلى مستوى جيد في اللياقة البدنية العامة عقلية، واجتماعية والتي تأتي عن طريق التدريب المتواصل، ويجب على الرياضي أن يتبع القواعد والأسس السليمة في الحياة من خلال العمل والنمو، الراحة وإتباع العادات الصحية وعدم التدخين والابتعاد عن الكحول. (مقيدشلحسن ، 2015،2016 ، ص 25)
- ✓ النمو الاجتماعي: إن الرياضي يشترك في المنافسات الرياضية تتيح له الفرصة أن يعرف نفسه بالنسبة للآخرين بطريقة أكثر وضوحا، ويتأكد من انه فرد متكامل المواهب والقدرات كما أن الاحتكاك بزملائه عن قرب وكذا أعضاء الفرق المنافسة يتيح لو الفرصة كي يلم بالسلوك البشري في المواقف المتباينة، بين الهدوء والانفعال وبين الدور وعدم الرضا ويزيد ذلك من معرفته للناس وأعضاء مجتمعه الذي يعيش فيه.
- ✓ ممارسة الأسلوب الديمقراطي في الحياة:

أثناء المنافسات الرياضية يدارس الرياضي الأكثر من مقومات الحياة الديمقراطية هي:

- ✓ احترام حقوق الآخرين.
- ✓ احترام السلطة القانونية (الهيئة المسيرة) وكذلك مراعاة القواعد والقوانين.
- ✓ عدم التفرقة بين الأشخاص بسبب الدين، اللون أو المركز الاجتماعي.
- ✓ تقدير الفرد تبعا لمقدار الجهد الذي يبذله.
- ✓ العمل مع الآخرين متعاونا لتحقيق الهدف الجماعي.-
- ✓ احترام الخصم ومحاولة الفوز بطريقة شريفة ، وذلك بمراعاة أصول المنافسة الشريفة.

- تنمية النضج الانفعالي:تعتبر معرفة الرياضي لنواحي قوته وضعفه واعترافه بذلك، هي الخطوة الأولى في سبيل النقد الذاتي وأولى العلامات الدالة على النضج الانفعالي، وهذا يدفع الرياضي إلى أن يدرس أسباب هذا الضعف عن طريق ممارسة التقويم النفسي .

- تلقين الصفات الخلقية الإيجابية حيث تعد من أفضل الطرق لاكتساب الصفات الخلقية الايجابية كالاعتماد على النفس والشجاعة وتحمل المسؤولية .... الخ هي طريقة المنافسة. (دائرة فاروق ،2015،2016، ص44)

- حسن قضاء وقت الفراغ: يعد الوقت التحضيري للمنافسة من تدريب مستمر ومنتظم، إحدى الوسائل الناجحة والقوية و الأكثر مساهمة في تربية هذا الجزء الهام الخاص بوقت الفراغ .

2. مفهوم التنمية الاقتصادية:

تشتمل التنمية الاقتصادية على عدة جوانب ثقافية وأخلاقية وبيئية ، ولم تعد مجرد الزيادة في دخل الفرد ، أو تمنح له أشياء علي سبيل الهبة أو الإعانة ، وإنما التنمية هي أن تتاح للفرد الفرصة بأن يتعلم ويتدرب علي كيفية تحقيقها بنفسه ، من خلال بناء علاقات إنتاجية فعالة في شتي القطاعات الاقتصادية.

1.2. تعريف التنمية الاقتصادية:

يقتضي فهم التنمية الاقتصادية، التعرف على التنمية و التي تعرف بأنها : عملية ديناميكية تتكون من سلسلة من التغيرات الهيكلية و الوظيفية في المجتمع ، وتحدث نتيجة للتدخل في توجيه حجم ونوعية الموارد المتاحة للمجتمع ، و ذلك لرفع مستوى رفاهية الغالبية من أفراد المجتمع عن طريق زيادة فعالية أفراده في استثمار طاقات المجتمع إلى الحد الأقصى (مدحت محمد أبو النصر ، 2007، ص 189).

تعرف التنمية الاقتصادية على أنها تقدم للمجتمع عن طرق استنباط أساليب إنتاجية جديدة أفضل ، و رفع مستويات الإنتاج من خلال إنماء المهارات و الطاقات البشرية و خلق تنظيمات أفضل (هوشيار معروف ، 2005 ، ص11) .

التنمية الاقتصادية هي أيضا العملية التي تحدث من خلال تغيير شامل ومتواصل ، مصحوب بزيادة في متوسط الدخل الحقيقي وتحسين في توزيع الدخل لصالح الطبقة الفقيرة تحسين نوعية الحياة وتغيير هيكلي في الإنتاج .

كما تعرف أيضا على أنها العملية التي يتم من خلالها الانتقال من حالة التخلف إلى حالة التقدم ويقتضي ذلك إحداث تغير في الهياكل الاقتصادية . (رحالي حجيلة ،بوخالفة رفيقة ،2016، ص235)

تنصرف هذه التعريفات إلى إحداث زيادة الطاقة الإنتاجية للموارد الاقتصادية ، و رفع مستوى الدخل القومي، والتغيير من حالة إلى حالة أفضل منها .

مما سبق من تعريفات نخلص إلى أن التنمية الاقتصادية :

تغيير جذري يكمن في الجهد المبذول من جميع مكونات المجتمع من أجل النهوض بمختلف ميادين الحياة الإنسان ورفع مستوي المعيشة والقضاء علي الفقر والبطالة مع الزيادة التراكمية المستمرة في متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي الحقيقي وتحقيق قدر ممكن من العدالة الاجتماعية .

2.2. عناصر التنمية:

تحتوي التنمية على مجموعة من العناصر التالية :

- ✓ الشمولية: التنمية تغير شامل ينطوي علي كافة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والأخلاقية .
- ✓ حدوث زيادة مستمرة في متوسط الدخل الحقيقي لفترة طويلة من الزمن ، يوحي بأن التنمية عملية طويلة الأجل .
- ✓ إحداث تحسن في توزيع الدخل لصالح الطبقة الفقيرة ، أي التخفيف من ظاهرتي الفقر والبطالة .
- ✓ تحسين في نوعية السلع والخدمات المقدمة للأفراد .
- ✓ تغير هيكل الإنتاج بما يضمن توسيع الطاقة الإنتاجية بطريقة تراكمية .
- ✓ تواصل أو استمرار التنمية .

3.2. أهمية التنمية الاقتصادية:

تكمن أهمية التنمية الاقتصادية لأية دولة في العالم بالأمور التالية :

التنمية الاقتصادية هي أهم الأدوات التي تساعد الدول علي الاستقلال الاقتصادي ، والابتعاد عن التبعية الاقتصادية والتبعية بأشكالها المختلفة ، نتيجة تحقيق التقدم والنمو الاقتصادي الذي يمكنها من التخلص من هذه التبعية بأنواعها ، كما تعمل علي تحسين مستوي معيشة أفراد المجتمع ، من خلال زيادة دخولهم ، وتوفير فرص عمل لهم ، وبما ينعكس علي المستوي الصحي والتعليمي لهم ، وكذلك تعمل التنمية الاقتصادية علي توفير السلع والخدمات لأفراد المجتمع بالكميات والنوعيات المناسبة .

تعمل التنمية الاقتصادية على تقليص الفجوة الاجتماعية والاقتصادية بين طبقات المجتمع مما يؤدى إلى استقراره اجتماعياً وسياسياً ، كما تعمل التنمية الاقتصادية ، على مستوي الاقتصاد الكلي على تحسين الناتج المحلي ، وتحقيق التطوير الاقتصادي المنشود ، وكذلك تعمل التنمية الاقتصادية على تقليل الفجوة الاجتماعية بين الدول المتقدمة والدول النامية .

مما سبق نجد أن أهمية التنمية الاقتصادية تكمن في أنها وسيلة لتقليل الفجوة الاقتصادية والتقنية ما بين الدول النامية والمتقدمة ، على الرغم من أن هناك عوامل اقتصادية وغير اقتصادية ساعدت على تعميق الفجوة ، والتي ما زالت متأصلة ومتوازية في الهياكل الاقتصادية تدريجيا بإحداث تنمية اقتصادية

واجتماعية حقيقية تعتمد اعتماداً كبيراً علي رؤيا وإستراتيجية مدروسة وواضحة ، كما أن التنمية في الدول النامية اقتصرت علي المفاهيم الكلاسيكية للتنمية المتمثلة بمعدل نمو الدخل القومي ورفع متوسط دخل الفرد دون النظر إلى الكيفية التي يتولد بها هذا النمو ولا إلى حالة توزيع الدخول بين فئات السكان .

التنمية الاقتصادية لا تنطوي فقط على متغيرات اقتصادية معينة ، لكنها تتضمن أيضا تغيرات هامة في المجالات الاجتماعية والهيكلية والتنظيمية ، حيث تضمن التنمية زيادات في الدخل القومي الحقيقي ، وكذلك زيادة نصيب الفرد منه ، مما يساعد علي زيادة الادخار ، ودعم التراكم الرأسمالي والتقدم التكنولوجي في المجتمع .

كما تتضمن التنمية الاقتصادية كذلك تحسين الكفاءات والمهارات والقدرات للعاملين ، للحصول علي الدخل وتنظيم الإنتاج بطريقة أفضل ، وتطوير وسائل النقل والمواصلات ، وتقدم المؤسسات المالية ، وزيادة معدل التحضر في المجتمع ، وتحسين مستويات الصحة والتعليم .

4.2. أهداف التنمية الاقتصادية:

تختلف الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية لكل بلد ، وعليه من الصعب في مجال دراسة أهداف التنمية الاقتصادية أن نحدد وبشكل معياري أهدافاً للتنمية الاقتصادية يمكن تعميمها علي جميع بلدان العالم ،إلا أن هنالك بعض الأهداف المشتركة التي تسعي إلى تحقيقها في معظم البلدان ،و التي تعد انعكاسا لما يتضمنه مفهومها من أبعاد و مفردات و التي يمكن إيجازها على النحو التالي :

- ✓ زيادة الدخل الوطني و زيادة متوسط نصيب الأفراد من الدخل من أجل تحسين المستوى المعيشي لهم
- ✓ القضاء على الفقر بجميع صوره
- ✓ القضاء على الجوع و توفير الأمن الغذائي
- ✓ تحسين أنماط المعيشة و الصحة ومستوى الرفاهية
- ✓ ضمان التعليم الجيد و تعزيز فرص التعلم للجميع
- ✓ تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة
- ✓ تطوير البنية التحتية و تشجيع الابتكار
- ✓ النمو الاقتصادي الشامل و المستدام و العمل اللائق
- ✓ توافر المياه النظيفة و إدارتها في إطار مبدأ الاستدامة و كذا تقليل تكلفة الطاقة النظيفة .
- ✓ تقليل فجوة التنمية و الحد من التفاوت بين الدول
- ✓ تحقيق السلام و العدل و بناء مؤسسات قوية وكذا دعم أوجه التعاون الدولي لتحقيق التنمية المستدامة (محمد علي عبد الخالق عبير، 2022 ، ص46-47)

5.2.مؤشرات قياس التنمية الاقتصادية:

يعتبر قياس مؤشرات التنمية الاقتصادية علي درجة كبيرة من الأهمية ، للوقوف على اتجاهات التنمية ، والحكم على مدي نجاح التخطيط الاقتصادي ، لتحقيق الأهداف التنموية في بلد ما، وتعتبر المؤشرات الاقتصادية جزءاً مهماً من مجموعة المؤشرات المستعملة في دراسات التنمية بشكل عام ، وذلك إلى جانب مجموعة المؤشرات الاجتماعية والثقافية والسياسية ،ومن أهم مؤشرات التنمية الاقتصادية والتي تستخدم في الحكم على مدي تقدم أو تأخر اقتصاديات الدول بعضها عن بعض ما يلي :

- ✓ مؤشر الناتج الإجمالي : هو أحد أهم المؤشرات الاقتصادية التقليدية التي تقيس النمو الاقتصادي ، فكلما ارتفاع هذا المؤشر ، كان ذلك دلالة علي تقدم اقتصاد الدول
- ✓ نصيب الفرد من الناتج المحلي : وهذا المؤشر يشير إلى نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ، وهو تعبير لقيمة السلع والخدمات التي ينتجها الفرد الواحد في دولة ما ، ويساوي

مجمل الناتج المحلي مقسوماً علي عدد السكان ، فكلما ازداد نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي دل ذلك علي نمو الاقتصاد بشكل أفضل .

- ✓ نسبة الاستثمار إلى الناتج المحلي الإجمالي : وهو يقيس نسبة مجمل الاستثمارات إلى مجمل الناتج المحلي ، لذا فإن ارتفاع هذا المؤشر يعني تمويل جيد للنشاطات الهادفة إلى تحقيق التنمية الاقتصادية .
- ✓ نسبة الدين العالم الخارجي إلى الناتج المحلي الإجمالي : وهو عبارة عن نسبة الدين الإجمالي لأية دولة إلى مجمل ناتجها المحلي ، من الأفضل للتنمية الاقتصادية أن تكون هذه النسبة في أدني مستوياتها .
- ✓ مستوي التضخم : ويعرف مستوي التضخم بأنه المعدل السنوي للتغير في أسعار المستهلك في سنة معينة مقارنة بأسعار المستهلك في السنة السابقة ، هو مؤشر لارتفاع أسعار السلع الأساسية بشكل واضح ، مما يؤثر علي الظروف المعيشية ، وكلما انخفض مستوي التضخم كان ذلك دليلاً علي تقدم الاقتصاد.
- ✓ مشاركة القطاعات الاقتصادية الرئيسية (الصناعة ، الزراعة ، السياحة) في الناتج المحلي الإجمالي : وتعتبر زيادة مشاركة هذه القطاعات في الناتج المحلي الإجمالي دليلاً مهماً على تحقيق التنمية الاقتصادية .
- ✓ الفائض في الميزان التجاري إلى الناتج المحلي الإجمالي : يعتبر الميزان التجاري لدولة ما هو الفرق بين القيمة النقدية لصادرات هذه الدولة والقيمة النقدية لوارداتها ، خلال فترة زمنية معينة ، عادة ما تكون سنة .

والميزان المفضل، وهو ما يسمي بالفائض التجاري ، الذي تكون فيه قيمة الصادرات أكبر من قيمة الواردات .

والميزان غير المفضل للدولة ، هو الذي تكون فيه الواردات أكبر من الصادرات ، وهو ما يسمى العجز التجاري ، فكلما كان الفائض في الميزان التجاري كبيراً ، دل ذلك على ارتفاع مستوي التنمية الاقتصادية ، حيث يعني ذلك ارتفاع قيمة الصادرات بالمقارنة مع الواردات .

- مستوي الفقر : الفقر هو أدنى مستوى معيشة ، ويعتبر من لا يحصل عليه من ضمن الفقراء ، ويسمى هذا المستوى الأدنى من المعيشة " خط الفقر " ، وهو مؤشر يمكن من خلاله الحكم على مقدار التطور في التنمية الاقتصادية ، فكلما ارتفاع مستوي خط الفقر كانت الدولة بعيدة عن التنمية الاقتصادية .

- مستوي البطالة: وكما هو الحال في مستوي الفقر ، فإن ارتفاع نسبة العاطلين عن العمل دلالة على انخفاض مستوي التنمية الاقتصادية.

- معدل نمو السكان: يسهم النمو السكاني المرتفع في زيادة الضغوط الاقتصادية الداخلية والخارجية ، وارتفاع الطلب علي الخدمات ، مما يشكل عبئاً متزايداً على التنمية الاقتصادية .

6.2. معوقات التنمية الاقتصادية:

تواجه التنمية الاقتصادية معوقات كثيرة تحد من كفاءتها وفاعليتها وتحد من قدرتها علي الوصول إلى أهدافها ، وهي تختلف من مجتمع لآخر .

وهناك عدة عوائق للتنمية الاقتصادية و اعتماداً على المجال الرئيس التي تؤثر فيه هذه العوائق وهي كما يلي:

العوائق الطبيعية : وهي تشكل في مجملها العوامل الطبيعية من مناخ وتربة وأرض صالحة للزراعة وموقع جغرافي ووفرة مياه ومصادر طبيعية ، وإن وقوع الدول ضمن ظروف طبيعية غير

مواتية يشكل عائقاً للتنمية فيها ، ولكن ذلك لا يعني ، بأي شكل من الأشكال ، أن هذه الدول هي بالضرورة دول متخلفة اقتصادياً ، حيث استطاعت دول متقدمة كثيرة التغلب علي هذه الظروف بتطوير وسائل الإنتاج ، للحصول على أفضل أداء في العمل ،وأكبر مثال علي ذلك اليابان .

العوائق الاقتصادية : تعاني غالبية الدول من عقبات اقتصادية من أهمها انخفاض مستوي الدخل ، مما ينعكس علي تردي الوضع الصحي والغذائي والتعليمي ،وهو ما يؤدي إلى تدني مستوي الدخول وكذا إلى انخفاض معدل الادخار وانخفاض الاستثمار ، بالإضافة إلى العوائق الناجمة عن صغر حجم الأسواق المحلية ، لاستيعاب الطاقة الإنتاجية للمصانع الكبيرة ، وضعف الهياكل الأساسية اللازمة للإنتاج.

العوائق السياسية : يعتبر العامل السياسي عاملاً قوياً في عملية التنمية ، لأن عدم توافر الاستقرار السياسي يشكل عائقا أمام التنمية الاقتصادية ، لأن أصحاب رؤوس الأموال سوف يمتنعون أو يخشون من استثمار أموالهم.

العوائق التكنولوجية والتنظيمية : إن دفع عجلة التنمية الاقتصادية يتطلب ضرورة توافر أساليب عمل حديثة وتنظيمات عصرية وموارد بشرية ملائمة ، ويعد عدم القدرة على إدخال التكنولوجيا الحديثة ، نتيجة لعدم توفر البيئة الملائمة عائقاً في وجه التنمية الاقتصادية .

العوائق الاجتماعية : هناك بعض القيم الاجتماعية البالية والسائدة في المجتمعات خاصة النامية تقف عائقاً أمام التنمية ، فالعمل له مواصفات ومسؤوليات محددة ، وغالبا لا يتم التعيين بناء علي القدرات والكفاءات والخبرات ، وإنما علي المحسوبيات العشائرية والوساطات الطائفية والحزبية ، مما يؤدى في النهاية إلى وجود عدد كبير من العاملين وراء المكاتب ، ويكون الإنتاج قليلاً أو ما يمكن تسميته بالبطالة المقنعة .

عوائق الفساد : يعتبر الفساد أحد عوائق التنمية الاقتصادية وله نتائج سلبية وتتمثل في ما يلي :

الفشل في جذب الاستثمارات الخارجية ، وهروب رؤوس الأموال المحلية ، فالفساد يتعارض مع وجود بيئة تنافسية حرة ، والتي تشكل شرطاً أساسياً لجذب الاستثمارات المحلية والخارجية علي حد سواء ، وهو ما يؤدى إلى ضعف عام في توفير فرص العمل ، ويوسع ظاهرتي الفقر والبطالة .

هدر الموارد بسبب تداخل المصالح الشخصية بالمشاريع التنموية العامة ، والكلفة المادية الكبيرة للفساد علي الخزينة العامة ، كنتيجة لهدر الإيرادات العامة .

الفشل في الحصول علي المساعدات الأجنبية، كنتيجة لسوء سمعة النظام السياسي .

هجرة الكفاءات الاقتصادية، نظراً لغياب التقدير وبروز المحسوبية والمحاباة في إشغال المناصب العامة .

خلاصة هذا المحور تمثلت في أن التظاهرات الرياضية هي سلسلة المنافسة التي تقام بين مجموعة الوحدات أفرادا وجماعات، بقصد تحديد الفائز من بينهم أو ترتيبهم حسب نتائجهم.حيث أن المنافسة أهم ما يميز التظاهرة الرياضية و يستدعي إدارة و تنظيم وتحديد مسبق لمجرياتها بدقة وتخطيط جيد وأهم أهدافها الربحية أو تحقيق أرباح على مختلف المستويات منها تحقيق التنمية الاقتصادية حيث أن التنمية الاقتصادية عبارة عن تغيير جذري يكمن في الجهد المبذول من جميع مكونات المجتمع من أجل النهوض بمختلف ميادين الحياة الإنسان ورفع مستوي المعيشة والقضاء علي الفقر والبطالة مع الزيادة التراكمية المستمرة في متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي الحقيقي وتحقيق قدر ممكن من العدالة الاجتماعية ، ومن خلال المحور الثاني تحاول هذه الورقة البحثية إبراز دور التظاهرات الرياضية في تحقيق التنمية الاقتصادية بالجزائر .

ثانيا: دور التظاهرات الرياضية في التنمية الاقتصادية

اكد المختصون في الجانب الرياضي والمسؤولون عن تنظيم التظاهرات الرياضية بالجزائر، على ان الدول المنظمة لمثل هذه التظاهرات تجني ارباح طائلة كما تساهم في النهوض بالمنشآت القاعدية لهذه البلدان والتعريف بها دوليا من خلال: تحقيق مداخيل مالية معتبرة من وراء العقود الاشهارية وبعض العمليات المرتبطة بتسويق استخدام الوسائل والتقنيات الإلكترونية بكل ما تقتضيه الممارسة أو التنظيم أو الإجراءات أو التجارة أو الإعلان» ، تحقيق مداخيل وارباح من خلال المردود السياحي، استفادة الموظفين بعد تنظيم المظاهرة من تحسين وسائل المواصلات كإنجاز مطارات وتوسيع شبكة الطرقات والمنشآت القاعدية.،خلق مناصب شغل مؤقتة للعاطلين عن العمل. وهذا لايتاتي إلا باتباع أسس أنجاح هذه التظاهرات .

1. أسس نجاح التظاهرات الرياضية في التنمية الاقتصادية .

حتى تنجح التظاهرات الرياضية فإنه لابد من توفر عنصرين مهمين أولهما التنظيم المحكم مع توفير الحماية القانونية والعنصر الثاني يتمثل في كيفية التسويق والإشهار لهذه التظاهرات الرياضية مع توافر نقاط الجذب كالطبيعة أو الأماكن التاريخية أو الأنشطة المختلفة الجاذبة للعنصر الأساسي وهو الجمهورالذي يكون من بينه السائح الرياضي ففي في مجال التظاهرات الرياضية فإن نقاط الجذب تتكون من أربعة عناصر أساسية: المنظم الذي يصنع الحدث، المادة المصنوعة وهي البطولة، و مدى توفر الأمن والحماية القانونية أثناء والإعلام الذي يعتبر وسيلة إعلان وجذب لانتباه السائح. ولعلي هنا أعرج على ذكر الفوائد والمهام التي يقدمها كل عنصر من عناصر السياحة الرياضية.

من أجل نجاح التظاهرات الرياضية في تفعيل التنمية الاقتصادية يجي أن تقوم على مبداين أساسين :

1.1.التنظيم والحمايةالقانونية .

يجب ان يكون الحدث مميزا، أي أنه يجب أن يكون فريدا من نوعه قد نجد تشارك في أوجه التشابه مع غيرها من المناسبات، إلا أنه يجب أن يكون شيئا فريدا لتمييز نفسه عن الأحداث الأخرى.

التنظيم : يختلف تنظيم التظاهرات الرياضية بإختلافنوع الأنشطة المتنافس فيها: فبالإضافة إلى إشتراك جميع الأنشطة الرياضية في بعض خطوات التنظيم والإدارة ، وعند تنظيم التظاهرات نجد أن التخطيط العلمي المسبق يمنع وقوع الكثير من المشكلات والعقبات التي تواجه عملية التنفيذ ويبعد المنظم عن العشوائية والإرتجالية في التنظيم ، ويجب أن يبدا التنظيم والإستعداد للتظاهرات خاصة الكبيرة مبكرا واتباع جملة من الخطوات أهما التخطيط.(سلام حنتوشالمعموريوعليى عبد العظيم الزبيدي ،2015 ،ص 205) .

فالمنظمون هم الذين يتولون تنظيم وتسيير البطولة باعتبارهم العمود الفقري التي تعتمد نسبة نجاح البطولة عليه من خلال الخطط المسبقة والبرامج الجانبية للبطولة، حيث من المهم وضع البرامج المصاحبة التي تعكس ثقافة المجتمع للزوار. ويفترض أن يكون غالبيتهم من المدينة أو الدولة المنظمة لما في ذلك من تعزيز جوانب تحمل المسئولية والولاء للمدينة والعمل بدون حدود وبشغف لإنجاح البطولة. وتقع عليهم مسؤولية التسويق للسياحة الرياضية وطباعة جداول الأحداث الرياضية مزودة بالخرائط والإرشادات الكافية.

وفقا للحماية القانونية للحدث يجب تنظيم الحدث بصفة دوريه او تعاقبية و ان تكون للحدث هوية محددة المعالم و التسمية ، بجانب توفير عناصر التمييز .وبالتالي، يتم استخدام العناصر المختلفة لتعريف الحدث. ومع ذلك، فإن العناصر الوحيدة التي يمكن أن تكون محمية من الناحية القانونية السارية المفعول

وتقع ضمن مفهوم العلامات التجارية. اذا كانت هي كلمة أو رمز أو جملة، وتستخدم لتحديد الشركة المصنعة خاصة أو منتجات البائع وتمييزها عن منتجات أخرى. والعلامة التجارية هي ملكية خاصة لشخص أو هيئة اعتبارية. وبالتالي، عندما تصور تنظيم حدث رياضي، فإنه أمر بالغ الأهمية لتطوير جميع الوسائل المناسبة التي تسهم إلى التعرف على هذا الحدث، وخاصة ما يلي: اسم الحدث؛ الشعار المرسوم ،الشعار المكتوب ومثال ذلك الشعار المرسوم للجنة الاولمبية الخمس حلقات بألوانها ، والشعار المكتوب الاقوى ،الاسرع، الافضل واختيار اللون الذى يرمز للحدث يجب ان يكون محددا لا لبس فيه .كما يجب تحديد اسم هذا الحدث بحذر شديد، لأن هناك سلسلة من القيود العامة التي تنطبق على أي منتج أو خدمة، وسلسلة أخرى من القيود تطبق حصرا على الرياضة القيود العامة تتصل باسم الحدث ولا يمكن ان يكون هناك تطابق مع اسم حدث أخر وهناك أيضا قيود أو محظورات محددة أخرى إضافية بشأن تحديد اسم الحدث.فبعض الدول قد وضعت نصوص قانونية التي تحدد طبيعة المسابقة اذا كانت رسمية ومعتمدة من قبل الاتحادات الرياضية المعترف بها من قبل الدولة. التفاضل او التميز هو العنصر الأساسي الثاني المساهمة في تعريف الحدث الرياضي أو العلامة التجارية المرتبطة بالحدث الرياضي فوصف الحدث يشكل عاملا أساسيا في التفريق بين "المنتج / الخدمة / الحدث في حالة تشابه الأسماء تصبح هذه التفاصيل مهمة للتمييز والتفريق لضمان الحماية القانونية عند تسجيل العلامات التجارية وعلاوة على ذلك هذا الوصف الدقيق يضفي جوا من الأمن بالنسبة للعلاقات بين الأطراف المتعاقدة في المفاوضات ومن هذه التفاصيل نجد عدد الرياضات المقامة في البطولة :التخصصات الموجودة في الرياضة ،نوع وطبيعة النشاط الرياضي تنا فسية غير تنافسية ، هل هي رسمية أو غير رسمية؟ عدد الجولات فترات ومدة هذا الحدث ،خصائص وأنماط المشاركة وغيرها .

ويعتبر التركيز على العناصر القانونية ضروري لان رعاية الاحداث الرياضية تؤخذ من وجهة نظر اجتماعية واقتصادية، ويعتبر نشاطا يركز فيه على الأثر الاجتماعي لأنه عامل أساسي لتحديد وجود الحدث ووجود الاحداث الرياضية يعنى المشاركة في الانشطة المتباينة للحدث بصفة مشارك أو مدير تسويق ، منظم أو مذيع ويعد ذلك أمر ضروري لتعريف البعد القانوني لتواجد كل شخص ذو صلة بالحدث وذلك لتوفير اسباب الحماية القانونيةوعلى هذا الأساس فاللجان المنظمة للتظاهرات الرياضية من بينها اللجان الأولمبية يمكنها إتخاذ كافة الخطوات المناسبة للحصول على الحماية القانونية الخاصة بهاعلى المستوى المحلي والدولي والخاصة بحقوق الدورات الأولمبية وأية ملكية أولمبية أخرى .(بهاء سيد محمود وأخرون ، 2016ص 72) .

2.1. الدعاية و الإشهار :

تعتبر خصائص الاحداث الرياضية الجاذبة للرعاة هي التي تتميز بجذب اكبر حشد من الجمهور فاستراتيجيات وسائل الإعلام في الظهور تهتم بالأحداث الرياضية التي يتم فيها حشد جمهور كبير وترتبط استراتيجية رعاية الحدث بالسوق المستهدفة من وجهة نظر الرعاة من حيث العدد الكمي للجمهور من الحضور والمتابعين للحدث التميز في حضور الحدث ويعنى حجم التأثير الجاري في جذب الجمهور ويلاحظ هنا ظهور مصطلحات ترتبط بالمزيج التسويقي حيث تطلبت التطورات الاقتصادية والاجتماعية من الأحداث الرياضية تنفيذ استراتيجيات التسويق والاتصالات ويتم ذلك عبر ادراج النظم المختلفة ضمن الحدث مثل اهمية الحدث الرياضي واهمية المنطقة الجغرافية التي يقام فيها الحدث من حيث الطبيعة وامتاع الجمهور وتنوع الحياة الاجتماعية ومدى توفر الأمن لذلك توضع شروط صارمة للمناطق التي تقام فيها المنافسات الاولمبية او البطولات الرياضية الكبرى ، والتي تقوم على العلاقات بين أصحاب المصلحة مثل المنظمات الرياضية، ووسائل الإعلام والشركات والسلطات المحلية، التي تمثل الدول التي

يتم اختيارها لاستضافة الحدث، الرعاية التجارية للأحداث الرياضية أسلوب من أساليب الإعلان ، وهناك عدة أشكال للرعاية للحدث الرياضي) محمد صبحي حسانين ، عمرو أحمد جبر ،2013 ،ص81)

فالإشهار هو العملية الإدارية التي تتم بواسطة العنصر البشري للتخطيط للخدمة الرياضية وهو المنتج أو النشاط الرياضي وتنظيم هذه الخدمات عن طريق عناصر المزيج التسويقي ويجب أن يقوم بإدارة التسويق الرياضي لجان متخصصة في هذا الشأن حتى تقوم بتحقيق أهداف المؤسسة والعائد الاقتصادي المطلوب ،لا يمكن لأي منظمة أن تتجنب النشاط التسويقي مهما كان حجمها أو هدفها التسويقي. وقد اتسع مفهوم المنتجات ولم يعد قاصراً على السلع المادية فقط أو الخدمات وإنما تطرق للأفكار والأشخاص والأماكن. ومن جانب آخر نجد أن مفهوم المنتج قد اتسع وتحول من مجرد اعتبار المنتج مجموعة من الخصائص المادية إلى المنافع و الإشباع التي يمكن أن تتحقق من وراء واقتناء هذا المنتج فمن وسائل نجاح أي منافسة رياضية الدعاية والإعلام الرياضي، لذلك فعلى المنظم أن يتقن أساليب الدعاية ليضمن مشاركة أكبر عدد من المشاركين ومن الأساليب المتخصصة في ذلك: استخدام لوحات الإعلان في معظم ارجاء الأماكن التي ستقام فيها المنافسة ، إرسال البرنامج النهائي للجرائد والإذاعة والتلفزيون بغرض شمولية الدعاية .

ويذكر حسام رفقي 1980 "أن الإعلام يعتبر بمثابة الاتصال بين مرسل(إعلامي)ومستقبل (جمهور) عن طريق وسيلة إعلامية (صحف، إذاعة، تلفزيون) وتنتقل بواسطتها. الرسالة الإعلامية من طرف إلى آخر.

إن الإعلام في المجال الرياضي يعد تلك المنظومة التي تهتم بنشر الأخبار والمعلومات والمعرفة المرتبطة بهذا المجال الرياضي وبعرض وتفسيرالقواعد والقوانين والمبادئ التي تنظم الرياضات والألعاب المختلفة وتحكم المنافسات لرياضية، والتي تهتم بتوضيح الرؤى العلمية والرياضية وذلك من خلال وسائل الاتصال و الإعلام الجماهيرية بغرض نشر الثقافة المرتبطة بهذا المجال لدى المواطنين، وتنمية اتجاهاتهم الإيجابية نحو ممارسة أوجه النشاط البدنية والرياضية وتوجيههم نحو استثمارأوقات الفراغ في متابعة الأحداث الرياضية (حسن أحمد الشافعي ،ص37)

فالإعلام يقع عليه الدور الأكبر في التسويق للبطولة ونقلها للجماهير التي لم تتمكن من الحضور، وكذلك تولي نقل المباريات بطرق حديثة وإبداعية لإظهار البطولة والأحداث المصاحبة المستقاة من ثقافة البلد في أبهى حلة. لذلك لابد من نقل الأحداث بطرق جديدة ومبتكرة خصوصا أن التنافس والسباق في عالم التكنولوجيا أسرع مما يتصور.

وهنا تجدر الإشارة ـأنه في حالة منح المنظمات الصناعية الإمتيازات في مجال التسويق والإستثمار الرياضي فسيكون للمنظمات الرياضية التابعة للدولة بمشاركة القطاع الخاص الدور البارز والواضح في تنمية طرف آحر لدعم الاقتصاد المحلي بالربط بين الرياضة والإستثمار (دعاء محمد عابدين محمد ، 2012 ،ص35) .

2. مظاهر دور التظاهرات الرياضية في تفعيل التنمية الاقتصادية .

تعتبر التظاهرات الرياضية التي تحتضنها البلدان فرصة لتعزيز السياحة، لاسيما من خلال تشييد الفنادق والملاعب والمنشآت الرياضية بالمعايير العالمية، والبنى التحتية، فالتظاهرات الرياضية فرصة لتحقيق المكاسب الإقتصادية والعائدات المالية من خلال الترويج للبلد كوجهة إستثمارية وسياحية بتنظيم العديد من الأحداث الرياضية القارية والعربية والعالمية.كماتساعة في تطوير وتعزيز ثقافة العنصر البشري و العنصر المادي.

1.2.تطوير الموارد البشرية والإمكانات المادية والقاعدية للبلاد

تصنف الموارد أو الإمكانات في المؤسسة الرياضية بنفس شكل تصنيفها في باقي المؤسسات. وذلك إلى نوعين رئيسيين, المادية والبشرية وكل من هذين الصنفين يحتوي على عناصر. فبالنسبة للإمكانات المادية تشمل:

-المنشأة أو الموقع و هي ما يسمى المقر الاجتماعي للهيئة، الأجهزة و الأدوات و المعدات، أرس المال.

بينما الإمكانات البشرية تتمثل في: الإشراف الفني الفنيين أما الفئة الثانية فتشمل المديرين أو المسيرين العاملين في القسم الإداري.

المورد البشري ضمن الهيئات الرياضية :فالمؤسسة الرياضية ككل الهيئات تقوم بحضور يد عاملة تنشط فيها, فتحصن الجهود بإرادة بلوغ الأهداف المرسومة. والعاملون في المجال الرياضي يمكن تصنيفهم ضمن فئتين:

الفئة الأولى تشمل المتخصصين الفنيين أما الفئة الثانية فتشمل المديرين أو المسيرين العاملين في القسم الإداري.

- ✓ تعد الرياضة من النشاطات الهامة للإنسان، حيث يحصل من خلالها على العديد من الفوائد الصحية والنفسية، ومن أهم هذه الفوائد.
- ✓ تحسين اللياقة البدنية والصحة العامة: تساعد الرياضة على تحسين القدرة البدنية وتقوية العضلات والمفاصل، كما تساعد في تحسين صحة الجهاز الهضمي والقلب والشرايين وتقليل خطر الإصابة بالأمراض المزمنة.
- ✓ تحسين العملية الأيضية: تساعد الرياضة على زيادة الأوكسجين المتوفر للجسم، وتحسين عمل الجهاز الهضمي والتمثيل الغذائي، مما يؤدي إلى زيادة الطاقة والتحسين في الوظائف الحيوية للجسم.
- ✓ تحسين الصحة النفسية: تساعد الرياضة في تخفيف التوتر والإجهاد وزيادة الثقة بالنفس والاسترخاء، وتساعد أيضًا على تحسين النوم وتقليل الاكتئاب والقلق.
- ✓ تحسين الذاكرة والتركيز: تساعد الرياضة على تحسين وظيفة الدماغ وتعزيز الذاكرة والتركيز.
- ✓ تعزيز العلاقات الاجتماعية: تساعد الرياضة على التواصل مع الآخرين وتعزيز العلاقات الاجتماعية، كما يمكن أن تكون فرصة لتعلم مهارات جديدة وتحقيق الأهداف.

والمنشآت الرياضية من ملاعب وقاعات ومسابح وغيرها توفر المجال المكاني لقيام النشاط البدني الرياضي ويجب أن تتوفر على معايير وأسس فنية دولية وكذا المقاييس العلمية الدقيقة , في نفس تلك المنشآت يجب توفر أدوات ومعدات رياضية كالأجهزة من ملابس وآلات ووسائل.وراء كل ذلك تتواجد بكل مؤسسة رياضية محفظة مالية تسمح بتغطية الحاجيات المتزايدة لأداء نشاط المؤسسة،مقابل الموارد المادية نجد الموارد البشرية والتي تمثل العنصر الفني العامل في المؤسسة من مديري مختلف الأقسام وموظفين ومشرفين فنيين يتبنون مهارات تدريبية كليا تدفع إلى خلق قيمة مضافة في المؤسسة.

في بداية كل موسم رياضي على الفريق أن يبرر وجود ملعب يحتضن منافساته وتدريباته حول السنةهذا التبرير يجب أن يكون مستند بوثيقة رسمية تأتي أو بسند ملكية أو عقد إيجار أو اتفاق.

يجب أن تكون أرضية الملعب من العشب الطبيعي وفي حالة جيدة لكنه يسمح مؤقتا بالعشب الاصطناعي هذه الأخيرة يجب أن تكون مفصولة عن المدرجات بعدة (قضبان حديدية)لمنع المتفرجين من

اجتياز الملعب وكذلك لغرف تبديل الملابس الخاصة باللاعبين والحكام، يجب كذلك على الفريق أن يكون بحوزته على الأقل ملعب ملحق.

يجب أن يحتوي الملعب على ثلاث غرف ثياب على الأقل إذ تكون هذه الأخيرة متميزة ومفصولة وفي حالة جيدة ومجهزة.

على منصة خاصة بالصحافة تكون واسعة لاستعمال الصحافة المكتوبة ومحجوزة بغرفة للاستعمال الخاص للصحافة المذاعة، (الإذاعة والتلفزيون).

على النظام إضاءة كافية للسماح بإجراء مباريات في الليل.

إن إدارة التظاهرات والأحداث الرياضية صارت مجالا مهنيا وإحترافيا له وضعه المتميز وأسسه الواضحة في كافة دول العالم ، وعلى مدار الأعوام السابقة تطورت مجال إدارة الأحداث والبطولات الرياضية بشكل كبير بعد أن أصبحت تضم كافة المجالات المهمة في الحياة الاقتصادية مثل (السياحة ، الأعمال التجارية ، وقت الفراغ) كما أن البطولات الرياضية لديها أثار وإنعكاسات على كافة مكونات التظم الاجتماعية للدول وهي تتكور مع تطور الرياضة ، وتختلف إدارة المسابقات والبطولات عن أشكال الإدارة للروتين اليومي التقليدي . .(سلامحنتوشالمعموريوعليى عبد العظيم الزبيدي، 2015) ص 199.

وتشكل الرياضة ركنا مهما في المجتمع المعاصر ، وقد تزايدت في الآونة الأخيرةأهميةالبطولات والدورات الرياضية وصارت من المجالات التجارية الرئيسية في عالم صناعة الرياضة ص199

الجدوى الاقتصادية من تنظيم التظاهرات وتتمثل في الفوائد المالية من تنظيم التظاهرات :

- ✓ عوائد مالية مباشرة
  - ❖ العائد المالي من حقوق البث التلفزيوني .
  - ❖ دخل تذاكر المباريات .
  - ❖ الدعايات والإعلانات المصاحبة للبطولة والموجودة داخل الملعب .
- ✓ عوائد مالية فير مباشرة
  - ❖ عوائد الفنادق والسياحة والمواصلات والاتصالات .
  - ❖ العوائد من الفيزا وتأشيرات الدخول والخروج .
  - ❖ الغذاء والمعيشة .
  - ❖ استثمار المنشآت بعد الإنتهاء من البطولة .(سلام حنتوشالمعموريوعليى عبد العظيم الزبيدي، 2015) ص 204

2.2. تنشيط الدبلوماسية الاقتصادية وإنعاش القطاع السياحي

إن الرياضة تلعب في العصر الحالي دورا بارزا خاصة الرياضات الأكثر شعبية، منها كرة القدم ممّا جعلها قبلة المال وأعمال، ومركز توجهات شركات الإشهار إلى جانب تداولات الاموال الضخمة وتدفقاتها والمنافسة بين الشركات في التمويل لمزيد من الشهرة وترويج المنتجات.

أصبحت الألعاب الرياضية- حسب الخبراء الإقتصاديين- أداة هامة و مؤثرة في يد كل فرد في العالم، بحيث يمكنه أن يستغل الألعاب الرياضية للضغط على حكومته، أو أن يكون سفيرا لبلده، و يحمل الرسائل الدبلوماسية ذات المعاني الهامة و يوصلها للعالم بطريقة قلما نجدها في الأدوات الأخرى، هذا ما يعرف بالدبلوماسية الشعبية، حيث تستطيع الدول ممارسة و تنفيذ سياساتها الخارجية عن طريق أدوات أخرى غير رسمية يكون الشعب هو الفاعل الأساسي فيها، و قد إزداد اهتمام الدول بالدبلوماسية الشعبية، بحيث أصبح من النادر وجود سفارة لدولة ما بدون وجود دائرة مختصة بالدوبلوماسيةالشعبيةكماأن جل الشركات تتنافس على الابطال في كرة القدم واللاعبين الأكثر شهرة، لجعل صورهم مع منتجاتها لتسويقها

إلى المستهلكين من المتابعين للاعبين، وذلك لأجل تحقيق منافع من ذاك التسويق الاعلامي الذي يدفع إلى التعريف بالإمكانيات والمنتوجات وهو سبيل في طريق تفعيل الدبلوماسية الاقتصادية التي تزداد فعاليتها بتقمص البعثات الدبلوماسية لذلك الترويج استنادا الى المزيج التسويقي ممّا يكون مسارا في تحقيق التنمية.

كمأنه انطلاقا من هذه الاستراتيجيات الاقتصادية بالاعتماد على تفعيل الجوانب الاقتصادية من خلالها عبر زيادة نشاط التظاهرات الرياضية، التي تحقق منها الدول مداخيل مالية إلى جانب الشهرة والسمعة التي تؤثر على استقطاب الاستثمارات، وكذا تحقيق أهداف في تنشيط الدبلوماسية الاقتصادية، وهذا بالتفاعل بين الجانبين الرياضي والسياسي الذي يخدم الجانب الاقتصادي الذي أصبح سيد الموقف في العلاقات الدولية، والمستجدات الحالية من تداعيات كورونا والحرب في اوكرانيا دليل ذلك.

وأكد الخبراءالإقتصاديون، إلى أن هذه التداعيات التي أصبحت ظاهرة للعيان، ووضحت الرؤية الحقيقية للاقتصاد العالمي وأنتجت صراع الكبار، والتنافس بين الدول لأجل تحقيق النهوض بالتنمية الاقتصادية والمحلية التي تحاول من أجلها كل الدول عبر ترقية العمل وتحسين مجال توفير المعلومة عبر إقامة قواعد بيانات أو ما يسمى حاليا ترقية مجال الرقمنة في كل القطاعات، واحتلت الرياضة المركز المتقدم في ذلك بالنظر إلى الجمهور الواسع الذي يتابعها لاسيما كرة القدم التي أصبحت مجالا للمنافسة بين رجال المال والأعمال منهم السعوديين والقطريينوالامارتيين ، والدليل على ذلك فرق العاصمة الإسبانية وفريق العاصمة الفرنسية، وهو المنافسة لأجل كسب المال وتحقيق شهرة واسعة في أوروبا من طرف رجال الأعمال من الخليج، وهذا ما يبرز معنى فعالية الديبلوماسية الاقتصادية انطلاقا من الرياضة، الأمر الذي يدفع إلى تحقيق ترقية في دور المرافق الرياضية لاسيما عندما تكون طرق الإنشاء بمعايير عالمية من ملاعب جديدة، كالملاعب التي أنشأتها الجزائر لأجل احتضان المقابلات القارية، والإقليمية والدولية، كملعب وهران وملعب نيلسون مانديلا ببراقي بالعاصمة، وملعب عنابة وتيزي وزو، إن هذه الملاعب تُمثل جانبا مهما من الدعاية الايجابية لترقية الرياضة التي تحقق مجالا واسعا في استقطاب رضا الفاعلين في الرياضات المختلفة لاسيما في الاتحاد الدولي لكرة القدم، هذا ما يمنح مجالا للثقة في تنظيم العديد من التظاهرات الكبرى، وبالتالي حضور فرق من دول العالم والأنصار باختلاف جنسياتهم، بما يؤدي إلى توفير وسائل الاستقبال وملحقاتها لتوفير الراحة والاستجمام للاعبين والأنصار، وكذا التعريف بالمناطق السياحية المختلفة مع اختلاف انواع السياحة، الى جانب التعريف بالإمكانيات من الثروات والمعادن، وكذا الترويج للمنتجات الجزائرية لتسويقها الى العالم انطلاقا من قناعة الانصار ورضاهم وميولاتهمالإستهلاكية اتجاهها، مما يحق دفعا قويا للعجلة الاقتصادية، بداية من الاعتماد على عائدات التذاكر وميولات الأنصار نحو المنتوجات، وهذا الذي يتحقق في التظاعرات الرياضية .

ويرى الخبراء الإقتصاديون، أن بتنوع الأنصار ومفاهيمهم الاقتصادية ونظرتهم للإستثمار بالجزائر، ستصبح الرياضة بالجزائر خاصة كرة القدم طريق لترقية الاقتصاد الوطني، لاسيما وأننا اصبحنا نملك ملاعب بمواصفات ومعايير دولية، تُحقق من خلالها الجزائر الرقي لإقتصادها سواء في مجال تأجير هذه الملاعب، أو إجراء المنافسات المختلفة عليها بتنشيط المجال الرياضي وتحويله كمصدر للمداخيل بالعملة الصعبة، وتحفيز الفرق الرياضية بمختلف الرياضات للمشاركة في الألعاب العربية والقارية والدولية ومنه رفع مجال استقطاب العملة الصعبة، وهذه الملاعب تُحقق التحفيز للرياضيين، وهو ما يتأكد لنا من تنظيم االتظاهرات الرياضية ، الذي منح مجالا واسعا في تحفيز الرياضيين، ومنحهم الثقة في تطوير مهاراتهم، كما أن ذلك يرفع من مجال تفاعل التجار والاقتصاديين، ممّا يدفعهم الى دعم الرياضة، استنادا الى النماذج العالمية، خاصة فرق كرة القدم التي أصبحت مركزا للتنافس بين الكبار لتحقيق بطولات راقية ومداخيل كبيرة.

وشدد مختار علالي على أن هذه النماذج المختلفة، تفرض على القائمين على الحركة الرياضية بالجزائر والاقتصاد الوطني العمل على وضع خطة عمل مشتركة قصيرة ومتوسطة وطويلة الأمد لوضع الحلول المناسبة لتحقيق الاستفادة القصوى للطرفين الاقتصادي والرياضي، عبر بناء استراتيجية تفعيل الديبلوماسية الاقتصادية انطلاقا من استغلال مختلف الرياضات لاسيما كرة القدم في الدعاية والترويج الاقتصادي وذلك بمشاركة الإطارات والخبراء والمختصين ذوي الكفاءة العالية والخبرة الطويلة في المجالين الاقتصادي والرياضي، مع فتح مجال النقاش العام بين الجامعة والواقع الرياضي، وبناء الخطط الاستراتيجية لوضع خارطة الطريق التي ستؤدي في نهاية المطاف الى تطوير الرياضة الجزائرية وجعلها منبرا للأنشطة الاقتصادية.

الرياضة تفتح المجال لإنعاش السياحة السياحة الرياضية هي تجربة السفر لحضور ومتابعة بطولات وأحداث رياضية في ذلك المكان والاستمتاع أيضا بطبيعة المكان و منشآته السياحية. هنالك ثلاثة أنواع من السياحة الرياضية هي : السياحة لحضور حدث رياضي السياحة لحضور والمشاركة في نشاط رياضي ،تعتبر السياحة من أكثر الصناعات نموا في العالم ، وقد أصبحت اليوم من أهم القطاعات في التجارة الدولية، فالسياحة من منظور اقتصادي هي قطاع إنتاجي يلعب دورا مهما في زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات ومصدرا للعملات الأجنبية وفرصة لتشغيل الأيدي العاملة وهدفا لتحقيق برامج التنمية

- ✓ فالتظاهرات الرياضية لها أهمية كبيرة في تعزيز السياحة الرياضية لعدة أسباب:
  جذب السياح: يقوم العديد من الأشخاص بالسفر إلى العديد من الوجهات السياحية لممارسة نشاطات رياضية محددة. على سبيل المثال، يقوم العديد من الرياضيين بالسفر إلى الأماكن الشهيرة لممارسة الغوص أو التزلج على الجليد أو ركوب الدراجات الهوائية أو غيرها من الأنشطة الرياضي
- ✓ .زيادة الإقامة الفندقية: يعزز السياح الرياضيون الطلب على الإقامة الفندقية في المناطق المقصودة، مما يعزز لاقتصاد المحلي ويخلق فرص عمل جديدة في قطاع السياحة.
- ✓ تنشيط الاقتصاد المحلي: يتطلب ممارسة الرياضة العديد من السلع والخدمات الأخرى مثل المعدات الرياضية والملابس والأطعمة والمشروبات وغيرها. هذا يؤدي إلى زيادة الطلب على هذه المنتجات والخدمات ويعطي دفعة للاقتصاد المحلي.
- ✓ تعزيز صحة السكان المحليين: تشجيع السياحة الرياضية يمكن أن يعزز الوعي بأهمية ممارسة النشاطات البدنية ويحفز السكان المحليين على أن يصبحوا أكثر نشاطًا وصحة.
- ✓ تعزيز الثقافة والتبادل الثقافي: يمكن للسياح الرياضيين الاستمتاع بتجربة ثقافية ثرية والتفاعل مع السكان المحليين من خلال المشاركة في الأنشطة الرياضية المحلية والفعاليات.

بشكل عام ، تعد الرياضة والسياحة الرياضية فرصة لتعزيز الاقتصاد المحلي والترويج للوجهات السياحية وتعزيز الصحة والثقافة، ويعد استضافة المنافسات الرياضية والفعاليات الرياضية الأخرى في الدول المختلفة من الفرص الجيدة للترويج للسياحة المحلية في تلك الدول، حيث يمكن للمشجعين السياح الاستمتاع بالمناظر الطبيعية الخلابة وزيادة تفاعلهم مع حضارة تلك الدول، فالسياحةالرياضية هي أي نشاط رياضي يتم تنظيمه في إطار سياحي، والذي يهدف إلى إثراء الخبراتلرياضية للمشاركين وتعزيز السياحة في الوجهات التي يتم تنظيم هذه الأنشطةالرياضية بها. تشمل السياحة الرياضية مجموعة

واسعة من الأنشطة الرياضية مثل ركوبالدراجات، والتزلج، ورياضة المشي، والغوص، والتجديف،وغيرها.

الخاتمة

تشكل الرياضة ركنا مهما في المجتمع المعاصر ، وقد تزايدت في الآونة الأخيرةأهمية البطولات والدورات الرياضية وصارت من المجالات التجارية الرئيسية في عالم صناعة الرياضة وقدأكدمختصون واطارات بوزارة الشباب والرياضة والمسؤولون عن تنظيم التظاهرات الرياضية بالجزائر، على ان الدول المنظمة لمثل هذه التظاهرات تجني ارباح طائلة كما تساهم في النهوض بالمنشآت القاعدية لهذه البلدان والتعريف بها دوليا من خلال :

- ✓ تحقيق مداخيل مالية معتبرة من وراء العقود الاشهارية وبعض العمليات المرتبطة بالتسويق
- ✓ تحقيق مداخيل وارباح من خلال المردود السياحي .
- ✓ استفادة الموظفين بعد تنظيم المظاهرة من تحسين وسائل المواصلات كإنجاز مطارات وتوسيع شبكة الطرقات والمنشآت القاعدية.
- ✓ خلق مناصب شغل مؤقتة للعاطلين عن العمل.
- ✓ استفادة الشركات الاقتصادية الكبرى المهتمة بالأمور الرياضية من تسويق منتجاتها كالألبسة الرياضية .
- ✓ استفادة البلد المنظم من العد المالي المقدم من طرف الفيفا لإنجاز المنشآت الرياضية .
- ✓ كما اكدوا على اهمية تأهيل المنشآت الرياضية والمرافق التابعة لها وهذا لما تحمله من اهمية بالغة في نجاح تنظيم هذه التظاهرة الرياضية لمالها من فائدة اقتصادية وسياحية تعود على البلد المنظم، وكذلك على استفادة ابناء المقاطعة من فرص عمل للشباب وتوفير عوامل الجذب السياحي والاستثماري،من خلال المنافسات السياحية لخلق سوق تجارية حقيقية، مؤكدين دعم الدولة واستعدادها لتوفير المساحات المطلوبة من اراضي لبناء المنشآت الرياضية باعتبارها خطوة هامة في طريق بناء البنية التحتية واحداث تطور تنموي شامل يقود الى تحقيق انجازات لصالح الرياضة ولصالح الوطن وبعد الدراسة تبين لنا دور التظاهرات الرياضية في تفعيل عجلة التنمية الإقتصادبة حيث بدأت تحتل في دول العالم مرتبة قوية في اقتصاد الدول وذلك بسبب ارتفاع عدد الشباب الممارسين والمهتمين بالنشاط الرياضي وبذلك تصنع الهواية الرياضية حجر أساس في بناء الاقتصاد للدولة,وفي الوقت نفسه تستخدم الأنشطة الرياضية والمراكز و الأندية كعامل قوي لصيانة وحماية الشباب والشابات من الانحرافات الخطيرة وسلوك الطرق المشبوهة بسبب الفراغ والملل,هذا بالإضافة إن ممارسة الرياضة وتطبيقاتها من خلال التظاهرات الرياضية له علاقة وثيقة بالعلوم الاجتماعية التي تقوم على دراسة سلوك الإفراد والتي تتضح من خلال إشباع الحاجات المتنوعة للممارسين فأن الاستثمار في المجال الرياضي يؤدي إلى دراسة الفرد والبيئة التي يتعامل معها فالفرد يمثل الحاجات الاقتصادية بينما البيئة تمثل الموارد الاقتصادية,وان الاستثمار في المجال الرياضي يعمل على توفير التمويل الرياضي فهو يعد عملية البحث عن موارد مالية للأنفاق على الأنشطة المرتبطة بالمجال الرياضي حيث أصبحت مشكلة رئيسية لمواجهة متطلبات الاحتراف كنظام مؤثر فرض نفسه في المجال الرياضي وللتمويل في المجال الرياضي دور مهم لحل المشاكل الموجودة على مستوى الهيئات الرياضية بمختلف أنواعها سواء تعلق الأمر بالبيع أو الشراء أو الاتصالات والتبادل وهو ما قد يؤثر سلبا على تحقيق وتنفيذ برامج الهيئة الرياضية .ويمكن القول بالنتائج التالية :

- ❖ أن الجانب القانوني له دور أساسي في تفعيل وتنظيم التظاهرات الراضية من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية .

- ❖ أن التظاهرات الرياضية تشكل ميدانا واسعا للتفاعل السياسي بين الدول، سواء على الصعيد الرسمي أو الشعبي.حيث تعتبر كأداة سياسية، بسبب الحالات الكثيرة التي كان للتظاهرات الرياضية دورا مؤثرا في تحسين العلاقات السياسية بين الدول، و في بعض الأحيان سببا في نشوء النزاعات و الخلافات التي قد تقود إلى الأزمات السياسية،
- ❖ أن التظاهرات الرياضية لهادور فعال في إبراز الإمكانات والمؤهلات الوطنية المتوفرة بمافيها الثروات الطبيعية .
- ❖ تساهم التظاهرات الرياضية في تقوية العلاقات الجيوسياسية للبلاد بمختلف بلدان العالم .
- ❖ الاستثمار في المجال الرياضي يلعب دورا مهما في تطوير الرياضة والتظاهرات الرياضية وهو واحد من أهم الأدوات الاقتصادية ذات النفع الايجابي نحو بناء إستراتيجية رياضية مستقبلية ترتكز عليها الأجيال القادمة.
- ❖ وان عملية الاستثمار في المجال الرياضي من خلال تمويل التظاهرات الرياضية سواء كانت وطنية أو دولية يتم بها توظيف الأموال أو تخصيصها في المجال الرياضي أو الفرص الاستثمارية المتاحة التي يعتقد المستثمر بأنها فرص مناسبة ومقبولة وتحقق له العائد الذي يرغب بأقل مستوى من المخاطرة.
- ❖ أن للتسويق الإلكتروني أهمية في إنجاح التظاهرات الرياضيةو لتطبيق التسويق الإلكتروني في المؤسسات الرياضية وجب توفر الكفاءات المتخصصة وهذا لدورهم الفعال في هذا المجال.
- ❖ أن التخطيط الجيد يساهم في إنجاح التظاهرات الرياضيةولتطبيق التسويق الإلكتروني وجب له تخطيط جيد لأن التخطيط الجيد يساهم في إنجاح التظاهرات ال رياضية.

الاقتراحات والتوصيات :

في ضوء النتائج المتوصل إليها نقترح ونوصي بما يلي:

- ✓ الاجتهاد القانوني في تقنين مختلف أساليب الاستثمار في الرياضة وطرق تشجيعه لدفع المؤسسات الاقتصادية للاستثمار في الرياضة .
- ✓ مواكبة المستجدات والتطورات والأوضاع العالمية الجديدة في المجال التنظيمي للتظاهرات الرياضية .
- ✓ عقد دورات تدريبية متخصصة في المجال الرياضي لجميع العاملين بالمؤسسات الرياضية و إسناد عملية تنظيم التظاهرات الرياضية إلى مختصين في هذا المجال.
- ✓ تطوير مستوى التسويق والاشهار الالكتروني والعمل على استغلال فضاءات مواقع التواصل الاجتماعي والاشهار عليها .
- ✓ ضرورة توفير بنية تحتية صلبة من شبكة الإتصالات وكل ملحقاتها والنشاطات المرتبطة بها وذلك بالاهتمام بها وصيانتها وتقويتها بمعالجة كل النقائص المتواجدة بها حاليا,وتعميمها على كل التراب الوطني و ربطها مع شبكة الإتصالات العالمية.
- ✓ إبراز الموروث الثقافي أثناء تنظيم التظاهرات الرياضية من أجل التعريف به وجلب السياحة للبلاد لتدعيم القطاع الاقتصادي .
- ✓ على للدولة أن تستغل التظاهرات الرياضية في سياستها الداخلية، و في السياسة الخارجية، فالتظاهرات الرياضية هي أبرز أدوات الدوبلوماسية الشعبية التي تستعملها و تستغلها الدول في تحقيق مصالحها و تنفيذ سياستها الخارجية.

قائمة المراجع :

1. بهاء سيد محمود وأخرون ،الإتجاهات الحديثة لصناعة قانون الرياضة ، الطبعة الأولى ، مركز الكتاب الحديث للنشر ، القاهرة ، 2016.
2. حسن أحمد الشافعي، التشريعات في التربية البدنية، ط1، دار الوفاء ، 2001 .

3. دائرة فاروق ، "دور التسويق الالكتروني في إنجاح التظاهرات الرياضية دراسة ميدانية لمديرية الشباب و الرياضة لولاية المسيلة"(مذكرة ماستر في التربية البدنية و الرياضية ، تخصص : إدارة و تنظيم في الرياضة ، قسم الإدارة و التسيير الرياضي ، معهد علوم وتقنيات النشاطات الرياضية و البدنية ،جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، 2016/2015 .
4. دعاء محمد عابدين محمد ،إستثمار العلامات التجارية في تسويق الأنشطة الرياضية ،الطبعة الأولى ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية 2012 ،
5. رحالي حجيلة ،بوخالفة رفيقة ، التنمية من مفهوم تنمية الاقتصاد إلى مفهوم تنمية البشر ، مجلة دراسات في التنمية و المجتمع ، العدد 3 ،2016 .
6. سلام حنتوشالمعموريوعليى عبد العظيم الزبيدي ، الإدارة الرياضية بين النظرية والتطبيق ، دار دجلة للنشر والتوزيع 2015 ،الطبعة الأولى ، 2016 .
7. شمس ، التنمية الاقتصادية ، مفهومها ،عناصرها ، أهميتها ، موقع الاطلاع : https://www.starshams.com ، يوم الاطلاع : 2023/04/22 .
8. لطرش نزهة ،" أهمية احتضان التظاهرات الرياضية ذات الطابع السياحي في تفعيل السياحة البيئية "(أطروحة دكتوراه في علوم و نشاطات البدنية و الرياضية ، تخصص : تسيير الموارد البشرية و إدارة المنشآت الرياضية ، فرع إدارة وتسيير رياضي ، معهد التربية البدنية و الرياضة ، جامعة الجزائر 3، 2018/2017) .
9. محمد صبحي حسانين ، عمرو أحمد جبر "اقتصاديات الرياضة "، الطبعة الثانية، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة مصر ، 2013،
10. محمد علي عبدالخالق عبير ،تحليل مقومات التنمية الاقتصادية في الدول العربية في ضوء الأهداف الإنمائية للألفية الثالثة، د اسم مجلة ،د عدد، الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري،2022. موقع الاطلاع: https://esalexu.journals.ekb.eg/article_211790_4f46f40949200e148bfeb7247e5be1af.pdf
11. مدحت محمد أبو النصر ، إدارة و تنمية الموارد البشرية (الاتجاهات المعاصرة)،مصر: مجموعة النيل العربية ،2007.
12. مدونة ، قياس التنمية و مؤشراتها ، موقع الاطلاع :https//:mena.immfx.com
13. مروان عبد المجيد إبراهيم، ادارة البطولات والمنافسات الرياضية، الدار العالمية، ط1، الأردن،2002.
14. مقيدشلحسن ، "دور وظيفة التنظيم في تسيير التظاهرات الرياضية دراسة ميدانية لمديرية الشباب و الرياضة لولاية برج بوعريريج "(مذكرة ماستر في التربية البدنية و الرياضية ، تخصص : إدارة و تنظيم في الرياضة ، قسم الإدارة و التسيير الرياضي ، معهد علوم وتقنيات النشاطات الرياضية و البدنية ،جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، 2016/2015 .

الدبلوماسية الرياضـــة الفرنسية: الآليات والأولويات

French Sport Diplomacy: Mechanisms and Priorities

د. عبد العالي هبال/ جامعة باتنة 1/ الجزائر
Dr Abdelali Hebal/ Batna 1 University/Algeria

ملخص الدراسة:

تعتبر الرياضة أداة أساسية في العلاقة بين الدول تسمح بعبور الحدود، والجمع بين الناس حول القيم والاهتمامات والعواطف، فالرياضة هي ناقل للتأثير الدولي والقدرة التنافسية وخلق فرص العمل.

على هذا النحو، فإنها تحتل مكانة مهمة في الدبلوماسية الاقتصادية والنفوذ الفرنسي، حيث يتم تعبئة جميع خدمات الدولة لصالحها. إلى جانب الحركة الرياضية، وقد تبنت وزارة الرياضة والشركات والأقاليم، وزارة أوروبا والشؤون الخارجية خطة عمل نسقها لورانس فيشر، سفير الرياضة، وقد تم تصميم الدبلوماسية الرياضية الفرنسية كدبلوماسية عالمية، تركز على تعزيز التنمية الاقتصادية وتنظيم العولمة، والتواصل، من أجل دعم الرياضة الفرنسية على الساحة الدولية.

الكلمات المفتاحية: العلاقات الدولية، الدبلوماسية الرياضية، فرنسا، العلاقات العامة الدولية، القوة الناعمة

Abstract

Sport is an essential tool in the relationship between countries that allows crossing borders, bringing people together around values, interests and passions. Sport is a vector of international influence, competitiveness and job creation.

As such, it occupies an important place in French economic diplomacy and influence, in which all state services are mobilized in its favor. In addition to the sports movement, the Ministry of Sports, Companies and Territories, and the Ministry for Europe and Foreign Affairs have adopted an action plan coordinated by Lawrence Fischer, Ambassador of Sports. International arena.

Keywords: International relations, sports diplomacy, France, international public relations, soft power

مقدمة

في النصف الأول من القرن الماضي، قال الكاتب والدبلوماسي الفرنسي جان جيرودو: "الرياضة هي السلام". في الطرف الآخر من الطيف، قدم الكاتب والصحفي الإنجليزي جورج أورويل رؤية أقل شاعرية: "الرياضة هي حرب بدون أسلحة". هاتان رؤيتان متباينتان تمامًا للظاهرة الرياضية. الأول متفائل، معتبراً إياه وسيلة لتهدئة عالمية، والآخر عدواني، يقدم الرياضة كميدان للمواجهة الرمزية. تشير الدبلوماسية الرياضية إلى "النطاق الكامل للاتصالات والمسابقات الدولية التي لها آثار على العلاقات العامة بين الدول المعنية

ونظرًا لأن الرياضة أصبحت عالمية أكثر فأكثر، خاصة بسبب قوتها الإعلامية، فقد أصبح جوهر قوتها السياسية أمرًا لا يمكن إنكاره. لم تعد البلدان تنتظر الأحداث الرياضية الكبرى كفرصة للترويج لصورتها، ولكنها تستخدم الرياضة كطريقة مستمرة لإدارة صورة أمتها. كما أصبحت الرياضة عنصرًا أساسيًا في تأثير الدولة وعلى نطاق أوسع ، لجميع الجهات الفاعلة التي تتصارع على الساحة الدولية

الدبلوماسية الرياضية اليوم هي جزءا لا يتجزأ من نموذج القوة الناعمة الأوسع نطاقاً على المستوى الدولي، الذي تستخدمه البلدان لتعزيز جاذبيتها. وقد جذب مفهوم الدبلوماسية الرياضية كأحد المؤشرات الرئيسة لتطور القوة الناعمة والدبلوماسية العامة انتباه عديد من البلدان المتقدمة.

يعود اهتمام الوزارة الفرنسية المسؤولة عن أوروبا والشؤون الخارجية للرياضة إلى قرن من الزمان .منذ اليوم التالي للحرب العالمية الأولى ، في عام 1920 ، كان يُنظر إلى الرياضة بالفعل على أنها أداة لاستعادة صورة فرنسا كما انها، اليوم، مسألة تتعلق بالمساهمة في التأثير الدولي .من خلال تعيين سفير مخصص وتعبئة الشبكات الدبلوماسية والاقتصادية الداعمة للمصالح الوطنية.

ومما سبق ذكره، نصيغ الاشكالية في السؤال الرئيس التالي:

ما موقع ومكانة الديلوماسية الرياضية في السياسة الخارجية الفرنسية؟

ويندرج تحت هذا السؤال التساؤلات الفرعية التالية:

- ما المضامين النظرية والمعرفية للدبلوماسية الرياضية الفرنسية؟
- ما الخلفيات التاريخية للدبلوماسية الرياضية الفرنسية؟
- ما هي روافع وأسس الدبلوماسية الرياضية الفرنسية؟
- ما أهداف الدبلوماسية الرياضية الفرنسية؟

أولا: الدبلوماسية الرياضية

مع ازدياد عولمة العالم من خلال التجارة والسفر والإعلام، ظهرت أشكال جديدة من الدبلوماسية مثل الدبلوماسية الرقمية والصحية والثقافية والأهم من ذلك الدبلوماسية الرياضية .على عكس الأشكال الأخرى للدبلوماسية، ليس للدبلوماسية الرياضية أي عائق لأن الرياضة ظاهرة عالمية تتجاوز الحدود اللغوية والوطنية والثقافية .مثل أهداف الدبلوماسية التقليدية، تعزز الروح الرياضية الحقيقية الصداقة والاحترام والتسامح، من بين القيم العالمية الأخرى .لذلك، فإن استخدام الرياضة كأداة للدبلوماسية أمر عضوي وقيّم في خلق فرص التعايش السلمي بين الأمم(Sezer)

أصبحتِ الدبلوماسية الرياضية اليوم جزءاً لا يتجزأ من نموذج القوة الناعمة الأوسع نطاقاً على المستوى الدولي، الذي تستخدمه البلدان لتعزيز جاذبيتها. وقد جذب مفهوم الدبلوماسية الرياضية كأحد المؤشرات الرئيسة لتطور القوة الناعمة والدبلوماسية العامة انتباه عديد من البلدان المتقدمة.

تعني بالدبلوماسية الرياضية تقريبًا تعبئة الرياضيين والتوجيهالأحداث الرياضية لتحقيق أهداف محددة للسياسة الخارجية. هناكبالطبع يجب تمييز الدبلوماسية الرياضية أو الدبلوماسية من خلال الرياضة عن بلوماسيةالرياضة التي تتضمن بدلاً من ذلك استخدام الأحداث الرياضية بهدف تسهيلالتقارب بين دولة واحدة أو أكثر.(MEZING)

كما تعرف الدبلوماسية الرياضية على انها استخدام الرياضة في التأثير على العلاقات الدولية السياسية والاجتماعية هناك تعريفات عدة لدبلوماسية الرياضة في نصوص مختلفة، خصوصا في العقد الماضي من الحرب دون إطلاق النار إلى ادوات تطوير السلام المستدام على تسعى فهم أفضل للتفاعلات والصداقات الدولية (نجات، 2002، ص 6)

الدبلوماسية الرياضية هي استخدام الرياضة لتحقيق أهداف السياسة .الرياضة والرياضيون أدوات مهمة في الترويج للأجندات والمساعدة في تشجيع التغييرات الاجتماعية والثقافية الإيجابية .نجوم الرياضيين هم سفراء العصر الحديث وغالبًا ما يتم استخدامهم للدفاع عن السلام والمساواة. كما تستخدم الرياضة كأداة للقوة الناعمة لأي بلد، وخاصة لتلك الدول التي تتفوق في هذا الأمر .يمكن للرياضة تحسين العلامة التجارية للدولة وتصورها على المستوى العالمي.

في الأخير يمكن القول، إنها طريقة للمساعدة في توليد القوة الناعمة وتنميتها والقدرة على التأثير على الآخرين من خلال القيادة والكيانات الأخرى ، ومن خلال المساعدة في عرض ثقافة الأمة من خلال الرياضة ومساعيها الثقافية.

ثانيا: الديبلوماسية الرياضية الفرنسية ..خلفية تاريخية

منذ إحياء الأولمبياد في نهاية القرن التاسع عشر، لعبت الرياضة دورًا سياسيًا ودوليًا متزايدًا. جعلت ألمانيا النازية أولمبياد برلين عام 1936 منصة سياسية. بعد الحرب العالمية الثانية، تضمنت المنافسة بين الولايات المتحدة واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) أيضًا سباقًا على الميداليات. في الآونة الأخيرة وبروح مختلفة تمامًا، كما أسس نيلسون مانديلا سياسته الحاشدة في نهاية الفصل العنصري على كأس العالم للرجبي.

على مدى السنوات العشرين الماضية، تغير الوضع مع دخول الرياضة إلى عصر التواصل المعولم؛ كانت الرياضة في السابق استعدادًا للوظيفة القتالية أو مجالًا بديلاً للنزاعات، وأصبحتن اليوم، مصدرًا للتأثير ووسيلة للتواصل، أي أداة للتأثير؛ فمن المشاهد الرائدة في العالم؛ جمعت دورة الألعاب الأولمبية في لندن مليار مشاهد لحفل الافتتاح. نادرة هي الأحداث التي يمكن أن تستفيد من مثل هذا الجمهور. يؤكد الرياضيون أنفسهم كسفراء لبلدهم، وغالبًا ما يكونون معروفين أكثر من أي شخصية أخرى، ومعروفين حتى لوطنهم. مثل في يوسين بولت عن جامايكا أو نوفاك ديوكوفيتش عن صربيا.(Fabuis)

في 13 سبتمبر 2017، منحت اللجنة الأولمبية الدولية (IOC) تنظيم الألعاب الأولمبية وأولمبياد المعاقين 2024 إلى باريس. جاء هذا الإسناد، الذي جاء بعد سلسلة طويلة من الإخفاقات للأولمبياد الفرنسي (2008،2004،1992، 2012 و2018)، بالطبع، لتكريس مشروع ولكن أيضًا لتنفيذ دبلوماسية رياضية طموحة، منظمة وسياسية، تم إطلاقها في 2013. بالإضافة إلى ذلك، أتاح هذا التعيين أيضًا

النظر في سياسة وبدء تنفيذها على نطاق عقد كامل. فرصة اقتراح المشاريع وإطلاق المبادرات وترسيخ الممارسات التي اريد لها أن تكون مستدامة.

يعود اهتمام الوزارة الفرنسية المسؤولة عن أوروبا والشؤون الخارجية بالرياضة إلى قرن من الزمان، منذ اليوم التالي للحرب العالمية الأولى، في عام 1920، كان يُنظر إلى الرياضة بالفعل على أنها أداة لاستعادة صورة فرنسا، لأن الأمر قبل كل شيء يتعلق بالمساهمة في التأثير الدولي، من خلال تعيين سفير مخصص وتعبئة الشبكات الدبلوماسية والاقتصادية الداعمة للمصالح الوطنية، وقد تمكنت فرنسا من نشر "قوتها الرياضية"، أي شكل من أشكال القوة الناعمة حول الرياضة، وإذا كان التركيز على الألعاب الأولمبية وأولمبياد المعاقين، فلا ينبغي أن ننسى النجاح الاستثنائي للمرشحين الفرنسيين لاستضافة الأحداث الرياضية الكبرى الأخرى: كرة اليد الأوروبية للسيدات وكأس رايدر (2018)، كأس العالم لكرة القدم للسيدات (2019)، الجمباز (2022) أو كأس العالم للرجبي للرجال (2023).

وعلى الرغم من ثراء هذه الفترة، إلا أن السلطات الفرنسية تدعو إلى دفع التفكير إلى أبعد من ذلك، من أجل تجاوز هدف 2024 هذا والتفكير في دبلوماسية الرياضة الفرنسية للعقد المقبل.(Gomez,)

ثالثا: روافع الدبلوماسية الرياضية الفرنسية

تقوم الدبلوماسية الرياضية على مجموعة من الدعائم يمكن ابرازها فيمايلي:

1. فريق الدبلوماسية الرياضية الفرنسية

1.1 سفير الرياضـــــة

في عام 2014، وزير الخارجية لوران فابيوس. يعلن تعيين سفير للرياضة لأول مرة في البلاد. جون ليفي، ويقول الوزير "إذا أردنا أن تنجح فرنسا وتتألق في الرياضة، يجب أن نضع دبلوماسية رياضية".

لم يتخذ **لوران فابيوس** هذا القرار لأن الرياضة هواية شخصية بالنسبة له. لقد فهم جيدًا من وجهة نظر عقلانية، أنه في وقت القوة الناعمة، كانت للرياضة مكانها في نفوذ الدولة. "فالمعركة من أجل الصورة والشعبية والجاذبية أي معركة متعددة الأوجه، والرياضة لها مكانها هنا، إلى جانب الأدوات الأخرى، تعزيز عنصر وسمعة طيبة لبلدنا(فرنسا) "

في عصر العولمة، حيث تخلق أجهزة التلفاز ملاعب بقدرات غير محدودة، أصبحت الرياضة عنصرًا من عناصر قوة الدولة،فهي من العروض الإيجابية للقوة التي لا تنتصر على الأراضي بل القلوب والعقول. الرياضة أكثر من مجرد رياضة، ويجب أن يأخذها وزير الخارجية بعين الاعتبار.

وتعتبر **لورانس فيشر** بطل العالم في الكاراتيه ثلاث مرات، هي سفير فرنسا للرياضة منذ 2019. " والذي تعتمد وظيفتيها على الشبكة الدبلوماسية والقنصلية العالمية. لفرنسا، وقد ساهم دعم هذه الشبكة في حصول فرنسا على تنظيم أولمبياد باريس 2024

ويعمل سفير الرياضة الحالي " **صمويل ديكروكي**" المعين في جانفي 2023 على دعم وتعزيز المواقف الفرنسية في القضايا الرئيسية المتعلقة بالرياضة مثل الحوكمة والأخلاق ومحاربة المنشطات والتلاعب بنتائج المباريات ومحاربة التمييز في الرياضة. يتم ممارسة هذا الإجراء داخل الهيئات الرياضية الدولية ولكن أيضًا في المنتديات الدولية حيث تتم مناقشة هذه الموضوعات: الأمم المتحدة واليونسكو والاتحاد الأوروبي ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ومجلس أوروبا.

2.1. مكتب علاقات دولية

مسؤول عن تطوير التعاون الثنائي، مع الوزارات النظيرة، والمنظمات المتعددة الأطراف (الاتحاد الأوروبي واليونسكو ومجلس أوروبا والهيئات الناطقة بالفرنسية) فيمجال الرياضة (سلامة الرياضة، الأحداث الرياضية الكبرى، سياسات الدمجالاجتماعية من خلال الرياضة)

3.1.اللجنة الوطنية الفرنسية الأولمبية والرياضية (CNOSF) لضمانالترويج للرياضة الفرنسية دولي، الوجود الفرنسي فيالهيئات الدولية والفرنسية كلغة أولمبية.

4.1.**مكتب محترف للاقتصاد الرياضي** في خدمة الاقتصاد والتوظيف والجاذبيةمسؤول عن:
- ✓ -هيكلة هذا القطاع المزدهر من خلال خلق قطاعرياضة،
- ✓ تحليله (إنشاء مرصد اقتصاديات الرياضة) والترويج في فرنسا وعلى الصعيد الدولي.

5.1. **وفد وزاري للأحداث الرياضية الكبرى (DIGES)**
- ✓ تنسيق وقيادة العمل الذي يقع في نطاق الدولة (الأمن، النقل التأشيرات ...)
- ✓ إعطاء زخما بحيث يولد كل حدثفوائد اقتصادية واجتماعية كبيرة بالإضافة إلى إرث دائم.

2. تنظيم التظاهرات الرياضية الدوليـــــــــــــــة

إلى جانب المسابقات الدولية الأسطورية التي يتم استضافتها بانتظام على الأراضي الوطنية مثل: سباق فرنسا للدراجات، و Vendée-Globe، و Route du Rhum، و Roland-Garros على سبيل المثال لا الحصر -وضعت فرنسا سياسة استباقية في استضافة القارات وحتى مسابقات دولية. في عام 2010، أوضح ديفيد دوبيه، النائب آنذاك، في تقرير صدر بناءً على طلب رئيس الجمهورية، جاذبية فرنسا لتنظيم الأحداث الرياضية الكبرى وحدد عدة توجهات (4). في عامي 2016 و2019، تم تنظيم ما يقرب من 30 بطولة عالمية وأوروبية هناك (5). باستثناء عام 2020، الذي تعطلت إلى حد كبير بسبب الأزمة الصحية لـ COVID-19، ستظل الوتيرة محمومة حتى عام 2024، من بين أمور أخرى، حدثان رياضيان ضخمان: كأس العالم للرجبي للرجال (سبتمبر -أكتوبر 2023) والألعاب الأولمبية وأولمبياد المعاقين (يوليو -سبتمبر 2024).

لقد أصبح هذا النشاط "تقليدا" فرنسيا، حيث تمكنت الجهات الفاعلة العامة والخاصة من تطوير معرفة حقيقية ومعترف بها ومطلوبة دوليًا؛ حيث تعتبر العديد من الشركات الفرنسية رائدة في هذا القطاع شديد التنافسية، وبالتالي، فإن تكليف فرنسا بتنظيم حدث رياضي هو ضمان للجودة، وضمان للسلامة للاتحادات الدولية التي تشرف على هذه المسابقات لا يوجد خطر (من الناحية النظرية) من حدوث تأخيرات كبيرة في الأعمال، وسوء إدارة التدفقات السياحية.

تعتبر السلطات السياسية والرياضية أن استضافة الأحداث الرياضية الكبرى تعود بالنفع على المناطق لعدة أسباب، فهي تعكس صورة ديناميكية وإيجابية، ويمكنها تطوير السياحة، وتسمح بخلق وظائف دائمة أو في الوقت المحدد، وتسمح بتجديد البنى التحتية، إلخ.

وحسب مؤسسة ASO، التي تنظم Tour de France، يشاهدها حوالي 3.5 مليار مشاهد ... حتى لو قدرت دراسة أجراها الباحث Daam Van Reeth أن كل مرحلة يشاهدها 15 إلى 20 مليون مشاهد في جميع أنحاء العالم، كما أنه يتم بثLa Grande Boucle وهي كوميديا فرنسية في 190 دولة، مما يرسل للعالم نوعًا من البطاقات البريدية المكيرة عن فرنسا.

3. دور السفارات الفرنسية حول العالم

قبل عدة أشهر من افتتاح دورة الألعاب الأولمبية وأولمبياد المعاقين في باريس 2024، اختارت أكثر من 100 سفارة فرنسية وممثلين دائمين في القارات الخمس الانضمام إلى برنامج Terre de Jeux 2024.

حتى دورة ألعاب باريس 2024، ستكون هذه السفارات لاعبين رئيسيين في حشد الفرنسيين الذين يعيشون في الخارج وعشاق الرياضة حول أبرز معالم المشروع، وبالتالي فهم يشاركون في تأثير الدبلوماسية الرياضية الفرنسية وفي مشاركة مشروع الألعاب مع أكبر عدد ممكن من الأشخاص.

كما تقوم السفارات الفرنسية بتعبئة قوية حول برنامج Terre de Jeux 2024 ، ومن خلال الانضمام إلى مجتمع Terre de Jeux 2024، تلتزم السفارات الفرنسية بثلاثة أهداف:

- ✓ حشد أكبر عدد من الفرنسيين والفرنكوفونيين في مشروع باريس 2024 ؛
- ✓ وضع ألعاب باريس 2024 في خدمة جاذبية بلادنا وتأثيرها الاقتصادي والثقافي ؛
- ✓ تجميع الشبكة الدبلوماسية أساس دائم، ولا سيما اللجان الأولمبية الوطنية واللجان البارالمبية الوطنية.

من المحيط الهادئ إلى الأميركيتين عبر آسيا وإفريقيا وأوروبا، تحشد العديد من السفارات بالفعل استعدادًا لدورة الألعاب الأولمبية وأولمبياد المعاقين في باريس 2024. وخلال عام، نظموا عشرات المشاريع المتعلقة بأكبر حدث رياضي في العالم، وقد شارك العديد منهم في الأحداث الرياضية التي أقيمت في بلد إقامتهم لليوم الأولمبي في 23 يونيو 2022 ويوم الألعاب الأولمبية للمعاقين في 8 أكتوبر 022 ، مثل سلوفينيا وكينيا والفلبين والأرجنتين ...

وبين يناير وسبتمبر 2022، شاركت 22 سفارة في تحديد 257 مرشحًا لبرنامج المتطوعين لألعاب باريس 2024. سيكون هؤلاء المتطوعين، الذين يتقنون ما مجموعه أكثر من عشرين لغة، رصيدًا لا يمكن إنكاره لنجاح الألعاب.

تألقت الروابط بين الرياضة والثقافة أيضًا في عام 2022 بفضل التزام السفارات، ولا سيما من خلال نشر معرض التصوير الفوتوغرافي "Champion.ne.s" ، الذي يسلط الضوء على أربعة رياضيين لديهم التزامات مجتمعية قوية: ماري-أميلي لو فور ، آية سيسوكووأرنود أسوماني وباتريسيو مانويل.

قدمت السفارة الفرنسية في بنين المعرض في أبريل 2022.كما شاركت السفارات الفرنسية في تنفيذ الأسبوع الأولمبي وأولمبياد المعاقين في المؤسسات الفرنسية التابعة لشبكة AEFE. في عام 2022، حشدت 63 مدرسة وأكثر من 30 ألف طالب.بالإضافة إلى ذلك، استضافت أربع سفارات مرحلة من جولة العلم الأوروبي هذا العام: بلجيكا وألمانيا واليونان وإيطاليا في ديسمبر ، حيث تم تنظيم حدث بالاشتراك مع اللجنة المنظمة لدورة الألعاب الأولمبية الشتوية في ميلانو-كورتينا 2026 وأولمبياد المعاقين.

بفضل تعبئة الشبكة الدبلوماسية، أصبح تتابع Terre de Jeux 2024 في جميع أنحاء العالم أبرز ما في برنامج Terre de Jeux 2024. ففي 6 أبريل 2022، اليوم العالمي للرياضة من أجل التنمية والسلام نظمت 44 سفارة وإقليم ما وراء البحار سباقًا مدته ساعة واحدة من الساعة 9 صباحًا حتى 10 صباحًا (بالتوقيت المحلي). بمجرد انتهاء الجري، قام كل منهم بتمرير العصا على وسائل التواصل الاجتماعي إلى كيانات في المنطقة الزمنية التالية.

4. التواجد الفرنسي في الهيئات الرياضية الولية

لكن فرنسا لا تعتمد فقط على تنظيم الأحداث الكبرى، فقد تم الشروع في سياسة التدريب والدعم للقادة الشباب على رأس الاتحادات الكبرى، في هذا الشأن تشرح **كارول جوميز**: "لا يمكن اختزال الدبلوماسية الرياضية في استضافة الأحداث الكبرى".يجب تدريب القادة القادرين على تخيل رياضة الغد ووضعهم على رأس المؤسسات" ويؤكد **دينيسماسيجليا**، رئيس اللجنة الأولمبية والرياضية الوطنية الفرنسية (CNOSF): "لقد وضعنا استراتيجية حقيقية للغزو حتى لا يتردد الفرنسيون في التقدم لشغل مناصب دولية، تم تدريب ما يقرب من ثلاثين شخصًا لشغل المناصب الرئيسية.لا يوجد لغز: لكي تكون مؤثرًا، يجب أن تكون في موقع المسؤولية»

لضمان وجود ممثليها في أقوى المؤسسات، سمحت فرنسا بالفعل ببعض التنازلات لـ "الروح الرياضية". عضو اللجنة الأولمبية الدولية (IOC) منذ عام 1996، البطل الأولمبي 1976 في سباق 110 متر حواجز والوزير السابق، جاي دروت ، حكم عليه بالسجن لمدة 15 شهرًا مع وقف التنفيذ بتهمة عمل وهمي في 20 أكتوبر.

بعد تعليقه من اللجنة الأولمبية الدولية، عاد الرياضي السابق إلى الجسد فقط بعد العفو الذي منحه جاك شيراك في يونيو 2006. "سيسمح له هذا الإجراء باستعادة مكانته في هذه المنظمة من أجل مواصلة عملها لصالح الرياضة الأولمبية وفرنسا "، ثم برر وزير العدل باسكال كليمان. لفتة "أمير جمهورية موز" لنويل مامير، نائب (الخضر) في ذلك الوقت.

منذ ذلك الحين، انضم **توني إستانجيت**، نائب رئيس لجنة الرياضيين باللجنة الأولمبية الدولية ، وجان كريستوف رولاند، رئيس الاتحاد الدولي للتجديف، إلى جاي دروت. الأول، وهو رقم في عرض باريس 2024، سيتولى قريبًا رئاسة اللجنة المنظمة للحدث.

رئيس الاتحاد الدولي للدراجات منذ سبتمبر 2017، أصبح ديفيد لابارتينت، مع السيد رولاند للتجديف، أحد الرئيسين الفرنسيين لاتحاد أولمبي. مع مراعاة واجب الحياد المتأصل في وظيفته، فإن الشخص الذي يشغل أيضًا منصب رئيس بلدية سارزو (Les Républicains)، في موريهان، لا يخفي النفوذ الدبلوماسي الذي يتمتع به قادة الهيئات الدولية: "جواز سفري يظل فرنسيًا: من خلال الوصول إلى هذا بعد ذلك، أصبحت أداة في خدمة دبلوماسيتنا. بدون الاضطرار إلى الانحياز إلى جانب سياسي أو الإدانة بتضارب المصالح، يمكنني إرسال رسائل [من شخصيات فرنسية] عندما أقابل زعماء ورؤساء دول»

5. دور الشركات الاقتصادية الفرنسية

يمثل الاقتصاد الرياضي، بحوالي 600 مليار يورو ، ما يقرب من 2٪ من الناتج المحلي الإجمالي العالمي. وقد سعت فرنسا إلى الاستفادة بشكل أفضل من هذه التدفقات الاقتصادية، من خلال دعم شركاتها في مجال الرياضة وجذب استثمارات متعددة في مجال الرياضة إلى أراضيها، وهذا جانب من جوانب الدبلوماسية الاقتصادية، والذي جعلته أحد أولويات وزارة الخارجية الفرنسية.

لدى الشركات الفرنسية العاملة في قطاع الرياضة حجج رئيسية: الشركات الكبيرة عالية الأداء، والشركات الصغيرة والمتوسطة المبتكرة، والبنية التحتية عالية الجودة، والعمالة الماهرة، والبحوث المتميزة. ومع ذلك، من الممكن توحيد العرض الفرنسي بشكل أفضل في الأحداث الرياضية الدولية الكبرى، سواء بالنسبة للأسواق المتعلقة بالبنية التحتية، والمعدات، والسلع الرياضية، وللبث التلفزيوني.

6. الشبكات الثقافية كآلية للدبلوماسية الرياضية الفرنسية

إلى جانب التأثير الاقتصادي الناجم عن تفعيل الرافعة الرياضية، فإن تطوير الشركات وجاذبية الاراضي الفرنسية يعتمد على الصورة التي ترسلها فرنسا إلى الخارج، لذلك يمكننا استخدام الرياضة للاستفادة من أدوات التأثير الأخرى التي تساهم في تأثير فرنسا ، مثل اللغة والعمارة وقيم الرياضة.

من خلال تكليف الشبكة الثقافية بالرافعة الرياضية، فإن الاتجاه الطبيعي هو استخدامها لصالح السياسة اللغوية والثقافية والتعليمية، فيما يتعلق بالفرنسية، يمكننا الاستشهاد بثلاثة أمثلة:

- ✓ تعتبر الرياضة مجالاً تُعتبر اللغة الفرنسية لغته الرسمية ويتواصل بذل الجهود لضمان احترام هذا الوضع، ولا سيما بفضل يقظة المنظمة الدولية للفرنكوفونية (OIF).
- ✓ إعطاء معنى للألعاب الفرنكوفونية، والتي مرت آخرها في نيس عام 2013 دون أن يلاحظها أحد.... وفي هذا الصدد اختارت RIGES التركيز على كوت ديفوا،عند استضافتها لدورة الألعاب الفرنكوفونية في عام 2017
- ✓ "استخدام" الرياضيين والرياضيين الفرنسيين الذين لعبوا في فرنسا للترويج للغة الفرنسية. إنها طريقة للنهوض بتعلم اللغة الفرنسية، والتي يتم دمجها جيدًا بشكل خاص في نيجيريا، حيث غالبًا ما تكون الفرق ناطقة بالفرنسية؛
- ✓ بمناسبة حدث رياضي ، يمكن إقامة العمليات. على سبيل المثال ، من أجل تعزيز الدبلوماسية الرياضية ، مثل : تنظيم سارة فرنسا في بنما ندوة مخصصة لكرة القدم في إطار يورو 2016 بالتعاون مع المعهد الفرنسي لأمريكا الوسطى

والمثال المثير للاهتمام هو أسبوع الفرنكوفونية الذي تم تنظيمه في تركيا حول موضوع الدبلوماسية الرياضية. الطبعة الثالثة من نوعها ، أسبوع الفرنكوفونيةالذي يسمح لدبلوماسية الرياضية أن

تعب دورًا كاملاً كناقل للتأثير من خلال دعم المتجه الأساسي الآخر للدبلوماسية الفرنسية، وهو اللغة. حيث تتيح الرياضة الوصول إلى جمهور أصغر سنًا، مما يعطي صورة أكثر شيوعًا للغة الفرنسية من صورتها التقليدية النخبوية إلى حد ما.

كان تنظيم يورو 2016 في فرنسا بالفعل ناقلًا جيدًا للتواصل على كل من اللغة الفرنسية والتنوع الثقافي ، وكان الشعار الذي تم اختياره للمشروع بأكمله هو: **"تحدث كرة القدم ، وتحدث الفرنسية! "**

تم تنظيم العديد من الأنشطة والمظاهرات التي توضح قدرة الشبكة الثقافية على ملاءمة الأداة الرياضية والتلاعب بها ، حتى لو أدت الهجمات في تركيا إلى الإلغاء أو انخفاض الحضور فيما يتعلق بالمظاهرات العامة. نلاحظ باهتمام خاص:

- ✓ نشر معجم فرنسي تركي لكرة القدم بالتعاون التربوي مع 20 مدرسة وجامعة وطبع في 4500 نسخة (800 كلمة فنية مترجمة). جدير بالذكر أن مقابلة مع باسكال نوما لاعب باريس سان جيرمان السابق ونادي بشيكطاش الشهير في تركيا بسبب برنامجه الإذاعي على وجه الخصوص ، يكمل الكتيب.
- ✓ النسخة للسنة الثالثة على التوالي من مسابقة الفيديو الوطنية "وجوه الفرانكوفونية في تركيا". كان على طلاب المدارس الثانوية والجامعات عمل فيلم قصير مدته 3 دقائق حول موضوع كرة القدم ونشره على موقع مخصص.
- ✓ أمسية "الفرنكوفونية وكرة القدم" برئاسة السفير يوم 17 مارس في قصر فرنسا في اسطنبول، بحضور القناصل العامين للدول الناطقة بالفرنسية و 250 ضيفًا. تم تنظيم هذا المساء حول تقديم الجوائز لمسابقة "وجوه الفرانكوفونية" وحيويًا بحضور ضيوف من عالم الرياضة: باسكال نوما ، لوران بيرنيه (الرئيس السابق لشركة سوشو وممثل بيجو في تركيا) ، بيرتراندندونغ (المدرب الذي يملك ناديا تدريبيا للشباب الأفارقة).
- ✓ - عرض أفلام في المعهد الفرنسي في إزمير ، بما في ذلك فيلم وثائقي تركي مخصص للاعب كرة قدم تركي سابق لعب في فرنسا: "من كارشياكا إلى باريس: ليمي يرلي" ، والذي حقق نجاحًا كبيرًا. (Rochebloine & Fourneyron)

7. ديبلوماسية التعاون خاصة مع افريقيا

يتمثل التأثير خارج المصلحة الاقتصادية في الوصول إلى قلوب وعقول السكان دون إشراك الدولة (مفهوم "الدبلوماسية العامة")، في البلدان التي يمارس فيها عدد كبير من الشباب الرياضة، كما هو الحال مع المجتمعات العربية أو أفريقيا جنوب الصحراء.

تمارس كرة اليد على سبيل المثال، فهي تمارس في 49 دولة أفريقية، وقد سعت فرنسا إلى تفعيل العديد من الروافع الأساسية للاستجابة للحماس الهائل للأفارقة للرياضة مثل: التبرعات أو تنظيم الأحداث الرياضية أو المعدات أو حتى التدريب.

لا يزال مثال تونس مثيرًا للاهتمام. على مدى العامين الماضيين، حيث شاركت فرنسا في مشاريع تعاونية مع الاتحاد التونسي للريكبي والاتحاد التونسي للملاكمة المعهد الفرنسي بتونس (IFT) ووزارة التربية والتعليم التونسية ومؤسسات AEFE بهدف إقامة تعاون في المدرسة. المستوى الرياضي والتعليمي.

خلال دورة الألعاب الفرنكوفونية السابعة التي أقيمت في نيس في سبتمبر 2013، تم تمثيل ستة وفود رياضية تونسية في الجيدو وتنس الطاولة وألعاب القوى وركوب الدراجات وكرة السلة ورياضات المعاقين، يمثلون ما مجموعه حوالي 60 رياضيًا حصلوا على نتائج مشرفة للغاية.

وترى الدولة الفرنسية أن وتونس لديها شبكة من حوالي 200 مركز شباب في طور التجديد والتي يمكن أن تكون نقطة ارتكاز مثيرة للاهتمام. تم الشروع في إجراءات تجريبية لتزويد المؤسسات بالدراجات التي لا تزود الشباب فقط بأداة موحدة للأحداث الرياضية والرحلات المنظمة محليًا، ولكن أيضًا بوسائل النقل. يمكن استخدام التعاون اللامركزي لدعم الخطة التونسية الطموحة لتحديث المنشآت الرياضية المخطط لها على مدى أربع سنوات. في شكل تدريب داخلي وتبادل الخبرات، يمكن أن تدعم الإجراءات أيضًا تطوير اتحاد "الرياضة للجميع"، وتدريب وإعادة تدريب المدربين الرياضيين وكذلك إعداد الفرق التونسية (السباحة والمبارزة والجيدو ورفع الأثقال والتنس. والمصارعة).

بطبيعة الحال، فإن دعوة الفرق الفرنسية إلى تونس، كما كان الحال في يناير 2010 مع أولمبيك ليون بمناسبة الذكرى التسعين للنادي الإفريقي، تضفي بعدًا من الوضوح على الروابط من خلال الرياضة رغم صعوبات التمويل.

لإعطاء مثال آخر، حددت فرنسا بوضوح المغرب كدولة محورية في إفريقيا، يجب دعم دبلوماسيتها المؤثرة. إن إنشاء أكاديمية الجودو التي تهدف إلى جذب الرياضيين من جميع أنحاء القارة ، والمساعدة في إدارة الأحداث ، والمساعدة في الطلبات، والتعاون فيما يتعلق بسياسة مكافحة المنشطات ودعم الحركة الرياضية للمساعدة في تمكين أنفسهم، كلها إجراءات التي هي جزء من العمل الدبلوماسي الفرنسي لدعم المغرب في أفريقيا؛ يمكن التفكير في المساعدة التي سيتم تقديمها حتى تصبح بعض البلدان منابر في قارتهم لاستقبال الأحداث الكبرى وتدريب الرياضيين بما يتجاوز الحالة المغربية. (Rochebloine & Fourneyron)

8. سياسة العلامة التجارية التي تخدم العلامة التجارية الفرنسية

إلى جانب الاستحواذ على الأسواق في الخارج من قبل الشركات الفرنسية، يتم تصدير العلامات التجارية الرياضية الفرنسية وبالتالي تعزيز نفوذها وظهورها مع ضمان الدخل المالي المباشر وغير المباشر. يمكن الاستشهاد بمثالين واضحين إلى حد ما: سباق فرنسا للدراجات وورولان جاروس.

بطولة فرنسا المفتوحة" هي الحدث الرياضي الفرنسي الأكثر مشاهدة في العالم، حتى أنها تجاوزت سباق فرنسا للدراجات. يتم بث البطولة على التلفزيون في 180 دولة. يرتبط هذا النجاح الإعلامي بالاختيار الذي اتخذه الاتحاد الفرنسي للتنس (FFT) لتفضيل بيع الحقوق إلى القنوات المجانية على الهواء بدلاً من قنوات الدفع. في كل عام، يلتقي 3000 من ممثلي وسائل الإعلام من 50 جنسية مختلفة في Porte d'Auteuil.كما وقعت شركات دولية كبرى، مثل IBM أو FedEx ، اتفاقيات شراكة مع البطولة ، بالاعتماد على نفوذها لتحسين صورتها. آخرها طيران الإمارات.

إن أصداء هذا الحدث كوكبية وتعكس الحركات الخاصة بالعولمة. يتضح هذا من حقيقة أن FFT قد أقام مؤخرًا روابط مميزة مع الاتحاد الصيني للتنس: تدريب المدربين الصينيين، وإنشاء قاعدة تدريب في فرنسا للاعبين الصينيين، والمساعدة في بناء ملاعب طينية في منطقة قوانغتشو. لدى FFT اهتمام مباشر بظهور جيل من اللاعبين الصينيين رفيعي المستوى الذين يحبون الطين وينجحون على هذا السطح. يمثل هذا البلد عددًا كبيرًا من المشاهدين المحتملين ، وبالتالي يتمتع بحقوق بث كبيرة. في عام 2011 ، شاهد 116 مليونًا من مواطنيها المباراة النهائية (**للي نا**) على شاشة التلفزيون.

تمثل كل دورة من دورات Roland Garros 20000ساعة من البث في 180 دولة، وغالبًا على القنوات المجانية. تنعكس علامة Roland Garros في اليابان في التبادلات بين الاتحادين، ولا سيما الحكام، والتي من المفترض أن تؤدي إلى عقد Roland Garros في المدينة في عام 2017 بعد أول بطولة Junior Roland Garros في مارس 2016. كما تقدم العلامة التجارية منافذ مهمة من حيث المنتجات الثانوية، وتجذب أيضًا الاقتصاد المحيطي بالكامل، لا سيما في الملابس والسلع الرياضية.

اجتذبت بطولة التنس الفرنسية المفتوحة الانتباه من جميع أنحاء العالم. تأسس Roland Garros في Auteuil منذ عام 1928، وهو يجسد الأناقة الفرنسية و "اللمسة الفرنسية" التي جعلت باريس وفرنسا ناجحين للغاية في الخارج. من خلال هيبة الحدث لدرجة أنه ينطوي على سياسة اختيار صارمة للعلامات التجارية الراعية. الراعي والمساهم الأكبر، BNP Paribas ، حاضر لمدة ثلاثة وأربعين عامًا في الملاعب ، وثمانية "شركاء رسميين" - تذكرة دخول بحد أدنى 3.5 مليون يورو ، بما في ذلك Lacoste أو Perrier أو Peugeot ، يستفيدون من أقصى قدر من الظهور في البطولة. بالإضافة إلى ذلك، سيدفع أربعة عشر "موردًا رسميًا" ما لا يقل عن 1.5 مليون يورو مقابل ثلاثة أسابيع من التواجد في الملعب.

وتسعى السلطات إلى المحافظة على جاذبية رولان جاروس، ومستوى الفوائد الاقتصادية، والصورة الإيجابية التي تمنحها البطولة لفرنسا. حيث بدأ العمل من قبل FFT في كوريا الجنوبية، كمختبر لتطوير العرض، (من البث إلى التذاكر). كما جرت عمليات الترويج، في البرازيل والهند، بالإضافة إلى Roland Garros في عمليات City في شنغهاي وريو. Rendez-vous à Garros، الذي يتكون من السماح لأفضل البلدان المختلفة بالوصول إلى ملعب Roland Garros

للحفاظ على أسطورة البطولة. تم الشروع في سياسة وضع العلامات على الأندية لامتلاك "نوادي Roland Garros" التي تروج للعلامة التجارية وتعزز ظهورها في المشهد. إلى جانب الترويج المباشر للبطولة، تتيح هذه العمليات وتطوير التعاون المحلي تسليط الضوء على العرض التجاري الفرنسي المتعلق ببناء وصيانة ملاعب التنس الترابية ، لتطوير الخبرة في إدارة مراكز تدريب التنس وتعزيز التدريب. من مدربي التنس الذين وصلوا بالفعل إلى مستوى من التميز والذين يرغبون في التخصص في الملاعب الرملية(Rochebloine & Fourneyron)

رابعا: الدبلوماسية الرياضية الفرنسية.. الرهانات والأولويات

استعادت الرياضة جاذبيتها الدبلوماسية بفضل زخم القوى الناشئة في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. توضح كارول جوميز ، الباحثة في معهد العلاقات الدولية والاستراتيجية (IRIS): "كانت الصين أول من جعل الرياضة وسيلة للتعبير عن قوتها وسلاح نفوذ". ثم حذت جنوب إفريقيا والبرازيل وروسيا حذوها. »

ثم أدرك المستشاريون الفرنسيون تدريجياً مصلحة تعبئة الرياضة كأداة للتأثير في حد ذاتها. تقول فاليري فورنيرون: "يوجد بلد ليس فقط من خلال قوته السياسية أو العسكرية أو الاقتصادية، ولكن أيضًا من خلال نفوذه في عالم الرياضة". الرياضة هي مؤشر لكيفية عمل العالم. يسمح للدول بتنظيم نفسه

قال لوران فابيوس إن التعليمات ستعطى بالتالي إلى جميع سفراء فرنسا حتى يأخذوا الرياضة في الاعتبار بشكل أكبر في المستقبل في بلد ارتباطهم. سيطلب الدبلوماسي جان ليفي ، الذي تم تعيينه سفيرا

للرياضة في نهاية أكتوبر ، بشكل خاص من السفراء تعيين مستشار رياضي مسؤول عن الترحيب بالرياضيين والشركات وتعزيز الرياضة الفرنسية. في الواقع، تعتزم فرنسا من خلال هذه الخطة زيادة عدد ممثليها في الهيئات الرياضية الدولية، لنشر مواقفها بشأن القضايا الأخلاقية، لا سيما فيما يتعلق بالمنشطات، ووضع الشركات الفرنسية في مكانة جيدة في الأسواق المرتبطة بالرياضة على المستوى الدولي. (Lesueur)

1. الرياضة ..سلاح الاشعاع

بالنسبة لفيليب فينوغرادوف، السفير الحالي للرياضة تحت إشراف Quai d'Orsay ، فإن "الدبلوماسية الرياضية الفرنسية لها وظيفة مزدوجة: إتاحة الشبكة الدبلوماسية للمرشحين الفرنسيين لتنظيم الأحداث الكبرى ، وتعزيز صورة الدولة وأقاليمها ومعرفة شركاتها ".

✓ **الجاذبية والتاثير:**

تعد استضافة الأحداث الرياضية الكبرى على أراضيها فرصة هائلة لفرنسا. المسابقات الرياضية هي أحداث رئيسية من حيث الجاذبية والتأثير. إنها تولد تدفقات سياحية كبيرة وتجذب عملاء جدد إلى الوجهات المضيفة للبطولة.

✓ **عرض الابتكار والمعرفة الوطنية**

قبل الألعاب الأولمبية وأولمبياد المعاقين في باريس عام 2024، ستستضيف فرنسا العديد من بطولات العالم، بما في ذلك كأس العالم للرجبي في عام 2023. هذه كلها أحداث ستسمح للأقاليم بالتألق وإظهار أفضل ما في الأمر. أنفسهم. إنه أيضًا عرض استثنائي للابتكار والمعرفة الوطنية في العديد من القطاعات (خدمات المستهلك، النقل، البيئة، البناء، الرياضة، الرقمية، السياحة، الصحة).

✓ **دعم اللغة الفرنسية**

في عام 2024 ، ستضمن فرنسا ، وخاصة مدينة باريس ، تنظيم الألعاب الأولمبية ، من 26 يوليو إلى 11 أوت ، ثم الألعاب الأولمبية للمعاقين ، من 28 أوت إلى 8 سبتمبر .وقد تم تشكيل مجموعة عمل مشتركة بين الوزارات والمؤسسات لضمان أن تكون اللغة الفرنسية هي لغة الرياضة وجميع التخصصات بحلول ذلك الوقت

واللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية لألعاب الفرانكوفونية .للفرنسية دور وإبراز أهمية قصوى في التنظيم ، والسلوك ، والإعلانات ، والبيئة المرئية للألعاب والأنشطة ذات الصلة .اللغة المشتركة للدول والحكومات المشاركة ، تعزز اللغة الفرنسية الحوار بين المشاركين والجمهور .كلغة أولمبية ، فهي في خدمة اللغتين العالميتين ، الرياضة والثقافة ، لتقوية الروابط التي أنشأتها اللقاءات.

2. الرهان الاقتصادي

الرهانات سياسية ودبلوماسية وثقافية ولغوية. كما أنها اقتصادية. يمثل الاقتصاد الرياضي ، بحوالي 600 مليار يورو ، ما يقرب من 2٪ من الناتج المحلي الإجمالي العالمي. يجب أن يسعى بلدنا إلى الاستفادة بشكل أفضل من هذه التدفقات الاقتصادية ، من خلال دعم شركاتنا في مجال الرياضة وجذب استثمارات متعددة في مجال الرياضة إلى أراضينا. هذا جانب من جوانب الدبلوماسية الاقتصادية، والذي جعلته أحد أولويات.

✓ **الفوائد السياحية**

على الرغم من التهديد الإرهابي والضربات، سمح يورو 2016 لفرنسا بتحقيق أرباح كبيرة. وفقًا لدراسة أجراها مركز القانون والاقتصاد للرياضة في ليموج (CDES) وشركة Keneo تحت رعاية مرصد اقتصاديات الرياضة، تبلغ الفوائد السياحية ما يزيد قليلاً عن خمسمائة مليون يورو وتلك المرتبطة بالمسابقة حوالي أربعمائة وثمانين مليونًا. يصل الأثر الاقتصادي للحدث إلى ما مجموعه أكثر من مليار يورو، بما في ذلك أكثر من تسعمائة مليون صافي الفوائد المباشرة. في المقابل، حقق تنظيم كأس العالم للرجبي في عام 2007 "فقط" خمسمائة وأربعين مليون يورو من حيث الفوائد الاقتصادية. استقطب يورو 2016 أكثر من خمسمائة ألف سائح أجنبي قدموا إلى فرنسا لحضور هذا الحدث. وفقًا لجاك لامبرت، رئيس Euro 2016 SAS: "توقعنا أن يتواجد 60٪ من الفرنسيين في الملاعب، و 40٪ من الأجانب. كان العكس تماما ".

✓ **النفوذ في المؤسسات الرياضية الدولية**

لا تعتمد فرنسا فقط على تنظيم الأحداث الكبرى. تم الشروع في سياسة التدريب والدعم للقادة الشباب على رأس الاتحادات الكبرى. تشرح كارول جوميز: "لا يمكن اختزال الدبلوماسية الرياضية في استضافة الأحداث الكبرى". يجب تدريب القادة القادرين على تخيل رياضة الغد ووضعهم على رأس المؤسسات. يؤكد دينيس ماسيجليا، رئيس اللجنة الأولمبية والرياضية الوطنية الفرنسية (CNOSF): "لقد وضعنا استراتيجية حقيقية للغزو حتى لا يتردد الفرنسيون في التقدم لشغل مناصب دولية. تم تدريب ما يقرب من ثلاثين شخصًا لشغل المناصب الرئيسية. لا يوجد لغز: لكي تكون مؤثرًا، يجب أن تكون في موقع المسؤولية.

✓ **الألعاب الخضراء**

كان لدورة الألعاب الأولمبية في سوتشي في عام 2014، تليها دورة ريو في عام 2016 عواقب وخيمة. لذلك تبنت اللجنة الأولمبية الدولية موقفًا أكثر مسؤولية تجاه البيئة من خلال التركيز على استخدام المواقع الموجودة والسفر عن طريق وسائل النقل العام، وتحسين فرز النفايات وإعادة تدويرها. ومع ذلك لتطوير منحدرات التزلج ، أخذ حب الرياضة الأسبقية على هذا القرار الجيد وكان من الضروري قطع ستين ألف شجرة داخل غابة بكر محمية كانت تؤوي عدة أنواع من النباتات والحيوانات النادرة. سيتعين على الألعاب في طوكيو عام 2020 وباريس عام 2024 الاعتماد أكثر من أي وقت مضى على احترام البيئة، وتتنافس المدينتان مع بعضهما البعض لتنظيم أكثر الألعاب "الخضراء" الممكنة. تعهدت اليابان بالحصول على ميداليات من المعادن المستردة. لكن فرنسا، من جانبها، تخطط لخفض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري بأكثر من النصف مقارنة بالدورة السابقة.

الخاتمة

قررت فرنسا تطوير استراتيجية دبلوماسية تعتمد على لغة عالمية من الآن فصاعدا لا تتطلب ترجمة: الرياضة. تم تحقيق هذا الهدف الأساسي المتمثل في تحقيق الاعتراف الدولي من خلال الرياضة بشكل تدريجي، وقد اتخذت فرنسا خطوات لترسيخ مكانتها كدولة رياضية كجزء من حملة أوسع لتحسين مكانتها الدولية. كان جزء كبير من هذه الحملة هو تركيزها على الرياضة وتقوم الدبلوماسية الرياضية الفرنسية على ثلاثة عناصر أساسية تخدم أغراضًا تكميلية على الساحة العالمية. والمتمثلة في المشاركة داخل الهيئات والمؤسسات الدولية الرياضية، احتضان الاحداث والتظاهرات الدولية، توفير بنية تحتية رياضية مناسبة، زيادة المواهب المحلية، جذب الاستثمارات الخارجية والرعاية، تطوير الاعلام الرياضي وغيرها.

كما سعت فرنسا من خلال الدبلوماسية الرياضية لضمان الاعتراف الدولي وبناء العلامة التجارية، وتطوير البلاد اقتصاديا وثقافيا وتحسين البنية التحتية، اضافة إلى الترويج السياحي وجذب فرص الاستثمار الاجنبي المباشـــر، مع تحقيق أهداف ثقافية تتمثل في دعم اللغة الفرنسية عبر العالم، ما يساعد على تحقيق النفوذ الفرنسي في العالم.

قائمة المراجع

أ. باللغة العربية

1. نجات، علي، (2002) دبلوماسية الرياضية القطرية والدروس المستفادة، مركز البيان للدراسات واالتخطيط، بغداد.

ب. باللغة الأجنبية

1. AMBASSADE DE FRANCE EN BELGIQUELDIPLOMATIE SPORTIVE sign in 27/05/2023), Availableonhttps://tinyurl.com/xtb28rb9
2. AMBASSADE DE FRANCE EN BELGIQUE , LADIPLOMATIE SPORTIVEsign in 22/05/2023), Availableonhttps://tinyurl.com/m9n2v3r2
3. Asoke.Mekerji, Sport Diplomacy, sign in 23 /05/2023), Available onhttps://tinyurl.com/39hn9y99
4. Carole GomezLe « *sport power* » au service de la Francesign in 26/05/2023), Available onhttps://tinyurl.com/ms2553wv
5. **Carole Gomez** La diplomatie sportivesign in 28/05/2023), Available on**Pr**https://www.iris-france.org/118911-la-diplomatie-sportive/
6. Carole Gomez, Quel avenir pour la diplomatie sportive française ? sign in 20/05/2023), Available onhttps://tinyurl.com/37kc5tk3
7. CONSULATGÉNÉRALDE FRANCEÀ SÃO PAULOPlus de 100 ambassades ont déjà rejoint le programme Terre de Jeux 2024 !sign in 27/05/2023), Available onhttps://tinyurl.com/2mxjyc4e
8. Corentin LesueurComment la France est revenue dans le jeu de la diplomatie sportivesign in 26/05/2023), Available onhttps://tinyurl.com/2p8z5kdz
9. Corentin LesueurComment la France est revenue dans le jeu de la diplomatie sportivesign in 27/05/2023), Availableonhttps://tinyurl.com/46r9da2r
10. Corentin Lesueur Comment la France est revenue dans le jeu de la diplomatie sportivesign in 29/05/2023), Available on : https://tinyurl.com/46r9da2rsshttps://.iris-france.org/18911-la-diplomatie-sportive/ehttps://tinyurl.com/jkx325khttps://tinyurl.com/6jkx325k
11. Laurent Fabius, Le rayonnement sportif : un enjeu pour la politique étrangère de la Francesign in 27/05/2023), Available onhttps://tinyurl.com/mt8aebnz
12. Laurent Fabuis, rayonnement sportif : un enjeu pour la politique étrangère de la France sign in20/05/2023), Available onhttps://tinyurl.com/2p8z5kdz
13. MAROC ACTUALITES ; Jeux olympiques : mobilisation pour dire le sport en françaissign in 28/05/2023), Available onhttps://tinyurl.com/mr35zm6r
14. Ministère des Affaires étrangère et du Développement international, Les grands axes de la diplomatie sportive »sign in 26/05/2023), Available onhttps://tinyurl.com/vb37xrny

15. Murad Sezer What is Sports Diplomacy,(sign in 25/05/2023), Available onhttps://tinyurl.com/bdeb9s4a
16. Organisation internationale de la Francophonieles Jeux de la Francophonie sign in 28/05/2023), Available onhttps://tinyurl.com/mw4djpae
17. Pascal BonifaceRoland Garros ou les enjeux d'un événement sportif mondialisé sign in 27/05/2023), Available onhttps://tinyurl.com/487cz7c5
18. Pascal BonifaceLa France nomme un ambassadeur du sport : au temps du soft-power, c'est une bonne nouvellesign in 22/05/2023), Available onhttps://tinyurl.com/yc73bmvk
19. Sainclair MEZING, COMMENT FAIRE DE LA DIPLOMATIE SPORTIVE UNE DIMENSION IMPORTANTE DE LA DIPLOMATIE CAMEROUNAISE DE L'ÉMERGENCE? (sign in 11/05/2023), Available on https://tinyurl.com/wbftva36
20. ValÉrie FOURNEYRON et François ROCHEBLOINE« la diplomatie sportive de la France et son impact économique » RAPPORT D'INFORMATIONDÉPOSÉPAR LA COMMISSION DES AFFAIRES ÉTRANGÈRES8 juin 2016 https://t.ly/sTOZ
21. LE DÉCODÉLA « DIPLOMATIE SPORTIVE » : LES INTÉRÊTS STRATÉGIQUES DERRIÈRE LES ÉVÈNEMENTS SPORTIFS sign in 29/05/2023), Available onHTTPS://TINYURL.COM/MW95N2FE

التظاهرات الرياضية وأثرها علي التنمية الاقتصادية للدول المضيفة دراسة حالة الجزائر

Sports Events and Their Impact on The Economic Development of The Host Countries "Algeria Case Study"

ط/د. بن نعيجة عزالدين / جامعة المسيلة / الجزائر
Hd.benaidja izzeddine/ University of msila/ Algeria
ط/د . بوقزولة عبد الحكيم / جامعة المسيلة / الجزائر
Hd.abdelhakim.boukezzoula/ University of msila/ Algeria
ط/د . برجي عبد الحكيم / جامعة المسيلة / الجزائر
Hd. abdelhakim.bouredji / University of msila/ Algeria

ملخص الدراسة:

رغم التكاليف الكبيرة المتوقعة لتنظيم تظاهرة رياضية ما، خاصة إذا ما كانت حدثا رياضيا كبيرا، إلا أن نا نجد كثير من الدول باتت تتنافس على "شرف" استضافة تنظيم فعاليات تلك التظاهرات؛ ومن المعقول أن يرجع السبب والدافع وراء ذلك، كتصور مبدئي، إ ل ى وجود عوائد اقتصادية هامة، بل و لربما عوائد لا تخلو من بعدها السياسي، باعتبار أن السياسة والاقتصاد وجهان لعملة واحدة.

تعتبر التظاهرات الرياضية الكبرى مثل كأس العالم لكرة القدم أو الألعاب الأولمبية أحداث عالمية تستقطب وفود رياضية من مختلف بقاع العالم، وتسعى الدول لاستضافة ألعاب رياضية دولية على أراضيها، وكل منها يضع للفوز بها مخطط شامل ومتكامل لإنجاز البني التحتية واستثمارات للبلد والبني الرياضية المطلوبة وفق المعايير الدولية.

السعي إلى تحقيق العوائد الاقتصادية من وراء تنظيم فعاليات الحدث الرياضي يشير ضمنا إلى أن الأثر ايجابي بالضرورة، وإن كان هو الأثر المرغوب فهذا لا يعني توقع غياب الأثر السلبي، وإنما يتم الأخذ به غالبا في حدود متطلبات التنمية الاقتصادية بالرياضة . فمن هنا تبرز أهمية الإشكالية في ماذا تتمثل الأبعاد التنظيمية والاقتصادية المشكلة للنظام الرياضي الدولي؟

الكلمات المفتاحية:التظهرات الرياضية . الاقتصلد المحلي .العاب البحر الابض المتوسط .التنمية الاقتصادية

Abstract:

Despite the expected high costs of organizing a sporting event, especially if it is a major sporting event, we find that many countries are competing for the "honour" of hosting the organization of the events of these events. It is reasonable that the reason and motive behind this, as an initial perception, is due to the existence of important economic returns, and perhaps returns that are not devoid of their political dimension, given that politics and economics are two sides of the same coin.

Major sporting events such as the FIFA World Cup or the Olympic Games are global events that attract sports delegations from different parts of the world, and countries seek to host international sports games on their lands, and each of them sets out to win them a comprehensive and integrated plan to achieve the infrastructure and investments for the country and the required sports facilities in accordance with international standards .

Seeking to achieve economic returns from organizing the activities of the sporting event implies that the impact is necessarily positive, and if it is the desired effect, this does not mean the expectation of the absence of a negative impact, but it is often taken within the limits of the requirements of economic development in sport. From here, the importance of the problem arises in what are the organizational and economic dimensions of the international sports system?

Keywords: Sports Events. local economy. Mediterranean Games. Economic growth

مقدمة:

لقد أثبتت الرياضة أنها أداة فعالة في تعزيز أهداف التنمية المستدامة من حيث التكلفة والمرونة. ومنذ بدء العمل بالقرار 1/70 للجمعية العامة لألمم المتحدة بعنوان »تحويل عاملنا: خطة التنمية المستدامة لعام2030 »في عام 2015 ،اضطلعت الرياضة بدور حيوي في تعزيز كل هدف من ألأهداف المسطرة، حيث ورد في تلك الخطة ما نصه »...والرياضة هي أيضا من العناصر التمكينية المهمة للتنمية المستدامة«، والاعتراف الصريح بالمساهمة التي تضطلع بها الرياضة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

لذا تسعى الدول لاستضافة العاب رياضية دولية على ترابها وكل منها يضع للفوز بها مخططا شاملا ومتكاملا لإنجاز البني التحتية والبني الرياضية المطلوبة وفق المعايير الدولية، وبذلك تكون أصول ثابتة واستثمارات للبلد نفسه بعد رفع ستار الحدث الرياضي.

السعي إلى تحقيق العوائد الاقتصادية من وراء تنظيم فعاليات الحدث الرياضي يشير ضمنا إلى أنالأثر ايجابي بالضرورة، وإن كان هو الأثر المرغوب فهذا لا يعني توقع غياب الأثر السلبي، وإنما يتم الأخذ به غالبا في حدود متطلبات التنمية الاقتصادية بالرياضة . فمن هنا تبرز الرياضة عموما على أنها ليست مجرد منافسة لأجل الترفيه، وإنما وسيلة من وسائل التنمية الاقتصادية . وعلى ذلك ينظر إليها كصناعة؛ فهي حتما بذلك مرتبطة بكل من القطاع العقاري والصناعي والتجاري.

من الضروري توفير التمويل اللازم لمختلف مراحل تنظيم الحدث الرياضي ، بدءا بوعاء الاستثمار الرياضي ثم الاستغلال ثم النشاط التسويقي للتظاهرة الرياضية ، وذلك حتى تتحقق مختلف الأهداف المسطرة من وراء استضافة تظاهرة رياضية ما، وبشكل فعال، عبر الرفع من سقف التوقعات الممكنة التي تخص الآثار الاقتصادية على الدولة المستضيفة للحدث الرياضي.

الجزائر كبقية الدول المتنافسة، لا ينبغي لها أن تسعى للفوز بالتنظيم لمجرد التنظيم، وإنما لتحقيق مجموعة أهداف تتناسب مع ت طلعاتها في حدود ما لها من مقومات لتنظيم التظاهرات الرياضية ؛ خاصة الأهداف الاقتصادية على المستوى المحلي. حيث لاشك أنها ستستفيد من تجارب ها السابقة من أجل إحداث أكبر قدر من الآثار الاقتصادية المرغوبة.

احتضنت مدينة وهران، الواقعة غرب الجزائر العاصمة والمُلقَّبة بـ "الباهية"، ألعاب البحر الأبيض المتوسِّط في نسختها الـ 19 خلال الفترة من 25 يونيو/ حزيران إلى 6 يوليو/ تمّوز 2022، بمشاركة 26 دولة منها مصر، المغرب، تونس، ليبيا، سورية، فرنسا، إيطاليا، البرتغال، اسبانيا، تركيا، قبرص، صربيا، سلوفينيا، واليونان.

تعتبر السياحة من اهم القطاعات الاقتصادية للعديد من دول العالم و ذلك لم تدره من اموال بالعملة الصعبة و كذا لما توفره من مناصب عمل لمواطني هذه الدول و هذا مما ادى الى اشتعال المنافسة بين الدول المستقطبة للسياح و ذلك من اجل استقطاب اكبر عدد ممكن من السياح، و يكون ذلك من خلال التسويق الامثل لمنتجات السياحية و العمال على تنويعها و خلق منتجات سياحية جديدة كالقيام بتظاهرات رياضية ترفيهية او تنافسية من اجل استقطاب السياح الذين يرغبون في ممارسات النشاطات الرياضية او متابعتها.

مشكلة الدراسة:

أصبح التسابق على تنظيم المنافسات والبطولات الرياضية في عصرنا هذا على أشده وذلك لما دارة البطولات تدره هذه المنافسات والبطولات من فوائد وارباح على الجهات المنظمة إلا ان تنظيم وإدارة

وتنظيم البوطلات والمنافسات يحتاج الى إدارة رشيدة ومسيرين لهم القدرة على التصرف في والمنافسات يحتاج بدوره الى إدارة ذات كفاءة عالية لهم القدرة علىالتصرف في مختلف المواقف والمستجدات ويملكون المرونة في إيجاد بدائل لمختلف المشكالت والصعوبات وهذا يكون عن طريق مخططا شاملا ومتكاملا .

والسؤال الذي يطرح نفسه بقوّة هنا هو: هل ستعود الجهود والاستثمارات الكبيرة التي قامت بها الحكومة الجزائرية لاحتضان ألعاب البحر الأبيض المتوسّط بالفائدة على اقتصاد الجزائر وقطاعها السياحي والخدماتي؟

الاسئلة الفرعية :

التساؤل الرئيسي في الإشكالية يقودنا إلى الأسئلة الفرعية التالية:

-في ماذا تتمثل الأبعاد التنظيمية والاقتصادية المشكلة للنظام الرياضي الدولي؟

-ما الذي يمكن توقعه من آثار اقتصادية ممكنة على الدولة المستضيفة؟

-ما هي حقيقة وقوع الأثر الاقتصادي محليا نتيجة تنظيم تظاهرات رياضية في الجزائر؟

الفرضيات:

للإجابة على الإشكالية الرئيسية نصوغ الفرضية التالية:

تنظيم التظاهرات الرياضية يمتد أثره على التنمية الاقتصادية من سنة تنظيم الحدث حتى إلى سنوات لاحقة.

أهداف الدراسة:

نظرا كون فكرة حصر آثار استضافة التظاهرات الرياضية والتعرف على حقيقتها الاقتصادية تشكل فرصة للنمو والتطوير ، بالخصوص على المستوى المحلي، في ضل تنمية اقتصادية مستدامة بشتى السبل الممكنة، فإنه من المهم جدا التوصل إلى السبل الكفيلة للاستفادة بأقصى حد ممكن من الجوانب الايجابية لتلك الآثار، خاصة ما يعظم منها العوائد الاقتصادية المتوقعة.

أهمية الدراسة:

- التعرف على الجوانب الاقتصادية للآثار المتوقعة الناجمة عن استضافة حدث رياضي ما.
- التحقق من طبيعة العلاقة مابين تنظيم التظاهرات الرياضية وأهم المؤشرات الاقتصادية الكلية.
- التحقق من إمكانية الامتداد والاتساق الزمني لآثار استضافة وتنظيم التظاهرة الرياضية، قبل وأثناء وبعد فعاليات الحدث الرياضي.

أولا / مفهوم التظاهرات الرياضية :

هي تجمع بشري خلال فترة معينة في مكان واحد او عدة اماكن لإقامة سلسلة من المبارايات و المسابقات و التي تقام من وحدات رياضية مختلفة تمثل هيئات او مدارس او اتحادات او منظمات او افراد يتنافسون فيما بينهم في ظل قواعد و قوانين واحده لمعرفة احسن هذه الوحدات قصد تحديد الفائزين و ترتيبهم وفقا لنتائجهم (الله، 2010، صفحة 39).

1 :تعريف التظاهرات الرياضية:

وعرفت كذلك على انها سلسلة من المنافسات التي تقام بين مجموعة من الوحدات افرادا او جماعات بقصد تحديد الفائز بينهم او ترتيبهم حسب نتائجهم و هي تعبر على كثر من الحاجات الضرورية للافراد و الجماعات و من اهمها المنافسة من حيث انها ظاهرة طبيعية في الانسان و المنافسة السليمة تشكل عاملا مهما من عوامل الاتقان و التقدم والارتفاع بالمستوى خاصة في المجال الرياضي فالنشاط الخالي من المنافسة يدعو الى الملل، و تنظيم اساليب المنافسة تكون قد اسهمت بقدر كبير في رفع المستوى الفني للنشاط الرياضي عن الافراد و الجماعات (المجيدابراهيم، الطبعة الاول، صفحة 9).

وتعتبر التظاهرات الرياضية عاملا مهما من عوامل الرقي للبلد المضيف و يدل على التقدم و التطور حيث ان الاستضافة الجيدة للتظاهرات الرياضية يرفع شأن البلد المضيف ناهيك على المكاسب الاقتصادية و الاجتماعية والثقافية .

2 / تاريخ التظاهرات الرياضية :

يعتبر الاغريق هم اقدم الشعوب التي قامت بتنظيم التظاهرات الرياضية منذ القرن السادس قبل الميلاد، حيث كانت هذه التظاهرات جزء من دين الاغريق حيث تقام تقربا الى آلهتهم و يعتبر مهرجان اولمبيا الذي تقام تمجيدا للإله زيوس حدثا قوميا هاما يشارك فيه اغلب الشعب الاغريقي حيث تؤكد المصادر التاريخية الى اقامة اول دورة او مهرجان اولمبي عام 776 قبل الميلاد و الذي يعتبر بداية التقويم الاولمبي (العربي، صفحة 105).

ثانيا : علاقة التظاهرة الرياضية بالقطاع العقاري

يعمل العقار المتعلق بالقطاع الرياضي كأي عقار من ناحية تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومن ثم زيادة الحركية الاقتصادية بشكل فعال ، بالإضافة إلى فائدته الكبيرة للبنوك من جهة وللمستفيدين من القروض العقارية من جهة أخرى . تميزه عند ارتباطه بالرياضة يجعل منه القاعدة التي ينطلق منها مشروع التظاهرة الرياضية لتحقيق أهدافها المختلفة وبالتالي نجاح أي تظاهرة مرتبط بنوعية العقار و مدى تأديته للدور المنوط به.

1: الصناعة العقارية.

الصناعة عموما هي التي تشكل قطاع اقتصادي ما، والذي يمثل مجموعة من المؤسسات التيتقوم بنشاط رئيسي؛ فوفق هذا التعريف البسيط تكون الصناعة العقارية عبارة عن القطاع العقاريكمنظومة تقوم بالاستثمار، أي الاستثمار في العقار من طرف مجموعة من المؤسسات.

أما الصناعة العقارية المتعلقة بالرياضة تشمل كل الجهات التي تقوم بالاستثمار في المنشآت والمرافات، مشكلتا قطاعا اقتصاديا يحوي طلب وعرض خاصين به وفق منظومة عقارية. حيث يمكن تسمية هذه المنظومة بالمنظومة العقارية الرياضية.

القسم الرئيسي الثاني المكون للصناعة العقارية بعد المنظومة العقارية يتمثل في الاستثمار العقاري، والذي هو عبارة عن الاستثمار في الملكية العقارية من طرف تلك المنظومة ؛ حيث عندما نتحدث عن الاستثمار العقاري الرياضي فإننا نقصد الاستثمار في الملكية العقارية الرياضية؛ كما يجدر الإشارة إلى أن الملكية العقارية تتكون من العقارات الثابتة و الحقوق المترتبة عن استخدام هذه الملكية، بحيث تتكون العقارات الثابتة من الأرض وأي شيء مرتبط بها طبيعيا أو صناعيا.

يكون الاستثمار في العقار الرياضي من خلال البناء أو الإعمار "إعادة البناء "، وكذالك باستخدام حقوق الملكية العقارية بحيث أن هذا الاستثمار هدفه تحقيق الربح، وإذا ما تحقق هذا الهدف بتجاوز المنافسة الحادة، والتدخل الحكومي المتزايد، وعظم المسؤولية الاجتماعية، يمكن حينها الحديث عن بلوغ جزء هام من الرفاهية الاقتصادية للمجتمع، من خلال الاستثمار في القطاع الرياضي، وبالتالي فالمنشأة الرياضية ذات أهمية بالغة لأي اقتصاد، بل وتعتبر منشأة اقتصادية، من هذا المنظور، كغيرها من المنشآت التي تدر عوائد ومنافع اقتصادية لذا فهي بحاجة إلى وعاء استثماري هام متمثل في العقار الرياضي (النجار ف.، 2009، صفحة 124)

لا يقتصر الاستثمار في العقار الرياضي على القطاع الخاص، بل يتجاوزه إلى القطاع الحكومي الذي ينفق أموالا معتبرة، فاستثمار القطاع الحكومي في المرافق الرياضية يأخذ بعين الاعتبار التكاليف و الأرباح الواقعية والممكنة؛ حيث عند حساب تكلفة الإنجاز فإنه غالبا ما تؤخذ التكاليف المباشرة فقط ، وهي التكاليف التي تظهر في الفاتورة النهائية لإنجاز المشروع عندما تقدم للرأي العام و كذلك على المستوى الرسمي، رغم أن هذه التكلفة ستتضخم أكثر من التقديرات الأصلية، والتي تؤخذ عادة بعين الاعتبار كجزء من صناعة القرار في حسابات القطاع الحكومي؛ بالإضافة إلى كل الأرباح المباشرة التي يمكن أن يدرها هذا الاستثمار، متضمنة توقعات الحصيلة الضريبية وأي عوائد تنجر عن استخدام الملاعب العمومية (Chapin، 2002، صفحة 15).

وفي إطار الاستعداد لهذا الحدث الرياضي المهم خصصت الحكومة الجزائرية مبالغ ضخمة حرصا على نجاحه، فقد تم تخصيص مبلغ مالي يُقدَّر بـ 45 مليار دينار (نحو 307 ملايين دولار) لإنجاز مختلف مشاريع الهياكل المتعلّقة بتنظيم الدورة الـ 19 لألعاب البحر الأبيض المتوسِّط والتي يزيد عددها على 35 مشروعاً في ثمانية قطاعات مختلفة.

2: أنواع العقارات الرياضية.

التي تشير كذلك إلى كل الحقوق المترتبة عن Property العقار هو جزء من الملكية العقارية استخدام الأرض وكل ما يتصل بها صناعيا أو طبيعيا ، وبالتالي فالأساس هو العقارات الثابتة، ولذلك فإن العقار المتعلق بالقطاع الريا ضي المقصود هنا يشمل كلا من العقار الرياضي العمراني المخصص للمنشآت الرياضية وكذا العقارات الرياضية السكنية بالإضافة إلى العقارات الرياضية التجارية.

1/2 : العقارات الرياضية الإنشائية أو العمرانية :

العقارات الرياضية الإنشائية أو العمرانية المقصود بها تلك المخصصة لممارسة الرياضة، وكذلك لفعاليات التظاهرات ومختلف المنافسات الرياضية، وهي المكان الرئيسي للحدث الرياضي ، تكون متواجدة بعيدا عن المجمعات السكنية مع ملاحظة أنه يمكن أن تكون مرفقة به ا عقارات تجارية مخصصة؛ ولكن سينظر إليها لاحقا بصفة منفردة عن المنشأة الرياضية، وقد استفاد الملعب الأولمبي الجديد بوهران لوحده من ميزانية بحدود 16 مليار دينار (نحو 109.1 ملايين دولار)، وبلغت تكلفة تزويده ببساط هجين 170 مليون دينار (نحو 1.15 مليون دولار)، كما تمَّ ضخّ 14 مليار دينار (95.5 مليون دولار) لإتمام أشغال إنجاز الطريق المزدوج الذي يربط ميناء وهران بالطريق السيّار شرق-غرب. وبلغت التكلفة الإجمالية لتوسعة مطار أحمد بن بلة بمعايير دولية، وإنشاء محطة جوّيّة جديدة لاستضافة الوفود في أحسن صورة 38 مليار دينار (259.26 مليون دولار).

2/2: العقارات الرياضية السكنية :

العقار الرياضي السكني يمكن أن يكون كوحدة سكنية أو مرفق للوحدة السكنية (بتعبير آخر إما تسكن أو تكون لصالح أو خدمة مجموعة من السكان)، فكوحدة أو مجمع سكني هو الذي يخصص لفئة

الرياضيين سواء كمجموعات منفردة أو متعددة، وذلك يعتمد على نوع هذه الوحدة، إما مجمعات سكنية متعددة (أي الخاصة بعدة عائلات أو مجموعات متعددة)، أو مجمعات سكنية فردية أو منفردة (أي الخاصة بعائلة واحدة أو مجموعة واحدة).

أما العقار الرياضي السكني كمرفق للوحدة السكنية فهو عبارة عن نوع خاص من المنشآت الرياضية ، بحيث تكون متواجدة بالمجمعات السكنية المنفردة حصرا أين ت ستغل في خدمة هاته المجمعات ، وتواجدها هذا يعتمد بالأساس على رتبة هذا (الطيب، 2011، صفحة 141)، وبهذا الصدد قامت الجزائر ب إنجاز القرية المتوسّطية المخصَّصة لإيواء الضيوف والتي يُنتظر تصنيفها بـ 3 نجوم بغلاف مالي قُدِّر بـ 17 مليار دينار (115.9 مليون دولار)،

3/2: العقارات الرياضية التجارية :

العقار التجاري هو أي أرض أو بناء مخصص ليدر أرباح سواء ناتجة عن إيجارها أو بيعها، وبهذا المعنى يكون العقار التجاري المخصص للرياضة أي عقار ثابت هدفه تجاري ملحق بعقار رياضي سواء عمراني "النوع الأول من العقارات الرياضية " أو سكني "النوع الثاني من العقارات الرياضية ". ولذلك يمكن أن يكون العقار السكني تجاري سواء كوحدة سكنية "كالفنادق" أو مرفق بالوحدات السكنية "كالساحات الرياضية و المسابح "، وما يميزه هنا عن العقار السكني الرياضي العادي هو تخصيصه ليدر عوائد . أما العمرانية أو الإنشائية فهي وكل ما يمكن أن يلحق بها كمرفق بطبيعتها تجارية مادامت تستغل بمقابل.

ثالثا: القطاع الرياضي الصناعي.

ارتباط الصناعة الرياضية بالقطاع الصناعي يظهر في ما تقدمه من منتجات مادية وخدمية، ممثلة في إنتاج بضائع متعلقة بالتضاهرة الرياضية أو بالرياضة عموما ،وفي الساحة الرياضية و عوائد الاحتراف الرياضي.

1/ السياحة الرياضية كمنتج لصناعة الرياضة.

تعتبر السياحة الرياضية كمنتج خدماتي للصناعة الرياضية، بحيث ترتبط ب كل ما يتعلق بالرياضة خلال المواسم والدورات الرياضية المختلفة أو خارج هذه الفترات، وتتحدد عوائد السياحة الرياضية على المدى البعيد عموما وبشكل رئيسي حسب طبيعة المحيط الخارجي والذي يشتمل على : المنافسين، ظروف المناخ، الأوضاع السياسية والأمنية، ثم بدرجة ثانية تتحدد حسب المدينة المستضيفة وكل ما يتعلق بها ، ذلك أن السياح يضعون في اعتباراتهم مدى شهرة المدينة المستضيفة وموقعها الجغرافي ، وحتى دورها الحضاري وكذا التاريخي والثقافي؛ ويأتي في المستوى الثالث حسب الأهمية، كمحدد رئيسي، الحدث الرياضي في حد ذاته وما هي طبيعته أو نوعيته (خيرة،، 2012، صفحة 89).

1/1: السياحة الخاصة بالأحداث الرياضية:

تعتمد على وجود تظاهرة رياضية بارزة كبطولات العالم في كرة القدم (المونديال) وكرة السلة وألعاب القوى، والألعاب الأولمبية بنسختيها الصيفية والشتوية ؛ حيث تصبح أماكن تنظيم فعاليات تلك التظاهرة مناطق جذب سياحي للعامة ، وتشتمل كذلك على السياحة التي تخص شريحة الجمهور الرياضي أوالتي تعتمد على وجود هذا النوع من الجمهور ؛ بالإضافة إلى السياحة التي تعتمد على وجود فرق رياضية محترفة.

2/1 : سياحة رياضية تخص المشاركين:

تتعلق ب الأفراد الذين يسافرون قصد المشاركة في فعاليات تظاهرة رياضية ما، سواء بصفة مفردة أو جماعية، أو كرياضيين هواة أو محترفين، وقد تكون هذه السياحة قصد المشاركة في أنشطة رياضية تقليدية، أو أشكال جديدة ممثلة في سياحة المغامرات والمخاطر و هي التي تكون متعلقة بأن شطة السائحين الذين يحبون تحدي الظواهر الطبيعية التي تتضمن خطورة.

3/1 : السياحة الرياضية التذكارية:

تشمل السفر إلى الأماكن الرياضية الشهيرة، سواء ملاعب أو متاحف رياضية، وكل المنشآت الرياضية المعروفة عالميا .ليس بقصد الرياضة وإنما لمجرد الاستجمام وقضاء العطل، كما يوجد تصنيف آخر للسياحة الرياضية، إذ نجد من يصنفها بشكل عام إلى سياحة رياضية شاقة و بحيث أن الشاقة هي التي تكون قصد المشاركة في ، Hard and soft sport tourism أخرى مريحة الفعاليات من أجل التنافس على الألقاب والمراكز الأولى، وهي تشكل في حد ذاتها عامل ج ب سياحي لمختلف الزوار إلى مكان الحدث الرياضي؛ وأما السياحة الرياضية المريحة، فهي التي تكون بقصد المشاركة، أو لمجرد الحضور، في الألعاب الترفيهية بغية الترفيه فحسب، مثل رياضة المشي لمسافات أو رياضة التزحلق أو الغولف Hiking .طويلة المنتج السياحي المتعل ق بالرياضة عموما له عوائد على الصعيد الاقتصادي، والاجتماعي، وبطبيعة الحال على الرياضة في حد ذاتها . هذه العوائد الممكنة تتمثل في فرص مختلفة تتيحها على نطاق كل صعيد.

2 :إنتاج بضائع متعلقة بالتظاهرة الرياضية.

يقسم المنتج الرياضي عموما كمخرجات للنشاطات والفعاليات الرياضية إلى ثلاث أصناف ممثلة في : المنتجات الرياضية المتعلقة ب الجمهور، منتجات تخ ص الرياضات أو النشاطات الغير تنافسية " أي بغرض المشاركة فقط"، و الصنف الأخير يشمل كل المنتجات السلعية الرياضية أو المتعلقة بالرياضة، كل هاته الأصناف هي متعلقة بالتظاهرات الرياضية حيث ترتبط بإعلانات وملصقات وشعارات التظاهرة الرياضية عن طريق منح حقوق استخدامها لصنف أو أكثر من الإنتاج من طرف الهيئة المشرفة على فعاليات التظاهرة؛ وتشمل المنتجات المتعلقة بالتظاهرة الرياضية في عمومها ما يلي:

- ✓ ملابس وأدوات اللاعبين .
- ✓ هدايا تذكارية و جوائز .
- ✓ تذاكر المباريات ومختلف المنافسات الرياضية .
- ✓ إصدارات وثائقية (صحف، مجلات، أفلام... الخ)
- ✓ لوحات إشهارية .

المنتجات المتعلقة بالتظاهرة في ع مومها غالبا ما تظهر في شكل سلعي، لكن باعتبار البضاعة تشمل السلع والخدمات فإن مخرجات فعاليات ونشاطات التظاهرة الرياضية هي كل ا لبضائع المتعلقة بالتظاهرة (الطيب.، 2018، صفحة 68)، تتوزع على الأصناف الثلاثة المذكورة سابقا كما يلي:

1/2: المنتجات الرياضية المتعلقة بالجمهور:

يشتمل الجمهور الرياضي على المقتنين للتذاكر، و المستمعين والمشاهدين من خلال وسائل إعلام متنوعة؛ وهو ما يعطي المنتج المتعلق بالجمهور منظورين مختلفين :يتعلق الأول بالمبيعات التي تسمح بالوصول إلى فعاليات الحدث الرياضي بحيث ي عتبر هذا الوصول بصورة مشروعة كبضاعة. والمنظور الث اني مرتبط بحقيقة أن هذا الوصول لن يكون ذو قيمة ما لم يكن الحدث الرياضي تنافسي، وبالتالي سواء كان الجمهور يشاهد بشكل مباشر أو عن طريق وسائل الإعلام، فإن ألعاب التظاهرة

الرياضية في حد ذاتها هي التي تشكل المنتج الرياضي في سوق الرياضات الجماهيرية. وهو ما يقودان إلى الحديث عن الصنف الثاني من المنتجات الرياضية (الطيب، 2011، صفحة 69).

2/2: منتجات تخص نشاطات لغرض المشاركة "الغير تنافسية":

يشتمل هذا الصنف على مجموعة من النشاطات التي غالبا ما ينظر لها على أساس أنها ليست رياضية، ففي حين الدورات والفرق الرياضية المنظمة رسميا تعتبر كرياضات تشارك ية "أو كممارسة . رياضية" فإن كل النشاطات التي تقام بشكل فردي لا ينظر إليها على أنها كذلك رياضية، فغياب التنافس، الذي ينتهي برابح وخاسر، هو الذي جعل من هذا الصنف ينظر إليه على أساس أنه ليس رياضة ، ذلك أن الأفراد الذين يمارسون الركض أو الذين يمارسون رفع الأثقال في المنزل أو النوادي الصحية، بشكل خاص لا يصنفون كرياضيين رسميين.

يوجد مستوى آخر من النشاطات التي يمكن المشاركة فيها للغرضين معا، سواء لغرض المنافسة أو فقط للممارسة فحسب، وهي الألعاب التي يمكن أن تقام بالمراهنة على مبالغ مالية، أو تقام بدون وجود قيمة المشاركة في هذه النشاطات سواء كانت لهدف . Poker رهان، م ثل لعبة الأوراق والنرد تحصيل الأموال أو لغرض الترفيه فقط ، هذه القيمة ب مجرد وجود إمكانية المشاركة تجعل منها ضمن هذا الصنف لغرض المشاركة، عموما عدد المشاركين ووتيرة المشاركة في هذا الصنف يخلق سوقا خاص بمنتج خاص، كما أن زيادة هذا العدد يجعل من أماكن ممارستها دائمة الحركية، بالإضافة إلى خلق طلب إضافي على منتجات ومعدات رياضية متنوعة (الطيب.، 2018، صفحة 98).

3/2 : السلع الرياضية و المنتجات المتعلقة بالرياضة:

بينما السلع الرياضية معلومة سواء كانت معدات أو ألبسة وأحذية رياضية، فإ نه يصعب تحديد ما هي المنتجات المتعلقة بالرياضة بسبب تنوعها الكبير؛ فهي تشمل الهدايا الرياضية التذكارية، ومختلف المنشورات، وتشكيلة متنوعة من المنتجات التي يمكن شراؤها في أماكن الحدث الرياضي، و تشتمل السلع الرياضية على المنتجات الملموسة المخصصة لرياضة ما أو نشاط ما لغرض المشاركة، كما حدد في الصنف الثاني سابقا . هذه السلع تباع للمشاركين العابرين " الغير نظاميين" أو إلى الجهات التي تمارس نشاطات رسمية.

الأزياء الرياضية فيها صنفين، الأول يشتمل على ما يقتنى لأجل تسهيل الممارسة الرياضية و ما هو مرتبط بالمواسم يقتن ى فقط لتجديد الزي الرياضي . والصنف الثاني يمكن أن يكون موضة تخص قطاعات معينة في السوق ، ممثلة في المشجعين و المعجبين باللاعبين والفرق الرياضية، أو الأشخاص الذين يقتنونها فقط لمجرد رواجها . كذلك الأحذية الرياضية منها ما هو خاص فقط بالرياضيين، ومنها ما يباع للعامة.

المنتجات المتعلقة بالرياضة تشمل الهدايا الرياضية التذكارية التي تباع في موقع الحدث الرياضي أو التي تباع عند تجار التجزئة، وكذلك المنشورات والمجلات الرياضية الخاصة بالرياضة أو قد تكون خاصة بفريق رياضي معين أو رياضة محددة ؛ بالإضافة إلى كل المنتجات ا ل تي يقتنيها الجمهور وقت حضوره عند موقع الحدث الرياضي؛ ولذلك فتعتبر مثلا المشروبات في موقع الحدث الرياضي منتجات رياضية ذلك أنها تؤدي إلى تدفق عائدات هامة للفريق الرياضي وللقائمين على موقع الحدث الرياضي (المجيدابراهيم، الطبعة الاول، صفحة 147).

الخاتمة :

راهنت السلطات الجزائرية على إنجاح الحدث الرياضي المهم والمُعوَّل عليه في نقل صورة حسنة عن الجزائر دولةً وشعباً، وترك أثرٍ طيّبٍ وسط الوفود الأجنبية والسيّاح وإبراز الإمكانات الاقتصادية

للبلاد، وتمهيد الطريق للانخراط في مشاريع مستقبلية، دون الاكتراث للمحاولات المتكرّرة للتقليل من العزائم وإحباط المعنويات والتشكيك في القدرات وتشويه سمعة البلاد لدى الهيئات الرياضية الدولية، صحيح أنّ مثل هذه الفعاليات الرياضية تُضاعف إيرادات قطاع النقل، الفنادق، المطاعم، المحلاّت التجارية، وعائدات السياحة عموماً في مدينة وهران والمدن السياحية القريبة منها، كما ساهمت عمليات تعزيز البنية التحتية والتنظيم لهذا الحدث الرياضي الدولي أيضاً في توفير العديد من مناصب الشغل وفرص العمل المؤقّتة، كما ستُؤتي مشاريع البنية التحتية وبناء وتطوير ملاعب كرة القدم ثمارها المالية والاقتصادية غير المباشرة في المدى الطويل لا سيَّما إذا وضعت الجزائر نصب عينيها هدف الاستثمار في مثل هذه التظاتهرات .

ونستخلص جملة من التوصيات :

- الاستمرار في تنظيم الفعاليات والمسابقات الرياضية الدولية والتنافس الشرس لاستضافتها وإحداث نقلة رياضية نوعية،
- تحسين التجارة،
- إعطاء دفعة قوية لصناعة السياحة والفندقة الحديثة،
- تعزيز حظوظ اختيارها كوجهة لاستضافة مناسبات عالمية أخرى لا تقلّ أهمية.

قائمة المراجع:

مراجع باللغة العربية:

1. أبو قحف عبد السلام، السياسات والأشكال المختلفة للاستثمارات الأجنبية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 1989 .
2. أحمد بوراس، تمويل المنشئات الاقتصادية، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2008 .
3. أحمد ع بد الله، مادة الإمكانات والمنشآت الرياضية، جامعة بنها، كلية التربية الرياضية، قسم الإدارة الرياضية، مصر، 2015 .
4. أمعارفية الطيب، دور الحوافز الاستثمارية في استقطاب رؤوس الأموال الأجنبية، أطروحة ماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والتجارة، جامع ة سعد دحلب البليدة، 2011 .
5. شنتوف خيرة، مذكرة تخرج ماجستير في إطار مدرسة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص تسيير المالية العامة، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، 2012 .
6. بارك نعيمة، تنمية الموارد البشرية وأهميتها في تحسين الإنتاجية وتحقيق الميزة التنافسية، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد السابع.
7. بعلوج بولعيد، بحث بعنوان : معوقات الاستثمار في الجزائر مقدم لمجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد الرابع.

مراجع باللغة الأجنبية :

1. Michael B. Cantor, Sports and Real Estate Development As Tools for Changing Patterns of Regional Economic Activity: Managing the Effects of Teams and Venues on Local Communities, A dissertation submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy, University of Michigan, 2014.
2. Qi Gong, The Positive and Negative Economic Contributions of Megasporting Events to Local Communities. A professional paper submitted in partial fulfillment of the requirements for the Master of Science Sport and Leisure Services Management, William F. Harrah College of Hotel Administration; Graduate College, University of Nevada, Las Vegas, April,2011.

أساليب الاستمالات في الإعلام الفضائي العربي كفاعل اتصالي بديل في العلاقات الاقليمية "بطولة خليجي 25 انموذجا"

Induction Methods In The Arab Satellite Media As An Alternative Communication Actor In Regional Relations "Gulf Championship 25 Models"

أ.م.د علي مولود فاضل/ جامعة سامراء/ العراق
Assist.Prof.Dr.Ali Mawlood Fadhil/University Samarra/Iraq

ملخص الدراسة:
تستهدف هذه الدراسة الكشف عن أساليب الاستمالات التي عَمَل الإعلام الفضائي العربي على توظيفها في بطولة الخليج العربي لكرة القدم الخامسة والعشرين المنظَمة في البصرة جنوب العراق، وتحديد الفواعل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحضارية والسياحية لدول الخليج العربي، والمتمثلة بالعراق، والمملكة العربية السعودية، واليمن، وسلطنة عُمان، ومملكة البحرين، والامارات العربية المتحدة، ودولة قطر، ودولة الكويت، وما تعكسه الرياضة كفعل اتصالي بديل في العلاقات الاقليمية لهذه الدول.
وتندرج هذه الدراسة ضمن البحوث النظرية، التي تعتمد على المراجعات النظرية والمقاربة بين المؤشرات العلمية والمعرفية ذات العلاقة بمتغيرات الدراسة؛ وذلك من خلال التركيز على افتتاحية بطولة خليجي 25 الكروية، وما أحدثته عروضها من تفاعل اتصالي ملحوظ، واستعراض وجداني للعديد من مشاعر أبناء الوطن العربي، وبخاصة بعد تناولت وسائل الإعلام الفضائية لهذا الحدث الرياضي باهتمام عالٍ، وما جرى من ردود فعل ايجابية لقيادات الدولة المشاركة في البطولة؛ ايذانا بوجود فاعل رياضي بديل لاعادة التواصل بين مسارات هذه الدول وعلاقاتها فيما بينها.

الكلمات المفتاحية: الاستملات البديلة، الفاعل الاتصالي، بطولة خليجي 25.

Abstract:

This study aims to reveal the methods o’ grooming that the Arab satellite media worked to employ in the twenty-fifth Arab Gulf Football Championship organized in Basra, southern Iraq, and to identify the political, economic, social, cultural, civilizational, and tourist doers of the Arab Gulf states, represented in Iraq, Saudi Arabia, and Yemen. ”he Sultanate of Oman, the Kingdom o” Bahrain, the United Arab Emirates, the State of Qatar, and ”he State of Kuwait, and what sport refl’cts as an alternative communication act in the regional relations of these countries.

This study falls within the theoretical research, which relies on theoretical reviews and the approach between scientific and cognitive indicators related to the variables of the study. This is done by focusing on the inaugural Gulf Football Championship 25, and the remarkable communication interaction that its shows brought about, and an emotional review of many of the feelings of the people of the Arab world, especially after the satellite media dealt with this sporting event with high interest, and the positive reactions that took place to the country’s leaders participating in the tournament. heroism; An indication of the existence of an alternative sports actor to re-establish communication between the paths of these countries and their relations.

Keywords: Alternative Stimulation, The Communicative Actor, Gulf 25.

مقدمة:

شهدت بطولة خليجي 25 المنظمة في العراق حضورا مغايرا للعلاقات الخليجية المشاركة بالبطولة من جهة، وبين العراق من جهة اخرى، لاسيما بعد ان حظيت البطولة باهتمام عال من قبل الاعلام الفضائي العربي بصورة عامة، والخليجي على نحو خاص، وبالتحديد الاعلام الرياضي وما انعكس على المستويات كافة .

اذ قدمت البطولة نماذج اتصالية عدة، انطلاقا من افتتاحية البطولة وما عُرض فيها من تواصل حضاري وعمق تاريخي متصل بين دول البطولة، مرورا بالتغطية الاعلامية الكبيرة التي حظيت بها مباريات بطولة خليجي 25، تعريجا على دور المعلقين الرياضيين الذي قدموا حماسا واهتماما شعبيا ملحوظا على مختلف المستويات، امتدادا الى البرامج الرياضية التحليلية والحضور اللافت للشخصيات البارزة من الدول المشاركة، وانتهاءً بالتفاعل الرقمي الذي وفرته السوشيال ميديا والتبادل الاتصالي البنّاء الذي تواجد منذ الاستعداد للبطولة، ثم الافتتاحية، تلاها المباريات المجدولة وفقا لقرعتها، وختاما بمبارة النهائي.

وبدا العراق –الدولة المستضيفة- فرصة كبيرة لاعادة العلاقات التي شاب بعضها الكدر، او تعثر الاتصال بين بعض الدول نتيجة ظروف عدة، او مشكلات خارجية ومواقف حالت دون مواصلة العلاقات بين العراق ومحيطه، وفي الوقت نفسه قدم المجتمع العراقي انموذجا مهما للاعلام العربي بصورة عامة، والخليجي بصورة خاصة من خلال حبه وقربه وكرمه وانصهاره واندماجه مع محيطه الخليجي والعربي بوصفه لبنة اساسية وركن ثابت في النسيج العربي، وذلك من خلال العطاء والتقارب والتودد الذي امتد على مدار ايام البطولة .

وقد جاء هذا التفاعل؛ نتيجة للعزلة التي عانى منها العراق لسنوات طوال في استضافة هكذا احداث رياضية مهمة، فضلا عن طبيعة المجتمع العراقي الذي يتصف بالكرم والسخاء والمحبة لزائريه، وهذا ما يؤكده غالبية قاصديه، بالاضافة الى وجود فرصة سانحة لاستمالة دول الخليج قياداتً وشعوبا نحو العراق واعادته الى المحيط العربي الذي ابتعد عنه في السنوات الماضية، وكذلك ترسيخ مبدأ الحياة السلمية التي تحتاجها المنطقة ومحيطها العربي والاقليمي على حد سواء، وكذلك وجود امكانية لاستمالة الشعوب مع بعضها واعادة تشكيل العلاقات العربية على نحو يرضي الكثير من الاطراف ويعزز استقرار المنطقة ويبني بيئة امينة تخدم مصالح الجميع .

وبذلك تأتي هذه الدراسة لتراجع نظريا ما طُرح ازاء بطولة خليجي خمسة وعشرين المنظمة في العراق وبمشاركة دول الخليج العربي اضافة الى اليمن، وذلك من خلال مناقشة الاستمالات التي استُعملت في مضامين الاعلام الفضائي العربي حولها، سواء كانت تلك الاستمالات عقلانية او عاطفية او تخويف، وعنها تنطوي الاستمالات من الناحية الاجتماعية او الاقتصادية او السياسية او الثقافية او التاريخية، او تلك التي تندرج تحت الرياضية او الفنية والإعلامية، وذلك عبر الاستناد الى ما كُتب من موضوعات حول البطولة وافتتاحيتها المبهرة مثلما وُصِفَت.

أولًا: أهمية الدراسة:

تأتي الدراسات العلمية في جوهرها من اجل مناقشة اهمية الموضوعات التي تتناولها، وعادة ما تكون اهمية البحوث اما ذات طابع علمي يسهم في اضافة معارف جديدة الى العلوم سواء كانت الانسانية او الاجتماعية او حتى الاتصالية بمجملها، او قد تكون اهمية البحوث والدراسات نابعة من دورها التطبيقي وذلك من خلال ما ستطرحه من معالجات او رؤى قد تخدم الجوانب التطبيقية للمؤسسات والجهات التي

تنطوي مضامين الدراسات تحتها، وفي الجانب الاخر قد تكون الاهمية تؤدي دورا مهما في الجوانب المجتمعية وذلك عبر ما تسهم به من اضافات او طروحات تعزز المجتمع وافراده وتساعد في خلق فضاءات جديدة. لاسيما وان الدراسات النظرية تقوم على النظر في الحقائق الراهنة، والتي تتعلق بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث"(محمد منير حجاب، 2006، ص.78)، التي تحتاج الوقوف عندها ومراجعتها على نحو دقيق .

وتأتي أهمية هذه الدراسة من زاوية دراستها للفواعل البديلة التي اضحت ظاهرة جديدة في العلاقات الاقليمية، وتحديدا الفاعل الرياضي، وهو ما تجلى في بطولة خليجي 25، ومن قبلها بطولة كأس العالم في قطر، وتعد هذه الدراسة اضافة معرفية جديدة قد تسهم في اثراء الجوانب المعرفية لمكتبات الاعلام والاتصال.

ثانيًا: مشكلة الدراسة:

تتمثل المشكلة في التعبير عن موقف غامض أو قضية أو فكرة أو مفهوم يحتاج إلى البحث والدراسة العلمية للوقوف على مقدماتها وبناء العلاقات بين عناصرها ونتائجها الحالية واعادة صياغتها عن طريق نتائج الدراسة ووضعها في الإطار المنهجي الصحيح(محمد عبدالحميد، 2004،ص.13)، وبذلك يكون اختيار المشكلة البحثية عاملا اساسيا للوقوف على القضية التي يسعى الباحثون لإيجاد حلول لها اوتسليط الضوء على عمق تأثيرها في المجتمع؛ لذا تقتضي الاصول العلمية ضرورة ألّا تنشأ فكرة البحث العلمي من فراغ حتى لا تنتهي ايضا الى فراغ، وعلى هذا الاساس فان السمة الرئيسة التي تميز البحوث العلمية هي ان تكون ذات مشكلة محددة وفي حاجة الى مَن يتصدى لها بالدراسة والتحليل من جوانبها المتعددة(سمير محمد حسين، 2006،ص.69)، وانطلاقا من ذلك تحددت مشكلة هذه الدراسة في التساؤل الرئيس الذي يستفهم عن أساليب الاستمالات المستعملة في الإعلام الفضائي العربي بوصفها فاعلا اتصاليا بديلا في العلاقات الاقليمية، وذلك من خلال التركيز على بطولة خليجي 25 كنموذج للدراسة؟.

أهداف الدراسة:

تعمل غالبية الدراسات العلمية الى تحقيق اهدافها من خلال البحث العلمي الذي يسعى إلى دراسة مشكلة ما، او ظاهرة ما، في مكان ما أو مجتمع ما، بغية إيجاد صيغة حل نهائية ومناسبة للموضوع ، وإن ذلك يأتي بعد دراسة طويلة ومعمقة، وان تصاغ الاهداف بطرق موضوعية تستند إلى أدلة موضوعية لا تقبل الشك؛ بغرض تحقيق أهداف معينة يمكن قياسها كميا أو وصفها كيفياً(فضيل دليو، 2010، ص.33)، وبهذا يتمثل هدف هذه الدراسة في معرفة أساليب الاستمالات المستعملة في الإعلام الفضائي العربي بوصفها فاعلا اتصاليا بديلا في العلاقات الاقليمية، وذلك من خلال التركيز على بطولة خليجي 25 كنموذج للدراسة الحالية.

- **اساليب الاستمالات في بطولة خليجي 25:**

يلجأ القائمون على العملية الاتصالية –بمختلف اشكالها- الى استعمال جملة من الاساليب التي يستميلون من خلالها جمهور المتلقين، وذلك وفقا لمستويات ذلك الجمهور، ومضمون الرسالة المعدة، والجهات التي تستهدف بث الرسائل وتنتظر رجع صداها المرجو، وقد دأبت الدراسات العلمية الى تعريف الاستمالات على انها محتوى مُعد مسبقا، يُقصد به التأثير بالجمهور المستهدف، وقد تكون هذه الاستمالة تتجه نحو المنطق-العقل وتخاطبه، أو استمالة تلامس العاطفة وتحاكي مشاعرها، أو استمالة تثير الخوف لدى المتلقين وتفزع استقرارهم الداخلي، سواء كان ذلك عبر موضوع أو سلوك يكون له تأثير يدفع بقبول

الرسائل المطروحة أو التوصيات المذكورة فيها(محمد حسن، وعلي صادق، 2021،ص.59) وهذا ما جرى في بطولة خليجي 25 وتوظيفه على نحو دقيق في المضامين التي حملتها رسائل البطولة منذ انطلاقها وحتى حفل التتويج وختام البطولة وماشهده هذا الحدث من تفاعل لامس افئدة الجمهور بمختلف اتجاهاتهم .

- **أنواع الاستمالات :**

1- **الاستمالة العقلانية:** هي ذلك النوع من الاستمالات التي توظف الرسائل والرموز وتخاطب بها العقل والمنطق عند صياغتها، وذلك من اجل النفوذ الى عقل المتلقي وتقديم الحجج المنطقية وتفنيد الآراء المضادة بعد مناقشتها ودحضها، فضلا عن تقديم الحقائق المجردة والبراهين، وهي بذلك تسمى أسلوب الحقائق المنطقي (حسين نيازي، 2014، ص.327)

2- **الاستمالة العاطفية:** هي نوع من الاستمالات المعنية بملامسة العاطفة البشرية بمختلف اتجاهاتها، والتي غالبا ما تكون قائمة على الأساليب الوجدانية واستثارة المشاعر ومحكاة العواطف والحواس وذلك من خلال الاستضعاف تارة، والاستعطاف تارة أخرى؛ بغية التأثير في مكونات المشاعر واستنطقاها (ياسر بكر، 2013، ص.46).

3- **استمالة الخوف:** يوظف بعض القائمين على الرسائل المقصودة الخوف والتخويف في مضامينهم؛ من اجل احداث الارباك والقلق في نفوس المتلقين وزعزعة الثقة بانفسهم وبما يتعرضون له، وبخاصة انها تعمل على اثارة التوقعات عند المتلقين، من خلال قيامه بسلوك معين سيجنبه خطرا ما، أو حرمانا معينا، الامر الذي سيؤدي إلى فقدانه القبول الاجتماعي، وبذلك فان استمالات التخويف أو التهديد واحدة من الاستمالات الشائعة عند التخطيط للرسائل المقصودة في مجال الاتصال، والتي يركز محتواها على الأخطار أو النتائج غير المرغوب فيها، لأن المتلقي لم يستجيب للتوصيات المرادة من الرسائل المبثوثة (محمد عبد الحميد، 2004، ص.396)

- **مضامين الاستمالات البدلية**

أفرزت بطولة خليجي 25 استمالات بديلة عما ذُكر في الدراسات الاتصالية، وطرحت مضامينها باساليب مختلفة، وعملت على جعلها فواعل بديلة عن التي يعرفها الجمهور، وبذلك غدت الرياضة وطرائق اتصالها فواعل بديلة عما تؤديه اساليب التواصل الاخرى، وقد تمثلت تلك الاساليب ومحتواها البديل بالآتي :

1- **الاستمالات الاجتماعية:** بينت بطولة خليجي 25 وجود مناخ اجتماعي خصب يحظى به المجتمع العراقي ازاء اشقائه من ابناء الخليج العربي، وبدا ذلك جليا من خلال الترحاب بهم والتفاعل معهم واستقبالهم بالحفاوة المعهودة لدى ابناء الرافدين، اذ وثقت هذه البطولة ثقافة التعايش السلمي بين أطياف المجتمع العراقي من زاوية، واشقائه من الخليج العربي من زاوية اخرى، لاسيما عبر افتتاحية البطولة التي جسدت مختصرا لتاريخ الحضارة العراقية وتعدديتها الاثنية والعرقية، فضلا عن تسليط الضوء على الثقافة الشعبية العراقية وطبيعة انفتاحها وكرمها واستقبالها للوافدين العرب والترحيب بهم بعيداً عن الاختلافات الفرعية. وبذلك كانت البطولة مناسبة مهمة لتصدير قيم الانفتاح والتسامح وقبول الآخر في الثقافة العراقية في الداخل وترسيخها وتسويقها والترويج لها خارجيًا بوصفه مجتمعا منفتحا ومتحضرا يقبل التعددية وينصهر في بوتقتها .

وقد نجحت الرياضة بمجملها في أن تكون نقطة التقاء بين الشعوب وفرصة لتذويب جليد القطيعة الدبلوماسية بين الدولة أكثر مما تؤديه اللقاءات الدبلوماسية الرسمية، وما بطولة خليجي 25 الا شاهدا حياً على ذلك، وفي الوقت نفسه توجد شواهد شاخصة على دورها الاجتماعي في ازالة الموانع الموجودة في افئدة الشعوب، -فعلى سبيل المثال- فتح لقاء ودي في اليابان عام 1971 بين الرياضيين الأميركيين والصينيين في مباريات تنس الطاولة"pingpong" ، الطريقَ لِعودة اللقاءات الدبلوماسية فيما بعد بين الصينيين والأميركان، وفيما بعد أصبح الرياضيون أوّل أميركيين يزورون الصين رسمياً منذ تولي الشيوعيين الحكم، وقد سلط الإعلام الضوء على هذا الحدث واعدوه منجزا سياسيا واجتماعيا مهما على الاصعدة كافة، اذ كان الاعلام الصيني يقدم مضامين موجهة عدة، ويسعى للوصول الى الجمهور باساليب عدة، ويرمي الى ان تكون صورة الصين المقدمة بالاعلام اكثر نصوعا وسلاما بين افئدة الشعوب المختلفة، وهذا ربما ما جرى استثماره في خليجي 25، والتي جسّدت مثالاً لِنجاح أنموذج (دبلوماسية المسار الثاني) التي تتعامل مع ما تفرزه الأوساطُ الشعبية مِن مواقف وسلوكيات تجاه تفاعلات القضايا الإقليمية والدولية. إذ على خلاف عادتها التي تشعل روحَ التنافس وتتفاعل من خلال مغذيات الخصومة على أرض الملعب وبين مدرجات الجمهور الذي يشجّع الفريقين، كانت تعبّر عن مراسيم احتفالات شعبية أكثر مِن كونها مباراة تنافسية، رغم وجود الرغبة بالفوز والتأهل والاهتمام، بيد أن الانصهار الاجتماعي بدا اكثر وضوحا لمن يتابع ويهتم بذلك (يسرا الخشاب، 2019، ص.9).

وبهذا كانت البطولة قد استمالت الجمهور العربي من خلال السلوك الاجتماعي، والتركيز على الجهود الاجتماعية وأوساط المجتمع المدنيّ والمؤسسات غير الرسميّة في مدّ جسور الثقة والتعاون، والتي ادت جهودها الى إحداث أثر ضمني في دبلوماسية المسار الأول مِن خلال تبادل الأفكار والنشاطات والتفاعل على مستوى الأفراد والنخب والمجتمع بصورة عامة. وكذلك ساهمت في دعم بيئة القرار الخارجي بكسب رضا الشعوب وإقناعهم بالمواقف الدبلوماسية الرسمية القادمة، وبخاصة بعد إنَّ حظي تفاعل الأوساط الشعبية والإعلامية(سالم عيسى بالحاج، 2003، ص.17) ووسائل التواصل الاجتماعي على جوهر المجتمع العراقي وجماليات لقاء العراق بأشقائه الخليجيين، وهذا يعبر بعمقه عن نجاح لدبلوماسية المسار الثاني، التي يجب على العراق ودول الخليج الاستفادة منها وتوظيف نجاحها في شراكة اقتصادية وتفاعلات سياسية تساهم في عَودة العراق كدولة فاعلة في محيطه الإقليمي العربيّ، منطلقين من الواعز الاجتماعي الكبير الذي يفترض أن تعمل دول الخليج على توفير جميع سبل التعاون السياسي والاقتصادي مع العراق، وأن لا يتمّ اختزال الشعب العراقي بطبقةٍ حاكمة أو شخصيات سياسية معينة، بل الاحتكام الى السلوك الاجتماعي بوصفه ركيزة اساسية في العلاقات القابلة.

2- **الاستمالات السياسية:** عمدت دول الخليج العربي وبضمنها العراق على تقديم تفاعلا –قد يكون غير مسبوق- في -بطولة خليجي 25، فضلا عن وجود تمثيل سياسي متواجد داخل العراق وبخاصة في افتتاحية البطولة التي اعلن انطلاقتها دولة رئيس مجلس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني يوم الجمعة الموافق 19 كانون الثاني 2023، من مختلف بلدان الخليج العربي، وبخاصة ان هذه الاستضافة هي الأولى للعراق منذ عام 1979، والتي تعد فرصة لتحسين التقارب على المستويين الاجتماعي والسياسي للعراق ومحيطه الخليجي والعربي والاقليمي، والمضي في مشوار العلاقات السياسية الجديدة وتغيير بعض المسارات المغلقة منذ سنوات.

اذ حظيت البطولة باهتمام سياسي غير منقطع النظير، وتطلع المراقبون الى ان تكون بداية جديدة للعراق على المستويات كافة، والتي سيتغير مسارها نحو تواجد حقيقي لدول الخليج في العراق؛ لاسيما وان البطولة سبقها مؤتمر بغداد للشراكة والتعاون الذي عقد في آب 2021 الذي عُدَّ أبرز معالم تطور

وتحسن العلاقات بين العراق وبلدان الخليج؛ وذلك من خلال حضور رؤساء دول ووزراء خارجية من فرنسا ومصر والأردن وقطر والكويت والإمارات الى المؤتمر، وان بلدان الخليج ستعمل على استثمار طاقاتها لتطوير صناعاتها الخاصة وقطاعات أسواق الرياضة والسياحة والترفيه وبرامج الاستدامة البيئية والاجتماعية، والتي كان العراق متأثرا خلال السنوات الأخيرة بعدم استقرار أمني وسياسي، ورغم ذلك كان سوقاً مستهلكة لهذه القطاعات خلافا لما تقوم به بلدان الخليج، وعلى الطرفين ان يجدا بسهولة مصالحهما المشتركة التي تبنى عليها علاقات الشراكة في التواصل والاستقرار والحكم (حيدر شلال، 2018، ص.65).

لانه وبالرغم مما تعرض له العراق من شبه فشل سياسي وفقر مادي وانقسام مجتمعي وتهديد للهوية الوطنية والقومية، فقد جاءت بطولة خليجي 25 المنظمة في البصرة لتزيد توحد العراقيين وتبعث بدواخلهم الأمل في أن البلدان العربية، ودول الخليج العربي تحديداً، ما زالت تقف مع شعب العراق، بغض النظر عن طبيعة حكومته وتوجهاتها السياسية، وهي بذلك تصبح نقطة انطلاق لعودة العراق إلى محيطه العربي، وانها تعزيزاً لهويتهم العربية، وبخاصة إنها المرة الأولى منذ 43 عاماً، التي يستقبل فيها العراقيون مواطني دول الخليج العربية في مناسبة سعيدة من خلال مباريات رياضية بين المنتخبات الثمانية المشاركة في هذه البطولة مع وجود تمثيل سياسي رفيع يحضر حفل الافتتاح ويشارك العراقيين هذا المحفل الرياضي الذي بدا واضحا بابعاده السياسية المقبلة وبخاصة في ترسيخ الهوية العربية لغالبية الشعب العراقي، عبر التقارب مع دول الخليج العربية، فالعراق دولة عربية غائرة الجذور، والبصرة تحديداً تقع على رأس الخليج، وهناك روابط قومية وثقافية بين سكان العراق ومعظم سكان دول الخليج، خصوصاً الكويت والمملكة العربية السعودية الذي يعني التقارب معهم ومع بقية اقطار الخليج العربي امرا مهما من الناحية المعنوية بالنسبة للعراقيين؛ لانها ستحسَّن صورة العراق البائسة والقاتمة عند كثيرين، لاسيما وانه لأول مرة منذ عقود، يزور آلاف العرب مدينة عراقية لحضور مناسبة غير دينية .

فان مثل هذا التجمع يعطي انطباعاً بأن العراق صار بلداً طبيعياً وآمناً، للعراقيين والأجانب، وأن الدولة قوية وقادرة على حفظ الأمن والنظام، وهذا بالتأكيد مكسب كبير حققه العراق باستضافته هذه البطولة. وبذلك فهو نجاح مهم بعد حوالي أربعين عاماً من الحروب والفشل والتراجع وعدم الاستقرار. وبذلك لا شك أن العراقيين قادرون على تحقيق نجاحات أكبر وأعظم، تخدم بلدهم وبلدان المنطقة، لكنهم يحتاجون إلى الدعم العربي والدولي كي تتعزز ثقتهم بخطواتهم المستقبلية، وكي يرتدع المتربصون، ويدركوا أن هناك حدوداً عليهم عدم تجاوزها على المستوى السياسي والمستويات الاخرى كافة(محمد الشرقاوي، 2016، ص.14).

وهذا ما عملت عليه المواد الاعلامية التي سُلطت على البطولة في توظيفها للاستمالة السياسية من خلال ابراز التقارب الكبير بين العراق ومحيطه الخليجي، وذوبت الكثير من الخلافات، وتجاوزت بعض التشنجات لاسيما الحضور الرسمي العراقي في كثير من الفعاليات التي رافقت تلك البطولة، وتبادل زيارات كما حصل في استضافة السيد رئيس مجلس الوزراء للوفود الرياضية الممثلة لتلك الدول المشاركة، فضلاً عن ذلك الدور الإعلامي الكبير الذي اظهرته القنوات الإعلامية العربية والخليجية، إذ تركت بصمة مختلفة، ونقلت صورة ايجابية عن العراق والبصرة، واخذت تتجول بين الأزقة وتلتقي بمختلف الشرائح، عبر إظهار وجه العراق الحضاري والثقافي والاجتماعي والسياسي، بالاضافة الى تسهيلات الدخول للأراضي العراقية، والتي أسهمت بدخول الآلاف من المشجعين عبر مختلف المنافذ، وبهذا يكون المفهوم الذي أوجده أو اخترعه الكاتب الأمريكي جوزيف ناي في تسعينيات القرن الماضي، الذي أعطى عن طريقه تصورًا جديدًا للقوة الأمريكية، وأراد أن تستعيض الولايات المتحدة الأمريكية عن

قوتها التقليدية في السياسة الخارجية وموازنتها بالقوة الذكية، وهي القوة القائمة على المزج بين القوة الصلبة (القوة العسكرية والاقتصادية)، وبين القوة الناعمة (القيم السياسية والثقافية وعناصر التأثير والاقناع... وغيرها من الأدوات غير العسكرية) قد تجلى واضحا في بطولة خليجي 25، لاسيما وان الدول يمكن ان تستثمره في تصدير نفسها وأنموذجها السياسي للعالم الخارجي، عن طريق عدة عناصر وأدوات، لاسيما الثقافة السياسية والشعبية والقيم السياسية والسياسة الخارجية والتي وُظفت في البطولة بصورة واضحة المعالم .

3- **الاستمالات الاقتصادية:** وفرت بطولة خليجي 25 المناخ المناسب للجانب الاقتصادي، والذي افصحت عنه العديد من الجوانب الواقعية للبطولة، اذ انعشت الحركة الرياضية الأخيرة جانبًا كبيرًا من السوق، وذلك عبر النقل والتنقل والسكن وشراء البضائع، كما أنَّها فتحت آفاقًا جديدة ومشجعة نحو امكانية دخول رؤوس الأموال الخليجية للاستثمار لاسيما في مدينة البصرة، والتي يجب ان تعمل السلطات المحلية في العراق الى جانب مؤسسات دولية ومنظمات غير حكومية على ايجاد مجالات وجوانب استثمارية يمكن من خلالها تشجيع تطوير اهتمامات إقليمية ودولية بضمنها الاستثمارات السياحية والاقتصادية، والتي باتت تاخذ حيزا مغايرا عما كان في السابق، وبخاصة بعد ان استضافت الكويت في شباط 2018 مؤتمر البلدان المانحة لدعم العراق في مواجهته لتحدياته الاقتصادية، والذي يهدف الى دعم الاستقرار السياسي والاقتصادي لمنطقة الخليج، وبالتالي سيكون امرا حيويا للاقتصاد الدولي، وفي ذات الوقت سعى تنظيم البطولة الى الترويج للنموذج أو الثقافة العراقية عالميًّا بوصفه يمثل المدنية والتحضر والتقدم التكنولوجي والاقتصادي، وهو ما يرسخ الصورة الإيجابية عن العراق في الوعي الجماهيري العالمي نحو العراق والشركات الاقتصادية للتقدم نحو الاستثمار في اراضيه وخيراته المعروفة، والتثقيف نحوها (صالح خالد الصقور، 2012، ص.165).

وقد تمثل العامل الاقتصادي في الاتجاه الاخر بمخرجاته ومعطياته الايجابية من خلال استعادة العراق حضوره الرياضي، ليس عبر المشاركة في البطولات الرياضية المختلفة فحسب، وانما في تنظيمها واستضافتها. فضلا عن المكاسب الاقتصادية الآنية، فأن نجاح التنظيم من مختلف الجوانب، أمر من شأنه ان يعزز فرص الاستثمار وينشط الدورة الاقتصادية من خلال جلب واستقطاب رؤوس الاموال الخارجية، التي هي الاخرى ترتبط اساسا بالمواقف والتوجهات السياسية، ولعل الافاق والفرص الاقتصادية تتعزز بقدر اكبر، حينما تكون بطولة خليجي 25 بداية ومنطلقا نحو تنظيم بطولات اخرى، سواء في البصرة او غيرها من المدن العراقية، وبخاصة بعد ان حققت عملية بيع التذاكر في بطولة خليجي 25 اقبالا واسعا في هذا المجال بعد ان قصد 65 الف متفرج ملعب البصرة الدولي في أكبر حضور جماهيري يشهده الملعب منذ افتتاحه في 2013، عبر دخول الجماهير إلى الملاعب ببطاقات إلكترونية مخصصة لمباراتين في اليوم الواحد، في مشهد شبيه بخطط دخول الجماهير عبر بطاقة –هيا- التي شهدتها بطولتي كأس العالم قطر 2022 وكأس العرب قطر 2021، وهذا سيترك الأثر الواضح على التنمية الاقتصادية للبصرة التي عملت على تهيئة المرافق الخدمية والفندقية والسياحية، فضلا عن حملة الإعمار للبنى التحتية بالمحافظة والمشروعات المدرسية والإسكانية في الأقضية والنواحي التي بدأت منذ 2019، الامر الذي يستدعي من حكومة البصرة المحلية –اقتراح- الشروع بعمل توأمة مع العاصمة القطرية الدوحة لإنشاء المشروعات الإستراتيجية واستثمار الغاز المسال في المحافظة، لاسيما بعد ان تحولت الرياضة من هواية رياضية، لتصبح ركيزة من ركائز النمو الاقتصادي والتطور الاجتماعي في البلدان(ينظر الرابط المرفق)، وفي الوقت ذاته يمكن زيادة الاستثمار من خلال أجور البث التلفزيوني المباشر وأسعار تذاكر المباريات ومبيعات الإعلانات التجارية، والتي وفرت زيادة في فرص العمل

بالبصرة، وأسهمت في تفعيل قطاعي الخدمات والنقل وجذب الاستثمار الخليجي المباشر للمحافظة، بالاضافة الى المزايا غير المباشرة التي تتعلق بالرفاهية وتحسين الاندماج المجتمعي، وبذلك تكون الحكومة العراقية مطالبة بإزالة جميع العوائق وتهيئة الأرضية المناسبة للمستثمر الذي يوصف في عالم المال بـ(الجبان) وبخاصة أن العراق يعدّ بلدًا "متعطشًا" للاستثمار، وأنه لا بد من الانفتاح على دول الخليج التي نجحت في ذلك حتى باتت من الدول المهمة على خريطة التجارة العالمية والانفتاح الاقتصادي، وهذا الامر يؤهل البصرة التي وصلت إلى مراحل متطورة من ناحية إكساء الكثير من الطرق الرئيسية والفرعية، مع تأهيل شبكات الصرف الصحي وتوفير الطاقة الكهربائية على مدار الساعة، الأمر الذي انعكس على البصرة وسكانها من خلال توافد كبير للزائرين من دول الخليج قبل البطولة، مما أدى لتعزيز واقع السياحة في البصرة، والاستمالة لرؤس الاموال في المستقبل.

4- **الاستمالات الإعلامية والفنية:** قدمت بطولة خليجي 25 المنظمة في البصرة انموذجا متميزا في الجوانب الاعلامية والفنية والتجسيد التقني المقتدم لحضارات العراق وطوائفه والبلدان التي تشارك في هذا الحدث الرياضي المهم، اذ بدأ الافتتاح بشخصية سندباد، الذي رحب بالضيوف الخليجيين، ثم امتد لحضارات العراق، مثل الحضارة السومرية والبابلية والاشورية، التي جسدها فنانو العراق بمظاهرهم وملابسهم، وجاءت تعويذة البطولة وفق هذه الخصوصية، إذ اختير السندباد البحري الشخصية الأسطورية، من حكايات ألف ليلة وليلة الذي جاب البحار والمحيطات بتجارته منطلقا من البصرة، تعويذة لخليجي 25، التي تحكي قصص رحلاته البحرية السبع، وها هو يعود إلى المدينة برحلة ثامنة بصحبة شقيقاته السبع، في إشارة الى منتخبات الدول السبع المشاركة، وهي واحدة من الاستمالات الاعلامية التي سعت الافتتاحية الى توظيفها فنيا .

فقد انطلقت افتتاحية البطولة بتقنيات متطروة مثل الفيرجوال، والمؤثرات البصرية، والصوتية، والمجسمات، وبعض خواص الهولغرام، فضلا عن عروض فنية متميزة، اذ جسدت التقنيات حدائق بابل المعلقة، وبوابة عشتار، ومجسم مسجد الشيخ زايد الكبير، ومجسم ابراج الكويت، لاسيما بعد ان تصدر المخرج الألماني الشهير أندريه فيرليجر، والذي يُعد من أكبر العقول في تنظيم مثل هذه الأحداث والاحتفالات، لما يمتلكه من خبرة كبيرة منها افتتاح دورة الألعاب الأولمبية التي أقيمت في الصين، وغيرها من الأحداث الرياضية والترفيهية العالمية، لاخراج الافتتاحية التي تعاون عليها فريق عمل متكامل من 24 جنسية لإدارة فقرات الحفل؛ من اجل تقديم الإضافة وإبراز الوجه الحضاري والتاريخي للعراق وما يزخر به من ارث حضاري ضارب في التاريخ، وجرت لاول مرة استخدام تقنية Augmented reality على مستوى المنطقة من خلال البث المباشر، لإظهار المجسمات التي تظهر في وقتها (مباشرة) وهذه عملية لم تكن سهلة وتحدي كبير نجح فريق العمل في إبرازه وتنفيذه على أكمل وجه، فكل ما تم عرضه كان مباشرة حتى اندماج أعلام الدول المشاركة بعضها ببعض بالتزامن مع دخول الكأس، دلالة على الوحدة واللحمة الخليجية، وبعد ذلك دخلت العديد من السيدات إلى أرض الملعب، وهن يرتدين الزي الخاص بدول الخليج المشاركة في البطولة، ثم قام بعض الفنانين العراقيين بأداء عدد من الأغنيات، وبعد ذلك دخل شباب عدة إلى أرض الملعب يرفعون أعلام المنتخبات المشاركة في البطولة، وشهدت مدينة البصرة، جنوبي العراق، أجواء احتفاء غير مسبوقة، بمنتخبات خليجي 25 لكرة القدم، التي تعود بغداد لتنظيمها بعد غياب نحو 44 عامًا، وغنى في الحفل الفنان العراقي حسام الرسام، ورحمة رياض في الحفل الافتتاحي الذي شهد حضورا اعلاميا مكثفا (نهلة أبو رشيد، 2005، ص. 78).

وكذلك شهدت البطولة لأول مرة تطبيق منظومة الفار التحكيمية، وحظيت البطولة برمتها بمتابعة مهمة من فضائيات دول الخليج والتي كان حضورُها متميزاً جدّاً في جميع أيام البطولة، ولم تكن تنقل

وقائع المباريات فحسب، بل تحوّلت إلى كاميرا ترصد كلَّ التفاعلات الاجتماعية والثقافية والفنيّة في مدينة البصرة تحديداً، حتّى عندما خسر المنتخبُ القطريُّ أمام الفريق العراقيّ في النصف النهائي، كانت الأغانيّ والاحتفالات العراقيّة تنقل مباشرةً مِن قناة الكأس، وكأنّما هي قناة عراقيّة تحتفي بفوز فريقها وليست قناة قطرية!، وقد امتد ذلك من خلال ما قدمه الإعلاميّ الإماراتيّ، يعقوب السعدي، بمقدمات يستهلّ فيها برنامجه (الفريق التاسع) في قناة أبوظبي الرياضية، والتي يتَغنّى فيها بالعراق وحضارته وشعبه. والذين شكلوا استوديوهات افتراضية تنفل الحدث وتشعر المشاهد بانهم في استوديو حقيقي بيد انه احيانا يكون افتراضيا، وايضا ما يتناقله مراسلو القناة في جولاتهم بأسواق البصرة وشوارعها ويحررون تقاريرهم بالورة التحريرية والصوت المحرر وربما حتى التحرير من خلال الفيديوهات. فضلا عما ينقله الإعلاميُ القطريُ، خالد جاسم، في برنامج المجلس من قناة الكأس القطريّة، والذي صوّر وتابع بشغف الفعاليّات والاحتفالات وكلمات الاحتفاء بالعراق وشعبِه، بالاضافة الى حضور جياني إنفانتينو (رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم) الذي حظي باهتمام وسائل الاعلام العراقية والعربية التي سلطت الضوء على حضوره افتتاحية البطولة التي تحدثت عن أصل الحضارة العراقية بداية من العصر الحجري، ولغاية الماضي القريب، تلتها فقرة جديدة شارك فيها عدد من الراقصين جسدت تعاقب الحضارات على العراق، ومن ثم استعراض أبرز الآثار العراقية والمعالم التاريخية في البلاد، وان هذا الحضور وهذا الانعكاس للمحتوى الاعلامي له الاثر البالغ في قابل الايام بمختلف الانشطة الحياتية داخل العراق، ولن تكون هذه البطولة هي الوحيدة، بل ربما سيمتد الامر الى رياضات اخرى، اذ من المتوقع تفعيل وبقوة جانب الرياضة النسوية في العراق، والتي تختص بالمرأة في مختلف الرياضات وتشارك في المسابقات المحلية والعربية والعالمية، وتحقق منجزات عديدة، وهذا يستدعي ان يرصدها الاعلام بمختلف اشكاله المقروءة والمسموعة والمرئية وحتى الرقمية ان صح التعبير، وهذا ما سيحدث بعد انعطافة بطولة خليجي 25 على المشهد الرياضي العراقي على نحو خاص والشؤون الاخرى على نحو عام، وفقا لما نقلته وسائل الاعلام من صورة مغايرة عن العراق عبر هذه البطولة .

- **الاستنتاجات :**

1- في ضوء المراجعة النظرية يتوضح للباحث ان بطولة خليجي 25 اخذت مسارا بديلا عن العديد من المفاوضات واللقاءات الدبلوماسية التي يمكن من خلالها اعادة العراق الى الحضن العربي بصورة عامة والخليجي بصورة خاصة.

2- فعلت البطولة دورا مهما عبر الاستمالات العقلانية والعاطفية وابتعدت عن التخويف في عرضها الواقع العراقي وما يعيشه من اجواء طبيعية تدعو الى اعادة العلاقات والتواصل مع العراق على نحو غير متردد او مقلق .

3- شكّل الاعلام العربي والخليجي على نحو خاص صورة جديدة للتقارب العراقي مع محيطه العربي، وبدا القائمون على الاعلام الخليجي منتمين الى العمق العراقي في ابعاده المتخلفة .

4- فتحت البطولة المجال امام المرحلة السياسية الجديدة مع دول الخليج العربي، وبيت امكانية الاستثمار الاقتصادي فيه، واظهرت السلوك الاجتماعي العراقي السليم والقريب من ابناء الخليج العربي والعراق .

5- طرحت بطولة خليجي 25 امكانات اعلامية وتقنية متميزة في افتتاحيتها، والتي وصفت بانها من اجمل الافتتاحيات الرياضية عربيا واسيويا وربما حتى عالميا، وعملت على تجسيد تقنيات متقدمة في المحافل والاحداث والاحتفالات بشكل متطور جدا .

6- يتوقع ان تشهد العلاقات العراقية الخليجية بمجملها انعطافة جديدة في التعاملات الايجابية على المستويات كافة، وان يكون هناك انفتاحا للتعاملات على نحو مغاير عما شهدته السنوات السابقة.

7- وُظِفت في البطولة تقنيات اعلامية وفنية جديدة متطورة ومواكبة للتقدم الرقمي الحاصل في الشبكة العنكبوتية، والذي جسد ورسم ملامح العوالم والحضارات بصورة مغايرة عما الفه المتلقي.

قائمة المراجـــع:

المراجع باللغة العربية:

1) محمد منير حجاب، أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية، ط3, (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2006).
2) محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، (بيروت: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 2004م).
3) سمير محمد حسين، بحوث الاعلام، دراسات في مناهج البحث العلمي، (القاهرة: عالم الكتب، 2006).
4) فضيل دليو، تقنيات تحليل البيانات في العلوم الأجتماعية والإعلامية، (عمان: دار الثقافة للنشر، 2010).
5) محمد حسن العامري، علي صادق الساعدي، الاتصال المواجهي - الحملات الانتخابية وتأثيرها في الجمهور، (القاهرة: الدار العربي للنشر والتوزيع،2021م).
6) حسين نيازي، سالم أحمد، مبادئ انتاج المواد الإعلامية للعلاقات العامة، (القاهرة: ايتراك للنشر والتوزيع، 2014م).
7) ياسر بكر، صناعة الكذب-دراسة في أشهر القصص الخبرية المفبركة في الصحافة المصرية، ط2، (القاهرة: د. ن، 2013م).
8) محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، (القاهرة: دار عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، 2004م).
9) يسرا الخشاب، مشاهير السوشيال ميديا يؤثرون بالذوق العام، (الكويت، القبس، 2019).
10) سالم عيسى بالحاج، دور التلفزيون والصحف في ترتيب أولويات الجمهور الليبي نحو القضايا الخارجية، أطروحة دكتوراه، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، 2003).
11) حيدر شلال متعب الكريطي، وسائل الإعلام وبناء المجتمع الديمقراطي دراسة في دور التلفزيون(عمان: دار امجد للنشر والتوزيع ، 2018).
12) محمد الشرقاوي، المؤثرون مالم تستطه الاوائل (مصر : ببلومانيا للنشر والتوزيع، 2016).
13) صالح خالد الصقور، الإعلام والتنشئة الأجتماعية، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2012).
14) ينظر الرابط المرفق : https://www.aljazeera.net/ebusiness/2022/12/30/
15) نهلة مظفر أبو رشيد، المعالجة الإخبارية لقضايا الدول النامية في الفضائيات العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2005).

التداعيات والتحولات الراهنة للرياضة كقوة ناعمة على العلاقات الدولية: قطر نموذجا

The Current Repercussions And Transformations of Sport As A Soft Power On International Relations: Qatar As A Model

د.مرسي عبد الكريم عبد الرازق /باحث في القانون العام والعلوم السياسية/ فلسطين

Dr. Morsi Abdel Karim Abdel Razek/Researcher in public law and political sciences, Palestine

ملخص الدراسة:

لقد نالت قطر شرفية استضافة المونديال العالمي الرياضي عام 2022 و رسمت من خلاله ملامحا وفواعلا جديدة في العلاقات والتقارب ما بين شعوب العالم أجمع، ونبهت الأمة العربية والإسلامية على ضرورة الوحدة والتكاتف والتعاضد والتسامح ونبذ الفرقة والتعصب الديني ، والتي استخدمت قوتها وسياستها الناعمة بفرض واحترام الذات والآخرين من خلال الحزم في تطبيق القوانين والأنظمة السائدة بالمحافظة على الهوية والموروث الثقافي والاجتماعي و الأعراف والتقاليد العربية الاسلامية ، مما كان له الأثر الحسن في ايقاظ شعور الأمة العربية وفتح شهيتها تجاه الوحدة العربية الشاملة المأمولة التي تظل مطلبا ملحا وشعوراً مميزا بقوميته الوطنية وسيظل حاضراً وقابلاً للتحقق عاجلا أم آجلا ؛ ولا مناص من القول بأن قطر بقوتها الناعمة حافظت على السمة النضالية للهوية العربية والاسلامية على حد سواء من خلال تنظيمها المحكم للتظاهرة الرياضية العالمية المشهود لها بالنجاح المميز بكامل مخرجاته، وتجسد ذلك بفعل الدعوة إلى نبذ العنف، محاربة الارهاب والتعصب الديني، نشر الثقافة الاسلامية المعتدلة، والتمسك بجذور الهوية القومية العربية.

الكلمات المفتاحية:مونديال قطر، القوة الناعمة، الدبلوماسية القطرية، الهوية، الموروث الثقافي، الأمة العربية.

Abstract:

Qatar won the honor of hosting the World Sports World Cup in 2022, and through it drew new features and actors in relations and rapprochement among the peoples of the whole world, and alerted the Arab and Islamic nation of the need for unity, solidarity, solidarity, tolerance, and renunciation of division and religious intolerance, which used its power and soft policy to impose and respect self and others.Through firmness in applying prevailing laws and regulations in preserving the identity, cultural and social heritage, and Arab-Islamic customs and traditions, which had a good impact in awakening the feeling of the Arab nation and opening its appetite towards the aspired comprehensive Arab unity, which remains an urgent demand and a distinctive feeling of its national nationalism and will remain present and verifiable soon.or later; It is inevitable to say that Qatar, with its soft power, has preserved the militant character of the Arab and Islamic identity alike through its tight organization of the global sporting event, which is known for its distinguished success in all its outputs, and this was embodied by the call to renounce violence, fight terrorism and religious intolerance, spread moderate Islamic culture, And stick to the roots of the Arab national identity.

Keywords: Qatar World Cup, soft power, Qatari diplomacy, identity, cultural heritage, the Arab nation.

مقدمـة:

لقد رسمت قطر العروبة مستقبلا للعرب والمسلمين في فن التنظيم المحكم للتظاهرات والمسابقات العالمية من خلال استضافتها لأكبر مسرح رياضي دولي عالمي، تحت مسمى مونديال قطر 2022، وقد شهد المجتمع العالمي السياسي قبل الرياضي بمستوى التنظيم والرتابة والسكينة والطمأنينة والأمن والأمان الذي ساد المونديال، وقد مثلت الأمة العربية والاسلامية حكاما وشعوبا وقبائل وأحزاب خير تمثيل، واستخدمت الموروث الثقافي والاجتماعي والهوية العربية الأصيلة كمدخلا لتغيير النظرة القديمة بشأن العالم العربي والاسلامي، وأبرزت الهوية الحضارية والموروث الثقافي للأمة العربية والاسلامية القائم على مبادئ جوهرية قوامها التسامح والمودة والتآخي والتكافل والتعاضد والتكاتفبين الشعوب والقبائل أجمع، كما فرضت قطر بحزم واحترام تطبيق تعاليم وتقاليد الأمة العربية والاسلامية حلال فترة المونديال بحيث جرمت وحيدت ما هو محرم في الدين الاسلامي، ومررت بتسامح واحترام عن ما هو غير مخالف للعادات وللاعراف والتقاليد ونشرت وبذرت الاحترام وتقبل الآخر ما بين ملايين البشر على اختلاف أجناسهم وأديانهم وثقافاتهم المتعددة ، فيما مررت قطر بأسلوب متحضر ثقافة الاسلام والمسلمين بدبلوماسية ناعمة فاقت كل التوقعات بحيث نبذت الفرقة والتعصب الديني والعرقي وساوت ما بين الجميع بغظ النظر عن الجنس او اللون أو الديانه ، كما لا يفوتنا بأن ننوه بأن قطر انتزعت حق تنظيم المونديال من محتكريه على مدى العقود الفائته ، وبهذا تكون قطر قد أبرزت قوتها الناعمة من خلال التشبث بالهوية وبالموروث الثقافي الحضاري المشتركة بين شعوب الأمة العربية والاسلامية، اضافة إلى أنها ايقظت شهوة الجميع بحقهم بتنظيم هذا المونديال العالمي الذي كان محتكرا بيد الغرب.

وبطبيعة الحال أدخلت قطر بأسلوبها الراقي والمتحضر الرياضة إلى حلبة السياسة من بابها الواسع بأسلوب سلس ومتناغم مع الشرعية الدولية، حيث حملت القضية الفلسطينية كقضية عربية اسلامية عبر تسويقها في كافة أروقة المونديال من خلال توزيع الكوفية والعلم الفلسطيني في شوارع وحارات ومدرجات الدوحة، ولفت الأنظار إليها، مع سمحاها لجميع شعوب العالم برفع شعارات تتفق وأحكام وتقاليد وأعراف الشعوب العربية والاسلامية، مما اعطى انطباعا راسخا في أذهان شعوب العالم بأن العالم الاسلامي العربي عالما متحضرا .

مشكلة الدراسة:

على ضوء ما تقدم يمكن لنا صياغة الإشكالية التالية:

هل استطاعت قطر استثمار التظاهرة الرياضية على نطاق عالمي واسع كمدخلا فاعلا في السياسة العالمية

كما يتفرع عن هذا السؤال المركزي العديد من الاسئلة أهمها :

ما العلاقة ما بين كرة القدم و السياسة والاقتصاد والسياحة، وهل الخطاب الرياضي أداة لجمع الشعوب و تجاوزا للتعصب العرقي والسياسي، وهل نجحت قطر في ذلك؟

هل استثمرت قطر من خلال التظاهرة العالمية الرياضية على مركزية القضية الفلسطينية لدى شعوب الأمة؟

كيف حافظت قطرعلى الهوية العربية والإسلامية ؟

هل ساهمت قطر بانتزاعها تنظيم المونديال العالمي ولو بقيد أنملة بتغيير النظام الدولي الرياضي الراهن القائم على الكيل بمكيالين ؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى إثراء المعرفة الثقافية والسياسية حول الدبلوماسية القطرية الناعمة من خلال الرياضة كمدخلا للعلاقات الدولية ،إضافة إلى تبيان مدى انسجام وتعاضد وتكاتف الشعوب العربية والاسلامية تجاه وحدة المصير المشترك بينهم وتشبثهم بالهوية والجذور والموروث الثقافي التي عبرت عنها الأجيال الحاضرة والغائبة عن المونديال العالمي التي استضافته قطر، من خلال المناصرة والدعم والتشجيع لكافة المنتخبات العربية ، ناهيك عن حملهم للقضية الفلسطينية برعاية قطرية عبر توشحهم بالعلم والكوفية الفلسطينية، الأمر الذي اعتبر بأن العالم العربي والاسلامي موحد تجاه القضية الفلسطينية، وهو الأمر ذاته الذي أيقظ الشعور من جديد حول الوحدة الشاملة.

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من خلال ارتكازها على محورين أساسيين؛ المحور الأول: وهو ما يتعلق بحيوية الموضوع المتعلق بالرياضة كفاعل جديد في السياسة العالمية ومدى ارتباط الشعوب العربية والاسلامية بها .ودورها في بلورة تكتل جديد كإحدى المداخل المهمة في تحقيق الوحدة العربية من خلال المحافظة على الموروث الثقافي والديني وعلى الهوية الوطنية والقومية العربية التي استخدمت في مونديال قطر 2022 : أما القسم الثاني نستمد أهميته كونه يركز بشكل خاص على الدبلوماسية القطرية الناعمة في المونديال.

فروض الدراسة:

تفترض الدراسة بأن قطر **بقوتها** الناعمة نجحت في تنظيم البطولة العالمية باقتدار وحافظت على السمة العربية والاسلامية في المونديال، فعمقت التقارب الانساني المبني على التآخي والمودة والاحترام وقبول الآخر، وعززت الموروث الثقافي والحضاري الاسلامي وربطت ما بين الحداثة والتقليد، وما بين القطع والوصل في موضوع الدين والسياسة والهوية والموروث الثقافي، وقدمت العرب والمسلمين للعالم أجمع في ابهى صورة من الرقي والحضارة والاحترام المتبادل لكافة الأعراق والأجناس والأديان بترسيخها للاصالة الثقافية العربية الاسلامية ، وساهمت في تنظيمها المحكم على تبيان الثقافة العربية الاصيلة من عادات وتقاليد ومعتقدات وقيم للعالم أجمع والتي ساهمت في تغيير النظرة السوداوية لدى شعوب الغرب عن الأمة العربية والاسلامية، وانهم قادرون على تنظيم التظاهرات الرياضية العالمية باقتدار وبأفضل نسخة على مر التاريخ.

كما انه تفترض الدراسة بأنه يمكن للرياضة كقوة ناعمة أن تسهم في التقارب العملي ما بين شعوب العالم بتوظيف أدواتها ومواردها لتحقيق نقاط قوة في مجال العلاقات الدولية والسياسة الخارجية، عبر الممارسات والتفاعلات المختلفة بما يتناسب مع تطورات الواقع العالمي وتوليفاته الانتقائية.

مناهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على عدة مناهج حسب ما تقتضيه طبيعة الموضوع؛ فالمنهج الوصفي التحليلي يساعدنا في تحليل النصوص ووصفه بما يسهم في فهمه ضمن سياقه، والنظر إليه ضمن رؤية أشمل نستحضر "المدركات الجماعية" بابعادها التاريخية والاجتماعية والسياسية للسمة النضالية للهوية الوطنية العربية ودورها في تحقيق الوحدة العربية ، واستكشاف الإمكانيات التي يتيحها في التحليل، لقراءة الواقع الفعلي في سبيل تحقيق الوحدة الذي طال انتظاره

كما وظف الباحث المنهج التاريخي في الدراسة للتعمق في فهم الظروف والامتدادات التاريخية للامة العربية واستيعاب الملابسات التي تحيط بها؛ ذلك أن استقراء الماضي يساعد على فهم الواقع كمحصلة للماضي واستشراف المستقبل.

تقسيم الدراسة

وعلى ضوء ما سيق ، ومن أجل الوقوف على كافة التفاصيل بدقة، فإننا سنلقي الضوء على على هذه الدراسة من خلال قسمين رئيسيين أولهما الرياضة سبيلا للوحدة العربية ومدى ارتباط الشعوب العربية والاسلامية بها ودورها في تحقيق الوحدة العربية من خلال المحافظة على السمة النضالية للهوية الوطنية والقومية العربية في المونديال : أما القسم الثاني سيتناول الدبلوماسية القطرية الناعمة في المونديال.

أولا : الرياضة والوحدة العربية

لقد حظيت المنتخبات العربية والإسلامية بمناصرة عارمة من جميع اطياف وشرائح المجتمع العربي والاسلامي كافة دون استثناء في مونديال قطر 2022 ، لما تشكله من ابعادا تاريخية وحضارية منسجمة ومترابطة بعدة روابط مشتركة كاللغة، والثقافة، والقيم والعادات والتقاليد وهو ما يستنتج وحدة المشاكل(الماضي المشترك) وبالتالي وحدة المصير. وليست الأمة إلا شعب بعينه له تراثاً ومصالحاً مشتركة على اقليم مشترك مهما تعددت الدول القائم على هذا الإقليم كما هو الحال في الأمة العربية .(سعيد الحسن،2010، ص44،28-67)

وعليه، يمكن القول يأن هوية المجتمع مرتبطة بتاريخه وثقافته وقيمه وتراثه، وإذا ما أدخلنا مثلا الهوية المجتمعية لفلسطين في هذا السياق نجد أن الهوية تعبر عن الشعب العربي في فلسطين وهي امتدادا للشعوب العربية كونها مستمدة من أن فلسطين جزء من منطقة "الهلال الخصيب وهو جزء من المنطقة العربية" وهي الميزة التي تغنى بها الجمهور العربي على المدرجات الرياضية في المونديال لتبيان مدى الترابط بين شعوب الأمة كوحدة مصير مشترك فيما بينهم . (خالد الحسن،1990،ص80)

وكان ذلك ملفت للنظر بما لا يدع مجالا للشك من خلال المجتمعات العربية الحاضرة والمتواجدة بالمدرجات الرياضية وحالهم يقول بأن الوحدة قابلة للتحقق وخير دليل اجماعهم على أي فريق عربي يلعب في المبدان، إضافة على تعلقهم بالعلم والكوفية الفلسطينية بشكل فعال، بالرغم من عدم وجود منتخب فلسطيني بالمونديال، وهنا مكمن ارتباط الرياضة بالسياسة واشعارا بالوحدة العربية، واشارة واضحة من الجماهير العربية بأنها داعمة للمشروع التحرري الفلسطيني بما يتوافق مع الشرعية الدولية، وفقا للظروف الحالية، ودليل عميق على حبها وارتباطها الأصيل بالقضية الفلسطينية باعتبارها قضيته الوطنية. (طارق البشري، 2002، ص16)

ولذلك، لاحظنا مدى الإلتفاف من قبل الجميع نخبا وشعوبا عربا واسلاما حول المنتخب العربي المغربي الذي صمد لاخر البطولة العالمية، وهذا يدل على مدى تعطش العرب والمسلمين للوحدة ، فكان التحول ملفت للنظر حول المنتخب المغربي دونما حدود، متضرعين للمولى عز وجل بتحقيق النصر الرياضي للمنتخب المغربي، ولسان حالهم يقول وحدتنا بعروبتنا الإسلامية القائمة على العدل والانصاف والتآخي والمساواة والتسامح والرحمة دونما تمييز بسبب الدين أو العرق أو اللون، فالإسلام هو العامل الأصيل الذي وحد هذه الجماهير كونه تشكلت به الأمة العربية، ومنحها الشكل الاجتماعي. (عصمت سيف الدولة،1986، ص52-53)، و(سعيد الحسن، 2015، ص49)

وجاءت هذه المواقف الشعبية على مدرجات الملاعب القطرية وحاراتها لتعبر عن مدركات جماعية عربية اسلامية وتشد من عضد بعضهم البعض، مواقف أملتها الشعوب منذ زمن بعيد إلى أن جاءت هذه التظاهره والبطولة العالمية لتزرع الأمل من جديد "بمدركات جماعية" ،(سعيد الحسن، 2015، ص 49) متأصلة بعروبة المكان وبأخلاق مسلميها.(عصمت سيف الدولة،1986، ص52-53)

ومن واقع الحال أن هذا الشعور قد حس يه كل من جضر وشاهد هذه التظاهرة العالمية في قطر ، وإن دل هذا على شيئ فإنما يدل على الإنتماء الصادق للعروبة ولوحدتها القومية، علما بأن ذلك منصوص عليه في دساتيروموا ثيق البلدان العربية. (محمد المجذوب،1998، ص889-891)

وقد تجسد ذلك من خلال ميثاق جامعة الدول الدولية التي لم تنجح بشكل عملي في توحيد الصف العربي السياسي على مدار العقود الفائتة ، لكن ذلك لا يشمل الشعوب الذين في كل مرة ومناسية يجسدون الفكر الوحدوي، وظهر ذلك جليا في تشجيعهم في أي منافسة كروية لمنتخب عربي في مونديال قطر، وكأن هذا المونديال العالمي قد ايقظ الشعور القومي العربي والوحدوي والذي يظل "شعوراً قومياً وطنياً حاضراً قابلاً للتحقق"؛ وهو ما يعرفه بهجت أبو غربية بقوله: "الوحدة العربية هدف عملي قابل للتحقيق، ولو أنه ليس بالهدف السهل، لكن لا بد لقيام دولة الوحدة العربية من وجود حركة جماهيرية منظمة على نطاق قومي، تعمل على تعميق المشاعر القومية وتحارب النعرات الإقليمية، وتبين للجماهير مضار التجزئة وفوائد الوحدة القومية، وبدون قيام مثل هذه الحركة يصعب تصور قيام دولة الوحدة العربية، كما أن مجرد قيام هذه الحركة في ذاته لا يضمن تحقيق الوحدة إن لم يكن محتوى هذه الحركة محتوىً تحررياً نضالياً". (جمال الشاعر، 1989، ص935)

وواقع الحال، ومن تحصيل الحاصل بأن الأمة العربية والاسلامية بعمقها العربي وحضارتها المشرقة وتاريخها المشترك لا يمكن لأحد إنكاره أو إلغائه حتى ولو لم تتحق الوحدة السياسية لهما، لكن ذلك ليس ببعيد في أي فترة يمكن أن يحصل، فشغف الجماهير العربية والإسلامية للوحدة في مونديال قطر أحيى هذه الفكرة ونبه الجميع بأن وحدة الشعوب قائمة بالرغم من الخلافات السياسية بين النخب. (صالح احمد العلي ، 1989، ص57،21)

وقد رأينا ذلك بأم أعيننا كيف تناصر وتدافع بشغف الجماهير العربية على المدرجات لأي منتخب عربي أو مسلم بأهازيج ورايات وأعلام دولهم كونها تشعر بانها أمة عربية واحدة، فوحدة المصير المشترك حاضرة لأن تاريخهم وهويتهم ولغتهم واحدة . (سهيل حسين الفتلاوي،2011، ص93-95، 105)

ولهذا لا يفوتنا أن ننوه أيضا، القضية الفلسطينية حاضرة في المدرجات الرياضية في أوساط المشجعين في مونديال قطر، فكانت الأعلام والكوفيه على أكتافهم، والهتافات تصدح من حناجرهم دعما

ومناصرة لعرب فلسطين بالرغم من أنه لا وجود لمنتخب فلسطين في المونديال ، إلا أن ذلك يعود للوعي العربي المنتمي لقضايا الأمة، علما بأن هذا الشعور قد عبر عنه الميثاق الوطني الفلسطيني في المادة 11 الذي نص بأن"الشعب الفلسطيني يؤمن بالوحدة العربية، ولكي يؤدي دوره في تحقيقها يجب عليها في هذه المرحلة من كفاحه، أن يحافظ على شخصيته الفلسطينية ومقوماتها [العربية]، وأن ينمي الوعي بوجودها ويناهض أيا من المشروعات التي من شأنها إذابتها أو إضعافها". (قادري أحمد حيدر ،2009، ص 49)

ثانيا: الدبلوماسية القطرية الناعمة في المونديال

وفي هذا الإطار حققت قطر من خلال المونديال بدبلوماسيتها الناعمة أهدافها ومساعيها وإنجازاتها الوطنية والدولية، وهو ما سيمكنها مستقبلا من المشاركة في أي منافسة دولية واستطاعت من خلال نجاحها الباهر باستثمار ذلك بتوسيع تحالفاتها الدولية وتقوية علاقاتها مع الدول العظمى صاحبة النفوذ العالمي، وخلقت روابط شجعت الدول الأخرى على المنافسة في تنظيم البطولات الرياضية العالمية كونها تملك نفس مزايا الدول التي كانت تنظمه في السابق.

وإذا كانت ثمة مقاربة ما بين دبلوماسية الدوحة، كقوة ناعمة، وما بين قرارات الفيفا ذات الصلة بتنظيم كأس العالم التي تعرضت لإنتقادات واسعة من جراء تنظيم قطر للمونديال وكيفية انتزاعه من محتكريه، يمكن أن نخلص بأن قيادة الدوحة كانت منسجمة ومرتبطة ارتباطا وثيقا مع قواعد ومبادئ القانون المنظم لتلك اللعبة العالمية التي تندرج ضمن سياق توطيد دعائم المنافسة الشريفة، لا سيما أن لديها القدرة على الجذب والاحتواء للمواقف التي تصب في مصلحتها وأثبتت نجاعة الانخراط في تنظيم أي مسابقة عالمية باحتراف ومهنية عالية، إضافة إلى ذلك فرضت على جميع الدولة احترامها وتأييدها بعد انجاز التنظيم المحكم للمونديال .(رياض رمال، 2023، ص43)

وفي واقع الأمر فإن التغيير الذي حدث على مستوى هيكلة النظام الدولي بالنظر إلى العرب كطرف مساو لها ودخولها الساحة الدولية باحقية تنظيم كأس العالم للجميع دخل حيز التطبيق بعد نجاح قطر بتنظيمه، وجعل العديد من الدول يقرون بعدالته ويتسابقون لمساندتها. من هنا بدأت بعض الدول باستمالة الدول والشعوب بممارسات معاصرة ومنسجمة مع القانون والقرارات ذات الصلة، بما يكفي لجعل العالم المحب للعدل والانصاف ينتصر بأحقية العرب بتنظيمه قولا وعملا، وصولا إلى إنهاء حلقات حقبة الاحتكار وفرض مستجدات الزمن الجديد التي تناضل من أجل تنظيمه.(رياض رمال، 2023، ص49)

وفي نفس السياق، كان من تحصيل الحاصل بأن أصبحت قطر تحتل مكانة أكبر من أي وقت مضى بعد المنعطف الدراماتيكي المحق بنجاحها المبهر في تنظيم كأس العالم، وأكسبتها خبرة وطموحا لما هو اهم من ذلك، واصبحت محطة مهمة في نظر العالم، لذلك يمكن القول بأنها فتحت شهية الجميع بأحقيتها قي ذلك بما يتناسب مع الواقع ، دون المساس بالمسارات والمبادئ القانونية التي تنظم شؤون الحصول على ذلك. (رياض رمال، 2023، ص22)

وتجدر الاشارة، إلى أن قطر لفتت انتباه الجميع إلى قطاعات متنوعة من قوتها وقطاعتها الحيوية من خلال تنظيمها لكأس العالم، بحيث شيدت وطورت قطاعات حيوية مختلفة، كقطاع السياحة والبنية التحية للبلد بأسلوب متحضر وراقي يراعي كافة الأبعاد الاجتماعية والنفسية والثقافية، لغايات التعريف بالتنوع الثقافي والحضاري الذي يراعي القيم والعادات والتقاليد العربية الأصيلية اضافة للبعد الاقتصادي، لتصبح محطة مهمة لجذب السياح الأجانب فيما بعد بما يضمن استدامتها. (مهملي بن علي، 2023، ص60-62)

وعلاوة على ذلك، خط رسامون على جداريات ملفة للنظر مقالات مأثورة من وحي القرآن والسنة من تعاليم الدين الاسلامي الحنيف تدعوا إلى التسامح والمغفرة والرحمة والمودة والمعاملة الحسنة وقبول الآخر، بالإضافة إلى معارض فنية، وتطبيقات إلكترونية مترجمة للتعريف بتعالم الاسلام السمح والمعتدل، فيما منعت ما هو محرم بنصوص قرآنية كبيع المشروبات الكحولية في المونديال حتى لا يلحقوا الضرر بأنفسهم أو بغيرهم،هذه الدعائم والركائز الأساسية المبنية على أساس سليم تم البناء عليها والتي وأسهمت في وضع متطلبات النجاح بشكلها الإيجابي، ومكنت قطر من الظهور بمظهر العز والوقار مع القوة والحزم والصرامة بتطبيق القانون باحترام وعدل شديدين، ما منحها سمعة ومكانة رفيعة في المجتمع الدولي .(عمر حسيني، 2023،ص 92-94)

من زاوية أخرى، أفردت قطر مساحة كافية لموضوع التحديات الأمنية والاقتصادية ومكافحة الارهاب في المونديال، مع التركيز على موضوع الارهاب، فعدت خططا مسبقة لنبذه أولا وحرصت ثانيا على التوعية والارشاد فيما يخص التكافل والتعاضد والتسامح وحرية الأديان بما ينسجم ويتوافق مع مبدأ الحريات الشخصية المنصوص عليها في القوانين والأنظمة الدولية، ومع تعاليم الدين الاسلامي الحنيف خصوصا، وبالتالي نبهت بحزم بأن أي عمل جرمي ارهابي ذو طبيعة تكفيرية يستهدف قدسية حياة الناس بغض النظر عن جنسه أو لونه أو ديانته سيحارب بكافة الطرق والوسائل وسيحاكم مقترفيه ومن يقف خلفهم، باعتباره عمل جبان ومدان من قبل كافة الشرائع و الأديان والأعراف والصكوك المحلية والدولية، فيما تعاونت استخباريا مع كافة المنظمات الدولية التي تعنى بهذا الشأن، وتمت الاستعانة بقوات دولية وعربية وشركات أمن وحراسة ضمن خطة نموذجية تحت اشرافها وسيادتها لتأمين المونديال من كافة الأخطار المحدقة. (عمر حسيني، 2023،ص 134-138)

ولا مناص من القول بأن الإرهاب ينم عن حالة من الضعف والهزل لدى جهات منظمة مدعومة بأفكار مشوهة تكفيرية، والهدف منه سياسيا بامتياز لزعزعة الإستقرار والسكينة والطمأنينة السائدة في البلاد، وهو مخالف لشرعية الاسلام بشكل قاطع نزولا عند قوله تعالى" ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا، فلا يسرف في القتل إنه كان مظلوما" صدق الله العظيم. وقوله أيضا" من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا". (سهيل حسين الفتلاوي وعماد محمد ربيع، 2009، صص 128-134.)

وهذا الأمر منوط بعصابات ومنظمات اجرامية هدفها سياسي لخلق الفتنة والرعب بين أوساط الناس الآمنين عن طريق أفراد وجماعات تستغلهم وتوظفهم لزعزعة استقرار البلاد الآمنة، مخالفين شرائع الله وسنن أنبيائه وكافة اللوائح والقوانين والأنظمة السائدة. (هشام خلوق، 2022، ص 14.)

الاستنتاجات والتوصيات:

وصفوة القول، وأمام هذا المسار المتقدم حقا للدولة العربية القطرية من خلال ممارساتها العقلانية التي رسخت في الأذهان ، فقد بلورت نتائج مرضية ودون موارية بترويض الجمهور الغربي على الأخص وكل من حضر المونديال بالالتزام بكافة الأنظمة والقيم المتعارف عليها في الاسلام، وهنا لا بد من التأكيد على تنامي دور الدبلوماسية القطرية الناعمة في كافة أروقة المحافل والمنابر لتسجيل نقاط إيجابية لصالحها، بالرغم من العالم الذي يصب في مصلحة الطرف الأقوى الذي يسوده منطق الكيل بمكيالين، غير أن النخب السياسية القطرية وظفت كافة اذرعها وأدواتها وآلياتها بهدف التميز والاتقان في انجاز المهمة كما هو مخطط لها بدقة متناهية ، وهذا ما ساهم في بروز وبلورة جبهة تكتل عالمي داعم

لنضال قطر في تنفيذ كافة تعليماتها وانظمتها القانونية حتى ولو كانت في نظر بعض الدول بأنها ممارسات لا تتفق مع الحريات العامة المعهودة في أوروربا والتي تتنافى مع التقاليد والأعراف العربية.

قائمة المراجـــع:

المراجع باللغة العربية:

1. جمال الشاعر، آليات التوحيد العربي، الوحدة العربية تجاربها وتوقعاتها، تشرين الثاني/ نوفمبر 1989 ، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ، ص935.
2. خالد الحسن، 1990إشكالية الديمقراطية والبديل الإسلامي في الوطن العربي ، ط2، دار البراق، تونس، ، ص80.))سعيد خالد الحسن، 2015، مدخل نظرية القيم المدركات الجماعية، دار الأمان، ط 1، الرباطص 49. **3**
3. رياض رمال، 2023 سينوغرافيا مونديال قطر: الوجه العربي الناعم لفضاءات اللقاء المباشرمن خلال أشرطة وثائقية منشورة على الانترنت، من كتاب مونديال قطر 2022 قوة ناعمة عربية ترسم ملامح مستقبلية عالمية(رؤى إستشرافية) ط1،المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا/ برلين، ، ص46.
4. رياض رمال، 2023،سينوغرافيا مونديال قطر: الوجه العربي الناعم لفضاءات اللقاء المباشرمن خلال أشرطة وثائقية منشورة على الانترنت، من كتاب مونديال قطر 2022 قوة ناعمة عربية ترسم ملامح مستقبلية عالمية(رؤى إستشرافية) المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا/ برلين، ص 22.ط1،
5. سعيد الحسن، (2010)مدخل تمهيدي لدراسة نظرية القيم السياسية-نسق المدركات السياسية الجماعية،د،ط الرباط، "دراسة غير منشورة". صص28، 44-67.
6. سهيل حسين الفتلاوي وعماد محمد ربيع، 2009، القانون الدولي الإنساني، ط1،دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الأردن ، ص128-134
7. سهيل حسين الفتلاوي، جامعة الدول العربية في مواجهة تحديات العولمة، إنشاء الجامعة وأهدافها، موسوعة المنظمات الدولية 5، الجزء الأول،1 201 ، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ، صص 93-95، 105.
8. صالح أحمد العلي، الشعور القومي العربي عبر التاريخ ومقومات القومية العربية ومظاهرها عبر التاريخ، تطور الفكر القومي العربي، حزيران يونيو 1986 ، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، صص 21، 57.
9. طارق البشري، يونيو، 2002، "فلسطين، الأمان في العمق"، مجلة وجهات نظر، القاهرة، عدد 41، ص 16. 16
10. عصمت سيف الدولة، 1986، عن العروبة والإسلام، ط 1، بمركز دراسات الوحدة العربية، يروت، صص 52-53.
11. عمر حسيني، 2023، كأس العالم في قطر، منبر عالمي للتعريف بالاسلام وقيمه السمحه وفرصة لإعادة بناء علاقات دولية سليمة بين المسلمين وغيرهم، من كتاب مونديال قطر 2022 قوة ناعمة عربية ترسم ملامح مستقبلية عالمية(رؤى إستشرافية) ط1،المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا/ برلين، 134-138

12. عمر حسيني، 2023، كأس العالم في قطر، منبر عالمي للتعريف بالاسلام وقيمه السمحه وفرصة لإعادة بناء علاقات دولية سليمة بين المسلمين وغيرهم، من كتاب مونديال قطر 2022 قوة ناعمة عربية ترسم ملامح مستقبلية عالمية(رؤى إستشرافية) ط1،المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا/ برلين، ص92-94.
13. قادري أحمد حيدر، ناجي العلي الوطن والفن في الممارسة السياسية، شباط فبراير2009مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، عدد 360،بيروت، ، ص49.
14. محمد المجذوب تشرين الثاني/ نوفمبر 1989، مشروع ميثاق التعاهد العربي أو مشروع نظام كونفدرالي بين البلدان العربية، الوحدة العربية تجاربها وتوقعاتها، ط1،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، صص889-891.
15. مهملي بن علي، 2023، دور السياحة المستدامة في ترسيخ الأصالة الثقافية والاجتماعية: دراسة حالة استضافة قطر لكاس العالم 2022، من كتاب مونديال قطر 2022 قوة ناعمة عربية ترسم ملامح مستقبلية عالمية(رؤى إستشرافية) ط1،المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا/ برلين، ص60-62 .
16. هشام خلوق، 2022،أزمة النظام الدولي وفشله في مواجهة ظاهرة الارهاب، مجلة قضايا التطرف والجماعات المسلحة، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية، ألمانيا/ برلين، مجلد 3، عدد9، ص 14

الدوجماتية الرياضية كأحد مظاهر التشاحن والتنافر بين الشعوب أثناء اللقاءات الرياضية: بناء أداة لقياسها والتحقق من كفاءتها السيكومترية لدى المراهقين بالبيئة المصرية في ضوء الفروق الثقافية

Sports Dogmatism As One Of The Manifestations of Conflict and Disharmony Between Peoples During Sports Meetings: Building A Tool To Measure It and Verify Its Psychometric Efficiency Among Adolescents In The Egyptian Environment In Light of Cultural Differences

د. سُليمان عبد الواحد يوسُف /جامعة قناة السويس/ مصر
Dr. Soliman Abdel Wahed Yousef/ SwezCanal University/ Egypt
أ/ محمد فكري فهمي/ وزارة التربية والتعليم/ مصر
Mr. Mohamed FikryFahmy/ Ministry of Education/ Egypt

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى بناء صورة عربية لمقياس الدوجماتية الرياضية كأحد مظاهر التشاحن والتنافر بين الشعوب أثناء اللقاءات الرياضية، والتعرف على كفاءتها السيكومترية لدى عينة من المراهقين الجامعيين في البيئة المصرية، قوامها (328) مراهقًا جامعيًا من الجنسين بكل من الريف، والحضر، منهم (200) من الريف؛ و(128) من الحضر؛ تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (18 – 21) سنة، بمتوسط (19.98)، بانحراف معياري قدره (0.63)، طُبق عليهم المقياس العربي للدوجماتية الرياضية إعداد/ الباحثين، وباستخدام صدق المحكمين، والمقارنات الطرفية (التمييزي)، والتلازمي (المحك)، والعاملي بشقيه الاستكشافي باستخدام برنامج SPSS V26، والتوكيدي باستخدام برنامج AMOS VS26، وبحساب ثبات ألفا لكرونباخ، وبحساب الاتساق الداخلي من خلال معامل الارتباط لـ بيرسون بين درجة البُعد والدرجة الكلية للمقياس، أشارت النتائج إلى تمتع المقياس بكفاءة سيكومترية تُجيز استخدامه في الكشف عن مستوى الدوجماتية الرياضية لدى المراهقين من الجنسين، كما أشارت النتائج إلى عدم اختلاف البنية العاملية للدوجماتية الرياضية باختلاف الخلفية الثقافية.

الكلمات المفتاحية:الدوجماتية الرياضية، المراهقة، الكفاءة السيكومترية.

Abstract:

The study aimed to build a measure of mathematical dogmatics and to identify its psychometric efficiency in a sample of university adolescents in the Egyptian environment, consisting of (328) individuals in both rural and urban areas. The scale has a psychometric efficiency that allows its use in detecting the level of mathematical dogmatism among adolescents of both sexes, as well as the fact that the global evidence of mathematical dogmatism does not differ according to the cultural background.

KeyWords: Sports dogmatism, Adolescence, Psychometric competence.

مقدمـة:

لما كان عالمنا المعاصر يشهد تغيرات تكنولوجية وثقافية وقيمية هائلة؛ ويعاني تزايدًا ملحوظًا في الصراعات والتناقضات والأفكار المدمرة للمجتمعات التي أدت إلى صراعات داخلية وأحداث عنف سياسي وديني خاصة بعد ما ظهرت ما سُمي بثورات الربيع العربي؛ فإن هذه الصراعات قد تنامت مما أثر على سلوك الأفراد ومشاعرهم واتجاهاتهم الامر الذي صاحبه تنامي ظاهرة التفكير الدوجماتي (الدوجماتية) وتفشي خطاب العداء والكراهية (الفضلي، 2023).

ويعد مصطلح الدوجماتية Dogmatismأحد المفاهيم التى قدتها الفلسفة منذ وقت وزمن طويل كمفهوم يعبر عن وجهة النظر المتشددة نحو موضوع أو قضية ما والتمسك بتلك الوجهة دون أي تفكير أو نقد أو تحليل ولكن أخيراً قد قام علماء النفس بالإهتمام بهذا المفهوم حيث أن مفهوم الدوجماتية تعتبر الآن ظاهرة نفسية يمكن أن تلاحظ في عدة جوانب من مجالات الحياة (على، 2010، 16).

كما تُعد الدوجماتية ظاهرة نفسية يمكن ملاحظتها في كافة مجالات الحياة الإنسانية والفكرية والسياسية والعلمية والدينية ومختلف مجالات النشاط العقلي والثقافي (رجيعة، 1989، 13)، ويرى روكيتش(Rokeash, 1954) أن الدوجماتية توجد بقدر ما في المتغيرات الاجتماعية الهامة (التدين، التحصيل، الفلسفة، .... إلخ). كما يري أنها أيضاً سمة عامة من سمات الشخصية ذات علاقة بالقدرة علي تشكيل أنظمة معرفية جديدة للأنواع المختلفة من المعرفة.

ولقد ظهرت الدوجماتية (التعصب) كمفهوم فى علم النفس الاجتماعىفى العشرينات من القرن العشرين وفى حين تدرج تيار البحوث ببطء خلال الثلاثينات وبداية الأربعينات. إذ لم يشهد تاريخ البحوث فى هذا الموضوع تصاعداً فجائياً فى تناوله إلا بعد الحرب العالمية الثانية. وأشارت هذه البحوث إلى مدى تعقد الظاهرة وشموليتها، ولكن ظلت دراسات الدوجماتية "التعصب" تمثل واحدة من أكثر المشاكل التنواجهها حالياً من حيث الصعوبة والتعقيد (عبدالله، 1997، 14)

ويشير مصطلح الدوجماتية في تراث علم النفس والاجتماع إلى نوع من الفكر المنغلق والعقلية المتصلبة. يظهر في الأفراد والجماعات الإنسانية تحت تأثير عوامل ذاتية وموضوعية تعمل على تشكيله. والعامل الفكري إذا تصلب وانغلق Dogmatized يعتبر من أهم العوامل للوقوع في شرك تلك الانحرافات العنيفة. وهذا يؤدي بالأفراد إلى الجمود والانغلاق الفكري (ملحم وعباس، 2012، 82–83).

فالدوجماتيونيبدؤن تفكيرهم من نقطة معينة يسيرون بعضها دون أن يفكروا في تحليل هذه النقطة أو نقدها كما يتميز الشخص الدوجماتي Dogmatic بروح من التعصب والتزمت تجعله منغلقًا علي معتقداته حيث يؤمن بها إيمانا أعمي دون أن يقيم الدليل الكافي علي ما يعتقده ويؤكد أن أفكاره ومعتقداته وحدها هي التي تمثل الحقيقة.

وفى هذا الصدد يذكر كل من (سراج، 1991)، دوس (1994)، روكيتش (Rokeach, 1954)،مو(Mouw, 1969)، وعلى (2010) أن مرتفعي الدوجماتية أقل مهارة وقدرة علي اكتساب المعرفة، وأكثر قلقاً في المواقف التي تظهر فيها معلومات جديدة تؤثر علي بنيتهم ومخزونهم المعرفي السابق، وأكثر عرضة للانفصال والانعزال بين الأفكار والمعلومات والمعتقدات فلا يظهرون حلولاً إبتكارية أثناء حل المشكلة، وأكثر ميلاً إلي عزل المعتقدات المعرفية والأفكار داخل بنائهم المعرفي ولذلك يوجد اتصال ضعيف بين أجزاء النظام المعرفي لديهم وهذا يشكل صعوبة أمام إنجاز عمليات التركيب ووضع الأفكار معًا، ويفتقدون إلي عمل ترابطات بين الخبرات المعرفية السابقة والخبرات الجديدة، فهم لا يظهرون قدرة علي استدعائها من الذاكرة لعمل تراكيب جديدة داخل البناء المعرفي.

ويرى روكيتش(Rokeach, 1954, 5) أن الدوجماتية تمتد في الشخصية علي متصل Continum ما بين قطبين أحدهما هو الانغلاق في أعلي درجاته والأخر هو الانفتاح. ويذكر روبى (1981، 33) أن الفرد الدوجماتي يتميز بالسعي أما للقبول المطلق أو الرفض المطلق للأفكار والناس والسلطة، حيث أشار روكيتش أن هناك إرتباطاً وثيقاً بين اتجاه الفرد نحو الأفكار واتجاهاته نحو الناس عامة، ثم اتجاهاته نحو أصحاب السلطة يمكن القول بأن هذه الاتجاهات كلها يتكون منها شئ واحد في النهاية ،وان الفرد الذي يكون اتجاهاته للرفض بالنسبة للأفكار يكون اتجاهاته للرفض نحو من حوله من الناس والسلطة. وهذا ما جعل رجيعة (1997، 19) يرى أن الدوجماتية تُعد متغير أو بعد يتخذ أساسًا عند تقرير شخصيات الأفراد فيما يتصل الإنفتاح أو الانغلاق في نسق معتقداتهم.

وبالنظر للدوجماتية الرياضية (التعصب الرياضى) وخاصة بين المراهقين، نجد أنها ترجع لأسباب عديدة ومتنوعة منها ما هو نفسي ومنها ما هو اجتماعي، إلى جانب ما هو سياسي واقتصادي، وقد يكون العامل المسبب للتطرف ذاتياً يعود لخاصية المراهق نفسه وما تتميز به بنيته النفسية من خصائص وما تأثرت به من تنشئة اجتماعية وعلاقات أسرية وجماعة رفاق، فضلاً عن الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه، بما يحمله من تناقض قيمي أو تناقض صارخ بين واقع المراهقين وتطلعاتهم وطموحاتهم وعدم وضوح الرؤية المستقبلية أمامهم (Wiontrobe, 2005؛ والعدل، 2015).

ولقد أصبحت ظاهرة الدوجماتية الرياضية (التعصب الرياضي) سمة للكثير من متابعي الرياضة وخاصة في مجال كرة القدم لأنها تحظى بالاهتمام الأكثر على مستوى الرياضات جميعها دون منازع، فهي ظاهرة خطيرة تحتاج إلى تكاتف وتعاون الجميع للحد من خطورتها. فإننا نجد أنه لا يمر يوم إلا وتتصدر الصحافة يومياً من تصاريح نارية بشكل أو بآخر إلى حالة مرضية لا تعني الانتماء بقدر ما تشير إلى إن العقلية الرياضية لازلت أسيرة لنمط غريب من التعصب زادت في حدة ذلك مدرجات الكرة وما تحفل به من جماهير تعبر عن انتمائها لناد أو لآخر تأخذ إشكالا من الممارسات الكلامية والجسدية والانفعالات التي تنعكس في إضرار على المجتمع، ويساعدها في ذلك إفراد متعصبون ومن الأمور المؤسفة التي التصقت بالمنافسات الرياضية وبخاصة في الآونة الأخيرة ما عرف بظاهرة العنف والتعصب الرياضي للمشاهدين للرياضة فكم من إنسان فقد حياته أو أصيب إصابة خطيرة خلال مشاهدته لأحد المباريات الرياضية (الخولي، 1996، 269).

وتمثل المراهقة فترة حرجة بالنسبة لدورة حياة الانسان. حيث يشير باولسون وآخرين (Paulson et al., 1999) إلى أن فيها تحدث التغيرات الفيزيولوجية والجسمية والاجتماعية والانفعالية والعقلية وتنقل الفرد من حياة الطفولة الى حياة الرشد. ومع هذا التغير الشديد الذي يواكب انتقال الفرد من مرحلة عمرية الى مرحلة عمرية جديدة. تظهر الحاجة الى التكيف مع البيئة الجديدة مما يتطلب اعادة النظر في الاساليب التي اتبعها المراهق في مرحلة طفولته ويحل بدلا منها نماذج من السلوك والتفكير والاهتمامات تتفق وحياة الراشد وتواجه مسؤولية الحياة الجديدة له. ولا شك بأن التغيرات التي تحدث للمراهق في هذه المرحلة تستدعي السعي نحو تحقيق اهدافه واشباع رغباته الملحة. من اجل الوصول الى مرحلة تكيفية جديدة. وخلال محاولاته المستمرة لتحقيق التكيف المأمول تظهر مشكلات عديدة له سعى الباحثون عبر فترات طويلة من الزمن للحد من ظهورها وايجاد الوسائل المناسبة لحلها. ويذكر باير (Baer, 1999) أنه يلاحظفى هذه المرحلة – المراهقة - النفور والتمرد والسخرية والتعصب "الدوجماتية". وضعف القدرة على فهم وجهة نظر الكبار وضيق صدره للنصيحة.

وفي هذا الصدد يشير يوسُف (2011، 71) إلى أن مرحلة المراهقة مرحلة هامة ومتميزة عن غيرها من المراحل، ففيها الجوانب الإيجابية المتمثلة في الطاقة والحيوية والنمو السريع والرغبة في

إحداث التغيير، كما أنها مرحلة مليئة بالصراعات،والاضطراباتالانفعالية والمشكلات الأكاديمية، مما يجعلها مرحلة حرجة فى حياة الإنسان حيث الانتقال من مرحلة المراهقة إلى مرحلة. وعلى التربويين والأسرة أن يعملوا معًا في سبيل مساعدة المراهقين في هذه المرحلة وتقديم المشورة لهم وخاصة في المجال الانفعالي.

ولما كانت الشخصية الدوجماتية تُعد نمطًا من أنماط الشخصية؛ فإنها تمثل خطورة بالغة على الفرد والمجتمع، وذلك يتضح مما تفرزه من الظواهر السلبية في المجتمع كالتطرف الفكري. الأمر الذي يجعل الاهتمام بدراستها بمثابة مدخلاً وبوابة لاستعادة التوازن وتصحيح المسار، ومنهجًا في الوقاية والعلاج قد تحد من انتشار الدوجماتيةباعتبارها أحد الأنماط السلبية للشخصية (الزهراني، 2022، 567).

مشكلة الدراسة:

تزداد أهمية دراسة الدوجماتية الرياضيةفى مرحلة المراهقة؛ فلا يخفى أن الأجواء التعصبية المفزعة وما يرافقها من قلق ورعب واضطراب التى يوجدها التعصب لا تستثنى أحداً ولا سيما المراهقين ومن هم فى بداية الشباب، ومن ثم ندرك ذلك التأثير الخطير على أطفال ومراهقي وشباب مصر باختلاف مستوياتهم العمرية نظراً للتغطية الإعلامية الكبرى للتعصب الرياضى الذى أصبح واضح من خلال ظاهرة الألتراس (يوسُف وداؤد، 2019، 134).

والمراهقون اليوم ونعنى ما هم فى السن من (18 – 22 عام) هم الفئة الأولى فى مصر الذين يواجهون تحديات الدوجماتية الرياضية (التعصب الرياضى) ومشكلاته، وآثار معالم الخوف والرهبة والفزع وخاصة لما يشاهدوه من مظاهر عنف واعتداء غاشم خلال المباريات من تخريب وتدمير للمنشآت الرياضية واعتداء على بعض رجال الأمن للأسف سواء لفظياً أو بدنياً كل هذا ما دفع الباحثان الحاليان إلى الاهتمام بموضوع الدوجماتية الرياضية (التعصب الرياضى) إذ أنه فى حد ذاته يمثل موضوعًا خصبًا ومن موضوعات الاهتمام الحديثة والمعاصرة نسبياً على المستويين النظروالتطبيقى إذ يُعد من الموضوعات الحديثة نوعًا ما فى الدراسات والبحوث العربية وخصوصًا لدى المراهقين الجامعيين وهذا ما حدا بالباحثان إلى إعداد أداة لقياس الدوجماتية الرياضية (التعصب الرياضى) وتقنينها لدى المراهقين الجامعيين حتى يسهل التعرف على أو اكتشاف الأفراد الذين يعانون من هذا الأسلوب من أساليب التفكير المنغلق.

ومما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية في محاولة الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما هى دلالات صدق مقياس الدوجماتية الرياضية لدى المراهقين بالبيئة المصرية؟.
2. ما هى دلالات ثبات مقياس الدوجماتية الرياضية لدى المراهقين بالبيئة المصرية؟.
3. ما هى دلالات الاتساق الداخلي لمقياس الدوجماتية الرياضية لدى المراهقين بالبيئة المصرية؟.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى بناء صورة عربية لمقياس الدوجماتية الرياضية كأحد مظاهر التشاحن والتنافر بين الشعوب أثناء اللقاءات الرياضية، والتعرف على كفاءتها السيكومترية لدى عينة من المراهقين الجامعيين في البيئة المصرية، وذلك من خلال دلالات عديدة منها صدق البناء بعدة أنواع، والثبات بألفا كرونباخ، والاتساق الداخلي.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة الحالية في جانبين؛ الأول نظري، والثاني تطبيقي، فمن حيث الأهمية النظرية فإن الدراسة الحالية يتوقع أن تساهم في التوصل إلى أداة قياس تتصف بالموضوعية، لقياس الدوجماتية الرياضية لدى المراهقين الجامعيين. أما من حيث الأهمية التطبيقية فإنها تتمثل في إمداد البيئة العربية بأداة

مقننة لقياس الدوجماتية الرياضية "التعصب الرياضي" لدى المراهقين الجامعيين من الجنسين، كما أن هذه الأداة قد تفيد أولياء الأمور، والأخصائيين النفسيين بالجامعات والعيادات النفسية ومراكز الإرشاد النفسي في التعرف على أو اكتشاف وتشخيص الحالات التي تعانى من الدوجماتية الرياضية "التعصب الرياضي" بهدف تقديم البرامج الإرشادية والعلاجية لهم وصولاً بهم إلى مستوى مناسب من التوافق والصحة النفسية.

مصطلحات الدراسة:

1. الدوجماتية الرياضية Sports Dogmatism:

يقصد بها "أسلوب مغلق للتفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل أية اراء تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة فيما يتعلق بالجوانب الرياضية من حيث: اللاعبين، والجمهور، والحُكّام، والإداريين والإمكانات" (يوسُف وداؤد، 2019، 136).

ويعرفها الباحثان إجرائيًا في الدراسة الحالية بأنها "الدرجة التي يحصل عليها المراهق/ المراهقة في الأداء على المقياس العربيللدوجماتية الرياضية لدى المراهقينالجامعيين المُعد في الدراسة الحالية".

2. المراهقة Adolescents:

قدم يوسُف (2011، 71) تعريفاً للمراهقة ينص على أنها "القنطرة التي يعبر عليها الفرد من طفولته بكل ما فيها من صعوبات واعتمادية إلى رشده بكل ما فيه من قدرات واستقلالية، وتنقسم إلى:

أ. المراهقة المبكرة: من عمر 12 – 13 – 14 سنة ويقابلها المرحلة الإعدادية.
ب. المراهقة المتوسطة: من عمر 15 – 16 – 17 سنة ويقابلها المرحلة الثانوية.
ج. المراهقة المتأخرة: من عمر 18 – 19 – 20 – 21 – 22 سنة ويقابلها المرحلة الجامعية.

ويقصد بالمراهقين الجامعيينفى الدراسة الحالية "الأفراد الذين تتراوح أعمارهم ما بين (18 – 21) سنة من الجنسين، ويدرسون بالمرحلة الجامعية ببعض جامعات إقليم القناة بجمهورية مصر العربية ويُقيمون بكل من الريف والحضر، ومن ثم فهم يقعون في مرحلة المراهقة المتأخرة".

3. الكفاءة السيكومترية Psychometric competence:

يُقصد بالكفاءة السيكومترية لأداة القياس في الدراسة الحالية تلك الخصائص القياسية الضرورية والمتعلقة بالصدق والثبات والاتساق الداخلى، والتى يتم حسابها بعد تجريب الأداة على عينة ممثلة للمجتمع الأصلى لعينة الدراسة. وتعتمد كفاءة الأداة على مدى توافر بيانات مناسبة لهذه الخصائص. وتشتمل الكفاءة السيكومترية في الدراسة الحالية على ما يلى:

أ. الصدق Validity:

يُقصد به أن يقيس الاختبار ما وضع لقياس. أو يقصد به صلاحية الاختبار في قياس ما وضع لقياسه. ويُعد الصدق أهم الخصائص السيكومترية للاختبار. فكيف يمكن الوثوق في نتائج اختبار لا يقيس ما يدعى قياسه (خطاب، 2008، 538). وسوف تقتصر الدراسة الحالية على استخدام طرق الصدق التالية: (صدق المحكّمين، والمقارنات الطرفية (الصدق التمييزي، والصدق التلازمي، والصدق العاملي "التحليل العاملي"بشقيه الاستكشافي والتوكيدي.

ب. الثبات Reliability:

هو ضمان الحصول على نفس النتائج تقريبًا إذا أُعيد تطبيق الاختبار على نفس المجموعة من الأفراد، وهذا يعني قلة تأثير عوامل الصدفة أو العشوائية على نتائج الاختبار، ومن هذا يمكن أن نستنتج قوة العلاقة القوية بين وحدات الاختبار والأداء الحقيقي للفرد، وواضح أن هذا الأداء إنما هو دالة القدرة أو الخاصية (أبو هاشم، 2004، 293). وتستخدم الدراسة الحالية طريقة ثبات ألفا كرونباخ Alpha Cronbach.

ج. الاتساق الداخلىInternal Consistency:

يرى يوسُف (2020، 14) أن الاتساق الداخلي يُعد أحد طرق حساب الخصائص السيكومترية (القياسية) لأداة القياس. ويشير كل من أحمد ومنسي (2002، 113)، ومراد وسليمان (2002، 357) إلى أن الاتساق الداخلي يتم حسابه من خلال الارتباط بين الدرجة الكلية ودرجات مكونات الاختبار (أو علاقة درجات بنود الاختبار بالدرجة الكلية إذا كان يقيس شيئًا واحدًا) وتدل هذه المعاملات على أن المكونات أو البنود تقيس شيئًا مشتركًا، أي تُعبر عن الاتساق الداخلى للمفردات. وهذا يؤكد صدق المفردات وليس صدق المحتوى.

فروض الدراسة:

يمكن صياغة فروض الدراسة الحالية على النحو التالي:

- يتوفر لمقياس الدوجماتية الرياضية لدى المراهقين درجة مقبولة من صدق البناء، والصدق التلازمي بالبيئة المصرية.
- يتوفر لمقياس الدوجماتية الرياضية لدى المراهقين درجة مقبولة من الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ بالبيئة المصرية.
- يتوفر لمقياس الدوجماتية الرياضية لدى المراهقين بالبيئة المصرية درجة مقبولة من الاتساق الداخلي باستخدام ارتباطات درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس.

الطريقة والإجراءات:

أولاً: منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي؛ حيث إنه المنهج المناسب.

ثانيًا: عينة الدراسة:

تكونت العينة من (328) مراهقًا جامعيًا من الجنسين بكل من الريف، والحضر، منهم (200) من الريف؛ و(128) من الحضر؛ تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (18 – 21) سنة، بمتوسط (19.98)، بانحراف معياري قدره (0.63).

ثالثًا: أداة الدراسة:

- **المقياس العربي للدوجماتية الرياضية لدى المراهقين (إعداد/ الباحثان):**

أُعد هذا المقياس بهدف التعرف على مستوى الدوجماتية الرياضية "التعصب الرياضي" لدى المراهقينالجامعيين، حيثإن المكتبة العربية تعاني الافتقار إلة وجود أدوات قياس عربية مقننة تتناول الدوجماتية الرياضية لدى المراهقين الجامعيين، لذلك فضل الباحثان الحاليان بناء صورة عربية جديدة

تتناسب مع خصائص أفراد عينة الدراسة الحالية، وكذلك التحقق من كفاءته السيكومترية عربيًا، وقد تم إعداد المقياس الحالي وفقًا للخطوات التالية:

- تم الإطلاع على الأدب السيكولوجي والتربوي من أُطر نظرية ودراسات وبحوث سابقة ومقاييس تناولت الدوجماتية بشكل عام والدوجماتية الرياضية "التعصب الرياضي" على وجه الخصوص، ومنها: : روكيتش(Rokeash, 1954)،وسلامة (1984)، وعجوة (1986)، ورجيعة (1989)، وهويدي (1989)، والشافعي (1992، 1997)، وعبدالحميد (1999)، وعبدالرحيم وعبدالعزيز (1999)، وعوض وعبدالعزيز (2010)، وملحم (2012)، وملحم وعباس (2012)، وجواد وحازر (2014)، والعدل (2015)، ويوسُف وداؤد (2019)، والفضلي (2023).

- في ضوء ما سبق الإطلاع عليه من أُطر نظرية ودراسات وبحوث سابقة، ومقاييس تناولت الدوجماتية، والدوجماتية الرياضية بالمراحل التعليمية المختلفة، تم صياغة مفردات المقياس في صورته الأولية للعرض على السادة المحكمين، والمكونة من (40) مفردة، موزعة على أربعة (4) أبعاد هي: (اللاعبين، والجمهور، والحُكّام، والإداريين والإمكانات)، ويشتمل كل بعد على (10) عشرة مفردات. وأمام كل مفردة خمس بدائل هي (تنطبق عليّ كثيرًا جدًا - تنطبق عليّ كثيرًا - تنطبق عليّ إلى حد ما - لا تنطبق عليّ كثيرًا - لا تنطبق عليّ إطلاقًا) ويتم تصحيح المقياس من خلال إعطاء الاختيارات السابقة الدرجات التالية (5 – 4 – 3 – 2 – 1) على الترتيب؛ ومن ثم فإن مدى الدرجات التي يحصل عليها كل فرد على المقياس يتراوح ما بين (40 – 200) درجة؛ حيث تدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع مستوى الدوجماتية الرياضية في حين تدل الدرجة المنخفضة على انخفاض مستواها. ويتم تحديد مستوى الدوجماتية الرياضيةلدى المراهقالجامعي على النحو التالي: "المستوى المنخفض من الدوجماتية الرياضية: في حالة حصول الفرد على درجة كلية على المقياس تتراوح ما بين (صفر- 1.33)؛ والمستوى المتوسط: في حالة حصول الفرد على درجة كلية على المقياس تتراوح ما بين (1.34- 2.67)، والمستوى المرتفع من الدوجماتية الرياضية: في حالة حصول الفرد على درجة كلية على المقياس تتراوح ما بين (2.68- 5). وذلك على أساس أن طول الفئة (1.33)، وهو خارج قسمة الفرق بين أعلى تقدير (5)، وأقل تقدير (1)، على 3، والذي يمثل المستويات الثلاثة: (منخفض – متوسط – مرتفع) للدوجماتية الرياضية. والجدول (1) يوضح الصورة النهائية للمقياس (ملحق 2):

جدول (1) أبعاد مقياس الدوجماتية الرياضية وأرقام المفردات المنتمية لكل بعد

البعد	أرقام المفردات	المجموع
اللاعبين	1، 5، 9، 13، 17، 21، 25، 29، 33، 37	10
الجمهور	2، 6، 10، 14، 18، 22، 26، 30، 34، 38	10
الحُكّام	3، 7، 11، 15، 19، 23، 27، 31، 35، 39	10
الإداريين والإمكانات	4، 8، 12، 16، 20، 24، 28، 32، 36، 40	10
المجموع		**40**

نتائج الدراسة وتفسيرها:

1. نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه "**يتوفر لمقياس الدوجماتية الرياضية لدى المراهقين درجة مقبولة من صدق البناء، والصدق التلازمي بالبيئة المصرية**".

ولاختبار هذا الفرض تم التحقق من صدق المقياس على النحو التالي:

1. صدق المحكّمين:

بعد أن تم صياغة فقرات المقياس، تم عرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم النفس التربوي والصحة النفسية والتربية الخاصة والتربية الرياضية، ببعض الجامعات المصرية(ملحق 1)، حيث تراوحت نسبة الاتفاق ما بين (90 – 100%)، وتم الإبقاء على جميع المفردات، وذلك طبقًا لمعادلة كوبرCooperلحساب نسبة الاتفاق (الوكيل والمفتي، 2012، 226). وفى ضوء آراء المحكمين تم تعديل صياغة بعض المفردات، واعتُبرت نسبة اتفاق المحكمين على المقياس معيارًا لصدق المقياس.

2. صدق المقارنات الطرفية (الصدق التمييزي):

تم حساب صدق المقياس الحالي من خلال صدق المقارنة الطرفية التي ذكرها (أبو علام، 2003، 427)، حيث تم تطبيق محك خارجي وهو (مقياس الدوجماتية الرياضية "التعصب الرياضى" إعداد/ يوسُف وداؤد، 2019)، وذلك بغرض تحديد ال27% الأعلى وال27% على المحك الخارجي، ثم تم تطبيق مقياس الدوجماتية الرياضية المُعد والمستخدم في الدراسة الحالية على المجموعتين الطرفيتين وهما أعلى (89) مراهقًا ومراهقة، وأدنى (89) مراهقًا ومراهقة(27٪ X328) وتم حساب متوسطات درجاتهما في الدوجماتية الرياضية باستخدام اختبار "ت" فكانت قيمة "ت" المحسوبة (6.298) للعينة الكلية، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)، مما يُعد دليلًا على قدرة المقياس الحالي على التمييز بين مرتفعي ومنخفضي الأداء عليه، وأعتُبر ذلك مؤشرًا لصدق المقياس.

3. الصدق التلازمي (صدق المحك):

حيث تم حسابه من خلال إيجاد معامل الارتباط بين مقياس الدوجماتية الرياضية "التعصب الرياضى" إعداد/ يوسُف وداؤد (2019) والمقياس الحالي، اللذان طُبقا على أفراد العينة الكلية (ن= 328مراهقًا ومراهقة)، وبلغ معامل الارتباط بينهما (0.83)، وهو معامل مرتفع ودال إحصائيًا.

4. الصدق العاملي:

أ. **التحليل العاملي الاستكشافي Explatory Factor Analysis:**

تم حساب الصدق العاملى للمقياس باستخدام برنامج SPSS V26بطريقة المكونات الأساسية لهوتلينج مع التدوير المتعامد للعوامل المستخلصة بطريقة Varimaxوالتى تكون فيها العوامل مستقلة عن بعضها البعض (حسن، 2011، 458) لمعاملات ارتباط استجابات لدى أفراد العينة الكلية وقوامها (328) مراهقًا من الجنسين للمقياس الحالي لتحديد مكوناته الأساسية، واعتمادًا على ذلك فقد أسفر التحليل العاملى عن أربع عوامل، ولم يحذف أى مفردة حيث كانت تشبعاتها أكبر من (3.0) وفق محك جيلفورد (فرج، 1991، 151)، ويوضح الجدول (2) التشبعات الجوهرية للمفردات بالعوامل.

جدول (2) تشبعات المفردات بالعوامل لمقياس الدوجماتية الرياضية بعد التدوير

قيم التشبع للعوامل Factor loadings				المفردات	قيم التشبع للعوامل Factor loadings				المفردات
العامل الرابع	العامل الثالث	العامل الثاني	العامل الأول		العامل الرابع	العامل الثالث	العامل الثاني	العامل الأول	
	0.801			7				0.808	5
	0.793			13				0.802	34
	0.788			31				0.798	1
	0.780			17				0.756	19
	0.766			27				0.736	37
	0.754			18				0.713	23
	0.711			24				0.707	26
	0.680			15				0.703	8
	0.633			32				0.699	20
	0.605			3				0.653	33
0.807				28			0.816		2
0.804				12			0.811		14
0.792				40			0.761		9
0.790				38			0.752		35
0.766				11			0.714		25
0.730				36			0.690		23
0.725				39			0.670		6
0.709				30			0.655		4
0.685				29			0.613		21
0.655				16			0.610		10
3.267	3.999	4.618	5.524	الجذر الكامن					
16.327	19.896	22.741	25.224	نسبة التباين					
84.188				التباين الكلى					

يتضح من النتائج السابقة للتحليل العاملي بجدول (2) تشبع مفردات المقياس على أربع عوامل فسرت مجتمعة معًا (84.188%) من التباين الكلى وهذه العوامل هى: العامل الأول وجذره الكامن (5.524) وفسر حوالى (25.224%) من التباين الكلى للمصفوفة وتشبع على هذا العامل (10) مفردات من مفردات المقياس تراوحت ما بين (0.653 - 0.808)، ويقترح تسمية هذا العامل "اللاعبين"، والعامل الثانى وجذره الكامن (4.618) وفسر حوالى (22.741%) من التباين الكلى للمصفوفة وتشبع على هذا العامل (10) مفردات من مفردات المقياس تراوحت ما بين (0.610 - 0.816)، ويقترح تسمية هذا العامل "الجمهور"، والعامل الثالث وجذره الكامن (3.999) وفسر حوالى (19.896%) من التباين الكلى للمصفوفة وتشبع على هذا العامل (10) مفردات من مفردات المقياس تراوحت ما بين (0.605 - 0.801)، ويقترح تسمية هذا العامل "الحُكَّام"، وأخيرًا العامل الرابع وجذره الكامن (3.267) وفسر حوالى (16.327%) من التباين الكلى للمصفوفة وتشبع على هذا العامل (10) مفردات من مفردات المقياس تراوحت ما بين (0.655 - 0.807)، ويقترح تسمية هذا العامل "الإداريين والإمكانات". مما يشير إلى درجة عالية من الصدق العاملي للمقياس.

مما سبق يتضح أن التحليل العاملي الاستكشافي قدم دليلاً قويًا على صدق البناء التحتي أو الكامن لهذا المقياس، وأن الدوجماتية الرياضية عبارة عن عامل كامن عام واحد ينتظم حوله الأبعاد الفرعية الأربعة المكونة له.

ب. التحليل العاملي التوكيدىConfirmatory Factor Analysis:

كما تم التحقق من صدق البنية باستخدام التحليل العاملي التوكيدي، باستخدام برنامج AMOS V26عن طريق اختبار نموذج العامل الكامن العام لدى أفراد العينة الكلية (ن= 328)؛ وفي نموذج العامل الكامن العام تم افتراض أن جميع العوامل (المكونات الفرعية) المشاهدة للمقياس الحالي تنتظم حول عامل كامن عام واحد One Latent Factor كما بالشكل التالي:

شكل (1) البناء العاملي لمقياس الدوجماتية الرياضيةباستخدام التحليل العاملي التوكيدي

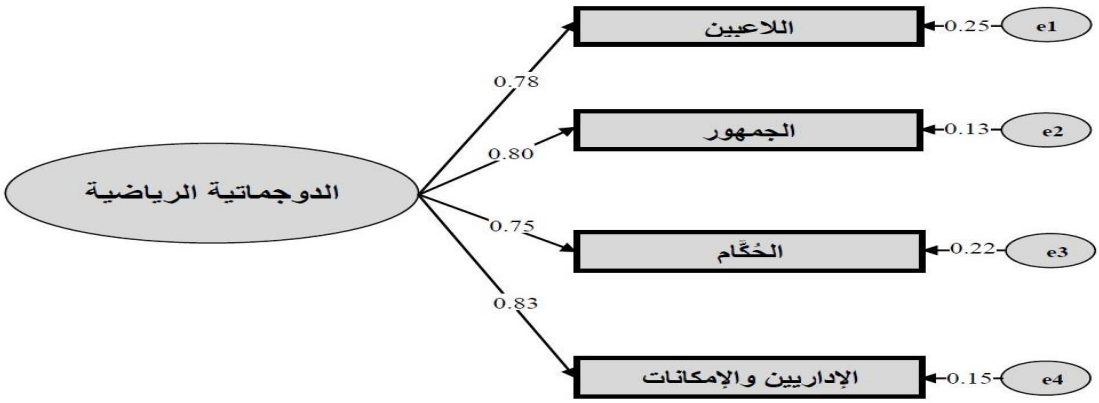

ومن خلال الشكل (1) السابق، يمكن القول بأنه تم التحقق من صدق البنية للمقياس حيث أظهرت النتائج إن قيمة "كا^2" = 4.965؛ 5.587؛ لعينتي (الريف، والحضر) على الترتيب، وهما قيمتان غير دالتين إحصائيًا، كما إن قيمة "كا^2" لدرجات الحرية كانت = 1.365؛ 1.874 < 5، مما يدل على وجود مطابقة جيدة للنموذج في الأبعاد الأربع وهي: (اللاعبين، والجمهور، والحُكّام، والإداريين والإمكانات).

كما تم استخدام أسلوب التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factor Analysis أيضًا بطريقة الاحتمال الأقصى Maximum Likelihood لدى أفراد العينة الكلية (ن= 328)، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول (3):

جدول (3) الاشتراكيات والتشبعات وقيمة الجذر الكامن والتباين للدوجماتية الرياضية.

العوامل (أبعاد الدوجماتية الرياضية)	عينة الريف (ن= 200)		العينة الحضر (ن= 128)	
	الاشتراكيات	التشبعات	الاشتراكيات	التشبعات
اللاعبين	0.332	0.544	0.350	0.506
الجمهور	0.290	0.485	0.301	0.496
الحُكّام	0.355	0.497	0.375	0.514
الإداريين والإمكانات	0.299	0.513	0.309	0.499
الجذر الكامن	1.854		1.698	
التباين	33.965		31.798	

يتضح من جدول (3) ما يلي:

1. تشبع العوامل الأربع المكونة لمقياس الدوجماتية الراضية على عامل عام واحد بجذر كامن قدره (1.854) ويُفسر (33.965%) من التباين الكلي لعينة الريف، وانحصرت التشبعات بين (0.485، 0.544)، في حين كان في عينة الحضر الجذر الكامن للعامل (1.698) ويُفسر (31.798%) من التباين الكلي وانحصرت التشبعات بين (0.496، 0.514).
2. وجود تقارب شديد فى قيم الجذر الكامن للعامل فعينتي (الريف، والحضر)، وكذلك في قيم التباين المفسرة بهذا العامل، وأيضًا تشبعات العوامل الأربعة للنموذج على هذا العامل، وهذا يُحقق تشابه البناء العاملي للنموذج الرباعي العوامل للدوجماتية الراضية بالرغم من اختلاف الثقافة (ريف - حضر).

ويُعد النموذج مطابقًا للبيانات في ضوء العديد من المؤشرات يذكرها حسن (2016، 370 - 371) منها: مؤشر "كا^2" ويكون مقياسًا مناسبًا لمطابقة النموذج لحجم عينة ما بين (100، 200) وينصح باستخدام مؤشرات أخرى فى حالة زيادة حجم العينة عن ذلك، ومن هذه المؤشرات التى اعتمد عليها فى هذه الدراسة نظرًا لكبر حجم العينة مؤشر حسن المطابقة GFI، مؤشر حسن المطابقة المصحح AGFI، مؤشر المطابقة المعياري NFI، مؤشر المطابقة غير المعياري NNFI، مؤشر المطابقة المقارن CFI، مؤشر المطابقة النسبي RFI، مؤشر المطابقة التزايدي IFI، مؤشر الافتقار للمطابقة المعياري PNFI، مؤشر الافتقار إلى حسن المطابقة PGFI وجميع هذه المؤشرات يجب أن تقع قيمتها بين (الصفر، والواحد)، حيث تشير القيم القريبة من الواحد الصحيح لهذه المؤشرات إلى مطابقة جيدة، أما القيم القريبة من الصفر فتشير إلى مطابقة سيئة. وتوجد مؤشرات مؤسسة على خطأ الاقتراب من مجتمع العينة منها: جذر متوسط مربع البواقي RMSR، جذر متوسط مربع خطأ الاقتراب RMSEA وتنحصر قيم المؤشرين بين (صفر، 0.1) أما القيم التى تزيد عن ذلك فتشير إلى سوء مطابقة النموذج للبيانات موضع الاختبار. وفي الدراسة الحالية جاءت قيم مؤشرات حسن مطابقة البيانات للنموذج المقترح في ضوء الثقافة (ريف – حضر) كما يوضحها الجدول (4):

جدول (4) قيم مؤشرات بيانات النموذج المقترح للدوجماتية الراضية وفقًا للثقافة

مؤشرات حسن المطابقة	الريف	الحضر	المدى المثالي للمؤشر	المطابقة
الاختبار الاحصائي كا^2 X^2 مستوى دلالة كا^2	4.965 0.258	5.587 0.367	أن تكون قيمة كا^2 غير دالة احصائياً	
كا^2 / درجات الحرية	1.365	1.874	(صفر) إلى (5)	√
مؤشر حسن المطابقة GFI	0.854	0.847	(صفر) إلى (1)	√
مؤشر حسن المطابقة المصحح AGFI	0.829	0.833	(صفر) إلى (1)	√
مؤشر المطابقة المعياري NFI	0.824	0.830	(صفر) إلى (1)	√
مؤشر المطابقة غير المعياري NNFI	0.815	0.819	(صفر) إلى (1)	√
مؤشر المطابقة المقارن CFI	0.799	0.801	(صفر) إلى (1)	√
مؤشر المطابقة النسبي RFI	0.803	0.810	(صفر) إلى (1)	√
مؤشر المطابقة التزايديIFI	0.836	0.844	(صفر) إلى (1)	√
مؤشر الافتقار للمطابقة المعياري PNFI	0.846	0.852	(صفر) إلى (1)	√
مؤشر الافتقار إلى حسن المطابقة PGFI	0.888	0.883	(صفر) إلى (1)	√
جذر متوسط مربع البواقي RMSR	0.015	0.023	(صفر) إلى (0.1)	√
جذر متوسط مربع خطأ الاقتراب RMSEA	0.018	0.013	(صفر) إلى (0.1)	√

يتضح من جدول (4) ما يلى:

1. تحقق جميع مؤشرات حسن المطابقة للنموذج رباعي العوامل للدوجماتية الراضيةفالثقافتين المختلفتين (الريف، والحضر).
2. التقارب الواضح فى قيم المؤشرات المختلفة عبر الثقافتين المختلفتين (الريف، والحضر)..
3. تطابق البنية العاملية لمقياس الدوجماتية الرياضيةفالبيئة المصريةبشكل كبير، وهذا يعني عدم اختلاف البناء العاملي لمقياس الدوجماتية الرياضية باختلافالثقافة (ريف – حضر).
4. إن نموذج العامل الكامن الواحد للصحة العاطفية قد حظيَّ على قيم جيدة لجميع مؤشرات حُسن المطابقة، حيث إن قيمة "كا^2" غير دالة احصائيًا، وقيمة مؤشر الصدق الزائف المتوقع للنموذج الحالي (نموذج العامل الكامن الواحد) أقل من نظيرتها للنموذج المشبع، وأن قيم بقية المؤشرات وقعت في المدى المثالي لكل مؤشر، مما يدل على مطابقة النموذج الجيدة للبيانات موضع الاختبار (حسن، 2016، 370 - 371)، أي أن التحليل العاملي التوكيدي أكد صدق البنية للمقياس في صورته الحالية. مما يجعله صالحًا للاستخدام في قياس مستوى الدوجماتية الرياضيبة لدى المراهقين الجامعيين في البيئة المصرية.

وأخيرًا تشير جميع النتائج السابقة أن مقياس الدوجماتية الرياضية يتمتع بدرجة مقبولة من صدق البناء، والصدق التلازمي بالبيئة المصرية، وبذلك يتحقق الفرض الأول للدراسة الحالية.

2. نتائج الفرض الثانى:

ينص الفرض الثانى على أنه **"يتوفر لمقياس الدوجماتية الرياضية لدى المراهقين درجة مقبولة من الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ بالبيئة المصرية"**.

ولاختبار هذا الفرض تم التحقق من ثبات المقياس بطريقة ألفا لـ كرونباخ Cronbach Alpha ، وذلك على أفراد عينة الدراسة الكلية، وقد كانت معاملات الثبات مقبولة كما يتضح من الجدول (5):

جدول (5) قيم معاملات ثبات مقياس الدوجماتية الرياضية

م	أبعاد المقياس	معاملات ثبات ألفا- كرونباخ للمقياس	
		عينة الريف	عينة الحضر
1	اللاعبين	0.723	0.763
2	الجمهور	0.748	0.785
3	الحُكّام	0.753	0.771
4	الإداريين والإمكانات	0.801	0.798
	المقياس ككل	0.819	0.810

*هذه القيم دالة عند مستوى (0.01)

مما سبق يتضح من الجدول (5) أن مقياس الدوجماتية الرياضية يتمتع بدرجة مقبولة من الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ بالبيئة المصرية، وبذلك يتحقق الفرض الثاني للدراسة الحالية.

3. نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على أنه **"يتوفر لمقياس الدوجماتية الرياضية لدى المراهقين بالبيئة المصرية درجة مقبولة من الاتساق الداخلي باستخدام ارتباطات درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس"**.

ولاختبار هذا الفرض تم التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة البعد والدرجة الكلية للمقياس، وذلك على أفراد عينة الدراسة الكلية، والجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6) معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس الدوجماتية الرياضية

م	أبعاد المقياس	معاملات ارتباط درجة البعد بالدرجة الكلية للمقياس	
		العينة المصرية	العينة الكويتية
1	اللاعبين	0.668	0.657
2	الجمهور	0.699	0.692
3	الحُكّام	0.715	0.741
4	الإداريين والإمكانات	0.627	0.644

*هذه القيم دالة عند مستوى (0.01)

يتضح من جدول (6) أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة البعد والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، مما يشير إلى تجانس المقياس. وبالتالي تمتعه بدرجة مناسبة من الاتساق الداخلي. وبذلك يتحقق الفرض الثالث للدراسة الحالية.

الاستنتاجات والتوصيات:

لما كانت هذه الدراسة تهدف إلى بناء صورة عربية لمقياس الدوجماتية الرياضية لدى المراهقين الجامعيينبالبيئة المصرية، والتعرف على خصائصها السيكومترية من حيث (الصدق – الثبات – الاتساق الداخلي) لدى عينتين بالريف والحضر؛ لذا فقد استخدم الباحثان عددًا من الخطوات المتمثلة في تحديد الأبعاد كنقطة ارتكاز رئيسة من خلال تحديد مفهوم الدوجماتية الرياضية، ومن ثم تم صياغة مفردات المقياس بالاستفادة من الأدب السيكولوجي والتربوي، والدراسات والبحوث ذات الصلة بموضوع الدراسة، حيث تم مراعاة أن تغطي المفردات الأبعاد الأربعة المكونة للمقياس. كما تم التحقق من دلالات الصدق والثبات والاتساق الداخلي للمقياس من خلال التحقق من الصدق بطرق صدق: المحكمين، والمقارنات الطرفية (التمييزي)، والتلازمي (المحك)، والعاملي بشقيه الاستكشافي باستخدام برنامج SPSS V26 والتوكيديباستخدام برنامج AMOS VS26، كما تم تقدير الثبات بطريقة ألفا كرونباخ، إضافة إلى حساب الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس. حيث أظهرت النتائج تمتع المقياس الحالي بدرجة مقبولة من الموضوعية والخصائص السيكومترية تُبرّر استخدامه بصورته النهائية (40) مفردة لقياس الدوجماتية الرياضية لدى المراهقين الجامعيين المماثلين لعينة الصدق والثبات والاتساق الداخلي المستخدمة في بناء المقياس بالدراسة الحالية؛ حيث يمكن الاستفادة من هذه الأداة في الإرشاد والتوجيه النفسيوالتربوي، بحيث تضيف معلومات مهمة عن المراهقين الجامعيين إلى جانب ما تقدمه أدوات القياس المعرفية، وبذلك يمكن معرفة مستوى الدوجماتية الرياضيةللمراهقين الجامعيين والعمل علىتحصينهم ضد هذا الأسلوب من أساليب التفكير المنغلق.

ونظرًا لاقتصار عينة الدراسة على عينة من دولة عربية فقط هي: (مصر)؛ فإن الدراسة الحالية توصي بإجراء المزيد من الدراسات على الصورة النهائية للمقياس الحالي والمكونة من (40) مفردة لتشمل عينات أخرى من دول عربية أخرى شقيقة وصديقة، وذلك من أجل تأكيد الثقة بالخصائص السيكومترية لمفردات المقياس لاستخدامه بدرجة عالية من الثقة في تحديد مستوى الدوجماتية الرياضية لدى المراهقين العرب للقيام بالإجراءات المناسبة عندئذ.

المراجـــع:

القرآن الكريم.

أبو علام، رجاء محمود (2003). التحليل الاحصائى للبيانات باستخدام برنامج SPSS. القاهرة: دار النشر للجامعات.

أبو هاشم، السيد محمد (2004). الدليل الإحصائي في تحليل البيانات باستخدام SPSS. الرياض: مكتبة الرُشد ناشرون.
أحمد، سهير كامل؛ ومنسي، محمود عبد الحليم (2002). أسس البحث العلمفى المجالات النفسية والاجتماعية والتربوية (ط 2). القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
جواد، ناظم كاظم؛ وحازر، أيسر أحمد (2014).إيجاد مستويات معيارية للتعصب الرياضلمشجعى كرة القدم. مجلة الفتح، 59، 1 – 15.
حسن، عزت عبد الحميد (2011). الإحصاء النفسي والتربوي تطبيقات باستخدام برنامج SPSS 18. القاهرة: دار الفكر العربي.
حسن، عزت عبد الحميد (2016). الإحصاء المتقدم للعلوم التربوية والنفسية والإجتماعية: تطبيقات باستخدام برنامج ليزرلLISREL 8.8. القاهرة: دار الفكر العربي.
خطاب، علي ماهر (2008). القياس والتقويم في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية (ط 7). القاهرة: المكتبة الأكاديمية.
الخولي، أمين انور (1996).الرياضة والمجتمع. عالم المعرفة، 216، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
دوس، نور هنري (1994). سلوك حل المشكلة لدي مرتفعي ومنخفضي الدوجماتية لطلبة المرحلة الثانوية العامة. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
رجيعة، عبد الحميد عبد العظيم (1989). علاقة الدوجماتية والتسلطية والتصلب بنوع التعليم والتحصيل الدراسي والجنس. رسالة ماجستير، كلية التربية بطنطا، جامعة طنطا.
رجيعة، عبد الحميد عبد العظيم (1997). دوجماتية الوالدين وعلاقتها ببعض الجوانب الانفعالية والمعرفية لدي الأطفال. رسالة دكتوراه، كلية التربية ببنها، جامعة الزقازيق.
الزهراني، خالد بن علي (2022). مستوى الحكمة وعلاقته بالاتجاه نحو التطرف لدى طلبة جامعة أم القرى. مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر الشريف، 194، 3، 563 – 606
سراج، ثريا محمد (1991). علاقة الدوجماطية ببعض سمات الشخصية لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
سلامة، محمد أحمد (1984). علاقة الدوجماتية بمستوى التعليم والتحصيل الدراسى لدى المراهقين القطريين. حولية كلية التربية، جامعة قطر، 3، 3، 183 – 206.
الشافعي، إبراهيم الشافعي (1992). علاقة مستوي الحكم الخلقي بمستوي الدوجماطية لدي ثلاث عينات من طلاب المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير، كلية التربية بطنطا، جامعة طنطا.
الشافعي، إبراهيم الشافعي (1997). أثر برنامجين مقترحين على الاتجاهات التعصبية دراسة عاملية، تشخيصية، إرشادية. رسالة دكتوراه، كلية التربية بطنطا، جامعة طنطا.
عبد الحميد، حنان عبد المنعم (1999). البناء العاملى للتعصب الرياضى لدى المشجعين. رسالة ماجستير، كلية التربية الرياضية للبنين بالهرم، جامعة حلوان.
عبد الله، معتز سيد (1997).التعصب دراسة نفسية اجتماعية (ط 2).القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
عجوة، عبد العال حامد (1986). العلاقة بين الدوجماتية وبعض الأساليب المعرفية لدى طلاب كلية التربية - جامعة المنوفية. رسالة ماجستير، كلية التربية بشبين الكوم، جامعة المنوفية.

العدل، عادل محمد (2015). التشوهات المعرفية وعلاقتهابالاتجاه نحوالتعصب والعنف لدى طلاب الجامعة. المجلة المصرية للدراسات النفسية، 25 (87)، 21 – 55.

علي، أسماء طه (2010). أبعاد البنية المعرفية ومستويات تجهيز ومعالجة المعلومات لدى الدوجماتيين من طلاب الصف الأول الثانوي العام. رسالة ماجستير، كلية التربية بالسويس، جامعة قناة السويس.

عوض، حسني، وعبد العزيز، محمد (2010). درجة التعصب لدى طلبة الجامعات الفلسطينية والسودانية: دراسة عبر ثقافية مقارنة. مجلة علوم إنسانية، (8) 46، 1 – 40.

فرج، صفوت أرنست (1991). التحليل العاملفى العلوم السلوكية (ط 2). القاهرة: دار الفكر العربي.

الفضلي، هدى ملوح (2023). علاقة الحكمة بالتفكير الدوجماتي لدى المراهقين الجامعيين الكويتيين في ضوء النوع والتخصص. المؤتمر الدولي الثاني لقسم علم النفس بكلية الآداب بجامعة المنوفية "قضايا بحثية في علم النفس"، المنعقد خلال الفترة من 5 – 7 مارس.

مراد، صلاح أحمد؛ وسليمان، أمين على (2002). الاختبارات والمقاييس فى العلوم النفسية والتربوية خطوات إعدادها وخصائصها. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

ملحم، سامي محمد (2012). الدوجماتية وعلاقتها بأنماط التعلم وتقدير الذات لدى عينة من المراهقين في الأردن.مجلة كلية التربية، جامعة بنها، 23 (90)، 83 – 119.

ملحم، سامي محمد، وعباس، محمد خليل (2012). الذكاء الانفعالي والتكيف الأكاديمي والاجتماعي وتقدير الذات (دراسة مقارنة بين المراهقين الدوجماتيين ونظرائهم العاديين).مجلة كلية التربية، جامعة بنها، 23 (92)، 81 – 116.

هويدي، يحيى (1989). مقدمة في الفلسفة العامة (ط 9). القاهرة: دار الثقافة لنشر والتوزيع.

الوكيل، حلمى أحمد، والمفتي، محمد أمين (2012). أسس بناء المناهج وتنظيماتها (ط 5). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

يوسُف، سُليمان عبد الواحد (2011).مبادىء علم النفس العام. القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

يوسُف، سُليمان عبد الواحد (2020). بناء مقياس لأساليب التعلم المرتبطة بنشاط فصوص المخ في إطار النموذج المتكامل للياقة العقلية ميمليتيكس (Memletics) لدى المراهقين والتحقق من كفاءته السيكومترية عربيًا. دراسات في علم الأرطفونيا وعلم النفس العصبي، 5 (1)، 7 – 40.

يوسُف، سُليمان عبد الواحد، داؤد، عبد المعبود علي (2019). الكفاءة السيكومترية لمقياس الدوجماتية الرياضية "التعصب الرياضي" لدى الموهوبين رياضيًا من فئات عمرية متباينة. مجلة النشاط البدني الرياضي المجتمع والتربية والصحة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الجزائر، 2 (2)، 130 – 151.

Baer, J. (1999). Adolescent Development and the Junior High School Environment. *Social Work in Education*; 21 (4), 238 - 248.

Mouw, 1. T. (1969). Effect Of Dogmatism On Levels Of Cognitive Processes. *Journal of Educational Psychology*, 60 (5), 365 - 369.

Paulson, S. E.; Rothlisberg, B. A.; and Marchant, G. J. (1999). Teachers' Perceptions of the Importance of an Adolescent Development Knowledge Base for Instructional Practice. *Research in Middle Level Education Quarterly*, 22 (2), 25 - 38.

Rokeach, (1954). The nature and meaning of dogmatism, *Psychological Review*, 61 (3), 194 - 204.

Wiontrobe, R. (2005). Rational extremism the calculus of discontent ,USA: Ontario University of the Western Ontario.

حركة التثاقف بين ضفتي المتوسط على ضوء ألعاب البحر الأبيض المتوسط بالجزائر 2022

The Movement Between The Two Banks of The Mediterranean In The Light of The Mediterranean Games In Algeria 2022

د. حورية قصعة / مخبر الدراسات القانونية البيئية. قالمة / الجزائر
Dr. Houria Gassaa / Environmental Legal Studies Laboratory. Guelma / Algeria
ط.د إلهام بوروينة / مخبر البحوث والدراسات في العلاقات الدولية.الجزائر3/ الجزائر
PHD. Ilham Borouina / Research and Studies Laboratory in International Relations. Algiers 3 / Algeria

•

ملخص الدراسة:

لعبت الرياضة دورا محوريا في بناء و/أو تعزيز العلاقات بين الشعوب كعامل دعم للحوار والتعايش والتقارب، ويتجلى ذلك في ألعاب البحر الأبيض المتوسط، التي خلقت جسرا لتكاثف العلاقات الثقافية في المنطقة، وهو ما دفعنا للسعي من خلال هذه الدراسة لإبراز مسار حركة التثاقف بين ضفتي المتوسط باعتباره يجسد صورة حية لمسار انتقال الإشعاعات الثقافية بين الضفتين المتناقضتين، بالتركيز على ألعاب البحر الأبيض المتوسط في الجزائر 2022، ذلك من خلال معالجة إشكالية قوامها مرتكز على قياس مدى تأثير ألعاب البحر الأبيض المتوسط على حركة التثاقف في الدائرة الجيوبوليتيكة للمتوسط، وتحديدا نسخة 2022 بالجزائر، لنتوصل إلى معادلة معاملها يرتكز على إستراتيجيتين متباينتين ضمن مسار التثاقف يجسدها العامل الرياضي، تتراوح بين التعددية الثقافية والاستيعاب، فضمن إطار الاستيعاب ستكون الشعوب في حالة تخلي عن ثقافتهم الأم بينما يأخذون بشكل كامل لغة وقيم وعادات مجموعة الأغلبية في المجتمع المضيف، بينما على النقيض من ذلك تصف التعددية الثقافية نظاما تتعايش فيه ثقافة مجموعة الأغلبية بانسجام مع الثقافات الأخرى؛ وفي مثل هذه الحالات يحتفظ الأفراد بجوانب من ثقافاتهم الأصلية بينما يتبنون أيضا بعض جوانب ثقافة المجتمع المضيف.

الكلمات المفتاحية: التثاقف، التنوع الثقافي، ضفتي المتوسط، ألعاب البحر الأبيض المتوسط، الجزائر.

Abstract:

Sports played a pivotal role in building and/or strengthening relations between peoples as a factor of support for dialogue, coexistence and rapprochement, and this is reflected in the Mediterranean games, which created a bridge to condense cultural relations in the region, which prompted us to seek through this study to highlight the path of the movement of the culture between the two banks The Mediterranean as it embodies a vivid picture of the course of the transmission of cultural radiation between the two contradictory banks, by focusing on the Mediterranean games in Algeria 2022, by addressing a problem with a consisting of measuring the extent of the influence of the Mediterranean games on the movement of the garbage in the geopolitic circle of the Mediterranean, specifically the 2022 version in Algeria, In order to reach an equation whose coefficient is based on two different strategies within the course of acculturation embodied by the mathematical factor, ranging from multiculturalism and assimilation, within the framework of assimilation, people will be in a state of abandoning their mother culture while fully taking the language, values and customs of the majority group in the host society, while on the contrary Multiculturalism describes a system in which the culture of the majority group coexists harmoniously with other cultures; In such

cases, individuals retain aspects of their original cultures while also adopting some aspects of the culture of the host community.

Keywords: Acculturation Movement, Cultural Diversity, Both Shores of The Mediterranean, Mediterranean Games, Algeria.

مقدمة:

برزت الرياضة كواحدة من أهم السمات الثقافية للحداثة، وكشكل من أشكال النشاط الترفيهي المنظم الحديث في عملية إعادة تشكيل الحياة الاجتماعية في المجتمعات الصناعية في القرن التاسع عشر، إلا أن تطور الرياضة المنظمة كميدان سوسيو-ثقافي كان منذ فترة طويلة على هامش الاهتمام الأكاديمي، وقد ساهم التطور الاجتماعي، العلمي، الرياضي والتقني في فتح آفاق واسعة للرياضة كظاهرة اجتماعية وثقافية أصبحت جزءًا محوريا في سياق التماسك الاجتماعي للشعوب، وتحديدا بالتركيز على مسألة تحول الفعاليات الرياضية إلى ميكانيزمات وساطة تساهم في خلق قنوات للتبادل الثقافي، وهو ما أدى إلى توصيف الأحداث الكبرى كمصدر مهم للقوة الناعمة، الأمر الذي تجسد من خلال تصور المجلس الثقافي البريطاني –على سبيل المثال- لقيمة هذه الفعاليات في تعزيز جاذبية المملكة المتحدة ومكانتها على المستوى الدولي، مع تحديد الفنون والثقافة البريطانية كأصول رئيسية و عوامل جذب، علاوة على ذلك فإنه يحدد أن استضافة الأحداث الكبرى تسمح بعرض القيم والترويج لها، مما دفعنا للتركيز على دراسة ثنائية الرياضة والثقافة من خلال حركة التثاقف بين ضفتي المتوسط، وذلك على ضوء واحدة من أهم الفعاليات الرياضية حاليا ألا وهي الألعاب المتوسطية في نسختها 19 بالجزائر.

وعلى هذا الأساس تتمحور الدراسة حول إشكالية مركزية فحواها مايلي:

ما مدى تحول الألعاب المتوسطية لميكانيزم مساهم في تعزيز حركة التثاقف بين ضفتي المتوسط على ضوء نسخة 2022؟

واعتمادا على هذه الإشكالية سيتم الاستناد إلى الفرضيات التالية:

- ✓ التأثير الأحادي الجانب لحركة التثاقف بين ضفتي المتوسط سيشكل عامل تهديد للبعد الهوياتي لشعوب الضفة الجنوبية.
- ✓ توظيف الدول للرياضة كآلية من آليات القوة الناعمة يحمل مضامين مزدوجة المعايير بين تعزيز مسار التبادل الثقافي بين الشعوب من جهة و تكريس نمط الهيمنة الغربية بأسس حديثة من جهة أخرى.
- ✓ إدراك النخبة الجزائرية لأهمية توظيفات الفعاليات الرياضية كعامل مساهم في الترويج للتنوع الثقافي سيساهم في إنتاج مخرجات إيجابية لحركة التثاقف بين الضفتين.

وتهدف هذه الدراسة إلى:

- ✓ العمل على عرض مفهوم التثاقف وإبراز أهم أشكاله؛

- ✓ رصد واقع التثاقف بين ضفتي المتوسط؛
- ✓ دراسة الرياضة كميكانيزم في نقل وتبادل الثقافات بين الشعوب والمجتمعات؛
- ✓ التركيز ألعاب البحر الأبيض المتوسط الجزائر 2022 كآلية للتبادل الثقافي.

وقد تم تقسيم الدراسة إلى:

أولا: التثاقف: دراسة في المفهوم والأنواع

ظاهرة التثاقف ليست ظاهرة حديثة؛ بل تضرب بجذورها في أعماق التاريخ الإنساني القديم، أين امتدت قنوات التواصل بين المجتمعات البشرية عبر الفترات التاريخية من خلال الهجرات الأولى للإنسان الفتوحات الإسلامية، والحروب الصليبية والحركات الاستعمارية ...

1. مفهوم التثاقــف Acculturation

الثقافة هي المخزون المعبر عن تطور الحياة وطبيعة العلاقات بين الأفراد ضمن المجتمع الواحد خلال تعاقب الأزمنة، إلا أن ثقافة المجتمعات عرضة للتطور والتغير والتقاطع مع الثقافات الأخرى وبحكم هذا التشابك في العلاقات بين الدول والشعوب والمجتمعات خاصة أثناء الملتقيات والتظاهرات العلمية والرياضية .

1.1. التثاقف لغة

جاء في قاموس المعاني، مصدر تثاقف اقتباس فردا أو جماعة من ثقافة فرد أو جماعة أخرى، أو قيام فرد بمواءمة نفسه مع الأنماط الاجتماعية أو السلوكية والقيم والتقاليد السائدة في مجتمع آخر (لبيوض، 2019، ص.562) .

2.1. التثاقف اصطلاحا

عبارة تثاقف ابتكرها الأنتروبولوجيون الأنجلوسكسونيون للإشارة إلى تكيف الفرد مع وسط ثقافي معين، أو هو سيرورة تغير ثقافي على إثر الاتصالات بين ثقافات مختلفة، وهي أيضا العلاقة التي تجمع بين ثقافة الإنسان المستعمر وثقافة الإنسان المستعمر، أي في نهاية الأمر هي العلاقة التي تربط بين ثقافة الأنا وثقافة الآخر، ولتكريس تلك العلاقة العمودية بين الطرفين وبالاستعانة بالقوى الاقتصادية، التكنولوجية والعسكرية الحديثة، فكر الإنسان الغربي المستعمر في مسالة تنميط وتكييف ثقافة الإنسان العربي على ثقافته تحت فكرة التثاقف.

كلمة تثاقف تاريخيا اقترحت سنة 1880 من قبل عالم الانتروبولوجيا الأمريكي **"جون ويسلي باول" "J.W.Powell"** الذي كان يسمي هكذا تحول أنماط حياة المهاجرين وفكرهم في تماسكهم مع المجتمع الأمريكي. ولا تعني الكلمة مجرد نزع للثقافة. بل صار مفهوما قاعديا في دراسة التحولات السوسيو-ثقافية، وهو يشير إلى التعديلات التي تحدث في الجماعات الاجتماعية أو الثقافية التي تكون في حال اتصال (سبيلا والهرموزي، 2017، ص.108).
فالتثاقف جملة من التحولات التي تطال النموذج الثقافي الأصلي لجماعة بشرية أثناء الاحتكاك المباشر والمطرد لأفرادها بنموذج ثقافي مغاير(سبيلا والهرموزي، 2017، ص.108)، وهناك من عرفه بأنه: عملية اكتساب الفرد ثقافة أجنبية بمعنى تطبع ثقافي (حجازي، 2005، ص. 161)، كما يدل التثاقف على

أنه العملية التي يستطيع الفرد أو الجماعة عن طريقها اكتساب الصفات الحضارية لجماعة أخرى من خلال الاتصال والتفاعل بينهما(الجاسور، 2009، ص. 116)؛ أما التثاقف حسب "**هيرسكوفيتس**" عام 1937 بأنه: "التثاقف يشتمل تلك الظواهر الناتجة عن الاتصال المستمر المباشر بين الأفراد ذوي ثقافات مختلفة، وما يترتب على ذلك من تغييرات في الأنماط الثقافية عند أحد أو كلتا الجماعتين"، وبتزايد الاهتمام بهذه الظاهرة أنشئت لجنة مكلفة بتنظيم البحث في ظواهر التثاقف، وضعت هذه الأخيرة مذكرتها الشهيرة لسنة 1936 بوضع توضيح دلالي، فاكتسب التعريف الذي وضعته نفوذا كبيرا في الأوساط الأكاديمية والعلمية والدي تضمن: "إن التثاقف هو مجموع الظواهر الناتجة من تماس موصول ومباشر بين مجموعات أفراد ذوي ثقافات مختلفة، تؤدي تغيرات في النماذج الثقافية الأولى الخاصة بإحدى المجموعتين أو بكليهما"(إبراهيم وزايد، 2016، ص. 84)، وليس ممكنا الاهتمام بظواهر التثاقف دون الرجوع إلى "**روجي باستيد**" " **Roger Bastide** " الذي سعى في أعمال مختلفة إلى تجديد مقاربة التثاقف، فالبسيكولوجيا الاجتماعية ترى :" أنها تمثل عملية التعلم التي يتلقاها الطفل من الثقافة الاثنية التي حوله أومن الوسط الذي هو فيه (سبيلا، الهرموزي، مرجع سابق، ص.108)، ويعتبر كل من "**ريدفيلد لينتون**" "**Redfield Linton**" و"**هيركوفيتس**" "**Herskovits**" أول من قدما تعريفا للتثاقف بأنه: "تلك العقيدة أو الظواهر التي تنتج عندما تتواصل مجموعات من الأفراد ذوي الثقافات المختلفة بشكل مباشر ومستمر مع تغيرات لاحقة في أنماط الثقافة الأصلية لأي من المجموعتين أو لكليهما".في حين عرف "كوستا" " **costa**" عملية التثاقف على أنها "عملية التغيير عندما تتواصل المجموعات أو الأفراد من مختلف السياقات الاجتماعية والتاريخية بشكل مستمر، مما يؤثر على أنماط الثقافة الأصلية ويخلق ديناميات قوة جديدة للجميع وبين المجموعات والأفراد المعنيين"(شحماط وجصاص، 2020، ص.262).

كما ينظر لمفهوم التثاقف من واتجاهين: كظاهرة سلبية تؤثر في الثقافات الضعيفة، إذ عرفه قاموس المورد بأنه:" تبادل ثقافي بين شعوب مختلفة، وخاصة تلك التعديلات التي تطرأ على ثقافة بدائية لاحتكاكها بمجتمع أكثر تقدما" فالأصل الأنتروبولوجي للمفهوم يقوم على فكرة الاحتكاك والتفاعل بحسبانه قاطرة التقدم. وفي هذا الصدد يعرف "طه حسين" التثاقف على أنه :"الأخذ والاقتباس من الحضارة المتفوقة وثمارها الثقافية، بدءا من طرائق التعليم الحديثة إلى كل أشكال التعبير الأدبي الجديدة الحد كالرواية والمسرحية والمقالة. أما وسيلة المثاقفة فهي تنحصر في الاتصال المتين بالحضارة الأوروبية في جميع مجالات الحياة". أما الاتجاه الثاني للتثاقف له نظرة إيجابية مقتبسة من قوله تعالى:" يا أيها الناس إن خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير"(القرآن الكريم ،سورة الحجرات، 13)، أي أن التثاقف هو تأثير الثقافات يبعضها البعض نتيجة الاتصال بين الشعوب والمجتمعات (مشري، 2013، ص. 191)، وعليه فالتثاقف ينطبق على الأفراد الذين يعيشون في مجتمعات غير المكان الذي ولدوا فيه مثل المهاجرين، اللاجئين وطالبي اللجوء ولا ينطبق على المجموعات التي تعرض أسلافها لإخضاعهم غير الطوعي في أرضهم. التثاقف واقع إرادي يفرضه التعايش الإنساني، ناتج عن وعي مسبق بوجود اختلاف بين ثقافات الشعوب والأمم، أو هو الرغبة في محو ثقافة الآخر وفرض الهيمنة والتبعية عليه(شحماط وجصاص، مرجع سابق، ص.262)، والتثاقف أيضا يعني في الظاهر التحديث والتمدين والتفاعل الثقافي والحوار المتبادل الأخذ والعطاء(قويدر ابن أحمد، 2007، ص.35).

3.1 أنواع التثاقف

هناك نوعين للتثاقف:

1.3.1. التثاقف التقائي

تندرج في إطار التلاقحات الناتجة عن الحروب الناجمة عن الرغبة في الحصول على العبيد، أو الاتصالات السلمية بواسطة التجارة كما هو الشأن بكندا أو الولايات المتحدة الأمريكية .

2.3.1. التثاقف المفروض

ويتم عبر سيطرة الأوروبيين بصفة مباشرة وبالقوة وذلك بعد هضم حقوقهم الاقتصادية والسياسية والمس بشعائرهم الدينية، وهذا ما حدث بالفعل بكل من المكسيك والبيرو غداة الاكتشافات الكبرى(مشري، مرجع سابق، ص.293).

2. التثاقف والمفاهيم ذات الصلة

في هذا الجزء من الدراسة سنعمل على إبراز التداخل والتباين بين التثاقف وبعض المفاهيم ذات الصلة.

1.2. التثاقف والمثاقفة

يعد **"غرافير" "Graver"** أول من استخدم مصطلح المثاقفة على المستوى الفردي، وأسس بذلك لما يعرف "بعلم المثاقفة" وقد أكد ضرورة الأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الشخصية والنفسية في عملية المثاقفة وللدلالة على الفروقات الفردية بين المهاجرين، فدرجة تقبل الاختلاف الثقافي واستيعابه وقبول التغير والقدرة على تمثيل ما هو جديد تختلفان من شخص إلى آخر(عزام، 2016، ص.38)، كما تعتبر المثاقفة أداة للتعامل العلاقاتي والتبادل المعرفي، وهي ما يولد من خلال احتكاك بين مجموعتين أو أكثر، أي أنها تشير إلى ثقافة في حالة الولادة، وإن كان التثاقف يحمل في طياته الرغبة في محو الآخر وفرض التبعية عليه ومعاملته بنظرة فوقية. فإن المثاقفة تقوم على الاحترام والتسامح والاعتراف بخصوصية الآخر، وفي إطارها تتفاعل الجماعات والشعوب وتتواصل فيما بينها. والمثاقفة لا يمكن أن تتحقق في صورة تدخل أطراف سياسية(بشة، 2016)، ومنه نقول أن المثاقفة علاقة أفقية متساوية لا قسر فيها، بخلاف التثاقف الذي يمثل علاقة عمودية تنبني على ثنائية المستعمر والمستعمر يتشكل فيها القسر والاستلاب.

2.2. التثاقف والاستلاب الثقافي

لفظ يدل على الانسلاخ من الذاتية الثقافية وخضوع لتبعية الآخر في الحضارة والثقافة، والاستلاب الثقافي يبدأ بالقوة الناعمة ويتطور ليصل إلى مرحلة تهديد الهوية. كما يعني التسليم والخضوع إلى طرف آخر، وينطبق الاستلاب مع مفهوم التثاقفي شقه السلبي، إذ يصبح التثاقف وسيلة لتحقيق الانسلاخ الحضاري عن الثقافة الأصلية، ويصبح الاستلاب أقصى درجات التثاقف كونه يقتلع الانسان من جذوره الحضارية ليغرسه في بيئة حضارية أخرى(مشري، 2013، ص. 294).

3.2. التثاقف والاستيعاب

الاستيعاب هو الاندماج الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في المجتمع السائد، وكتب عالم الاجتماع **"ميبلتون جوردن"** في كتابه "الاستيعاب في الحياة الأمريكية: دور العرق والدين والأصول الوطنية" ليحلل من خلاله التكيف الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للمهاجرين يمرون عبر سبعة مراحل، يعتبر التثاقف أول مرحلة له. كما يرى **"بيري" "Berry"** أن الاستيعاب هو التكيف التام للأقلية مع ثقافة الأغلبية" أي أن لأولئك الذين يختارون هذه الإستراتيجية لديهم تفضيل لثقافة الأغلبية ويعملون بنشاط في الانخراط في مجموعات أخرى(الريحان، 2020)، وكما يعتبر الاستيعاب الثقافي شكل من أشكال التثاقف، إذ يتخلى الفرد أو المجموعة خلالها تماما على ثقافته الأصلية لتبني قيم جديدة، وهو إحدى المراحل الممكنة لعملية التثاقف، كما يعد الاستلاب المرحلة النهائية لعملية التثاقف، والتي تنتهي باستبدال الفرد ثقافته وقيمه بثقافة أخرى.

4.2. التثاقف والمناقلة الثقافية

المناقلة الثقافية هي مجموعة التحولات المستمرة التي لا تنتهي أبدا ولا رجعة فيها، وهي العملية التي من خلالها تقدم أشياء في مقابل الأشياء التي نتلقاها، وهنا يحصل تعديل وتطور لطرفي المعادلة، والمناقلة الثقافية على الرغم من أنها تؤدي إلى التخلي عن بعض أجزاء الثقافة الأصلية إلا أنها تسهم في بناء نمط ثقافي جديد أكثر تطورا(مشري، 2013، ص. 294).

ثانيا: واقع التثاقف بين ضفتي المتوسط

شكل التقارب بين ضفتي المتوسط عاملا هاما في رسم المسار التاريخي بين دول المتوسط في شقيها التعاوني والصراعي، كما كان مدعاة لتنشيط حركة التثاقف بمختلف صورها الفكرية، الأدبية، الفلسفية وحتى الدينية. جعلتها تشكل توليفة خاصة من الثقافات في حوض المتوسط كنتيجة للتجاذب والتنافر الذي ميز العلاقات الثقافية بين شعوب الإقليم. ويمثل المتوسط بضفتيه فضاء جيوـ ثقافي عاشت شعوبه بين مد التعايش وجزر التنافر، وبين صفحات مشرقة من التعاون والتلاقح الثقافي وصفحات من التنازع والتحارب والقمع الثقافي والفكري والحضارية. فهل المتوسط بضفتيه فضاء للتثاقف أم فضاء لبسط إمبريالية ثقافية؟

1. حركية الثقافة في المتوسط كتعبير عن التثاقف

قد يكون التثاقف ظاهرة ايجابية باعتباره محرك لتقدم الحضارة الإنسانية بمختلف ثقافاتها، فالمقصود بالتثاقف هنا اكتساب ثقافة مغايرة للثقافة الأصلية للفرد أو الجماعة، وهي هنا أشير إلى الثقافة الأجنبية التي يضيفها الفرد أو الجماعة للثقافة الأصلية، وذلك من وجهة نظر مستقبل تلك الثقافة، إذ تضاف الثقافة الجديدة أو تختلط بثقافة الفرد أو الجماعة المكتسبة محليا، وهناك من يربط التثاقف بحوار الثقافات ويجعله رافدا لها، تسعى كل أمة من خلاله إلى معرفة الآخر واستثمار ما لديه من قيم ومعطيات إنسانية وحضارية، وإلى تنمية كيانها الثقافي بشكل خلاق وغير مضر بمقومات الهوية القومية وثوابتها. وهذا ما يتأكد حين ننظر إلى مسار الحضارة العربية الإسلامية، والتي لم تبلغ أوج ازدهارها إلا عندما نجحت في التفاعل والتثاقف مع بقية مع بقية الحضارات التي انفتحت عليها(مشري، 2013، ص. 291)، وقد أكد القرآن الكريم أهمية التعارف بين مختلف الشعوب في قوله تعالى:**"يا أيها الناس إنا خلقناكم من**

ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير"(سورة الحجرات، الآية، ص.13)، حيث تعتبر الثقافة الإسلامية ركيزة أساسية للأدب والفكر، وقد ساهمت في تكوين كل الشعوب التي انضوت تحت راية العالم الإسلامي، وانصهرت جميعا في بوتقة واحدة في ظلاله الذي استوعب الجميع تحت رايته. وأتاح للجميع الفرصة للتفكير والإبداع والاختراع والإنتاج والتعبير عن أفكارهم في حرية كاملة. فلم تقتصر الثقافة الإسلامية على فن معين من الفنون العلمية، وإنما اتسعت لتشمل كل الفنون والمعارف التي تخدم البشرية جمعا فضلا عن كونها تعد أكثر ثقافات الأمم تأثير وتأثرا في الثقافات الأخرى. ناهيك أن الإسلام جاء مواكبا للمتغيرات في كل عصر بالتزامن مع الفكر الخلاق لكثير من المستشرقين الذين نقلو وترجموا وأضافوا وتفاعلوا مع كبار المفكرين المسلمين، وقد استطاع العرب الأوائل بفضل اللغة العربية أن يستعربوا العالم من خلال نشر الثقافة الإسلامية بمختلف مظاهرها. وأحدثوا نوع من التثاقف مع ثقافات أخرى(مشري، 2013، ص. 291).

2. حركية التثاقف في المتوسط كتعبير عن الإمبريالية الثقافية

قد يكون التثاقف ظاهرة سلبية إذا تم تسييسها لصالح دول ومجتمعات معينة، لتصبح استعمار ثقافي يهدف إلى بث أفكار ونزاعات وتوجيهات غايتها الأساسية زرع مفهوم الإحباط والهزيمة والضعف واليأس وهو استعمار يسعى لاحتلال العقل وقد أشار **ابن خلدون** بقوله:**"إنما تبدأ الأمم بالهزيمة من داخلها عندما تستريح لتقليد عدوها"**، فالغزو الثقافي يستمد قوته من آليات الإخضاع الداخلي، إذ يرى الكثير أن الغزو الثقافي كشكل من أشكال التثاقف، فهو غزو من الداخل وهو الأخطر لأنه يضمن بعد ذلك في حالات الضعف الذاتي وتخريب المناعة الذاتية ودوام الهيمنة(بلايلي، 2016، ص.55)، ويمتلك الاستعمار الثقافي وسائل متنوعة إذاعات،صحف ومجلات وغيرها، وغير ذلك من الأسلحة الأخرى التي امتدت عبر الأوطان عبر وسائل الاتصال المختلفة.أما حديثا فقد تغيرت الأساليب التي امتدت عبر الأوطان عبر وسائل الاتصال المختلفة كشبكات الإنترنيت والأقمار الصناعية والفضائيات والهاتف والتكنولوجيا الحديثة ... كما تعد الشركات المتعددة الجنسيات من وسائل الاستعمار الثقافي. كما أن شبكة الانترنيت والمحطات الفضائية هما الوسيلتين الأخطر والأكثر انتشار لما تنشره من أفلام ومشاهد ومغامرات وصور تثير الغرائز لتلقين الشباب ثقافة مشوهة بعيدة عن الأخلاق والقيم والثوابت الوطنية وترغيبهم في تقليد السلوكيات المنحرفة، وتتمثل أبرز وسائل الاستعمار الثقافي في التنصير الذي ظهر مع الحروب الصليبية، الاستشراق والحركات القومية والطائفية.

ويختل توازن حركة التثاقف كلما أدمنت مجموعة بشرية ما استهلاك ثقافة أخرى، والناظر في علاقات العرب بالغرب في الزمن الراهن يقف على فجوة التثاقف بين الطرفين، ذلك أنها تتأسس على تثاقف مبتور يكاد يكون في اتجاه واحد. باعتبار أن العربي (عموما) اكتفى بدور**"المغلوب المولع بتقليد الغالب"** في السلوك واللباس واللسان على حد تعبير**"ابن خلدون"**، وتراجعت إسهاماته في إنتاج أفكار خلاقة ... بالمقابل جد العقل الغربي المعاصر في تصدر المشهد التثاقفي الكوني واثر في العرب وغيرهم بأشكال متفاوتة. ومنه تظهر الإمبريالية الثقافية في عدة أشكال وتتجسد في الكثير من الأساليب التي تسعى إلى الهيمنة الغربية وتتمثل في: الاستقطاب والهيمنة، التبعية، التنميط والعولمة (بلايلي، 2016، ص ص.36-37).

وقد قام **"عبد الرحمن بن خلدون"** في التراث العربي بتحديد مفهوم التثاقف يتمحور في مفهوم الغلبة والتبعية حيث يقول :"المغلوب مولع أبدا بالإقتداء بالغالب، في شعاره، وزيه، وسائر أحواله..." ويضيف

موضحا مظاهر الغلبة: "فالمغلوب يتشبه أبدا بالغالب في ملبسه ومركبه وسلاحه، وفي أمجاده ... بل في سائر أحواله"(ابن خلدون، 1989، ص. 147)، كما ويشير **"ادوارد سابير" E .Sapir** إلى أن "الاختبار في السمات الثقافية المعطاة من طرف ثقافة آخذة يكون باتجاه محدد تتبع فيه الثقافة المرسلة "(ابن أحمد، 2007، ص.122).

ومنه كان لهذه الأساليب تأثير كبير على التثاقف من خلال سعي الدول الأوروبية لاستغلال هذه الأساليب لفرض قيمها وثقافتها وتجيد علاقة التبعية الثقافية لدول جنوب المتوسط وفقا لمقولة ابن خلدون المغلوب مولع بتقليد الغالب. ومن مظاهر الإمبريالية الثقافية الحروب الصليبية والتي اندلعت عام 1096 وتعتبر أهم العوامل التي ساعدت على نقل العلوم العربية إلى اللاتينية، وعلى عكس التسامح الذي أبداه العرب أيام قوتهم تجاههم فقد تعامل الصليبيون مع الشرق بوحشية عجيبة وقاموا بإتلاف مكتباتها. مما يدعوا للقول أن من أهم أهداف الحملات الصليبية على الشرق نفل ما يمكن نقله من العلوم والاكتشافات، وتدميرها وهذا شأن الطغاة على مر التاريخ (طحان، 2003، ص ص.26،27).

وعليه يمكن القول أن واقع التثاقف بين ضفتي المتوسط يعكس ضعف الضفة الجنوبية مقابل التأثير الواسع للضفة الشمالية، وهذا راجع عن احتكار هذه الأخيرة تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وتغلغلها في دائرة صنع القرار، حيث أن المناهج التعليمية في دول جنوب المتوسط ممنهجة من خلال سياسات أوروبية، وبالتالي يكون التثاقف في المتوسط في اتجاه واحد من الشمال إلى الجنوب المتوسطي. ومنه تخرج حركة التثاقف من معناها الإيجابي-اكتساب المجتمعات قيم ثقافية جديدة، مع الحفاظ على الثقافة الأصلية مما ينتج عنه ثقافة جديدة- إلى حركة ثقافية تحمل في طياتها إمبريالية ثقافية، تحاول الضفة الشمالية من خلالها فرض ثقافة عالمية واحدة تذوب فيها كل الثقافات المحلية.

ثالثا: الرياضة كميكانيزم في نقل وتبادل الثقافات بين الشعوب والمجتمعات

هناك اعتقاد شائع بأن الرياضة توحد وتكسر الحواجز بين الشعوب، بل يذهب **"رامون سبايج" "Ramón Spaaij"** إلى حد القول بأن الرياضة لديها القدرة على جعل المجتمع أكثر مساواة وتماسكا(Ramón Spaaij 2011, P.01)، كما أشار **"بورديو" "Bourdieu** " إلى أنه من خلال الرياضة يمكن للمرء اكتساب التقدير الذاتي واحترام الذات من خلال الأداء المتميز والاعتراف به في أي نوع من الألعاب الرياضية(Mabillard & Jádi, 2011, p.09)، فأثناء المشاركة في الفعاليات الرياضية يمكن للناس بناء تجارب بين الأعراق وتنمية الثقة في الآخرين حيث يميل الناس إلى الثقة بالآخرين أكثر بعد بعض الاتصالات الناجحة، فإذا كان الفرد منفتحًا وأبدى احتراما للآخرين المشاركين في نفس النشاط الرياضي، فإنهم سيميلون إلى تقبله دون التفكير في لون بشرته أو عرقه أو دينه أو أي خصائص أخرى، حتى لو كانت هناك تحيزات في البداية.

كما تم توصيف الرياضة كآلية للتبادل الثقافي، خاصة عندما يتعلق الأمر بالحديث عن الاجتماعات والفعاليات الرياضية الإقليمية والدولية، حيث تعتبر لغة عالمية تتقاسمها جميع المجتمعات في جميع أنحاء العالم، ضمن ما يسمى الهدنة الأولمبية، وبذلك تشكل عاملا لبناء السلام من خلال جمع المجتمعات والثقافات المتباينة، ضف إلى ذلك تمتلك الرياضة قوة جذب هائلة تتمثل في تزايد نسب المشجعين في جميع أنحاء العالم، مما يخلق دائرة تأثير من خلال التوسط المكثف للأحداث والفعاليات الرياضية، هذه الشعبية والجاذبية العالمية للرياضة تمكن الناس من تجاوز الحدود الوطنية والثقافية والاجتماعية...

في الواقع يمكن إرجاع الصلة بين الرياضة والسلام إلى الألعاب الأولمبية القديمة، عندما تم استخدام الأخيرة لإقامة سلام مؤقت بين الدول المتحاربة، ومع ذلك يجب الإشارة إلى أن الترويج للرياضة كوسيلة لتعزيز السلام في جميع أنحاء العالم هو تطور حديث للغاية ويعتبر مجالًا ناشئًا، في الواقع لم يتم إحياء تقليد الهدنة الأولمبية إلا من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1993(Mabillard & Jádi, 2011, p.04).

ويتجسد الدور الذي يمكن أن تلعبه الرياضة من خلال إدراج اختصاص في الرياضة في مشروع المعاهدة التي تنص على دستور لأوروبا، وقد تم الاتفاق عليه في اللجنة الحكومية الدولية في 18 جوان 2004، ومع إضافة المادة الخاصة بالرياضة تم التأكيد على مسؤوليات الاتحاد الأوروبي في هذا المجال، وبالتالي كان لدى الاتحاد الأوروبي مجموعة قوية من الأسباب المنطقية للتدخل في الرياضة لارتباطها بجوانب التعددية الثقافية والتماسك الاجتماعي للمجموعات العرقية والدينية المختلفة(PMP, 2004, p.84).

من جهة أخرى وفيما يتعلق بالقوة الموحدة للرياضة أكد ميثاق الرياضة الأوروبي عام 1992 على أنه إذا كانت الدبلوماسية الثقافية تركز على التبادل الثقافي والتفاهم المتبادل، فإن الرياضة بالتأكيد ستكون جزء منها، فاللغة المشتركة التي توفرها الفعاليات الرياضية تسهل الحوار بين الأفراد والأمم، بل وتتجاوز أحيانًا الاختلافات الثقافية التقليدية، وهذا يشكل إنجاز كبير بالنظر إلى البيئة شديدة التنافسية التي سادت دائمًا في مجال الرياضة، فتبادل الأفكار سواء من خلال المؤسسات العالمية أو خلال الأحداث الكبرى كالألعاب الأولمبية أو كأس العالم يعزز التفاهم المتبادل، ففي العقد الماضي استضافت دول متجاورة العديد من البطولات الأوروبية لكرة القدم، كبلجيكا وهولندا في عام 2000، وسويسرا والنمسا في عام 2008(Mabillard & Jádi, 2011, pp.03-04)، وعليه فإن حقيقة اندماج بلدين في التحضير لمثل هذه الفعاليات تهيئ ساحة إضافية للعلاقات الثنائية والحوار، ولقد سجلت الرياضة كأداة للدبلوماسية الثقافية العديد من النجاحات على المستويين الإقليمي والدولي.

كما تعتبر الفعاليات الكبرى على غرار استضافة كأس العالم لكرة القدم أو الألعاب الأولمبية فرصًا رئيسية للقوة الناعمة، حيث وظفت كل من فرنسا واليابان وقطر الأحداث الرياضية الكبرى للتأثير على التصورات الخاصة بالدول والمجتمعات، وبالتركيز على دورة الألعاب الأولمبية في باريس 2024، تم تصور دور جديد للرياضة الفرنسية، دور يرتكز على التبادل الثقافي بين فرنسا ودول شمال إفريقيا.

رابعا: ألعاب البحر الأبيض المتوسط الجزائر 2022 كآلية للتبادل الثقافي

سميت بألعاب البحر الأبيض المتوسط نسبة للبحر الأبيض المتوسط الذي يتوسط قارات العالم الثلاث (أوروبا، آسيا وإفريقيا)، وتشارك فيه كل الدول المطلة والمشاطئة للحوض، ويعد **"محمد طاهر باشا المصري"** صاحب فكرة إطلاق الدورات المتوسطية، بعد أن استوحى الفكرة من الدورات الأولمبية، واعتبر أن تنظيم دورة رياضية تجمع دول شمال المتوسط بجنوبه وشرقه وغربه من شأنها توطيد أواصر الصداقة بين شعوب هذه الدول، وفي عام 1948 حين استضافت لندن اجتماع اللجنة الأولمبية الدولية التي كان فيها طاهر باشا عضوا ومندوبا لها في دول أوروبا طرح خلالها الفكرة التي لاقت قبولا كبيرا لدى الدول المطلة على المتوسط، وصرح باستعداد مصر لاستضافة الدورة الأولى وتم الاتفاق على أول دورة في صيف 1951، حيث شاركت فيها كل من إسبانيا، فرنسا، تركيا، إيطاليا، يوغوسلافيا، اليونان، سوريا،

لبنان، مالطا، وموناكو إضافة إلى مصر كبلد منظم، أما في الوقت الحالي وصل عدد الدول المشاركة في ألعاب البحر الأبيض المتوسط إلى ثلاثة وعشرون دولة تتمثل في:

إفريقيا (الجزائر، مصر، المغرب وتونس)، آسياويا (تركيا، سوريا، لبنان)،أوروبيا (اليونان، إسبانيا، فرنسا، مالطا، موناكو، ألبانيا، أندورا، البوسنة والهرسك، كرواتيا، إيطاليا، جبل طارق، سان مارينو، صربيا، سلوفينيا، وقبرص)، كما توجد دول غير مطلة على البحر الأبيض المتوسط وتشارك في البطولة على غرار أندورا، صربيا، سان مورينو (د.ص.م، 2013).

وقد كانت الطبعة 19 آخر نسخة حازت الجزائر على شرف تنظيمها - عقب التصويت السري الذي نظم على هامش انعقاد الجمعية العامة في إيطاليا سنة 2015 ب 51 صوت مقابل 17 صوتا لمدينة صفاقس التونسية- بتاريخ 25 جوان 2022، واحتضنتها مدينة وهران الساحلية، وتواصلت إلى غاية السادس من جويلية من نفس السنة، وكان مقرر تنظيم الدورة سنة 2021، لكن تم تأجيلها سنة كاملة بسبب جائحة كورونا، وسخرت الجزائر إمكانيات مادية وبشرية كبيرة لإنجاح هذه الدورة(د.ص.م، 2022)، والتي شاركت فيها 26 دولة وهي الجزائر كبلد منظم، مصر، ليبيا، المغرب، تونس، لبنان، كرواتيا، قبرص، فرنسا، اليونان، ايطاليا، كوسوفو، مالطا، إمارة موناكو، الجبل الأسود، مقدونيا الشمالية، البرتغال، سان مارينو، وصربيا، سلوفينيا، اسبانيا، تركيا، وتم قبول كوسوفو في اللجنة الدولية للألعاب المتوسطية.

وتشمل المنافسات سبع وعشرون اختصاصا رياضيا وهي القوس، ألعاب القوى، كرة السلة، كرة الطائرة، الكرة الشاطئية، الكرة الحديدية، الملاكمة، التجديف، سباق الدراجات، الفروسية، المبارزة، إضافة إلى كرة القدم، الغولف، الجمباز الفني والإيقاعي، كرة اليد، الجودو، الكاراتيه، الكونوكاياك، القوارب الشراعية والرمادية، السباحة، التنس وتنس الطاولة، كرة الماء، ورفع الأثقال ناهيك أنه شارك في هذه البطولة حوالي 3500 رياضي وكان الوفد الإيطالي أكثر حضورا بـ 565 فردا وتليها الجزائر بـ 522 فردا.

وبالتالي تعد الألعاب المتوسطية فرصة للرياضيين من مختلف الثقافات للالتقاء معًا كل 4 سنوات ولإظهار لياقتهم البدنية، ولكن أيضًا مدى تكيفهم مع المتطلبات الاقتصادية والثقافية، فلطالما تم وصفها بأنها حدث ذو سياق اجتماعي وثقافي قوي، باعتبارها حدث متعدد الثقافات، أو بالأحرى تجمع لأفراد من مجتمعات متباينة في مكان واحد، بما يخلق احتكاك بين شعوب لها خصائص مختلفة من ناحية الدين، العادات، التقاليد، اللغة، والسلوك، وبالتالي تبادل ثقافي بشكل عام.

كما تعتبر الألعاب المتوسطية ظاهرة ثقافية ذات أبعاد إقليمية وأخرى دولية، لذا يمكن رؤية تعدد الثقافات فيها بوضوح، في هذه الألعاب يمكن رصد الثقافة الغربية والشرقية مندمجين، المجتمعات ذات أنماط السلوك المختلفة، والدول ذات المعتقدات الثقافية المختلفة، والخلفيات العرقية واللغوية المختلفة، تقبل أشكال وقواعد سلوك الحياة والعمل في القرية المتوسطية، في الملاعب والمدرجات، وإلى جانب العلاقات الاجتماعية بين مجموعات المتسابقين في الألعاب المتوسطية يجب النظر إلى هذه العلاقات ضمن السياق الثقافي والاجتماعي العام للألعاب.

فقد أصبحت الألعاب المتوسطية حدثًا رياضيا بالغ الأهمية، لا يستضيف فقط الرياضيين من مختلف البلدان، ولكن جمهورا عالميا يبلغ تعداده الملايين، فعلى سبيل المثال بلغ عدد المشاركين في ألعاب البحر الأبيض المتوسط الجزائر 2022 3434 مشاركا من 26 دولة، مقابل حضور جماهيري يوم الافتتاح بلغ 40 ألف مشجع(م، 2022)، مما يخلق أيديولوجية ما يسمى جمع الشعوب المختلفة في مكان واحد، أيديولوجية الأديان، العادات، التقاليد، اللغات أو الثقافات بشكل عام، مما يجعل الاتصال الجماهيري بين المتسابقين وبقية العالم ممكنا، وقد ساهم التطور الاجتماعي والعلمي والرياضي والتقني والسياسي في فتح آفاق كبيرة للرياضة كظاهرة اجتماعية وثقافية.

بالإضافة إلى ذلك فإن ما يشكل علامة بارزة في الألعاب المتوسطية نسخة 2022 هو التواصل الاجتماعي بين شباب العالم ضمن حدث دولي، جسد إتقانًا رياضيًا وتلاقيًا للشباب وتحييد للأبعاد المختلفة الأيديولوجية والعرق والدين، مقابل تزايد عوامل التبادل الثقافي من خلال التعرف على العادات والتقاليد والاحتكاك بين الشعوب، وهو ما تجسد في تصريحات العديد من المشاركين من دول الضفة الغربية والشرقية للمتوسط، إضافة إلى مجموع النشاطات التي تضمنها حفلي الافتتاح والاختتام والتي أبرزت التنوع الثقافي في الجزائر من خلال تنوع اللباس بين الشاوي، القبائلي، النايلي، القفطان الجزائري، الكراكو، والبدرون...إضافة إلى تنوع الطبوع الغنائية وهو ما يعتبر إطارا مناسبا للترويج للثقافة المحلية من جهة و التأكيد على التماسك الاجتماعي واعتزاز الشعب الجزائري ببعده الهوياتي من جهة أخرى.

الخاتمة

من خلال ما تم التطرق له في محاور الدراسة أن التثاقف هو تمازج ثقافتين أو أكثر وتنتج عنه ثقافة جديدة ، وهذا التمازج ينتج عنه تأثير ايجابي وآخر سلبي على شعوب المنطقة ومنه تم التوصل إلى مايلي:

- ✓ التثاقف يحمل صورة ذات وجهين إحداهما ايجابي كوسيلة للتواصل بين المجتمعات وتبادل الثقافات وخلق ثقافة جديدة، في حين الوجه الآخر يؤسس لهيمنة ثقافة جماعة على ثقافات المجتمعات الأخرى؛
- ✓ التثاقف قد يكون وسيلة للتعاون وتقارب الشعوب من جهة؛ كما قد تكون أداة لتأجيج الصراع ونشوب الحروب من جهة أخرى.
- ✓ التثاقف استراتيجية من إستراتيجيات القوة الناعمة تسعى من خلاله الدول الأوروبية لفرض الهيمنة الثقافية -ثقافة عالمية- وذوبان الثقافات المحلية.
- ✓ التناقض بين شمال المتوسط وجنوبه من شأنه أن يجعل التثاقف إمبريالية ثقافية، وبالتالي يتمحور مفهومه حول الغلبة والتبعية وفقا لتصور **"ابن خلدون"** المغلوب مولع بتقليد الغالب.
- ✓ تساهم الفعاليات الرياضيات الكبرى بما في ذلك الألعاب المتوسطية في التفاعل الثقافي بين الشباب من مجتمعات متباينة ثقافيا، وزيادة التكيف مع العمل الجماعي، والتعرف على أشخاص جدد من ثقافات أخرى والتكيف مع الدوائر الجديدة بسرعة أكبر.
- ✓ حتى لو تم الاعتراف ببعض الخصوصيات التقدمية المحتملة للفعاليات الرياضية كجزء من الثقافة الشعبية، إلا أن الأحداث الرياضية وثقافات المشجعين قد أصبحت جزءًا لا يتجزأ من الهيمنة الجديدة في إطار ما يسمى بحركة التثاقف، وقياسا على مقولة ماركس عن الدين باعتباره أفيون الشعوب الجماعي الذي يولد العدوان.

- ✓ يمكن اعتبار الرياضة كآلية توظف من قبل الدول لتمرير سياساتها وتعزيز مستويات الاغتراب الثقافي للشعوب التابعة.

قائمة المراجع:

مراجع باللغة العربية

1. إبراهيم، ه & زايد، أ .م. (2016). أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية على الإنجاز الأكاديمي، والتثاقف والاتجاه نحو الأجانب لدى طلاب جامعة حائل . *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، *80* (80)
2. ابن خلدون، ع .ا .(1989) . *المقدمة*. بيروت : دار العلم.
3. بشة، س. (02 مارس 2016) . *في التثاقف والمثاقفة. تم الاطلاع بتاريخ* 03 ماي 2023، على الرابط: https://2u.pw/JQde9tt
4. بلايلي، ع .ا. (2016) . *مدخل إلى علم الاجتماع الثقافي* . محاضرات ألقت على طلبة السنة ثالثة ليسانس .
5. بن أحمد، ق. (2007) . المثاقفة : دراسة في المفهوم والتداعيات . *شبكة العلوم النفسية العربية*. (14) .
6. الجاسور، ن .ع. (2009). *موسوعة علم السياسة*. عمان : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
7. حجازي، س .س. (2005) . *معجم المطلحات الحديثة*. بيروت: دار الكتب العلمية.
8. د.ص.م. (14 مارس 2013). *ألعاب البحر المتوسط. المعرفة*. متاح على الرابط: https://cutt.us/C9SsT
9. د.ص.م. (28 ماي 2022) . *ألعاب البحر الأبيض المتوسط*. الإذاعة الجزائرية. (10 جوان 2023). متاح على الرابط: https://cutt.us/ViPbU
10. الريحان، و. (2020). *مناهج التنوع الثقافي :الاستيعاب الثقافي نموذجا، المركز العربي للبحوث والدراسات. متاح على الرابط:* https://cutt.us/nk0Y5
11. سبيلا، م & الهرموزي، ن. (2017). *موسوعة المفاهيم الأساسية في العلوم الانسانية والفلسفية* .منشورات المتوسط: منشورات المتوسط.
12. شحماط، م & جصاص، ل. (2020). الأبعاد الأمنية لحركة التثاقف بين ضفتي المتوسط بين إعمال القوة الناعمة واحتمالات الصراع . *المجلة الجزائرية للأمن والتنمية*. (02) *09*
13. طحان، أ. (2003). *عولمة الكراهية: الغرب تقابل الحضارة الإسلامية بحروب الإلغاء*. بيروت : دار المعرفة.
14. عزام، أ. (2016). *سيكولوجيا المهاجرين: إستراتيجيات الهوية وإستراتيجيات التثاقف، دراسة تحليلية نظرية*. مركز حرمون للدراسات المعاصرة.
15. لبيوض ,م. (2019). العولمة وسؤال التثاقف .*مجلة آفاق علمية*. (02) *11*
16. م، ع .ا. (26 جوان 2022) . *افتتاح الألعاب المتوسطية بحفل بمعايير عالمية: وهران تكسب الرهان. جريدة النصر*. (20 جوان 2023). متاح على الرابط: https://l8.nu/qLGF
17. مشري، م. (2013). المثاقفة ودورها في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب العربي. *مركز الدراسات الإقليمية*. (09) .

مراجع باللغة الأجنبية

1. Mabillard, V & Jádi, D. (October 2011). *Sports as Cultural Diplomacy How Sport Can Make a Difference in Intercultural Relations.*
2. PMP In Partnership With The Institute of Sport and Leisure Policy Loughborough University. (August 2004). *Studies on Education and Sport and Multiculturalism (Lot 3) Final Report.* European Commission Dg Education & Culture.
3. Spaaij, R. (2011). *The Social Impact of Sport.* New York: Taylor & Francis.

الدبلوماسية الرياضية كإستراتيجية لتحقيق التنمية الاقتصادية "الجزائر أنموذجا"

Sports Diplomacy AS A Strategy To Achieve Economic Development "Algeria As A Model"

ط.د.هواجي غنية/جامعة بومرداس/ الجزائر

S.Dr.Houadji Ghania/University of Boumerdes/Algeria.

ط.د. عبد الحق علي/المركز الجامعي تيبازة/ الجزائر

S.Dr.Abdelhak Ali/University Centerof Tipasa/Algeria.

ملخص الدراسة:

نسعى من خلال هذه الورقة البحثية المقدمة إلى إبراز الدور الفعال للدبلوماسية الرياضية في تحقيق التنمية الاقتصادية لدولة ما من خلال مساهمتها في زيادة الدخل القومي للأمة و دعم الاقتصاد الوطني بزيادة الفرص الاستثمارية لرجال الأعمال و المؤسسات الاقتصادية المحلية أو الأجنبية بواسطة ترقية التجارة الخارجية و توسيع البنى التحتية و إنتعاش السياحة ، هذا عبر محاولتنا الإجابة على التساول التالي: ما مدى مساهمة الدبلوماسية الرياضية في تحقيق التنمية الاقتصادية؟ حيث سلطنا الدور على بلدنا الجزائر كأنموذج وتوصلنا إلى أنه فعلا الدبلوماسية الرياضية من شأنها الدفع بعجلة التنمية عن طريق احتضان أحداث رياضية كبرى وخير دليل على ذلك الألعاب المتوسطية 2022 التي جرت بمدينة وهران و كذا تعزيز مكانة الجزائر في الخارج من خلال المشاركة الفعالة في الهيئات الرياضية الدولية عن طريق التمثيل الديبلوماسي الرياضي في الخارج وتشجيع إنشاء مقرا لها في الجزائر

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية الرياضية، التنمية الاقتصادية، الجزائر، أحداث رياضية، الألعاب المتوسطية.

Abstract:

Through this submitted research paper, we seek to highlight the effective role of sports diplomacy in achieving the economic development of a country through its contribution to increasing the national income of the nation and supporting the national economy by increasing investment opportunities for businessmen and local or foreign economic institutions, through our attempt to answer the following question To what extent does sports diplomacy contribute to economic development? Where we assigned the role to our country, Algeria, as a model, and we concluded that it is indeed sports diplomacy that would push the wheel of development by embracing major sporting events, and the best evidence for that is the 2022 Mediterranean Games that took place in the city of Oran

Keywords: Sports diplomacy, economic development, Algeria, sporting events, the Mediterranean Games.

مقدمة:

إن خريطة الطريق التي تعتمد عليها السياسة الخارجية الجزائرية مبنية على الممارسة الديبلوماسية بكل أنواعها بحيث تعتبر الدبلوماسية الرياضية الورقة الأكثر تأثيرا في العلاقات الدولية كما أنها وسيلة إتصال تتميز بالجاذبية من أجل التقارب بين الشعوب و الإرتباط و التشابك بين الدول بحيث تسمح بتوطيد العلاقات السياسية و الاجتماعية كما تساهم في زيادة العلاقات التجارية و المبادلات الاقتصادية و بالتالي تحقيق التنمية الاقتصادية سواء على المستوى المحلي للدول أو على المستوى الإقليمي و الدولي عن طريق التكامل الاقتصادي، و في سياق هذا الموضوع سنحاول معالجة التساؤل التالي : ما مدى مساهمة الدبلوماسية الرياضية في تحقيق التنمية الاقتصادية؟

أولا: مقاربة المفاهيمية للدبلوماسية الرياضية والتنمية الاقتصادية

1. المقاربةالمفاهيمية الديبلوماسية الرياضية

1.1. مفهوم الديبلوماسية الرياضية

هناك تعريفات عديدة للدبلوماسية الرياضية في نصوص مختلفة، خاصة في العقد الماضي منها من يعرفها على أنها "الحرب دون إطلاق النار" إلى "أدوات تطوير السلام المستدام" التي تسعى إلى فهم أفضل للتفاعلات والصداقات الدولية.

تعتبر الدبلوماسية الرياضية أحد أدوات القوة الناعمة للدولة و التي عرفها جوزيف نايبأنها " القدرة على التأثير في الأهداف المطلوبة ، و تغيير سلوك الآخرين عند الضرورة،أما اقتران القوة بصفة (الناعمة)، فإنها تؤثر القدرة على الحصول على ما تريد من خلال الإقناع والجذب و ليس الإكراه"(ناي، القوة الناعمة، 2007).

كما عرفها بأنها "تلك القوة التي تؤكد استخدام الوسائل الحضارية و الاقتصادية و الدعائية" (ناي، القوة الناعمة، 2007)

وحسب الباحث رفيق عبد السلام :"القوة الناعمة تتلخص في القدرة على الاحتواء الخفي و الجذب اللين، بحيث يرغب الآخرون في فعل ما ترغب به القوة المهيمنة دون الحاجة إلى اللجوء للقوة و العنف،فالقوة الناعمة تأتي من جاذبية النموذج الدولي و ما يملكه من قدرة التأثير و الإغراء لدى النخب و الجمهور الخارجي على السواء". (عبدالسلام، 2011)

و يمكن تعريف الدبلوماسية الرياضية بأنها :"الاستخدام الواعي و الاستراتيجي للرياضيين و الأحداث الرياضية من أجل تكريس انطباعات ايجابية عن الدولة لدى الرأي العام الدولي من ناحية ، أو لإيجاد مداخل ذات طابع انساني لتمرير مواقف سياسية أو لقاءات رسمية سياسية من ناحية أخرى". (عبدالحي، 2023)

ومن ثم يمكن اعتبار الدبلوماسية الرياضية على أنها"استخدام الرياضة من أجل التأثير الدولي و تحقيق نتائج مرغوبة في العلاقات الدولية ، وتغيير الصورة الذهنية للدولة و نشر ثقافتها و هويتها"

بالتالي فالدبلوماسية الرياضية تشكل أداة سياسية في أحد أبعادها على النحو التالي:

- حجم المخاطرة في الدبلوماسية الرياضية قليل، و تكلفتها في الغالب ليست عالمية، لكنها تعطي نتائج أكبر من تكلفتها.

- توظيف العلاقات الرياضية الشعبية لفتح قنوات لعلاقات رسمية ، خصوصا بين الدول المتعادية أو التي بينها علاقات ضعيفة .
- ترافق البعثة الرياضية دوافع غير مباشرة، منها عرض السياسة الخارجية للدولة،عبر قنوات مختلفة، و نقل رموز الدولة و ثقافتها للمجتمعات الأخرى.
- تكثيف العلاقة بين الحكومة و النوادي و الهيئات الرياضية، و بعض المصالح الاقتصادية و الإعلامية و الأكاديمية داخليا و خارجيا . (عبدالحي، 2023)

2.1. أهداف الديبلوماسية الرياضية

تتعدد أهداف الديبلوماسية الرياضية و أبرزها يكمن فيما يلي:

- الأحداث الرياضية تؤثر بشكل مباشر على صورة البلد لدى الأجانب خاصة بالنسبة للدول التي تتعرض لحملات تشويه
- نجاح الدولة في تنظيم الحدث الرياضي جوازَها لتتحول إلى أيقونة إقليمية أو عالمية، وتستطيع ببساطة أن تخطف عديد الفرص الاستثمارية والسياحية وذلك وفق نظرة البلد إلى كيفية استغلال نجاح الحدث.
- بإمكان المناسبات الرياضية الضخمة أن تساعد على تعزيز التنمية الاجتماعية، والنمو الاقتصادي والصحة، والتعليم، وحماية البيئة، لا سيما إذا كانت جزءاً من سياسات متسقة ومستدامة وطويلة الأجل على كل من الصعيد البلدي والإقليمي والوطني.
- كثيراً ما تهيئ الرياضة، في مساهمتها في تحقيق السلام، بيئات على المستويين الشعبي والمجتمعي تجمع بين المشاركين في السعي إلى تحقيق أهداف ومصالح مشتركة؛ واكتساب قيم الاحترام والتسامح واللعب النظيف، وتطوير الكفاءات الاجتماعية. وبإمكان الرياضة، بوصفها قاسماً مشتركاً أعظم وشغفاً مشتركاً، أن تبني جسور بين الطوائف بصرف النظر عن الاختلافات الثقافية أو الانقسامات السياسية بينها. وفي أوقات النزاع أو انعدام الاستقرار، يمكن أن تمنح الأنشطة الرياضية المشاركين إحساساً بأن الأمور طبيعية.
- قد أثبتت الرياضة أنها أداة فعالة التكلفة ومرنة لتعزيز أهداف السلام والتنمية. ومنذ بداية الأهداف الإنمائية للألفية في عام 2000،
- الرياضة هي أيضاً من العناصر التمكينية المهمة للتنمية المستدامة. ونعترف بالمساهمة المتعاظمة التي تضطلع بها الرياضة في تحقيق التنمية والسلام بالنظر إلى دورها في تشجيع التسامح والاحترام ومساهمتها في تمكين المرأة والشباب والأفراد والمجتمعات وفي بلوغ الأهداف المنشودة في مجالات الصحة والتعليم والاندماج الاجتماعي

2. مقاربة مفاهيمية حول التنمية الاقتصادية

سنحاول في هذا المحور إعطاء لمحة شاملة عن التنمية الاقتصادية من خلال إبراز مفهومها، أهدافها وكذا توضيح عناصرها والعوامل المساعدة على تحقيقها.

1.2. مفهوم التنمية الاقتصادية:

إن مصطلح التنمية واسع حيث يختلف تفسيره من شخص لآخر، لذا سنحاول ضبط مفهوم يلقى إجماعا لدى مختلف الفاعلين في المجال الاقتصادي فقد اجتمعت الآراء على أن التنمية الاقتصادية تشمل جميع جوانب الحياة في المجتمع حيث تم تعريفها كما يلي:

"التنمية الاقتصادية هي العملية التي بمقتضاها يجري الانتقال من حالة التخلف إلى التقدم ويصاحب ذلك العديد من التغيرات الجذرية والجوهرية في الميدان الاقتصادي."

كما عرّفت بأنها "مجموع السياسات التي يتخذها مجتمع معين وتؤدي إلى زيادة معدلات النمو الاقتصادي استنادا إلى قوته الذاتية لضمان تواصل هذا النمو بهدف تلبية حاجيات أفراد المجتمع وتحقيق أكبر قدر من العدالة الاجتماعية."

وعلى ضوء ما سبق ذكره يمكن تحديد تعريف إجرائي للتنمية الاقتصادية بأنها " الاستراتيجيات المطبقة من طرف الدولة بهدف تحقيق تطور في نظامها الاقتصادي بالاعتماد على ما تحوزه من مقومات وطاقات بما يضمن تحقيق رفاهية لكافة أفراد المجتمع مستقبلا".

2.2. أهداف التنمية الاقتصادية.

تتمحور مختلف أهداف التنمية الاقتصادية حول ضمان توفير العيش الكريم للساكنة بحيث تعد التنمية في البلدان النامية معيارا لتحقيق الأهداف المرسومة، ويمكن حصر الأهداف الرئيسية التي يجب أن تبنى عليها الإستراتيجية العامة للتنمية الاقتصادية في البلدان النامية كما يلي:

أ- الرفع من الدخل القومي:

إن الرفع من الدخل القومي يعد من أهم أهداف التنمية الاقتصادية باعتبار أن الدافع الرئيسي للقيام بالتنمية الاقتصادية على مستوى بلد ما يرجع بالدرجة الأولى إلى حالة الفقر بالموازاة مع تزايد معدلات النمو للسكان,

يقصد بالدخل القومي المراد رفعه بالدخل القومي الحقيقي لا النقدي، بمعنى الرفع من السلع والخدمات المنتجة من طرف المؤسسات الاقتصادية بما يضمن تغطية حاجيات السكان وإشباع رغباتهم، فزيادة الدخل القومي الحقيقي تحكمه عوامل محددة منها الإمكانات المادية والفنية للبلد ومعدل نمو السكان فعلى سبيل المثال كلما توفرت أموال أكثر وكفاءات أبرع كلما أمكن تحقيق نسبة أعلى في الدخل القومي الحقيقي وكذا الحال بالنسبة لمعدل نمو السكان فكلما ارتفع هذا الأخير يؤدي حتما بالدولة إلى الرفع من دخلها القومي لتلبية الطلب الكلي للتعداد السكاني.

ب- التحسين من المستوى المعيشي:

يعد تحسين المستوى المعيشي من بين الأهداف العامة التي تسعى التنمية الاقتصادية إلى تحقيقها في الدول النامية عبر تحقيق ضروريات العيش كالصحة والتعليم والنقل بمستوى ملائم، ذلك لأنه من غير الممكن تحقيق الضروريات المادية للحياة مع مستوى ملائم للصحة والثقافة ما لم يتحسن المستوى المعيشي، حيث أن التنمية الاقتصادية إذا توقفت عند الرفع في الدخل القومي فقط قد لا يصاحبها أي تغيير في مستوى المعيشة، ويحدث هذا عندما تتجاوز نسبة النمو السكاني نسبة الدخل القومي أو في حالة ما إذا كان نظام توزيع الدخل مختلا.

ج- المساواة في توزيع مداخيل الثروات:

إن هذا الهدف هو اجتماعي بحت، حيث أننا نجد في معظم البلدان المتخلفة تفاوتا كبيرا في توزيع المداخيل بالرغم من انخفاض متوسط دخل الأفراد، إذ أن فئة صغيرة من المجتمع تستحوذ على جزء كبير من ثروته دون الأخرى، وهذا ما يؤدي إلى انقسام المجتمع وخلق الطبيقية فيه بوجود حالة من الغنى المفرط وحالة من الفقر المدقع.

د- رفع مستوى الحياة:

تهدف التنمية الاقتصادية إلى رفع مستوى حياة الأفراد بالمجتمع وذلك عبر خلق مناصب الشغل وتحسين مستوى العمال (الأجور) بصفة تدريجية.

ومما سبق يمكن أن نلخص الأهداف العامة للتنمية الاقتصادية في النقاط التالية:

- تغطية جميع المرافق الاقتصادية حسب احتياجات البلد؛
- تحقيق حياة كريمة لكل فرد في المجتمع؛
- بناء قوة اقتصادية للدولة ما يجعلها في مأمن عن أي تهديدات خارجية؛
- تأمين فرص الشغل لكل فرد قادر عليه بالمجتمع.

3.2. عوامل التنمية الاقتصادية.

قبل أن نتطرق إلى عوامل التنمية الاقتصادية لابد من الإشارة إلى عناصر التنمية أولا كما يلي:

1.3.2.-عناصر التنمية:

تكمن عناصر التنمية الاقتصادية في مجموع المتطلبات أو المستلزمات التي يجب الاهتمام بها من أجل تحقيق تنمية اقتصادية ناجعة، ونذكر منها ما يلي:

✓ **تراكم رأس المال:**

يؤكد جميع الاقتصاديين على الأهمية الكبيرة التي يكتسيها تراكم رأس المال في تحقيق التنمية الاقتصادية، والذي يتم من خلال عملية الاستثمار التي تستلزم توفر حجم مناسب من المدخرات الحقيقية، حيث توجه هذه الموارد لأغراض الاستثمار بدلا من مجالات الاستهلاك وبالتالي التعزيز من الطاقة الإنتاجية للبلد ما يؤدي إلى الرفع من معدلات النمو.

✓ **الموارد الطبيعية:**

تعرف الأمم المتحدة الموارد الطبيعية " على أنها أي شيء وجده الإنسان في بيئته الطبيعية والتي ربما يستغلها لمنفعته"، كما تعرف أيضا بأنها كل العناصر الأصلية التي تؤلف الأرض أو موارد الأرض"، وتشمل هذه الموارد الصخور التي تحتوي على خامات المعادن ومصادر الطاقة والمنتجات المفيدة الأخرى التي لها أهمية خاصة في مرحلة النمو الاقتصادي.

✓ **الموارد البشرية:**

يقصد بها القدرات والمواهب والمهارات والمعرفة لدى الأفراد والتي يمكن أو يحتمل أن تكون قابلة للاستغلال في العملية الإنتاجية أو أداء الخدمات المرافقة لها.

إن الموارد البشرية تلعب دورا محوريا في عملية التنمية الاقتصادية لكون أن الإنسان غاية التنمية ووسيلتها في آن واحد، وذلك باعتبار أن الهدف الأسمى للتنمية يتمثل في تحسين معيشة الإنسان من جهة، ومن جهة أخرى خطط عملية التنمية يتم إعداد ها وتنفيذها من طرف المورد البشري.

✓ **التكنولوجيا:**

تعرف التكنولوجيا بأنها أي معرفة علمية منظمة تأسست على التجربة العلمية بهدف تعزيز القدرات الإنتاجية، حيث تسهم في الرفع من الإنتاج بإضفاء التحسينات في آلات الإنتاج وجودة السلع في حد ذاتها.

2.3.2. العوامل المساعدة على تحقيق التنمية الاقتصادية:

نميز في هذا الأساس بين عاملين كما يلي:

✓ **عامل النمو غير المتوازن:**

يعتمد هذا العامل على توجيه الاستثمارات نحو عدد محدد من القطاعات الاقتصادية التي تتميز بالأهمية الإستراتيجية في المجال التنموي، حيث تمنح هذه القطاعات تفوق استثماري وبعد ذلك يتم التحول نحو ترقية القطاعات الأخرى.

✓ **عامل النمو المتوازن:**

إن تطبيق هذا الأسلوب الذي يرتكز على دفع معدلات النمو إلى الأعلىبناء على إعطاء الدفعة القوية لمختلف قطاعات الاقتصاد الوطني وهذا لكسر دائرة التخلف التي يعاني منها هذا الأخير.

ثانيا : دور الديبلوماسية الرياضية في التنمية الاقتصادية

تساه عدة عوامل في تحقيق التنمية الاقتصادية في أي دولة في العالم منتهجة عدة إجراءات و خطط و إستراتيجيات لتحقيق ذلك و بحي للديبلوماسية الرياضية دور كبير للارتقاء بالتنمية الاقتصادية للدول عن طريق ترقية عدة قطاعات إقتصادية تتمثل في:

1. ترقية التجارة الخارجية

إن تنظيم الدول للتظاهرات الرياضية الكبرى و الضخمة يتوجب عليها تحضير استثمارات كبيرة في البنى التحتية وغيرها ، وهو ما يعزز فرص الذهاب إلى ترقية التجارة الخارجية من جهة و إعطاء صورة عن مدى إنفتاح هذه الدول المضيفة للعالم الخارجي و بالتالي ستكون لهذه الدول مكانة في الجتمع الدولي مثلا تشير إلى أن استضافة أحداث رياضية ضخمة توجت غالبا باتجاه البلد المضيف نحو تحرير تجارته الخارجية، فمثلا بعد شهرين فقط من فوز الصين بشرف تنظيم الألعاب الأولمبية سنة (2001)، أنهت المفاوضات . مع منظمة التجارة العالمية، وتزامن انضمام اليابان إلى صندوق النقد الدولي مع تنظيمها للدورة الأولمبية سنة (1994)، وانضمت اسبانيا رسميا إلى الجماعة الاقتصادية الأوربية سنة (1992) وهي نفسها السنة التي نظمت فيها الألعاب على أراضيها

2 . توسيع البنية التحتية

على الدول المستضيفة للأحداث الرياضية الكبرى أن تقوم بتحضير و توسيع البن التحتية عن طريق تحسين مختلف القطاعات التي لها صلة منها قطاع النقل الطاقة الاتصالات شبكة الطرقات البنى التحية ... و خير مثال على ذلك ما أشاد به ما أشاد رئيس إفريقيا الجنوبية (جاكوب زوما) في هذا السياق بالتأثير الاقتصادي لاحتضان بلاده فعاليات بطولة كاس العالم لكرة القدم سنة (2010) بقوله: "لقد تم الارتقاء بقطاعات النقل والطاقة والاتصالات السلكية واللاسلكية والبنية التحتية الاجتماعية، وجرى توسيعها. ويسهم هذا الأمر في التنمية الاقتصادية...، وفي الوقت نفسه يحسن مناخ الاستثمار و هذا ما إلتمسناه في الجزائر كذلك من التقدم و الرقي في توسيع البنى التحتية و هذا ما يساهم في النمية الاقتصادية للبلاد و اهم ما قامت به هو إصلاح الملاعب و إعلدة هيكلتها وفق معايير دولية و على رأسها:

- ✓ المجمع الاولمبي بوهران / بئر الديجي - ملعب 40 الف مكان براك ،
- ✓ ملعب GIS بسعة 20000 مقعد (الانتهاء من مشروع جديد) - 19 مايو 1956 - ملعب عنابة (تأهيل وترقية) - ملعب حملاوي قسنطينة (تأهيل وترقية) - ملعب مصطفى تشاكر (تأهيل وتطوير) - ملعب زبانة وهران.

يمكن القول أن استضافة البلد لتظاهرات رياضية كبرى يحفزه أكثر لتشييد البنى التحتية، وهو مكسب للمدينة التي تم فيها تنظيم تلك التظاهرات وللبلد بأكمله، خاصة وأن تكاليف الإنجاز في منحى مطرد مع الزمن، كما يمكن استغلال تلك الفضاءات في تظاهرات أخرى، مثل حالة البرازيل التي استضافت بطولة كأس العالم سنة (2014)، والألعاب الأولمبية الصيفية سنة (2016). وقد جاء في تقرير اللجنة الأولمبية الدولية لسنة (2013) أن الحكومة البريطانية قامت بتحويل القرية الأولمبية الموروثة عن ألعاب لندن (2012) إلى أكثر من (2800) شقة سكنية موزعة ضمن (11) إقامة. كما تم تشييد خمسة (5) أحياء جديدة 26 . وجاء في ذات التقرير أيضا أنه بمناسبة الألعاب الأولمبية بـ: (أثينا) لسنة 2004 توسع نظام النقل الحضري أكثر ؛ بحيث أصبح بإمكانه ضمان تنقل (1000.000) مسافر في اليوم. وهو ما يمثل نسبة (20) من إجمالي سكان مدينة (أثينا). كما سمحت هذه الفعاليات بتشييد (90) كم من الطرق الجديدة وتوسعة أكثر من (120) كم إضافية من الطرق القديمة 27.

3 . انتعاش السياحة

تمتاز الفعاليات الرياضية الضخمة بجاذبيتها لعدد كبير من الزوار، ففي الألعاب الأولمبية الأخيرة بـ (ري) ودي جانيرو) حجز ما يقارب (500) ألف سائح بطاقات حضور الحدث الأولمبي. وفي بطولة كأس العالم لكرة القدم لسنة (2010) بجنوب إفريقيا، جاء في تقرير قدمته شركة (غرانت ثورنتون) الاستشارية، بأن بطولة كأس العالم التي ستستمر لمدة شهر قد تجذب ما يقارب (490) ألف سائح أجنبي للبلاد 28. كما توقعت اللجنة الأولمبية أنه بفعل الألعاب الاولمبية لسنة (2012)، ستستقبل المملكة المتحدة حوالي (4) مليون زائر إلى غاية (2015)و يُتوقع اقتصاديا أن ذلك العدد من الزوار سيدر موارد إضافية لاقتصادات البلدان المضيفة، بفعل الانفاق على مختلف الخدمات، كما تُعد استضافة تلك الأحداث فرصة للبلدان المضيفة لتصبح مقصدا سياحا عالميا، أو يمكن حتى التعويل عليها لتصبح مناطق جذب استثمارات مستقبلا.

وفي هذا الشأن توقعت اللجنة الأولمبية أن يبلغ إجمالي إنفاق الزوار الأجانب لمدينة لندن ما قيمته (2.7) مليار جنيه استرليني على مدار ثلاث سنوات التالية للألعاب الأولمبية 29. د . إيجاد فرص عمل جاء في التقرير نفسه لشركة (غرانت ثورنتون) الاستشارية المذكور أعلاه، أن بطولة كأس العالم لكرة القدم في جنوب إفريقيا (2010) ستوفر (400) ألف وظيفة أو تحافظ على استمرارها. كما أن الحكومة

البرازيلية ما فتأت تفتخر بأن تلك المنشآت التي تم تشييدها ساهمت في إيجاد أكثر من (مليون) فرصة عمل.

كما جاء في التقرير الاقتصادي لمجلس أبو ظبي للتطوير الاقتصادي أن البطولة السنوية للعبة الغولف توفر سنويا (293) وظيفة، كما انتعش قطاع الإنشاءات وتجارة الجملة والتجزئة والمطاعم والفنادق والصيانة والنقل والتخزين والاتصالات.

4. عوائد أخرى

هناك العديد من المصادر الأخرى لوليد عائدات للبلدان المستضيفة للتظاهرات الرياضية الكبرى مثل : بيع حقوق البث، بيع التذاكر ، نشاطات الرعاية والإعلانات التجارية. وتشير الإحصائيات إلى أن حقوق النقل التلفزيوني للألعاب الأولمبية تضاعفت بـ: أربع (4) مرات خلال عشرين عاما بين (1992) في مدينة برشلونة و (2012) في لندن، لتصل إلى (2.56) مليار دولار . كما وقعت اللجنة الأولمبية الدولية عقوداً تلفزيونية ورعاية بما تزيد قيمته عن (10) مليارات دولار في سنة (2012).

5 . مكاسب لجهات أخرى

تسعى العديد من الشركات لاغتنام فرص تنظيم الأحداث الرياضية لإنعاش مبيعاتها من منتجات تعكس الحدث الرياضي مثل : الأحذية الرياضية والقمصان والكرات، وهو ما فعلته تايلاند التي استغلت فرصة بطولة كأس العالم لكرة القدم لتحقيق مكاسب تجارية معتبرة، وفي هذا يقول الأمين العام لرابطة صناع الملابس التايلندية والون ويتانكورن): " إننا نؤمن إيمانا راسخا بأن كاس العالم ستضخ دماء جديدة في صادراتنا، خاصة الملابس والملبوسات الرياضية، ونتوقع أن يساعد هوس كرة القدم، في زيادة شحنات الملابس من تايلان عام (2010)، وأن نشهد نموا في حدود (10% . 15 %)".

ثالثا: دراسة حالة الجزائر نموذجا

1 . **واقع الديبلوماسية الرياضية الجزائرية**

1.1. **التعاون الدولي في مجال الرياضة**

تميزت الديبلوماسية الرياضية الجزائرية بالديناميكية بحيث تمكنت الجزائر من إظهار صورتها الحقيقية و تعزيز مكانتها الدولية و الإقليمية عن طريق إبراز قدراتها الرمزية و المادية و التوزيعية في سياق القوة الناعمة في سياستها الخارجية و دبلوماسياتها المبنية على الشراكة و الإعتماد المتبادل و مسايرة المجتمع الدولي في تحقيق السلم و الرقي و هذا من خلال سعي الجزائر لرعاية مشروع قرار الأمم المتحدة الخاص بالرياضة من أجل تحقيق التنمية المستدامة عن طريق بناء أجندة تكاملية و إستراتيجية محكمة في البعد الرياضي التنموي و ذلك لتعزيز التنمية و السلام و نشر قيم التسامح و الإحترام و يتضح ذلك جليا من خلال الشراكة الرياضية بين الجزائر وبعض الدول الأجنبية في إطار التعاون الثائي و يكمن الهدف من هذا التعاون في تبادل الخبرات بين الفرق الوطنية من خلال التربصات المشتركة، المنافسات الودية، و الدورات الدولية تبادل الخبرات في مجال التسيير الرياضي و التطويرو التكوين مبادلات في مجال طب الرياضة و مكافحة تعاطي المنشطات عرف ملف التعاون في المجال الرياضي حوالي 22 مشروع تعاون مع مختلف البلدان في مجال الرياضة لسنوات2021-2023

أما عن مشاركة الوفود الوفود الجزائرية في المنافسات الدولية و القارية فلقد شاركت في 67دولة أجنبية منها 12دولة عربية 22دولة إفريقية17 دولة أوروبية 14 دولة أسياوية و 02 دول أمريكية

2.1. التمثيل الجزائري في الهيئات الرياضية الدولية:

يعتبر التمثيل الرياضي في الهيئات الرياضية الدولية أحد أدوات الديبلوماسية الرياضية و أصبح ضرورة حتمية لنجاح و ممارسة الديبلوماسية الرياضية و فعالياتها فنجد الجزائر ممثلة في الهيئات الرياضية الدولية عبر 38 اختصاص رياضي، تملك الجزائر العضوية في المكاتب التنفيذية للإتحاديات الدولية لـ 06 إختصاصات وهي: الجيدو، تنس الطاولة الرياضات الكروية الكراتي دو، الرافل و البيار، الفوفينام فيات فوداو. و ترأس الجزائر 05 اتحادات إفريقية في إختصاصات : الملاحة الشراعية، الكراتي دو، الفوفينام فيات فوداو، الرافل ، رياضة الصم و يشغل 08 أعضاء جزائريون منصب النائب الأول للرئيس للإتحادات الافريقية لإختصاصات : الفروسية، المبارزة، ألعاب القوى الجيدو، كرة الريشة، الرياضة الجامعية، الرياضة للجميع، الأيكيدو) كما يرأس 05 أعضاء جزائريون المنطقة الأولى للاتحادات الافريقية لإختصاصات: تنس الطاولة، ألعاب القوى، الكراتي دو، الرياضة الجامعية، الرياضة المدرسية) و في سنة 2021 تمكنت الجزائر من الفوز بـ 20 منصب على مستوى الهيئات الرياضية الدولية و الإفريقية و هم كالآتي:

- إنتخاب السيد بيراف مصطفى رئيسا لجمعية اللجان الوطنية الأولمبية الإفريقية (ACNOA).
- إنتخاب السيدة سواكري سليمة عضو في المكتب التنفيذي للاتحاد الدولي للجيدو.
- إنتخاب السيد مريجة محمد عضو في المكتب التنفيذي للاتحاد الدولي للجيدو.
- إنتخاب السيد كافي محمد ياسين عضو في المكتب التنفيذي للاتحاد الدولي للرياضات الكروية.
- إنتخاب السيد زاهي سفيان عضو في مجلس الإدارة للإتحاد الدولي للجمباز، و عضو في المكتب التنفيذي للإتحاد الإفريقي للجمباز.
- إنتخاب السيدة صالحي فريال عضو في المكتب التنفيذي للاتحاد الدولي للمبارزة.
- إنتخاب السيد درقاوي شريف عضو في مجلس الإدارة للاتحاد الدولي لتنس الطاولة.
- إنتخاب السيد برناوي رؤوف سليم نائب رئيس الإتحاد الإفريقي للمبارزة.
- إنتخاب السيد شقرون عبد القادر عضو في المكتب التنفيذي للاتحاد الإفريقي للإسعاف.
- إنتخاب السيد شوشاوي عبد الكريم عضو في المكتب التنفيذي للإتحاد الإفريقي للرياضة و العمل.
- إنتخاب السيدة صالحي فريال عضو في المكتب التنفيذي للاتحاد الإفريقي للترياتلون، و نائب رئيس الاتحاد العربي للترياتلون.
- إنتخاب السيد عمارة شرف الدين نائب رئيس إتحاد شمال إفريقيا لكرة القدم و عضو في لجنة المالية للإتحاد الإفريقي لكرة القدم.
- إنتخاب السيد مصاب الهادي نائب رئيس الاتحاد العربي للرياضة للجميع.
- إنتخاب السيد بوزيان خالد رئيس المنطقة الأولى للإتحاد الإفريقي لتنس الطاولة.
- إنتخاب الآنسة روبة أمينة ممثلة الرياضيين في لجنة الرياضيين للإتحاد الولي للتجديف.
- إنتخاب السيد أمزيان الحسين عضو في لجنة قدماء المبارزين بالاتحاد الدولي للمبارزة.
- إنتخاب السيد الهادي بلال عضو في لجنة الأدوات بالاتحاد الدولي للمبارزة.
- إنتخاب السيد الهواري محمد عضو في اللجنة القانونية بالاتحاد الدولي للمبارزة.
- إنتخاب السيدة حلايمية صابرينة عضو في اللجنة الطبية بالاتحاد الدولي للمبارزة.
- إنتخاب السيد قانا أحمد عضو في لجنة المرأة و المبارزة بالاتحاد الدولي للمبارزة.

جدول تلخيصي لعدد الأعضاء الجزائريين الفائزين بمناصب في الهيئات الرياضية الدولية:

عضو المكتب التنفيذي للإتحاد الدولي	عضو مجلس إدارة الاتحاد الدولي	عضو لجنة دائمة بالاتحاد الدولي	عضو المكتب التنفيذي للإتحاد الإفريقي	عضو لجنة دائمة للإتحاد الإفريقي	عضو المكتب التنفيذي للاتحاد العربي
04	02	06	05	02	02

(المصدر : مقابلة بمقر وزارة الشبيبة و الرياضة بالجزائر الأعضاء الباحثين مع مديرة الاحداث الرياضية الكبرى يوم 22**جوان** 2023 **الساعة** 00: 10**صباحا)**

2. التظاهرات الرياضية الكبرى كوسيلة لتفعيل و ترقية الديبلوماسية الرياضية:

1.2. التظاهرات الرياضية الكبرى المنظمة بالجزائر:

عرفت سنة 2022 بالجزائر، تنظيم عدة تظاهرات رياضية دولية كبرى منها العالمية، المتوسطية، القارية و الجهوية ، خاصة بعد انقطاع دام لما يقارب 03 سنوات بعد تفشي وباء كورونا كوفيد-19 ،كما هو مبين في الجدول المرفق طيه ، حيث قامت ثلاثة و عشرون (23) اتحادية رياضية وطنية خلال عام 2022 بتنظيم ثلاثون (30) تظاهرة رياضية كبرى بالجزائر في مختلف التخصصات سواء الجماعية منها أو الفردية

اما عن اهم الاحداث الرياضية الدولية الكبرى المنظمة في الجزائر بعنوان سنة 2022 نذكر، الطبعة التاسعة عشر لألعاب البحر الأبيض المتوسط وهران 2022 و الذي عرفت نجاحا باهرا بكل المقايس، بمشاركة 26 دولة منها 07 دول عربية ،فمن الناحية التنظيمية ، عملت الدولة الجزائرية على توفير كل الظروف الضرورية لإنجاح هذا الحدث الرياضي المتوسطي و ابراز صورة حقيقية لمقومات الدولة الجزائرية :

- البنى التحتية الرياضية:

استفادة ولاية وهران من مركب اولمبي بمقاييس دولية عالية ، بالإضافة الى اشغال تجديد و تجميل بعض المنشآت الرياضية القديمة و أيضا الوسط الخارجي للمدينة ،بالإضاف الى تظاهرة رياضية تحمل الطابع الرياضي و السياحي و لأول مرة نظم السباق الدولي للركض لمسافات طويلة بالاكتفاء الذاتي في دروب صحراء الجزائر "تراق تيميمون تراي" بالتنسيق بين الاتحادية الجزائرية للرياضة و العمل و المتعامل الأجنبي ممثلا في شخص السيد "جون فيليب أليز " من جنسية فرنسية، عرف هذا الحدث الرياضي مشاركة 60 رياضي منهم 30 من جنسية اجنبية،و عرف هذا الحدث الرياضي الدولي الأول في طبعته و سمح بالترويج للسياحة الصحراوية الجزائرية بحيث أصبحت المنطقة قطب سياحي بامتياز .

- تنظيم الدورة 13 للألعاب الرياضية العربية من طرف وزارة الشباب و الرياضة و ذلك في الفترة الممتدة من 05 الى 15 جويلية 2023 بالجزائر العاصمة ، مقر الدورة الرئيسي بالإضافة الى الولايات التالية: بومرداس، البليدة، وهران، قسنطينة، عنابة و الذي ستشارك فيه 22دولة و هي كالاتي : الجزائر، المملكة العربية السعودية، البحرين، فلسطين، جزر القمر، جيبوتي، مصر ، السودان ، الامارات العربية ، العراق، الأردن ، الكويت ، لبنان ، ليبيا، المغرب، موريتانيا، عمان ، فلسطين ، قطر ، الصومال ، سوريا، تونس ، اليمن.

و سيتواجد34 اختصاص رياضي تم ادراجهم في مختلف الدورات السابقة، يبقى تحديد عدد و نوع التخصصات الرياضية المدرجة في برنامج الألعاب للبلد المنظم

طبيعة المشاركين: رياضيين ، اطقم تقنية اطقم طبية، رؤساء البعثات رؤساء اللجان الأولمبية العربية ، رؤساء الاتحادات العربية، رؤساء الاتحاديات الرياضية الدولية او ممثليهم ، رئيس اللجنة الأولمبية الدولية ، الرئيس الشرفي للجنة الأولمبية الدولية ، السفراء ، ممثلي السلك الدبلوماسي المتواجدين محليا ، الشخصيات البارزة في الحركة الرياضية الدولية و المحلية ، الابطال الاولمبيين و العلميين ، الإعلاميين ، الأساتذة و المحاضرين في مجال العلوم الرياضية .

(المصدر : مقابلة بمقر وزارة الشبيبة و الرياضة بالجزائر الأعضاء الباحثين مع مديرة الاحداث الرياضية الكبرى يوم 22جوان 2023 الساعة 00: 10صباحا)

الخاتمة

و في الأخير يمكن القول أن الدبلوماسية الرياضية احتلت مكانة هامة في المجتمع الدولي وقد أثبتت أنها أداة فعالة التكلفة ومرنة لتعزيز أهداف السلام والتنمية الاقتصادية للشعوب بحيث تمكنت الجزائر من خلال تجسيد ديبلوماسياتها الرياضية على أرض الواقع من إظهار صورتها الحقيقية و تعزيز مكانتها الدولية و الإقليمية لا سيما منها العلاقات المتوسطية و ذلك عبر احتضانها للتظاهرات الرياضية و السياحية و استقطاب الوفود و السياح الرياضيين مع توفير بيئة مرتكزة على الأطر القانونية و المؤسساتية و الإجرائية للامن الإقليمي و الوطني وقد توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج نذكرها في النقاط التالية:

- مساهمة الديبلوماسية الرياضية في تحقيق بعض المنافع الاقتصادية كترقية التجارة الخارجية و الإندماج في الاقتصاد الدولي جذب الاستثمارات الأجنبية عن طريق إستقطاب السواح الأجانب توفير مناصب شغل توسيع البنى التحتية الحصول على العملة الصعبة بيع التذاكر حقوق البث الإعلانات الرعاية

- تطوير سياسة متماسكة ترتكز على ترقية المرشحين الجزائريين للأحداث الرياضية الدولية وشغل مناصب المسؤولية في الهيئات الرياضية الكبرى.

- تعزيز مكانة بلادنا في الخارج من خلال المشاركة الفعالة في الهيئات الرياضية الدولية وتشجيع إنشاء مقرا لها في الجزائر.

- تطوير التعاون الثنائي مع الوزارات النظيرة.

- تهيأة البنى التحتية و بمعايير عالمية من أجل استضافة الأحداث الرياضية المستقبلية التي تنظمها بلادنا كالدورة13 للألعاب الرياضية العربية من 05 الى 15 جويلية 2023

التوصيات

- على الجزائر أن تستثمر أكثر في مجالات الدبلوماسية الرياضية و تنمية الرياضة داخليا عن طريق استحداث المراكز الرياضية و تنظيم البطولات المهمة و البنى التحتية و رعاية منافسات أو كيانات رياضية وذلك لتعزيز مكانتها في المحافل الدولية

- جعل الدبلوماسية الرياضية استراتيجية أولية في السياسة الخارجية للدولة الجزائرية و ذلك من أجل تحقيق التنويع الاقتصادي و التنمية الاقتصادية و كذا ضرورة وجود ملحق ديبلوماسي رياضي على مستوى مختلف السفارات الجزائرية بالخارج
- الدبلوماسية الرياضية وسيلة للتأثير في العلاقات الدبلوماسية و الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية
- عقد الدورات التثقيفية لمختلف الهيئات الرياضية الجزائرية وحثها على مصالح الجزائر عن طريق التحلي بالروح الرياضية لدى المناصرين و الاعبين لإعطاء صورة مثلى للجزائر
- إهتمام الجزائر بالرياضة يساعدها في الحصول على المكاسب السياسية و الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية و كذا تحقيق التدفق السياحي و زيادة الاستثمار الأجنبي

قائمة المراجع:

- عبدالسلام، رفيق. (2011). الولايات المتحدة بين القوة الناعمة والصلبة. بيروت: مؤسسة الانتشار العربي.
- قانون، جيلالي. حاج دحو، عامر. (2020). الاثار الاقتصادية والخلفيات السياسية والأبعاد الاجتماعية للرياضة. مجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي علي كافي تندوف، الجزائر، 04، 02.
- قحس،محمد. (2022). الجالية الجزائرية بالخارج الورقة الرابحة بين الديبلوماسية الرياضية واللوبي الرياضي. مجلة المتوسطية لألعاب البحر الأبيض المتوسط، وهران، 05.
- قوادرة، حسين. دور الدبلوماسية الرياضية في تعزيز المصلحة الوطنية في افريقيا -كينيا أنموذجا. المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، 07، 02.
- ناي،جوسيف. (2007). القوة الناعمة. الرياض: مكتبة العبيكان للنشر.
- نجات، علي. (2022). الدبلوماسية الرياضية القطرية والدروس المستفادة للعراق. بغداد: مركز البيان للدراسات والتخطيط.
- وليد عبدالحي. الدبلوماسية الرياضية:مونديال قطر نموذجا. *ورقة علمية*3 .p , (2023, كانون الثاني/يناير).
- يوسف، محمد عبد الكريم. (2022). *حدود نماذج دبلوماسية القوة الناعمة والرياضة في أبحاث العلاقات الدولية*. الحوار المتمدن، 7273.
- Lekakis, N. (2019). Theory Synthesis in sport and International RelatiosReserarch.Consulté le 05 14, 2023, sur E-INTERNATIONAL RELATIONS: https://www.e-ir.info/2019/05/26/theoy-synthesis-in-sport-and-international-relations-research/http://www.alhewar.org/debat/show.art.asp?aid=758670
- https://www.un.org/ar/chronicle/article/2013

الدبلوماسية الرياضية الجزائرية كقوة ناعمة لتعزيز أهداف السياسة الخارجية

The Algerian Sports Dipolomacy As A Soft Power To Achieve Foreign Politicy Goals

فاطمة زمام/ جامعة الجزائر03 / الجزائر
Dr .Fatima Zemam/University of Algiers3/Algeria

ملخص الدراسة:

تزايد اهتمام بالرياضة في حقل العلاقات بين الدول كوسيلة دبلوماسية ناعمة من أجل تحقيق أهداف سياستها الخارجية، إذ سنحاول في ورقتنا البحثية هاته، تحديد دور الرياضة كوسيلة لتحقيق السياسة الخارجية للدولة وبناء قوتها الناعمة لتعزيز صورتها وسمعتها الذهنية. وهو ما سنعرج عليه ونحاول تطبيقه على دور الدبلوماسية الرياضية الجزائرية في تحقيق أهداف السياسة الخارجية، وهذا من خلال فريق جبهة التحرير الوطني والتعريف بالقضية الجزائرية، ألعاب البحر الأبيض المتوسط وهران 2022، ألعاب الشان جانفي 2023. وكذا المبادرات الفردية للرياضيين الجزائرين ورفض العلاقات الجزائرية الصهيونية.

الكلمات المفتاحية: الديبلوماسية، الرياضة، القوة الناعمة، السياسة الخارجية، الجزائر.

Abstract:

Increased interest in sport in the field of relations between countries as a soft diplomatic means in order to achieve the goals of their foreign policy, as we will try in this research paper, to define the role of sport as a means to achieve the foreign policy of the state and build its soft power to enhance its image and mental reputation. This is what we will discuss and try to apply to the role of Algerian sports diplomacy in achieving the goals of foreign policy, and this is through the National Liberation Front team and the definition of the Algerian issue, the Mediterranean Games in Oran 2022, the January Games 2023. As well as the individual initiatives of Algerian athletes and the rejection of Algerian-Zionist relations.

Keywords: diplomacy. Sports. Soft power. Foreign policy. Algeria.

مقدمة:

تزايد الاهتمام بالرياضة في حقل العلاقات بين الدول كوسيلة دبلوماسية ناعمة من أجل تحقيق أهداف سياستها الخارجية. إذ تعد أداة من أدوات التعاون الدولي والقدرة على التنافس، فمن جهة أدى تعاظم أهمية الألعاب الرياضية الى اتسام العلاقات الدولية بطابع أكثر تعاونية، وأقل صراعية. ومن هذا المنطلق لا بد أن تحتل الرياضة موقعا مهما في الدبلوماسية الجزائرية ودبلوماسية التأثير خاصة، فالدبلوماسية الرياضية أصبحت وسيلة لمنع الصراع المسلح أو أداة لممارسة العدوان. فهي تحتاج لتأهيل خبراء لدراسة مشاعر الجماهير، واتجاهات الرأي العام والصور الذهنية، وكيفية استغلال الأحداث الرياضية لتطوير السياسة الخارجية للدولة، وبناء علاقاتها الدولية. ومن هذا المنطلق نطرح التساؤل الجوهري: فيم يكمن دور الديبلوماسية الرياضية الجزائرية في تعزيز سياستها الخارجية؟

ومن أجل تحليل هاته الإشكالية نطرح الفرضيات الأتية:

- لعبت الديبلوماسية الجزائرية دورا تاريخيا من أجلابراز القضية الجزائرية على المستوى الدولي.
- ساهمت الديبلوماسية الرياضية الجزائرية في تعزيز السمعة السلمية للمبادئ السلمية للسياسة الخارجية الجزائرية.

ولتحليل هذا الموضوع سنحاول وبالاعتماد على المنهج التحليلي، التطرق الى مفهوم الديبلوماسية الرياضية. ومفهوم القوة الناعمة، ثم سنعرج على مكانة الرياضة في العلاقات الدولية وفي الأخير سننتقل إلى دور الديبلوماسية الرياضية في سياستها الخارجية منذ جبهة التحرير الوطني، العاب المتوسطية وهران 2022، الألعاب الافريقية للشباب(الشان2023).

تحديد المفاهيم:

الدبلوماسية: يمكن تعريفها على أنها مجموع الأعراف والقواعد والمبادئ الدولية التي تهتم بتنظيم العلاقات القائمة بين الدول والمنظمات الدولية والأصول الواجب تنظيمها في إطار القانون الدولي والتوفيق بين الدول المتباينة، وإجراء المفاوضات والمؤتمرات الدولية وعقد الاتفاقيات والمعاهدات (كركوب، 2019).

الرياضة: تعد الرياضة أهم الأنشطة الإنسانية المهمة، فلا يكاد يخلو مجتمع من المجتمعات من شكل من الرياضات بغض النظر عن تقدم أو تخلف هذا المجتمع (الدين).

القوة الناعمة: حسب تعريف دونالد رامسفيلد هي أن تحصل على ماتريد عن طريق الجاذبية بدلا من الارغام أو دفع الأموالـ اتشأ نت جاذبية بلد ما، ومثله السياسة أو السياسات، فعندما تبدو سياستنا مشروعة في عيون الآخرين، تتسمع قوتنا الناعمة. وأن القوة الناعمة ليست ضعفا بل هي شكل من أشكال القوة (ناي، 2007).

الرياضة كقوة دبلوماسية ناعمة: لم يغفل جوزيف ناي عراب القوة الناعمة المعاصرة، ثقل ودور الألعاب الرياضية كأداة فعل سياسي ثقافي، تعطي الدبلوماسية الناعمة ثقلا ووزنا كبيرا. ودافعا قويا لنقل القيم وايصالها، ويدل على ذلك التأثير من خلال انتشار الرياضة الأمريكية، فقد وصلت مباريات

البيسيبول لـ750 مليون منزل حول العالم في 212 بلدا، و800مليون مشاهد مباريات كرة قدم أمريكية (الشي، 2017).

فالمفهوم الأصلي للألعاب الرياضية هو انها أداة لتحقيق السلام الدولي، من خلال التعارف بين الشعوب، وبهذا أصبحت رهانا استراتيجيا جديدا، ورمزا رئيسيا ببقوة الناعمة، التي بدأت تحل محل القوة التقليدية للصراع الجيوسياسي التي تركز على الحرب والقوة، معتمدة على جاذبية الصورة لتأكيد التفوق في الساحة الدولية، وتشكيل بديل للحرب وأداة لتحقيق السلام بين مختلف الشعوب والدول كما حدث عام 1917 في عملية تبادل لاعبين كرة الطاولة بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين، الأمر الذي قاد إلى تحسين العلاقات الصينية الأمريكية.

قد تكون أيضا، أداة دبلوماسية تنفذ وتؤكد السياسة الخارجية للدول وتؤثر على الرأي العام الدولي، مثل استغلال جنوب افريقيا للألعاب الرياضية لتكريس سياسة الفصل العنصري على المواطنين، أو مثل تدعيم استقلال الدول كفلسطين، أو احترام سيادة الدول.

تكمن أهمية النشاطات الرياضية كأداة دبلوماسية من خلال النقاط الآتية:

- طبيعة الألعاب الرياضية ذاتها كظاهرة اجتماعية تتسم باتساع قاعدتها الجماهيرية، وبإمكانية متابعتها من الحاجة الى قدر كبير من التعمق لما يتضمنها من المنافسة مما يلبي لدى الجمهور النزعة البشرية نحو الصراع والانتصار.
- تكمن جاذبيتها، في مساهمتها بصبغ العلاقات الدولية بطابع أكثر تعاونا، وأقل صراعا. فالمفهوم الأصلي للألعاب الرياضية كما حدده دي كوبرتان، مؤسس الحركة الأولمبية الدولية، هو" أنها أداة لتحقيق السلام الدولي، من خلال التعارف بين الشعوب" وبتعاظم أهمية الألعاب الرياضيةصاحبه في آن واحد تحول في وظيفتها، بحيث عرفت الألعاب الرياضية ظاهرة مؤثرة في النظام السياسي الدولي، وتحولت لتصلح ساحة من ساحات الصراع الدولي، وأداة من أدوات تنفيذ السياسة الخارجية وتأكيدها، حتى اعترف اللورد كيلانين رئيس اللجنة الأولمبية الدولية السابق، بأن" التداخل بين السياسة والألعاب الرياضية أمر حتمي".
- لم تعد النشاطات الرياضية لعبة تمارس فقط كهواية، وانما تعددت حدودها وأصبحت تلعب دورا دبلوماسيا في تقريب العلاقات بين الدول المختلفة، فكل فرد أصبح من حقه أن يمثل بلده، فلم يعد الدبلوماسي الرسمي أفضل من يمثل الدول، حتى الرياضيين أصبح بإمكانهم أن يلعبوا هذا الدور، وربما أفضل من رجال الدلوماسية والسياسة، فهي ببساطة دبلوماسية الشعول، كما عبر عنها بطرس غالي (الأمين العام للأمم المتحدة سابقا) "كانت الدبلوماسية التقليدية تقوم أساسا على التعامل مع الحكومات، أما اليوم فنتيجة انتشار التعليم والثورة الكبيرة في وسائل الاتصال فإن الدول تحاول أن تكون لها علاقات مباشرة مع الشعوب (الشيب، 2017).

أولًا: الديبلوماسية الرياضية وإدارة العلاقات الدولية.

تزايد استخدام مفهوم الدبلوماسية الرياضية خلال العقدين الماضيين، وأصبح يحتل مكانه داخل عالم الدبلوماسية العامة الذي يتطور ليشكل أساسا لبناء علاقات طويلة الأمد بين الشعوب.

ففي الكثير من الأحيان تعبر الجماهير خلال الأحداث الرياضية عن مشاعرها الحقيقية تجاه الدول الأخرى، وهو ما يمكن أن يوضح لكل دولة الفرص التي يمكن أن تستغلها لبناء صورتها الذهنية وقوتها الناعمة، كما يمكن أن يشير إلى المخاطر التي يمكن أن تتعرض لها الدولة نتيجة إثارة مشاعر الجماهير، وعدائها لدولة معينة. لذلك يمكن أن تعرض الأحداث الرياضية العلاقات الدولية للخطر، وتؤدي إلى تشويه صور الدول.

الدبلوماسية الرياضية وإدارة النزاع:

يمكن أن تستخدم الدول الدبلوماسية الرياضية لإدارة نزاعاتها مع دول أخرى، لذلك أنشأت وزارة الخارجية الأميركية قسما للدبلوماسية الرياضية عقب أحداث 11 سبتمبر بهدف الوصول إلى الشباب في الشرق الأوسط عن طريق الرياضة والتأثير عليهم. (صالح س.، الرياضة. كيف أصبحت القوة الناعمة للدول وحصانها الرابح في سياستها الخارجية، 2021).

وقالت وزارة الخارجية الأميركية إن التبادل الرياضي بين الشعوب يفتح الأبواب لمشاركة المجتمعات، وبناء العلاقات بينها وإن الرياضة وسيلة لتحقيق أهداف السياسة الخارجية مثل تمكين الشباب والمساواة بين الجنسين وحل الصراعات.

وهناك الكثير من البرامج التي يقدمها قسم الدبلوماسية الرياضية في وزارة الخارجية الأميركية مثل برنامج المبعوثين الرياضيين الذي يقوم على إرسال مدربين رياضيين للالتقاء بالشباب، وشرح أهمية الرياضة للصحة، وبرنامج الزيارات الرياضية الذي يستضيف الرياضيين والمدربين والإداريين في الولايات المتحدة.

وهذا يعني أن الدبلوماسية الرياضية تستهدف التأثير على الرياضيين، واستخدامهم للتأثير على الجمهور الذي يحبهم ويشجعهم، وهذا يفتح المجال لتطوير الدبلوماسية الرياضية لتصبح أداة لبناء القوة الناعمة للدول، وتحقيق أهداف سياستها الخارجية واستخدام الرياضة للتغلب على الخلافات والعداء والصراعات بين الشعوب.

ولبناء **الدول لسمعتها** فنجد مثلا أستراليا التي صممت إستراتيجيتها لاستخدام الدبلوماسية الرياضية لبناء سمعتها التي تقوم على أنها دولة تعمل لبناء شراكة مع الدول الأخرى، وزيادة العلاقات التجارية معها، والمساعدة على تطوير اقتصادها، وأنها تستخدم الدبلوماسية الرياضية لزيادة إمكانيات تحقيق السلام حول العالم.

كما أن الدبلوماسية الرياضية تشكل وسيلة لخلق حوار دائم بين الشعوب، ونقل المعرفة لها، والتأثير على فئات معينة داخل الشعوب مثل الشباب والنساء.

كما ارتبطت الرياضة **بالعلاقات الإسرائيلية العربية والتطبيع** ففي ضوء ذلك يمكن أن نفهم أهداف إسرائيل من العمل بشكل متواصل طوال العقود الماضية للمشاركة مع رياضيين عرب، أو فرق رياضية عربية في مباريات أو أي شكل من المنافسات الرياضية، حيث تدرك إسرائيل أن التطبيع مع النظم

والحكومات غير قابل للاستمرار، وأن الشعوب ترفض هذا التطبيع، وتعتبر أن المشاركة مع أية فرق رياضية إسرائيلية خيانة لقضية العرب الأولى، وهي قضية فلسطين.

وكل الشعوب العربية تعبر عن إعجابها وحبها للرياضيين الذين يعبرون عن ارتباطهم بقضية فلسطين ورفضهم للتطبيع مع إسرائيل (الديبلوماسية الرياضية ورفض التطبيع مع اسرائيل، 2021).

وقد احتل محمد أبو تريكة مكانته في قلوب كل الشعوب العربية عندما عبر عن تعاطفه مع غزة ضد العدوان الإسرائيلي، وقدم التضحيات التي تتناسب مع نبل الموقف، وشرف المبدأ وعلو الهمة.

وقد ظهر ذلك واضحا في تعبير الشعوب العربية عن حبها وإعجابها بالرياضيين العرب الذين قرروا الانسحاب وعدم المشاركة مع لاعبين إسرائيليين، كما عبرت الجماهير عن كراهيتها واحتقارها للاعبة السعودية التي قبلت المشاركة مع لاعبة إسرائيلية (قردود، 2023).

ولقد كان الفخر واضحا على مواقع التواصل الاجتماعي بموقف لاعب الجودو الجزائري فتحي نورين الذي انسحب من أولمبياد طوكيو لرفضه مواجهة اللاعب الإسرائيلي، وقال "لقد عملنا بجد للتأهل للألعاب لكن القضية الفلسطينية أكبر من ذلك، وأنا أرفض التطبيع مهما كلفني الغياب عن الألعاب الأولمبية.. فإن الله سيعوضني عن ذلك."

كما افتخر العرب برفض لاعب الجودو السوداني محمد عبد الرسول مواجهة لاعب إسرائيلي، وانسحابه من المنافسة.

لقد قام فتحي نورين ومحمد عبد الرسول بدور دبلوماسي في التعبير عن الرأي العام العربي الرافض للتطبيع، وهو موقف أكبر وأهم من الفوز في المسابقة، ولقد أصبح لهما مكانة مهمة في قلوب كل العرب.

ولكن السؤال ماذا لو قام كل الرياضيين العرب والمسلمين بمقاطعة إسرائيل ورفض اللعب أمامها؟ هل يمكن أن تعاني إسرائيل من العزلة كما عانت جنوب أفريقيا في مرحلة النظام العنصري؟

والرياضيون العرب الذين سيعبرون عن تمسكهم بمبادئهم، ويرفضون التطبيع يمكن أن يكسبوا قلوب العرب وأرواحهم وحبهم وإعجابهم.

هذا هو دور الدبلوماسية الرياضية العربية الذي يمكن أن يسجله التاريخ كنموذج للنجاح في تحقيق الأهداف، وبهذا الموقف يمكن أن نطور الدبلوماسية الرياضية العربية.

ومن المؤكد أن شعب الجزائر الذي عبر عنه فتحي نورين بموقفه الشجاع يستحق إعجاب البشرية كلها بكفاحه ضد الاستعمار الفرنسي، واستلهام تجاربه كشعب فاعل في التاريخ، وكذلك الشعب السوداني الذي ينتمي له محمد عبد الرسول.

ثانيًا: دور الديبلوماسية الرياضية الجزائرية في السياسة الخارجية

نقلت وكالة الأنباء الجزائرية، أن "الرئيس تبون، قرر تعديل وشحذ أدوات الدبلوماسية الجزائرية لإشراكها بقوة في صيغ العمل الحديثة للدبلوماسية العالمية التي تنتهجها اليوم القوى العظمى والمنظمات الدولية."

وإلى جانب تنظيم الفعاليات الرياضية الدولية الكبرى والتمثيل الوطني في الاتحادات واللجان الرياضية فإن الرياضة يمكن استخدامها كأداة للدبلوماسية الشعبية، من خلال التوجه نحو الشعوب الأجنبية باستخدام طرق مختلفة مثل الأداة الإعلامية والعلاقات الثقافية والتبادل التجاري بعكس الدبلوماسية الكلاسيكية التي تتجه نحو حكومات الدول. ونجد أن الهدف الأسمى للدبلوماسية الشعبية هو تحسين الروابط مع الشعب الآخر مما قد ينعكس على العلاقة مع حكومة هذا الشعب.

فالجزائر بعد سنوات قليلة من الاستقلال تمكنت من تنظيم عدة منافسات رياضية قارية ودولية وفي شتى أنواع الراضة ونجحت في ذلك نجاحاً باهراً، وكانت تمتلك هياكل رياضية أقل من تلك التي تتوفر عليها الآن، فما الذي يحُول دون تكرار ذلك والجزائر اليوم لديها امكانيات مادية وبشرية ضعف تلك التي كانت بعد الاستقلال أضعافًا مضعفة، شريطة توفر الإرادة السياسية اللازمة لذلك.

فمن حق الجزائر أن تسعى للاستفادة من الدعاية المصاحبة للبطولات والمنافسات الرياضية الدولية والتي تضفي وتعكس مكانة دولية للدولة المنظمة للبطولة مما يجعل تنظيم تلك البطولات أحد استخدامات الدبلوماسية الرياضية في السياسة الدولية.

وإلى جانب تنظيم البطولات الذي يدل على قوة الدولة على مستوى الدبلوماسية الرياضية، لا بد من العمل بقوة وباجتهاد كبير لتمثيل الجزائر في الاتحادات الرياضية القارية والدولية الكبرى واللجنة الأوليمبية الدولية.

ومن أجل تفعيل الدبلوماسية الرياضية لا بد على الجزائر من الاستثمار في سوق-وأشدّد على كلمة سوق لأن فوائده المالية والاقتصادية كبيرة- تنظيم الفعاليات الرياضية الكبرى وذلك لتحقيق أغراض اقتصادية وسياسية وكتعبير عن المكانة الدولية.

وحتى إذا لم تكن الدول المستضيفة للمسابقات الرياضية الدولية غير قادرة على تعويض تكاليف تنظيم هذه المنافسات، إلا أنها تعزز في المقابل صورتها الدولية، فضلًا تحقيق التدفق السياحي وزيادة الاستثمار الأجنبي، أي ما تخسره باليسار تربح من وراءه باليمين.

صحيح أن المنافسة على تنظيم الفعاليات الرياضية سواء القارية أو الدولية أضحى أصعب بسبب زيادة أعداد الدول المتقدمة والراغبة في التنظيم، لأن ذلك يتطلب توفر البلاد على بنى تحتية قوية وشبكة مواصلات و هياكل رياضية رفيعة، و كذلك دبلوماسية رياضية قوية مرافقة ومروجة لذلك.

الجهود الجزائرية لتعزيز الدبلوماسية الرياضية:

فريق جبهة التحرير نجح في استخدام الدبلوماسية الرياضية للتعريف بالقضية الوطنية

لقد نجح فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم في التعريف أكثر بالقضية الجزائرية وتدويلها أمام الرأي العام الدولي. وكانت الانطلاقة الفعلية يوم 13 أفريل 1958، حيث كان بمثابة سفير حقيقي للقضية الوطنية في إطار العمل الذي كان يرمي في ذلك الوقت للتّعجيل بالاستقلال، ولم يكن القرار سهلًا بالنسبة

للمسؤولين على رأس جبهة التحرير الوطني، إلاّ أن الدقة والحنكة جعلتهما يصلون للمبتغى من خلال ميلاد هذا الفريق، وسمح بإظهار الكفاءات التي يتمتع بها أبناء هذا الوطن المُغتصب.

فقد رفع الفريق الراية الجزائرية وأسمع النشيد الجزائري في الكثير من العواصم، في الوقت الذي كانت تعيش فيه ثورة نوفمبر مرحلة حاسمة ومصيرية عرفت اشتداد المعركة الدبلوماسية بعد تدويل القضية الجزائرية ودخولها أروقة الأمم المتحدة، وبالرغم من مُحاولة تضييق الخناق من طرف السلطات الفرنسية لإفشال مُخطّطها، إلاّ أن الحديث عن الثورة الجزائرية عاد من جديد بفضل الساحرة المستديرة أو بمعنى أصح بفضل الدبلوماسية الرياضية.

وكان بمثابة ضربة موجعة لفرنسا التي كانت تعمل من أجل القضاء على الثورة التحريرية وتمنع امتدادها من خلال قمع كل التنظيمات التابعة لجبهة التحرير الوطني.

دبلوماسية البينغ بونغ

كما ساعدت **دبلوماسية البينغ بونغ** الولايات المتحدة والصين في إقامة علاقات دبلوماسية في أوائل السبعينيات.

ولا شك في أن أولمبياد 2008 ساعد الصين في خلق صورة لنفسها كدولة اقتصادية عالمية قوية. كما حقق أولمبياد 2014 في سوتشي نجاحًا باهرًا في هذا المجال.

واستخدمت أستراليا الدبلوماسية الرياضية لبناء سمعتها التي تقوم على أنها دولة تعمل لبناء شراكة مع الدول الأخرى، وزيادة العلاقات التجارية معها، والمساعدة على تطوير اقتصادها، وأنها تستخدم الدبلوماسية الرياضية لزيادة إمكانيات تحقيق السلام حول العالم.

كما أن سعي الكيان الصهيوني الدؤوب والمتواصل في المشاركة مع رياضيين عرب، أو فرق رياضية عربية في مباريات أو أي شكل من المنافسات الرياضية، هو دبلوماسية رياضية، كما أن رفض الرياضيين الجزائريين التباري مع رياضيين صهاينة في المنافسات الدولية، وتفضيلهم الانسحاب عن ذلك هو دبلوماسية رياضية.

فالكيان الصهيوني يعي أن التطبيع مع الأنظمة والحكومات غير قابل للاستمرار، ويدرك أن الشعوب ترفض هذا التطبيع، ويعتبر أن المشاركة مع أية فرق رياضية صهيونية خيانة لقضية العرب الأولى، وهي قضية فلسطين، ولهذا تسعى جاهدة للتنافس مع رياضيي هذه الدول وخاصة تلك الرافضة للتطبيع شعبياً ورسمياً كالجزائر.

لقد تفاخر الجزائريين والعرب الشرفاء بموقف لاعب الجودو الجزائري فتحي نورين الذي انسحب من أولمبياد طوكيو، الصائفة الماضي، لرفضه مواجهة اللاعب الصهيوني، كما افتخر العرب برفض لاعب الجودو السوداني محمد عبد الرسول مواجهة لاعب صهيوني، وانسحابه من المنافسة،بينما عبرت الجماهير عن كراهيتها واحتقارها للاعبة السعودية التي قبلت المشاركة مع لاعبة صهيونية (قردود، الرياضة وسيلة لتحقيق أهداف السياسة الخارجية للجزائر، 2023).

ما قام به فتحي نورين ومحمد عبد الرسول هو انتصار للدبلوماسية الرياضية للجزائر والسودان والعرب الشرفاء ككل، وكانا بمثابة سفيري بلديهما، أما السعودية تهاني القحطاني فقد خسرت معظم العرب وربحت إعجاب الصهاينة وبعض العرب المطبعين، كما خسرت في منافسات الجودو أمام الصهيونية راز هيرشكو في أولمبياد طوكيو.

وتستخدم العديد من الدول الدبلوماسية الرياضية لإدارة صراعها مع دول أخرى، مثلما يفعله المغرب حالياً ضد الجزائر وخاصة المنتخب الوطني لكرة القدم، بعد أن باتت أداة لتحقيق أهداف سياسات هذه الدول الخارجية واستخدام الرياضة للتغلب على الخلافات والعداء والصراعات بين الشعوب.

إن الدبلوماسية الرياضية أضحت أمراً لا مفر منه بل ضرورة ملحة لبناء سمعة الدول وتصحيحها ولما لا تحسينها،وخلق حوار دائم بين الشعوب، ونقل المعرفة لها، والتأثير على فئات معينة داخل الشعوب مثل الشباب والنساء، إلى جانب حماية الرياضة الوطنية والرياضيين في المحافل الدولية.

الألعاب المتوسطية وهران2022

راهن السلطات الجزائرية على إنجاح دورة وهران المتوسطية، التي جرت في جوان الماضي، إذ أصدر الرئيس تبون في تصريحات سابقة تعليمات بضرورة إنجاح الألعاب المتوسطية مهما كان الثمن، مشدداً على أنّ الجزائر لم تحتضن فعاليات هذه التظاهرة الرياضية الدولية منذ سنة 1975.

وتعني الألعاب المتوسطية ما لا يقل عن 25 بلداً من البحر الأبيض المتوسط، حيث ينتظر مشاركة أكثر من 4.000 رياضي ورياضية في هذا الموعد تقام خلاله مسابقات في 24 اختصاصاً رياضياً، من بينها كرة القدم وألعاب القوى وركوب الدراجات وغيرها من الرياضات.

كما تُعدّ وهران ثاني أكبر مدن الجزائر بعد العاصمة وإحدى أهم مدن المغرب العربي، ما أهلها لتكون قِبلة سياحية داخلياً وخارجياً، فهي المطلة على ساحل البحر الأبيض المتوسط في أقصى غرب البلاد.

وبحسب وزير الشباب و الرياضة،عبد الرزاق سبقاق، فإن تنظيم هذا الحدث الرياضي الكبير يُعد "تحدى بالنسبة للجزائر بالنظر الى الزخم الخاص بالحدث وللأموال التي ضخت من أجل إنجاز المشاريع وهو ما يوحي أيضا الاهتمام البالغ للدولة الجزائرية لهذا الموعد."

وتم توظيف "عدد كبير" من المتطوعين والاداريين وعناصر الأمن لإنجاح الحدث، الذي جمع أكثر من 5400 رياضي ورياضية قادمين من 26 دولة من القارات الثلاثة (إفريقيا وأوروبا وأسيا) والذين تنافسوا في 24 اختصاص رياضي.

وبالإضافة إلى الرياضات الـ24 المعنية بالألعاب، فإن لجنة التنظيم لألعاب وهران بالتنسيق مع اللجنة الدولية للألعاب المتوسطية، قد أدرجت في البرنامج العام للتظاهرة، ثلاث رياضات استعراضية ويتعلق الأمر بـ: الشطرنج، ألعاب القوى لذوي الاحتياجات الخاصة (100 متر لفاقدي البصر، 1500 متر T45, 46/ومحرك) وتيك بول. (قردود، الرياضة وسيلة لتحقيق أهداف السياسة الخارجية للجزائر، 2023)

وشاركت الجزائر في موعد وهران بـ601 رياضي في مختلف الاختصاصات، ونجحت الجزائر في رفع التحدي ونظمت أفضل دورة في تاريخ ألعاب البحر الأبيض المتوسط بكل جدارة واستحقاق.

لقد أصبحت الرياضة وسيلة لتحقيق أهداف السياسة الخارجية للدول وبناء قوتها الناعمة، وتشكيل صورتها الذهنية، ووضع قضايا سياسية على الأجندة الدولية، وهو ما يعمل عليه المغرب، وبالتالي يتوجب على الجزائر قطع الطريق أمام هذا البلد والحؤول دون نجاحه في تحقيق أهدافه غير المشروعة من خلال الترويج بأن الصحراء الغربية جزء لا يتجزأ منه.

إن تعاظم دور الرياضة وتأثيرها وسحرها على الشعوب وتحويلها من مجرد منافسة أو ألعاب إلى ظاهرة سياسية واجتماعية عالمية، حتى أصبحت واحدة من أهم الأوراق التي تعتمد عليها الدول في إظهار القوة الناعمة، باعتبار أنها تفعل في الشعوب الأفاعيل أكثر من أي شيء آخر، هو تأكيد على أن الانتصار في هذه الرياضة أو تلك ليس مجرد فوز في رياضة وفقط، بل إن الرياضة تعزّز الكبرياء الوطني وكبرياء كل شعب يعلو بالانتصار، وهو ما وقفنا عليه خلال انتصارات المنتخب الجزائري للمحليين في البطولة العربية بقطر وظفره بكأس العرب، وكيف كانت ردود فعل كبار المسؤولين في مقدمتهم رئيس الجمهورية و حتى قائد أركان الجيش الوطني الشعبي، في استخدام واضح للرياضة كوسيلة من وسائل الدبلوماسية الشعبية، وهو الأمر الذي نحتاج إليه في فترة لا نزال نبنى فيها تصورنا لجزائر ما بعد الحراك الشعبي أو الجزائر الجديدة نسخة تبون.

إن الرياضة ليست مجرد لياقة بدنية ومنافسة شريفة فقط بل هي بمثابة طاقة هائلة وشحنة نفسية ملهمة تصنع ثقافة الانتصار، وباتت منظومة صناعية متكاملة لها أدواتها وآلياتها ومقوّماتها وإنجازاتها.

شئنا أم أبينا فقد تمكنت الرياضة من الدخول-أو ربما تم اقحامها إقحاما إلى السياسة من أوسع الأبواب، وجاهل هو من يعتقد أن الرياضة ليست سياسة، لقد أضحت التظاهرات الرياضية مناسبة لتسويق الأيديولوجيات السياسية وللاستخدام في الحرب الناعمة، وفي تشويه صورة الخصم، وللاستخدام في فرض نمط ثقافي شمولي واحد على العالم، والترويج لقيم ثقافية معينة باعتبارها النمط الذي يجب أن تسير به الدول وإلا عدّت متخلفة وخارج ركب الحضارة الإنسانية وما علينا إلا التأقلم مع ذلك وإلا فسيفوتنا الكثير وسنخسر أكثر.

الخاتمة

في الأخير، نرى أن الدبلوماسية الرياضية باعتبارها قوة ناعمة من خلال استخدام النظاهرات الرياضية في العلاقات الدولية ، ولتحقيق أهداف الدول على اعتبار أن الرياضة ظاهرة عالمية تتجاوز الحدود، مما يسهل التواصل بين الشعوب والثقافات المختلفة والتسويق لأفكار ومعتقدات. ففي الجزائر موضع دراستنا نرى أنها بذلت مجهودا منذ الفترة الاستعمارية من أجل التعريف بالقضية الجزائرية وهو ما قام به فريق جبهة التحرير الوطني، وفي وقتنا مؤخرا ساهمت الألعاب المتوسطية بوهران ومنافسات الشباب الافريقية جانفي 2023. لكن نرى أن الدبلوماسية الجزائرية لاتزال فتية تحتاج إلى مزيد من النشاط سواء على المستوى القاري، الإقليمي وحتى العالمي. إذ لا بد من تفعيل الدبلوماسية الرياضية واقتحام المسيرين الرياضيين الجزائريين لمراكز المسؤولية في مختلف أصناف الرياضة القارية والدولية

وتسجيل حضورهم بقوة لقطع الطريق أمام المتربصين ببلادنا والمتآمرين على رياضييها ومنتخاباتها الوطنية في المحافل الدولية.

قائمة المراجع:

1. إبراهيم شمس الدين، الرياضة، دمشق، مكتبة مصطفى الحلب وأولاده.
2. أحمد كركوب، مصطبحات في الدبلوماسية والشأن الدولي، بنغازي، دار الكتب الوطنية،2019.
3. جوزيف ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، العبيكان، العراق،2007.
4. سليمان صالح، الرياضة كيف أصبحت القوة الناعمة للدول وحصانها الرابح في سياستها الخارجية: https://www.aljazeera.net/opinions/2021/8/13.
5. عمار قردود، الرياضة وسيلة لتحقيق أهداف السياسة الخارجية للجزائر، https://africanews.dz/
6. هادي الشيب، مهارات التربية البدنية الرياضية كأداة للدبلوماسية العامة.قطر وفلسطين .. أنموذجا. مجلة الدراسات السياسية.

التظاهرات الرياضية والقمة العربية وأثرها على التقارب الاقتصادي والثقافي للدول المضيفة
"النموذج القطري والنموذج الجزائري"

The Arab Summit and Their Impact on The ' Sports Events and Economic and Cultural Rapprochement of The Host Countries "The Qatari Model and The Algerian Model"

ط.د. خدوجة بومحكاك/ جامعة سطيف2/ الجزائر
PHD.Khedoudja Boumahkak/University of Setif2/Algeria

ملخص الدراسة:
تهدف هذه المداخلة إلى توضيح الأثر الاقتصادي والثقافي لاحتضان التظاهرات الرياضية والقمة العربية مؤخرا في كل من الجزائر وقطر؛ حيث تعتبر الألعاب الرياضية من أهم الأنشطة الإجتماعية التي تؤثر في العلاقات الدولية وتنبع تلك الأهمية من طبيعة الألعاب الرياضية ذاتها كظاهرة اجتماعية تتسم باتساع قاعدتها الجماهرية، وعليه تم تبني إشكالية مفادها كيف تؤثر التظاهرات الرياضية والقمم العربية على التقارب الإقتصادي والثقافي للدول المضيفة في كل من الجزائر وقطر، ولتحديد هذا التأثير يتم ذلك من خلال محاولة تحديد العلاقة بين الجانب الإقتصادي والثقافي والرياضة هذا من جهة ومن جهة أخري تحديد آليات التقارب والتعاون بين الجزائر ومختلف الدول العربية الأخرى، وعليه تحديد الدور الحقيقي والفعلي للرياضة بتعزيز العلاقات الدولية بالمنطقة العربية وإيجاد محددات هذا الدور وأوجهه.

ومن أهم النتائج المتوصل إليها أن التظاهرات الرياضية والقمة العربية باعتبارهما تؤديان إلى العمل على تعزيز العمل المشترك لحماية الأمن القومي العربي، ومنه سنحاول إظهار العلاقات الحقيقية بين الرياضة والسياسة بالوطن العربي وانعكاساتها وتداعياتها وترابط هذه العلاقات والملامح المشتركة لها من أجل تحديد أنماطها وكذا انعكاساتها على الدول المضيفة، من ناحية التقارب الإقتصادي والثقافي.

الكلمات المفتاحية: التظاهرات الرياضية، القمة العربية،التقارب الاقتصادي، الدول المضيفة، قطر، الجزائر.

Abstract:
This intervention aims to clarify the economic and cultural impact of hosting sporting events and the recent Arab Summit in Algeria and Qatar; As sports games are considered one of the most important social activities that affect international relations, and that importance stems from the nature of sports itself as a social phenomenon characterized by a broad base of the public, and accordingly, the problem of how sports events and Arab summits affect the economic and cultural rapprochement of the host countries in Algeria and Qatar has been adopted. And to determine this effect, this is done by trying to define the relationship between the economic, cultural and sports side, on the one hand, and on the other hand, identifying the mechanisms of rapprochement and cooperation between Algeria and various other Arab countries, and he must determine the real and actual role of sport in strengthening international relations in the Arab region and find the determinants and aspects of this role.

Among the most important results reached is that the sports events and the Arab summit, as they lead to work to strengthen joint action to protect Arab national security, and from it we will try to show the real relations between sports and politics in the Arab world and their implications and repercussions and the interdependence of these relations and their common features in order to determine their patterns as well as their repercussions on the host countries In terms of economic and cultural rapprochement.

Keywords: Sports events, Arab summit, economic rapprochement, host countries, Qatar, Algeria.

مقدمة:

في ظل التطورات الأخيرة، أضحت هناك عوامل جديدة تلعب دور هام في ارتباط العلاقات الدولية خاصة على المستوى العربي؛ حيث نجد أن القمة العربية التي أقيمت في الجزائر مؤخرا كان الهدف منها تقوية الروابط الإقتصادية والإجتماعية والسياسية بين مختلف الدول المشاركة هذا من جهة؛ ومن جهة أخرى أصبح البحث في التظاهرات الرياضية وعلاقتها بالإقتصاد من الفروع المستحدثة في علم الإقتصاد، وهذا ما يطلق عليه إقتصاديات الرياضة ، أين يعد النشاط الرياضي عبارة عن سلع لها عرض وطلب خاصة فيما يتعلق بكرة القدم التي تعتبر أحد أهم مصادر النمو للعديد من الدول المتقدمة والنامية ، فبغض النظر عن الحدود الجغرافية والوطنية والعالمية ، عرفت هذه الرياضة تطور هائل وكان لها أثر على التقارب الإقتصادي والثقافي للدول المستضيفة، ويعد النموذج القطري والجزائري كأحد أهم النماذج التي عرفت هذا التأثير ؛ خاصة وأن قطر احتضنت مؤخرا كأس العرب وكأس العالم " المنديال" ، واحتضنت الجزائر ألعاب البحر الأبيض المتوسط في وهران إلى جانب ذلك نتائج القمة العربية في الجزائر التي أضحت بخلق علاقات جديدة بين مختلف دول العالم العربي والتي كان هدفها العمل المشترك من أجل تحقيق التنمية الإقتصادية، وعليه تم طرح الاشكالية التالية: كيف أثرت التظاهرات الرياضية والقمة العربية على التقارب الإقتصادي والثقافي في كل من قطر والجزائر؟.

أهداف الدراسة:

- ✓ تهدف هذه المداخلة إلى محاولة تفسير أثر التظاهرات الرياضية على التقارب الاقتصادي والثقافي للدولة المضيفة " قطر" ، من خلال أثر النسخة العاشرة لكأس العرب في قطر من الفترة 30 نوفمبر إلى 18 ديسمبر 2021، وأثر النسخة ل22 لبطولة كأس العالم FIFA قطر في الفترة من 20 نوفمبر إلى 18 ديسمبر 2022.
- ✓ التعرف على مساهمة القمة العربية في تحقيق التقارب الإقتصادي والثقافي بناءا العمل المشترك بين الدول العربية، النموذج الجزائري، من خلال الدورة ل 31 للقمة العربية في الجزائر يومي الفاتح والثاني من نوفمبر 2022.
- ✓ التعرف على ما تضمنته التظاهرات الرياضية وأثر ألعاب البحر الأبيض المتوسط على التقارب الاقتصادي والثقافي للدولة المضيفة" الجزائر" من خلال دورة 19 لألعاب البحر الأبيض المتوسط في الجزائر بمدينة وهران في الفترة من 25 يونيو إلى 5 يوليو 2022.

أهمية الدراسة:

- ✓ إثراء البيئة العلمية بمعارف جديدة حول موضوع التظاهرات الرياضية والدور الذي تلعبه في التقارب الإقتصادي والثقافي للدول المضيفة ومختلف الدول العربية والعالمية من خلال أخذ النموذج القطري الذي احتضن النسخة العاشرة لكأس العرب وكأس العالم ، وبالنسبة للنموذج الجزائري فقد احتضن ألعاب البحر الأبيض المتوسط والقمة العربية أين كن لهما آثار إيجابية على الجانبين الإقتصادي والثقافي.

محاور الدراسة:

أولًا: أثر التظاهرات الرياضية على التقارب الاقتصادي والثقافي للدولة المضيفة " قطر"

- ✓ النسخة العاشرة لكأس العرب في قطر من الفترة 30 نوفمبر إلى 18 ديسمبر 2021.

- ✓ النسخة ل22 لبطولة كأس العالم FIFA قطر في الفترة من 20 نوفمبر إلى 18 ديسمبر 2022 .

ثانيًا: أثر ألعاب البحر الأبيض المتوسط والقمة العربية على التقارب الاقتصادي والثقافي للدولة المضيفة" الجزائر"

- ✓ دورة 19 لألعاب البحر الأبيض المتوسط في الجزائر بمدينة وهران في الفترة من 25 يونيو إلى 5 يوليو 2022.
- ✓ الدورة ل 31 للقمة العربية في الجزائر يومي الفاتح والثاني من نوفمبر 2022

أولا: أثر التظاهرات الرياضية على التقارب الاقتصادي والثقافي للدولة المضيفة " قطر"

تلعب التظاهرات الرياضية دورا هاما في التقارب الإقتصادي من خلال اسهام الرياضة كوسيلة دعاية وترويج واشهار واسع الانتشار للمؤسسات الإقتصادية بصفة مباشرة أو غير مباشرة وكما تعد وسيلة هامة التقارب الثقافي بين الدول المستضيفة مثلما حدث في قطر مؤخرا أين احتضنت كأس العرب وكأس العالم في سنتي 2021-2022.

فبالنسبة لكأس العرب استخدمت هذه البطولة للعمل على توحيد العالم العربي، أين شاركت في البطولة عدة منتخبات عربية، ونظمت هذه البطولة أول مرة تحت رعاية الإتحاد الدولي، وأحرز لقبها المنتخب الجزائري، أما بالنسبة لكأس العالم، فلقد كا لاستضافته في قطر دور مهم لتطور الإقتصاد الكلي في عام 2022، فنجاح كأس العالم يعود إلى جهود اللجنة المنظمة للتظاهرة الرياضية التي تعد كأهم عامل لتحقيق التقارب الإقتصادي والثقافي.

1. النسخة العاشرة لكأس العرب في قطر من الفترة 30 نوفمبر إلى 18 ديسمبر 2021.

استضافت قطر بطولة كأس العرب في الفترة من 30 نوفمبر إلى 18 ديسمبر ، حيث شارك في البطولة 16 منتخبا عربيا، في أربع مجموعات، حيث استخدمت هذه البطولة للعمل على توحيد العالم العربي، وتعد هذه الكأس النسخة العاشرة من البطولة التي أقيمت أول نسخة منها عام 1963 في لبنان، وجرت النسخة التاسعة عام 2012 في السعودية وفاز بها المنتخب المغربي، ويعود السبب في عدم إقامة المسابقة بصورة دورية إلى عدة عوامل أبرزها الخلافات السياسية وعدم الاستقرار في بعض دول المنطقة العربية. (سعد. 2021).

كما أكدت تقارير صحفية، أن الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا"، استقر على مكان وموعد النسخة الجديدة من بطولة كأس العرب للمنتخبات 2023، وبحسب جريدة "المنتخب" المغربية، قرر "فيفا" إسناد تنظيم بطولة كأس العرب 2023، لدولة قطر للمرة الثانية على التوالي، على أن تقام بمشاركة 16 منتخباً، في الفترة من 30 نوفمبر وحتى 18 ديسمبر 2023، وأكدت الجريدة المغربية، أن الاتحاد الدولي أسند تنظيم النسخة المقبلة من بطولة كأس العرب للمنتخبات إلى قطر، نظراً لجاهزيتها بعدما نجحت في تنظيم النسخة الماضية، بالإضافة إلى التنظيم المميز لبطولة كأس العالم 2022، يذكر أن النسخة العاشرة من بطولة كأس العرب للمنتخبات التي أقيمت في ديسمبر 2021 بقطر، نظمت لأول مرة تحت رعاية الاتحاد الدولي، وأحرز لقبها منتخب الجزائر على حساب تونس(عبد الباقي. 2022).

2. النسخة 22 لبطولة كأس العالم FIFA قطر في الفترة من 20 نوفمبر إلى 18 ديسمبر 2022 .

بدأت قطر بتشييد ثمانية ملاعب ذات تصاميم مبتكرة مزجت بين الموروث الشعبي والحداثة وهذا منذ فوزها باستضافة كأس العالم . (يوسف. 2022). حققت قطر عدة أهداف من خلال الاستفادة من استضافة كأس العالم، حيث أنفقت حوالي 220 مليار دولار لتطوير بنيتها التحتية وتجهيز مرافقها، لتزيد من مكانتها وجهةً سياحيةً واستثماريةً وتجاريةً في مرحلة ما بعد انتهاء المونديال، إلا أن الأرباح لا تتوقف عند هذا الحد، وإنما تمتد إلى رفد الاقتصاد بمنافع مباشرة وضخمة خلال وجود أقوى فرق كرة القدم في العالم على أراضيها.

وكما لعبت استضافة كأس العالم دوراً هاما لتطور الاقتصاد الكلي القطري في عام 2022، حيث كانت لاستضافة البطولة آثار إيجابية فورية على قطر من منظور نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي وميزان المدفوعات، من خلال زيادة الاستهلاك والإنفاق الحكومي وصادرات الخدمات. ويترافق ذلك مع زيادة في واردات السلع، بما في ذلك المواد الغذائية والمشروبات، حيث كان التأثير الأبرز لكأس العالم من زيادة عدد الزوار الأجانب، إذ بلغ عدد الزائرين خلال البطولة ما بين 1.2 مليون و1.7 مليون زائر، ونتيجة لذلك، كانت قطر بمساعدة كأس العالم، والإمارات بمساعدة معرض دبي إكسبو والآثار غير المباشرة لكأس العالم، العضوين الوحيدين في مجلس التعاون الخليجي اللذان حققا عدد سياح في عام 2022 يتجاوز مستويات 2019. (العربي الجديد. 2022)، فيعود نجاح كأس العالم إلى جهود اللجنة المنظمة وما حظيت به من خبرات متراكمة منذ نيل حق استضافة البطولة عام 2010، بجانب تسخير الدولة الخليجية كافة مواردها لإخراج نسخة مثيرة للإعجاب، وهو ما تحقق منذ حفل افتتاح البطولة في 20 نوفمبر.

وكان لهذه التظاهرة الرياضية آثار ومكاسب عديدة حققتها وستحققها قطر بفضل استضافتها للبطولة العالمية، خاصة وأنها تندرج ضمن رؤية قطر الوطنية 2030 الهادفة إلى رفع مستوى معيشة المواطنين عبر تدعيم أسس الاقتصاد، وعليه من الناحية الاقتصادية، حققت البطولة أعلى عائد مالي في تاريخها، إذ بلغت العوائد المالية حوالي 17 مليار دولار، فيما وصلت إيرادات "فيفا" إلى 7.5 مليارات دولار على مدار السنوات الأربع الماضية، علما بأن إجمالي ميزانية "فيفا" للبطولة بلغت 1.7 مليار، بحسب بيانات وكالة الأنباء القطرية.

وكما تعد البطولة الأبرز والأكبر في عالم كرة القدم مثلت فرصة كبيرة لعشاق الساحرة المستديرة في أنحاء العالم للتعرف على قطر وثقافة الشعوب العربية عبر مظاهر الرقي والتقدم التي أظهرتها الدولة بمواكبة أحدث الصيحات العالمية في الاقتصاد والمعرفة والرياضة والإنفاق ببذخ على مشروعات مستدامة.وعليه، أكد "فيفا" أن مونديال قطر هو خارطة طريق لضمان أقصى كفاءة عملية للنسخ المقبلة من البطولة، كما أثنى قادة عالميون على ما قالوا إنه نجاح باهر حققته قطر وشهادة تميز في حقها وإثبات لقدرتها على التنظيم الرائع ورد على كل المشككين في نجاحها، وخلال السنوات المقبلة من المتوقع أن تكون استضافة قطر للبطولة سببا في استقطاب حوالي 40 مليون سائح، خاصة أنها استقبلت 2.1 مليون زائر من مختلف أنحاء العالم لمتابعة مباريات البطولة بمشاركة 32 منتخبا، وفقا للجنة المنظمة.

وبالنسبة للعوائد المالية المباشرة من البطولة، فقد سجلت 8 مليارات دولار، فيما تفيد توقعات بأن العوائد الاقتصادية طويلة الأجل بين عامي 2022 و2035 ستسجل 9.9 مليارات دولار، إضافة إلى توقعات بنمو الاقتصاد القطري بنسبة 3.4 بالمئة عام 2022-2023.

كما تعد مركز للتجارة والسياحة، وهذا انطلاقا من تجهيز الملاعب والبنية التحتية والسياحية اللازمة لاستضافة البطولة، أنفقت قطر حوالي 200 مليار دولار.وهذا الإنفاق انعكس إيجابا على مستقبلها كوجهة سياحية رائدة في إطار استراتيجية تنويع الموارد الاقتصادية بعيدا عن النفط والغاز الطبيعي. وقطر من أكبر الدول المنتجة والمصدرة للغاز، لكنها تسعى إلى تحقيق نمو اقتصادي أكبر بعيدا عن قطاع الطاقة سريع التقلب، والتحول بدلا عن ذلك إلى مركز عالمي للتجارة والسياحة.وهذا التوجه دعمه تنظيم كأس العالم والمشروعات السياحية والبنية التحتية التي ارتبطت به مثل المطار الجديد والفنادق والمراكز التجارية وغيرها.

أولمبياد 2036، كما تسعى قطر إلى توظيف ملاعب البطولة والبنية الرياضية المرتبطة بها في استضافة فعاليات كروية كبرى مثل دوري أبطال أوروبا (لأندية) ودوري الأمم (للمنتخبات) وغيرها من البطولات القارية اللامعة في عالم كرة القدم. ومع نجاح القطريين في تنظيم كأس العالم 2022 تعززت طموحاتهم حتى أن قطر تعتزم الترشح لاستضافة دورة الألعاب الأولمبية 2036 في الدوحة. (يوسف. 2022).

كما أن فوز قطر باستضافة البطولة مكَّنها من جلب استثمارات بالمليارات لضخها في شرايين الاقتصاد القطري، وبالأخص في البنى التحتية بما فيها الرياضية، مما يعد تطورا هائلا في هذا الجانب الحيوي يضع قطر في مقدمة البلدان التي تتمتع ببنى تحتية متقدمة للغاية (حسن الأنصاري. 2022).

ثانيا: أثر ألعاب البحر المتوسط والقمة العربية على التقارب الاقتصادي والثقافي للدولة المضيفة" الجزائر"

يشكل كل من النظام الرياضي والهياكل الرياضية، المنجزة وقيد الإنجاز، بنية وظيفية وهيكلية لاستضافة التظاهرات الرياضية في الجزائر، فهي من أهم مقومات الحدث الرياضي بالإضافة إلى مصادر التمويل الضرورية لا حتضان فعاليات مختلف التظاهرات حيث يقوم النظام الرياضي في الجزائر "داخليا" يقوم على أربع جهات رئيسية تشرف على جميع الأنشطة الرياضية، بما فيها إقامة التظاهرات الرياضية. وهي؛ الوزارة المكلفة بالرياضة، اللجنة الأولمبية الجزائرية AOC، اللجنة الوطنية لأولمبياد ذوي الحاجات الخاصة "المعاقينNPC "، الاتحادات الرياضية الوطنية، كما تنسق وزارة الشباب والرياضة باعتبارها مكلفة بالرياضة مع هيئات تابعة لمنظمات دولية ممثلة في اللجنة الأوليمبية الجزائرية، والشبه أوليمبية، ومختلف الاتحاديات الوطنية . بحيث تخضع كل تظاهرة رياضية تنظم في الجزائر، من طرف متعامل أجنبي ، للموافقة المسبقة من الوزير المكلف بالرياضة بالتنسيق مع الوزراء المعنيين وكذا رأي الاتحادية الرياضية الوطنية المعنية؛ وكذلك من صلاحيات الوزير تعيين الجهات التي تتصل مع المتعامل الأجنبي في هذا الخصوص. (أمعارفية. 2018/2017. ص. ص. 178. 179).

بالنسبة لدورة 19 لألعاب البحر المتوسط في الجزائر ، فتعد هذه التظاهرة فرصة لمكاسب إقتصادية وعائدات مالية؛ من خلال الترويج للجزائر كوجهة استثمارية علما أن التظاهرات الرياضية تختلف باختلاف أنواعها، غير أن أهم أهدافهاأو المقصد الأول للجهة التي تسعى إلى تنظيم التظاهرات الرياضية هو التقارب الإقتصادي الذي يحمل في طياته التقارب الثقافي والاجتماعي، أما بالنسبة للقمة العربية ل31 في الجزائر فلقد سعت إلى تحقيق الوحدة العربية من خلال العمل على تكريس التعاون الإقتصادي والعمل المشترك ولم الشمل العربي.

1. دورة 19 لألعاب البحر الأبيض المتوسط في الجزائر بمدينة وهران في الفترة من 25 يونيو إلى 5 يوليو 2022.

استضافت مدينة وهران دورة ألعاب البحر المتوسط في نسختها ل19 بمشاركو 26 دولة، من الفترة 25 جوان إلى 5جويلية 2022، فلقد أُجلت هذه الألعاب بعدما كان من المقرر إجراؤها مبدئيًا في صيف 2021، إلى الفترة من 25 يونيو إلى 5 يوليو 2022 بسبب جائحة فيروس كورونا الذي عطل التقويم الأولمبي، وكانت هذه الدورة الثانية لاحتضان الجزائر دورة ألعاب البحر المتوسط بعد دورة 1975.

حيث شارك في الدورة كما سبق الذكر 26 دولة هم الجزائر البلد المضيف وألبانيا ومصر ولبنان ومقدونيا الشمالية وإسبانيا وأندورا وفرنسا وليبيا والبرتغال وسوريا والبوسنة والهرسك واليونان ومالطا وسان مارينو وتونس وكرواتيا وإيطاليا ومونتينجرو وصربيا وتركيا وقبرص وكوسوفو والمغرب وسلوفينيا.

الملعب الرئيسي للدورة هو ملعب عبد القادر فريحة الأولمبي الجديد، التابع للمركب الأولمبي الجديد الموجود في بلدية بير الجير في ولاية وهران. (البحيري. 2022).

وعليه تعد التظاهرات الرياضية التي تحتضنها الجزائر فرصة المكاسب الإقتصادية والعائدات المالية من خلال الترويج للجزائر كوجهة استثمارية علما أن التظاهرات الرياضية تختلف أهدافها باختلاف أنواعها، وكذلك تختلف أهميتها، والملاحظ أن الهدف الاقتصادي هو في الغالب المقصد الأول للجهة التي تسعى إلى تنظيم أو استضافة التظاهرة الرياضية؛ وهذا لا يعني عدم وجود أهداف اجتماعية ثقافية باعتبار أن الأهداف الاقتصادية تحمل دائما في طياتها أبعاد اجتماعية، حيث تساهم الرياضة بشكل مباشر أو غير مباشر في النشاط الاقتصادي المحلي و الوطني من خلال إتاحة فرص التوظيف وتنمية المهارات وبالتالي دعم النمو الاقتصادي، إذ نجد كثير من الجهات المسئولة محليا أو وطنيا تسعى إلى المزايدة وتقديم عروض من أجل استضافة تظاهرة رياضية بدعوى العوائد الاقتصادية المتوقع تحقيقها، من خلال توليد نفقات إضافية بشكل مباشر أو غير مباشر مما ينتج عنه أثار إيجابية، ويكن حصر أهم الأهداف الاقتصادية فيما يلي :

- ✓ تطوير البنية التحتية : تهدف التظاهرة الرياضية كفرصة لتجديد و تحسين البنية التحتية، وتطوير البيئة في إطار التنمية المستدامة؛ وفي الغالب تكون أكبر نسبة من الإنفاق على التظاهرة الرياضية يتم صرفها على البنية التحتية، سواء أنظمة النقل كالمترو والقطارات والمطارات، أو على تطوير المكاتب الإدارية والفنادق، ومرافق الترفيه والسياحة والتجارة.إن الإنفاق على مشاريع البنية التحتية المرتبط بتنظيم التظاهرة الرياضية، فرصة لا تتأتى في أوقات أخرى نظرا لحجمه المتوقع وأثره على تحسين وتجديد الهياكل.
- ✓ توفير مناصب عمل: يمكن للتظاهرة الرياضية الضخمة خلق عدد كبير من مناصب العمل، بغض النظر عن الوظائف المرتبطة مباشرة بتنظيم التظاهرة نفسها، وظائف أخرى مرتبطة بالسياحة وتجارة التجزئة كنتيجة لزيادة عدد الجماهير و السياح، وزيادة كذلك في الوظائف المتعلقة بالبناء والتشييد خاصة إذا ما كانت التظاهرة تتطلب تطوير البنية التحتية، لكن في المقابل ينبغي الانتباه إلى جودة تلك الوظائف ومدتها، فمنها ما يكون بأجر زهيد ومنها ما يكون بدوام جزئي أو ليست دائمة. (أمعارفية. مرجع سبق ذكره. ص. ص، 142،143).

- ✓ دعم القطاع السياحي : يمكن كذلك للتظاهرة الرياضية دعم قطاع السياحة في إطار التنمية الاقتصادية بالعمل على توعية الجمهور بأهمية المدينة المستضيفة، عن طريق استخدام وسائل الإعلام، بحيث ينبغي على وسائل الإعلام عدم التركيز على تغطية الحدث الرياضي فقط ولكن إعطاء أهمية لإبراز المقومات السياحية للبلد المستضيف، ونجاح هذا الأثر سيؤدي بالضرورة إلى جعل المدينة المستضيفة وجهة مفضلة لرجال الأعمال والاستثمارات، ولذلك فإن ضمان حدوث الأثر الاقتصادي الايجابي من شأنه أن يزيد من مستوى الاستقطاب السياحي للجهة المنظمة وبالتالي زيادة النشاط التجاري والاستثماري. (تريكي، (2018/2017)، ص، 147).
- ✓ كما وفي العادة يتم تنظيم حدث ثقافي مصاحب للحدث الرياضي ؛ كما هو الحال بالنسبة للألعاب الأولمبية،حيث تطلب الـ IOC تنظيم تظاهرة ثقافية كمشروع اجتماعي مصاحبة للألعاب الأولمبية، فتتحقق الأهداف الاجتماعية الثقافة كذلك من خلال التظاهرة الرياضية نفسها، إذ يمكنها تعزيز التقاليد والقيم الاجتماعية للجهة المنظمة، وكذا ترابطها الاجتماعي وخلق شعور بالاعتزاز والافتخار. امعارفية. مرجع سبق ذكره، ص، 145).

2.الدورة ل 31 للقمة العربية في الجزائر يومي الفاتح والثاني من نوفمبر 2022.

استضافت الجزائر في 1 نوفمبر 2022؛ القمة العربية العادية الـ 31، وهي القمة الرابعة التي تستضيفها بعد القمم التي استضافتها من قبل في، 1973 و1988 و2005 ، وقد انشغلت القمة بالعديد من القضايا العربية والإقليمية وعلى رأسها القضية الفلسطينية، وأزمات سورية واليمن وليبيا والعراق والسودان، إضافة إلى الحرب في أوكرانيا وتداعياتها على الدول العربية. (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. 3نوفمبر 2022، ص، 1).

وعليه أهم النقاط التي تناولتها القمة العربية في الجزائر مايلي:

القضية الفلسطينية: تم في القمة العربية في الجزائر دعم القضية الفلسطينية ودعم حق الشعب الفلسطيني في حقه في الحرية وتقرير المصير وتجسيد دولة فلسطين المستقلة كاملة السيادة، وعاصمتها القدس الشرقية، وحق العودة والتعويض للاجئين الفلسطينيين وفقا لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194 لعام 1948، والتشديد على ضرورة مواصلة الجهود والمساعي الرامية لحماية مدينة القدس المحتلة ومقدساتها، والدفاع عنها في وجه محاولات الاحتلال المرفوضة والمدانة لتغيير ديمغرافيتها وهويتها العربية الإسلامية والمسيحية والوضع التاريخي والقانوني القائم فيها، بما في ذلك عبر دعم الوصاية الهاشمية التاريخية لحماية المقدسات الإسلامية والمسيحية وإدارة أوقاف القدس وشؤون الأقصى المبارك التابعة لوزارة الأوقاف والمقدسات الإسلامية الأردنية بصفتها صاحبة الصلاحية الحصرية وكذا دور لجنة القدس وبيت مال القدس في الدفاع عن مدينة القدس ودعم صمود أهلها، المطالبة برفع الحصار الإسرائيلي عن قطاع غزة وإدانة استخدام القوة من قبل السلطة القائمة بالاحتلال ضد الفلسطينيين، وجميع الممارسات الهمجية بما فيها الاغتيالات والاعتقالات التعسفية والمطالبة بالإفراج عن جميع الأسرى والمعتقلين، خاصة الأطفال والنساء والمرضى وكبار السن، بالإضافة إلى تبني ودعم توجه دولة فلسطين للحصول على العضوية الكاملة في الأمم المتحدة، ودعوة الدول التي لم تعترف بعد بدولة فلسطين إلى القيام بذلك، مع ضرورة دعم الجهود والمساعي القانونية الفلسطينية الرامية إلى محاسبة الاحتلال الإسرائيلي على جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي اقترفها ولا يزال في حق الشعب الفلسطيني، والإشادة بالجهود العربية المبذولة في سبيل توحيد الصف الفلسطيني والترحيب بتوقيع الأشقاء

الفلسطينيين على "إعلان الجزائر" المنبثق عن "مؤتمر لمّ الشمل من أجل تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية"، المنعقد بالجزائر بتاريخ 11-13 أكتوبر 2022، مع التأكيد على ضرورة توحيد جهود الدول العربية للتسريع في تحقيق هذا الهدف النبيل، لا سيما عبر مرافقة الأشقاء الفلسطينيين نحو تجسيد الخطوات المتفق عليها ضمن الإعلان المشار إليه.

الأوضاع في الوطن العربي: أين تم تبني فكرة الوحدة العربية من خلال تعزيز العمل العربي المشترك لحماية الأمن القومي العربي بمفهومه الشامل وبكل أبعاده السياسية والاقتصادية والغذائية والطاقوية والمائية والبيئية، والمساهمة في حل وإنهاء الأزمات التي تمر بها بعض الدول العربية، بما يحفظ وحدة الدول الأعضاء وسلامة أراضيها وسيادتها على مواردها الطبيعية ويلبي تطلعات شعوبها في العيش الآمن الكريم، بالإضافة إلى رفض التدخلات الخارجية بجميع أشكالها في الشؤون الداخلية للدول العربية والتمسك بمبدأ الحلول العربية للمشاكل العربية عبر تقوية دور جامعة الدول العربية في الوقاية من الأزمات وحلها بالطرق السلمية، والعمل على تعزيز العلاقات العربية-العربية. في هذا الإطار، نثمن المساعي والجهود التي تبذلها العديد من الدول العربية، لاسيما دولة الكويت، بهدف تحقيق التضامن العربي والخليجي، والإعراب عن التضامن الكامل مع الشعب الليبي ودعم الجهود الهادفة لإنهاء الأزمة الليبية من خلال حل ليبي-ليبي يحفظ وحدة وسيادة ليبيا ويصون أمنها وأمن جوارها، ويحقق طموحات شعبها في الوصول إلى تنظيم الانتخابات في أسرع وقت ممكن لتحقيق الاستقرار السياسي الدائم، بالإضافة إلى التأكيد على دعم الحكومة الشرعية اليمنية ومباركة تشكيل مجلس القيادة الرئاسي ودعم الجهود المبذولة للتوصل إلى حل سياسي للأزمة اليمنية وفق المرجعيات المعتمدة مع التشديد على ضرورة تجديد الهدنة الإنسانية كخطوة أساسية نحو هذا المسار الهادف إلى تحقيق تسوية سياسية شاملة تضمن وحدة اليمن وسيادته واستقراره وسلامة أراضيه وأمن دول الخليج العربي ورفض جميع أشكال التدخل الخارجي في شؤونه الداخلية، و قيام الدول العربية بدور جماعي قيادي للمساهمة في جهود التوصل إلى حل سياسي للأزمة السورية ومعالجة كل تبعاتها السياسية والأمنية والإنسانية والاقتصادية، بما يضمن وحدة سورية وسيادتها ويحقق طموحات شعبها ويعيد لها أمنها واستقرارها ومكانتها إقليميا ودوليا، وكذا الترحيب بتنشيط الحياة الدستورية في العراق بما في ذلك تشكيل الحكومة والاشادة بجهودها الرامية إلى تحقيق الاستقرار والتنمية الاقتصادية وتجسيد آمال وتطلعات الشعب العراقي، مع تثمين النجاحات التي حققها العراق في دحر التنظيمات الإرهابية والاشادة بتضحيات شعبه في الدفاع عن سيادة البلاد وأمنها، و تجديد التضامن مع الجمهورية اللبنانية للحفاظ على أمنها واستقرارها ودعم الخطوات التي اتخذتها لبسط سيادتها على أقاليمها البرية والبحرية والإعراب عن التطلع لأن تقوم لبنان بتنفيذ الإصلاحات المطلوبة وأن يقوم مجلس النواب بانتخاب رئيس جديد للبلاد، و تجديد الدعم لجمهورية الصومال الفيدرالية من أجل توطيد دعائم الأمن والاستقرار عبر مساهمة الدول العربية في تعزيز القدرات الوطنية الصومالية في مجال مكافحة الإرهاب وتمكين هذا البلد الشقيق من الاستجابة للتحديات التي يواجهها في المرحلة الراهنة، لاسيما من جراء أزمة الجفاف الحادة، وكذا دعم الجهود المتواصلة لتحقيق حل سياسي بين جيبوتي وإريتريا فيما يتعلق بالخلاف الحدودي وموضوع الأسرى الجيبوتيين، و التأكيد على ضرورة المساهمة في دعم الدول العربية التي مرت أو تمر بظروف سياسية وأمنية واقتصادية صعبة أو تلك التي تواجه حالات استثنائية من جراء الكوارث الطبيعية، من خلال تعبئة الإمكانيات المتاحة وفق مختلف الصيغ المطروحة ثنائيا وعربيا وإقليميا ودوليا، و التأكيد على ضرورة إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط وفقا للمرجعيات المتفق عليها، ودعوة جميع الأطراف المعنية إلى الانضمام وتنفيذ معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية التي تظل

حجر الأساس للنظام الدولي لمنع انتشار هذه الأسلحة. (إعلان الجزائر الصادر عن الدورة ل31 لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة يومي الفاتح والثاني نوفمبر 2022، ص- ص- 1- 9، ص- ص- 1- 4).

تعزيز وعصرنة العمل العربي المشترك: كان أهم مبدأ الالتزام بالمضي قدما في مسار تعزيز وعصرنة العمل العربي المشترك والرقي به إلى مستوى تطلعات وطموحات الشعوب العربية، وفق نهج جديد يؤازر الأطر التقليدية ليضع في صلب أولوياته هموم وانشغالات المواطن العربي، و تثمين المقترحات البناءة التي تقدم بها سيادة رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، السيد عبد المجيد تبون، والرامية إلى تفعيل دور جامعة الدول العربية في الوقاية من النزاعات وحلها وتكريس البعد الشعبي وتعزيز مكانة الشباب والابتكار في العمل العربي المشترك، و التأكيد على ضرورة إطلاق حركية تفاعلية بين المؤسسات العربية الرسمية وفعاليات المجتمع المدني بجميع أطيافه وقواه الحية، من خلال خلق فضاءات لتبادل الأفكار والنقاش المثمر والحوار البناء بهدف توحيد الجهود لرفع التحديات المطروحة بمشاركة الجميع، و الالتزام بمضاعفة الجهود لتجسيد مشروع التكامل الاقتصادي العربي وفق رؤية شاملة تكفل الاستغلال الأمثل لمقومات الاقتصادات العربية وللفرص الثمينة التي تتيحها، بهدف التفعيل الكامل لمنطقة التجارة الحرة العربية الكبرى تمهيدا لإقامة الاتحاد الجمركي العربي، والتأكيد على أهمية تظافر الجهود من أجل تعزيز القدرات العربية الجماعية في مجال الاستجابة للتحديات المطروحة على الأمن الغذائي والصحي والطاقوي ومواجهة التغيرات المناخية، مع التنويه بضرورة تطوير آليات التعاون لمأسسة العمل العربي في هذه المجالات.

العلاقات مع دول الجوار والشراكات: وكان كذلك من الأهداف الأساسية خلق علاقات دولية جوارية و التأكيد على ضرورة بناء علاقات سليمة ومتوازنة بين المجموعة العربية والمجتمع الدولي، بما فيه محيطها الإسلامي والافريقي والأورو-متوسطي، على أسس احترام قواعد حسن الجوار والثقة والتعاون المثمر والالتزام المتبادل بالمبادئ المكرسة في ميثاق الأمم المتحدة وعلى رأسها احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، والتأكيد على أهمية منتديات التعاون والشراكة التي تجمع جامعة الدول العربية بمختلف الشركاء الدوليين والإقليميين باعتبارها فضاءات هامة للتشاور السياسي ومد جسور التواصل وبناء شراكات متوازنة قائمة على الاحترام والنفع المتبادلين.

الأوضاع الدولية: من خلال التأكيد على أن التوترات المتصاعدة على الساحة الدولية تسلط الضوء أكثر من أي وقت مضى على الاختلالات الهيكلية في آليات الحوكمة العالمية وعلى الحاجة الملحة لمعالجتها ضمن مقاربة تكفل التكافؤ والمساواة بين جميع الدول وتضع حدا لتهميش الدول النامية، بالإضافة إلى التأكيد على ضرورة مشاركة الدول العربية في صياغة معالم المنظومة الدولية الجديدة لعالم ما بعد وباء كورونا والحرب في أوكرانيا، كمجموعة منسجمة وموحدة وكطرف فاعل لا تعوزه الإرادة والإمكانيات والكفاءات لتقديم مساهمة فعلية وإيجابية في هذا المجال، والالتزام بمبادئ عدم الانحياز وبالموقف العربي المشترك من الحرب في أوكرانيا الذي يقوم على نبذ استعمال القوة والسعي لتفعيل خيار السلام عبر الانخراط الفعلي لمجموعة الاتصال الوزارية العربية (التي تضم الجزائر، مصر، الأردن، الإمارات العربية المتحدة، العراق والسودان والأمين العام لجامعة الدول العربية) في الجهود الدولية الرامية لبلورة حل سياسي للأزمة يتوافق مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة ويراعي الشواغل الأمنية للأطراف المعنية، مع رفض تسييس المنظمات الدولية. والتنويه في هذا السياق بالمساعي التي قامت بها الدول العربية الأخرى مثل المملكة العربية السعودية، وكذا تثمين السياسة المتوازنة التي انتهجها تحالف

"أوبيك + " من أجل ضمان استقرار الأسواق العالمية للطاقة واستدامة الاستثمارات في هذا القطاع الحساس ضمن مقاربة اقتصادية تضمن حماية مصالح الدول المنتجة والمستهلكة على حد سواء، و التأكيد على ضرورة توحيد الجهود لمكافحة الإرهاب والتطرف بجميع أشكاله وتجفيف منابع تمويله والعمل على تعبئة المجتمع الدولي ضمن مقاربة متكاملة الأبعاد تقوم على الالتزام بقواعد القانون الدولي وقرارات ا لأمم المتحدة ذات الصلة، لا سيما فيما يتعلق بمطالبة الشركاء بعدم السماح باستخدام أراضيهم كملاذ أو منصة للتحريض أو لدعم أعمال إرهابية ضد دول أخرى، وكذا الترحيب بالتحركات والمبادرات الحميدة التي قامت وتقوم بها العديد من الدول العربية من أجل الحد من انتشار الاسلاموفوبيا وتخفيف حدة التوترات وترقية قيم التسامح واحترام الآخر والحوار بين الأديان والثقافات والحضارات وإعلاء قيم العيش معا في سلام التي كرستها الأمم المتحدة بمبادرة من الجزائر. والترحيب في هذا السياق بالزيارة التاريخية لقداسة بابا الفاتيكان إلى مملكة البحرين، ومشاركته وفضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف رئيس مجلس حكماء المسلمين في "ملتقى البحرين ...حوار الشرق والغرب من أجل التعايش الإنساني" ، و تثمين الدور الهام الذي تقوم به الدول العربية في معالجة التحديات الكبرى التي تواجه البشرية على غرار التغيرات المناخية والإشادة في هذا الصدد بمبادرة الشرق الأوسط الأخضر التي أطلقتها المملكة العربية السعودية، و التأكيد على أهمية اضطلاع الدول العربية بدور بارز في تنظيم التظاهرات الدولية الكبرى التي تشكل محطات رئيسية ومهيكلة للعلاقات الدولية. (وكالة الأنباء الجزائرية، إعلان الجزائر المنبثق عن القمة العربية. 2022.

ومن أهم النتائج التي تم التوصل إليها هي ؛ لعبت القمة العربية في الجزائر دور هام في تكريس التعاون الاقتصادي والعمل المشترك هذا من جهة ومن جهة أخرى عملت على لم الشمل العربي وتحقيق السلام العربي والإقليمي، بحيث أن هذه القمة لم تخرج عن المألوف، أو عن الطابع الذي يميز اجتماعات مجلس جامعة الدول العربية، مقارنة بجلسات القمم العربية السابقة؛ سواء كان ذلك من حيث الحضور ومستوى التمثيل، أو من حيث التوصيات التي وردت في البيان الختامي. وعلى الرغم من الجهود التي بذلتها الجزائر من أجل إنجاح هذه القمة، فإن حجم التباينات في القضايا الخلافية لم يصل بالدورة إلى الأهداف المرجوة. (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. 2022، ص، 4).

الخاتمة:

بناءا على ما تم التطرق إليه، نستنتج أن؛ كل من التظاهرات الرياضية والقمة العربية أثرت على التقارب الاقتصادي والثقافي في كل من قطر والجزائر، بحيث تعتبر الألعاب الرياضية من أهم الأنشطة الاجتماعية المؤثرة في المجتمعات والعلاقات الدولية حكما لما لها من آثار على التقارب الاقتصادي والثقافي بحيث أن الآثار الاقتصادية المتوقعة نتيجة استضافت حدث رياضي ما، تتمحور حول ما إذا كان هذا الحدث سيؤدي إلى خلق منفعة اقتصادية إضافية للجهة المستضيفة والمنظمة للتظاهرة؛ وهذا ما تم التماسه في الدولة المضيفة " قطر" ، من خلال نجاحها في استضافة النسخة العاشرة لكأس العرب في قطر من الفترة 30 نوفمبر إلى 18 ديسمبر 2021، وكذا النسخة ل22 لبطولة كأس العالم FIFA قطر في الفترة من 20 نوفمبر إلى 18 ديسمبر 2022 ، وبالنسبة لنموذج الجزائري أثرت ألعاب البحر الأبيض المتوسط والقمة العربية على التقارب الاقتصادي والثقافي للدولة المضيفة" الجزائر"، عن طريق نجاح الدورة 19 لألعاب البحر الأبيض المتوسط في الجزائر بمدينة وهران في الفترة من 25 يونيو إلى 5 يوليو 2022.، وكذا الدورة ل 31 للقمة العربية في الجزائر يومي الفاتح والثاني من نوفمبر 2022، وفي كلا النموذجين تسعى الدولتين لتحقيق أهداف اقتصادية أين يعد تحفيز النشاط الاقتصادي من الآثار

المحورية والهامة المتوقعة لاستضافة التظاهرات الرياضية ،بحيث يكون ضمان وقوعه ضمن إطار معين ترسمه مجموعة من المتطلبات والحدود، وهي بشكل رئيسي لا تقتصر على ضرورة أن تكون التظاهرة الرياضية كبرى فحسب، بل ينبغي إعطاء الضمانات لنجاح الحدث الرياضي وفق تخطيط و رؤية توضح الجدوى الاقتصادية لمقدار المكاسب الممكن تحقيقها. فالبحث عن الآثار الاقتصادية المتوقعة التي تؤدي دورا في تحسين المؤشرات الاقتصادية الكلية للدولة المستضيفة، كلما كانت التظاهرة ناجحة وكبيرة كلما كان الأثر بعوائد معتبرة، كما نجد أن هذه التظاهرات والقمم لها أثر على الجانب الثقافي والاجتماعي خاصة في دول العالم العربي ، حيث نجد مثلا القمة العربية كان لها هدف اجتماعي وثقافي أكثر منه اقتصادي بحيث تبنت القمة الأمن والسلام ، وبالإضافة إلى ذلك نجد أن التظاهرات الرياضة تكون دائما مرافقة للجوانب الثقافية للدول المضيفة من خلال الافتتاحات والاستعراضات وغيرها .

التوصيات التي تم التوصل إليها:

- العمل على جذب التظاهرات الرياضية لما لها من إيجابيات على الجانب الاقتصادي والثقافي، بحيث أن استضافة التظاهرات الرياضية تعد وسيلة لجذب الاستثمارات للدول المضيفة.
- العمل على تشجيع الاتحادات الرياضية على احتضان أكبر عدد ممكن من التظاهرات الرياضية الممكنة والاستعانة بالخبرات الأجنبية والتجارب السابقة لتحقيق أكبر مكاسب ومدا خيل من التظاهرات الرياضية التي تعد كوسيلة دعاية وترويج وإشهار للمؤسسات الاقتصادية.
- الاعتماد على التظاهرات الرياضية لدعم السياحة؛ وخلق تظاهرات رياضية في المناطق السياحية من أجل التعريف بها ، وجذب أكبر عدد ممكن من الجماهير، باعتبار التظاهرات وسيلة لدعم السياحة في الدول المضيفة أو ما يطلق عليه السياحة الرياضية.
- دعم وتشجيع واستقطاب الاستثمار الخاص في المجال الرياضي في الدول النامية باعتباره الحل الأمثل للتمويل الذاتي و تنمية النشاط الرياضي وإدراج المجال الرياضي ضمن المنظومة الاقتصادية في الخطط الاستثمارية قصيرة وبعيدة المدى، مع توفير البيئة القانونية المناسبة لتشجيع الاستثمار الخاص في هذا المجال.

قائمة المراجع:

1. إعلان الجزائر الصادر عن الدورة ل31 لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة يومي الفاتح والثاني نوفمبر 2022. ص- ص- 1- 9.
2. أمعارفية، الطيب. (2018/2017). أثر استضافة التظاهرات الرياضية على الإقتصاد المحلي – دراسة حالة الجزائر. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الإقتصادية. فرع نقود. مالو وبن. كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير. قسم العلوم الإقتصادية، جامعة الجزائر3.
3. البحيري، علي. (2022/06/25). كل ما تريد معرفته عن دورة ألعاب البحر المتوسط وهران 2022.
https://tatweeg.news/%D9%88%D9%87%D8%B1%D8%A7%D9%86-/2022

4. تريكي، لعربي. (2018/2017). دور احتضان التظاهرات الرياضية وأثرها على دعم القطاع السياحي. أطروحة للحصول على شهادة الدكتوراه علوم في التسيير . تخصص الإدارة البيئية والسياحية، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير. قسم التسيير. جامعة الجزائر3.
5. حسن الأنصاري، بثينة. (2021/11/24). الأثر الإقتصادي لاستضافة قطر لكأس العالم " 2022". جريدة الوطن. https://www.al-watan.com/article/281176/
6. سعد، إسلام. (2022/11/29). كأس العرب 2021: كل ما تريد معرفته عن البطولة في قطر. بي بي سي. https://www.bbc.com/arabic/sports-59449008
7. عبد الباقي، سارة. (2022/12/30). فيفا يستقر على مكان وموعد النسخة الجديدة من كأس العرب للمنتخبات. https://www.albayan.ae/sports/arab/2022-12-30-1.4589672
8. العربي الجديد. (2022/11/20). قطر تحقق عدة أهداف اقتصادية: أرباح تمتد إلى ما بعد المونديال. اقتصاد عربي. https://www.alaraby.co.uk/economy/
9. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. (2022/11/03). قمة الجزائر العربية: نتائج عادية في ظروف غير عادية. وحدة الدراسات السياسية.
10. وكالة الأنباء الجزائرية. (2022/11/02. 15:33). **إعلان الجزائر المنبثق عن القمة العربية.** https://www.aps.dz/ar/algerie/134070-2022-11-02-14-43-54
11. يوسف، أحمد. (2002). مونديال قطر 2022..8 ملاعب جاهزة للحدث العالمي (تقرير). الدوحة. https://www.aa.com.tr/ar/التقارير/مونديال-قطر-2022-8-ملاعب-جاهزة-للحدث-العالمي-تقرير/2732292
12. يوسف، أحمد. (2022/12/19). ختام مونديال 2022. مكاسب قطرية وإشادات عالمية (تقرير). الدوحة.

الفعاليات الرياضية الكبرى ودورها في تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية

International Sporting Events and Their Role In Promoting Economic And Social Development

د. زمالي حسان/ جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي. تبسة/ الجزائر
Dr/ Zemali Hassane/ Echahid Cheikh Larbi Tebessi University, Tebessa/ Algeria
د. قراد عبدالمالك/ جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي. تبسة/ الجزائر
Dr .Guerrad Abdelmalek/ Echahid Cheikh Larbi Tebessi University, Tebessa/ Algeria

ملخص الدراسة

تعتبر الفعاليات الرياضية من أهم الأنشطة الاجتماعية المؤثرة في المجتمعات السياسية وفي العلاقات الدولية وكذا الأوضاع الإقتصادية، وتنبع تلك الأهمية من طبيعة الألعاب الرياضية ذاتها كظاهرة اجتماعية تتسم باتساع قاعدتها الجماهيرية، وبإمكانية متابعتها دون الحاجة إلى قدر كبير من التعمق، وبتضمنها قدرا كبيرا من المنافسة مما يشبع لدى الجمهور النزعة البشرية نحو الصراع والانتصار، وقد ظهر في الآونة الأخيرة تنافس شديد وكذا تحالفات دولية تهدف إلى استضافة وتنظيم الفعاليات الرياضية الكبرى ويرجع هذا أساسا إلى ارتباط تنظيم البطولات الرياضية بالفوائد الاقتصادية وعوائدها الاستثمارية بعد أن تحولت الرياضة إلى صناعة رائجة تعد من أهم نشاطات الأعمال خاصة في العالم المتقدم، حيث أن الوصول إلى جعل الأحداث الرياضية أرضية لتحقيق آثار اقتصادية متوسطة وبعيدة الأمد يمر بقدرة البلد المنظم على استغلال هذه الفرصة من خلال خطة محكمة الأبعاد تعمل على الهامش للترويج وتحفيز الآخر على أن يؤمن بما تريد كما تريد واعتباره حقيقة لا مناص منها، بناءا على ما سبق ارتأى الباحثان القيام بهذا البحث الذي سيتطرقان فيه بشيء من التحليل والدقة إلى آليات ومكونات الاستقطاب الاقتصادي والاجتماعي للدول المضيفة للفعاليات الرياضية، وكذا العائد المتوقع على الصعيدين السابق ذكرهما.

الكلمات المفتاحية: الفعاليات الرياضية الكبرى، التنمية الاقتصادية، التنمية الاجتماعية.

Abstract

Sports events are considered one of the most important social activities affecting political societies, international relations, and economic conditions. This importance stems from the nature of sports itself as a social phenomenon that is characterized by a broad mass base, and the possibility of following it without the need for a great deal of depth, and by including a great deal of competition, which satisfies The public has the human tendency towards conflict and victory, Intense competition has emerged recently, as well as international alliances aimed at hosting and organizing International sporting events. This is mainly due to the association of organizing sports tournaments with economic benefits and investment returns, after sport has turned into a popular industry that is considered one of the most important business activities, especially in the developed world. Based on the above, the two researchers decided to carry out this research, in which they will discuss with some analysis and accuracy the mechanisms and components of the economic and social polarization of the countries hosting sporting events, as well as the expected return on the two aforementioned levels.

key words: International sporting events, economic development, social development.

مقدمة

إن التحدث عن أهمية تنمية الاقتصاد في المجال الرياضي يعتبر من أهم المواضيع التي ينبغي أن نقف عليها فأهمية الاقتصاد الرياضي يكمن في إيجاد قاعدة اقتصادية متينة نستطيع من خلالها تفعيل دور الاتحادات والأندية الرياضية في استقطاب البطولات والمسابقات الرياضية المختلفة وهذا بالتأكيد ينصب في تنمية الرياضة العراقية ويعود بالنفع إيجابياً على الاقتصاد الوطني نتيجة إقامة مثل هذه البطولات، كما أن نمو الرياضة واقتصادها مرتبط بدعم الشركات للمسابقات والفعاليات الرياضية وهو يعود إيجابياً للشركات التي تستطيع من خلاله إبراز أسمها ومنتجها على الإعلانات واللافتات التجارية وظهورها عبر الإعلانات التلفزيونية وهذا كله ينصب في مصلحة الشركات والرياضة.

كما وأن العلاقة بين الرياضة والاقتصاد تتصل برعاية المصالح التجارية والاستهلاكية أو بمفهوم أخر هو الجسر الخفي الذي تمر من خلاله الشركات لترويج الاعلانات والسلع للمشاهدين والمتابعين للمباريات والأحداث الرياضية بكافة أشكالها، وقد أصبحت الرياضة في الوقت الحالي مصدر دخل ثابت لمعظم بلدان العالم. ولاسيما وأن الرياضة ساهمت في نمو اقتصاديات بعض الدول بل وأصبح دخل بعض اللاعبين وأبرزهم لاعبي القارة الافريقية والذي سجل لهم التاريخ سجل من الشهرة والثروة ليصبحوا أغنى من دولهم بفضل الرياضة التي تدر لهم مدخولا مهما.

أولا: الاقتصاد والعالم الحر

تتميز المجتمعات التي تتخذ من نمط الاقتصاد الحر بديناميكية التفاعل المتعدد الجوانب بين المفردات الأساسية المحركة للاقتصاد، حيث تتعدد وسائل الابتكار والتجديد، بالسعي الحثيث إلى ولوج عوالم جديدة بهدف تحقيق الأرباح، ذلك الهدف الذي شغل بال الاقتصاديين في زمن العولمة عن كل ما سواه، حتى عدت حركة العالم الحر هذه في بعض الأحيان جزء من مشاكله في الوقت ذاته عُدّت إحدى مزاياه وحلوله السحرية لكسب المزيد من المال، ومن هذا المنطلق نجد أن حركة الجماعات الرياضية وكثرة تجمعاتها فضلا عن أن الذاكرة الجمعية للمجتمع تشكل مفردات أخرى كمعادل شكلي لمعنى ومضمون الرياضة الحديثة.

ولابد هنا للاقتصادي أن يتوقف كثيرا عند هذه الحركة ذات الأثر العظيم في سلوك المجتمعات الحديثة والتي ساهمت في إنضاجها جميع العلوم موظفة في خدمتها الدوافع والأهداف السياسية والتربوية فضلا عن الاقتصادية مدار البحث، ونظرا لغياب الدراسات الحديثة والإحصاءات الرصينة عن حجم الاستثمار في الحقل الرياضي في بلداننا العربية. آثرنا أن نأخذ نموذجا من بلدان أخرى يتحقق فيه فرص تحقق حسب الرياضة بأعلى مستوياته أسوة بتلك المجتمعات على الرغم من تخلف الثقافة الرياضية عندنا.

ثانيا: التأثير الاقتصادي في الأحداث الرياضية

يمكن أن يعرف بأنه التغير الاقتصادي في صافي الإنتاج نتيجة الأحداث الرياضية، والتغيير سببه النشاط الذي تسببه عملية الاستملاك، التطوير، واستعمال الوسائل والخدمات الرياضة، وهذه تولد تباعا إنفاقا وطنيا، فرص العمالة، ودخل ضرائبي خصوصا، إنّ التأثير الإقتصادي متكوّن مِن الانفاق المباشرة (المشتريات والطلب المتزايد من الحاجات للسلع والخدمات للزوار) وإنفاق غير مباشرة (تأثيرات موجة الدوران الاضافي للدولارات القادمة من الجمهور) وإنفاق مقنع (الزيادة في التوظيف والمدخول الشخصي نتيجةِ النشاط الاقتصادي المتأثر بالإنفاق المباشر والغير مباشر).

إن العديد من الدراسات السابقة بحثت في التأثير الاقتصادي على الرياضة والأحداث الرياضة والترفيهية، واستندت على فهم الباحثين الشخصي وعلم المنهج القابل للنقاش.

وما بين مؤيد ومعارض لفكرة إن الرياضة تساهم في تنمية الاقتصاد تتبدى لنا قيمتها في مقدار ما تقدمه للإنسان من دعم لإمكانياته الذاتية وبالتالي زيادة التأثير الاقتصادي في حركة المجتمع وذلك باعتبار ان الانسان هو صانع هذا الحدث، فضلا عن أن الرياضة تعطي الشعور بالانتماء وحب المجموعة وتتيح العديد من الإمكانيات المشجعة لرأس المال كي يستوطن ويؤسس مشاريع استراتيجية طويلة الأمد.

كما وأن حركة الجماعات الرياضية والتجمعات الكبيرة منها ممكن أن تكون هدفا لدعاية السياسيين من خلال كسب الجماهير باعتماد محبتهم الكبيرة للرياضة. وبما أن الساسة صنعوا الاقتصاد فسيكون تبادل التأثير واضحا بين الرياضة والسياسة ومن ثم بين الرياضة والاقتصاد.

ونستطيع أن نجزم بأن ثمة مصالح اقتصادية محددة كمصالح البناء والمكاتب المعمارية ومصارف الاستثمار بل وحتى المطاعم والكازينوهات وغيرها التي تتوافق مصالحها المباشرة مع الجهات المذكورة أعلاه، حيث تتسابق المدن الكبيرة لإنشاء الحدائق والملاعب ليس لأنها تمثل دخلا للأفراد أو لبعض الجماعات بل لأنها تمثل شكلا من أشكال الثراء الاجتماعي والثقافي، وإن المتعامل مع الاقتصاد الرياضي لابد أن يدرك الفرق بين (الاقتصاد والرياضة) و(اقتصاد السوق).

وبشكل عام فعلى الرغم من خضوع كلا النوعين إلى مشتركات ونظريات الاقتصاد العامة إلا أن للتعامل الاقتصادي مع الرياضة خصوصية تبدأ أولا من زاوية النظر للموضوع هل هي زاوية اقتصاد رياضي أم رياضة اقتصادية، فالاقتصادي ينظر إلى كيفية استثمار الرياضة وتطويع تقاليد العمل فيها لخدمة أهدافه الربحية بينما ينظر الرياضي من منطلقات أخرى دوافعها كيفية استغلال حركة الاقتصاد لخدمة الرياضة.

تعتبر الرياضة إحدى أهم المجالات الإستثمارية المثمرة، وهو ما أثبتته السنوات الأخيرة، فإلى جانب كونها هواية، فإنها ذات صلة وثيقة بالقطاع الاقتصادي، لكونها تشارك في الدورة الإقتصادية سواء كمنتج، أو شريك في الإنتاج أو قيمة مضافة. ويمكنها أن تكون مصدر دخل هائل في العالم كله، وهذا ما أدركته الدول الصناعية الكبرى، فأصبحت تتعامل مع الرياضية كصناعة حقيقية، تستثمر فيها رؤوس أموال ضخمة، بل إنها ترى أن الرياضة إذا لم ترتبط بالاستثمار فإن ذلك سيؤدي إلى زوالها. هذا الأمر انعكس بصورة إيجابية على أوضاع الرياضة في هذه البلدان، وسمح بتطور مؤسساتها الرياضية وأداء أنديتها وتفوقها، فأصبحت الرياضة فيها من أنجح المشاريع الاستثمارية، في الوقت الذي مازالت فيه دول العالم الثالث تنظر إلى الرياضة على أنها مضيعة للوقت والمال، وهو ما جعل مؤسساتها الرياضية ومعظم أنديتها تفتقر إلى أبسط مقومات التطور والنجاح.

1. مفهوم الاستثمار الرياضي وأهدافه

1.1. مفهوم الاستثمار الرياضي

يعتبر الاستثمار نهجا اقتصاديا حديث النشأة ظهر في أواسط السبعينات بعد زيادة حجم الإنتاج من النفط وما تبع ذلك من ارتفاع في الأسعار، فالاستثمار " يتضمن غالبا التضحية بمجموعة من النفقات الاستثمارية المخططة بهدف الحصول على مجموعة متوقعة أكبر من التدفقات النقدية و التي تتميز بوجه عام بأنها غير مؤكدة خلال فترات زمنية مختلفة"، (A.J MERRITT and A. SYKES,, 1963, p08)، كما عرف على أنه" التضحية بأموال حالية في سبيل الحصول على أموال مستقبلية." (الحناوي، 1997، ص02)

من خلال التعريفين السابقين نستخلص أن الاستثمار هو قرار إستراتيجي يتضمن تضحية الفرد بمنفعة حالية للحصول عليها بشكل أكبر مستقبلا، وفيما يلي رسم توضيحي يساعدنا على إعطاء فكرة عن عملية الاستثمار.

الشكل رقم 01: رسم توضيحي عن عملية الاستثمار

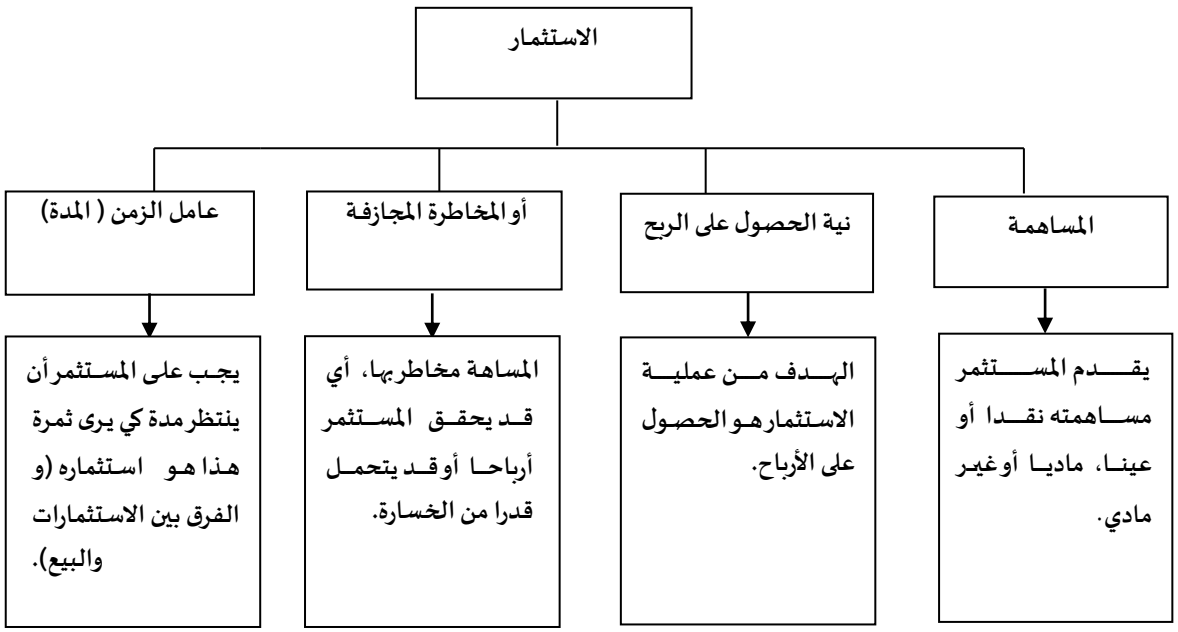

المصدر: من إعداد الباحث

و إذا كان هذا هو مفهوم الاستثمار بشكل عام، فإن الاستثمار في المؤسسات الرياضية يهدف إلى زيادة رأسمالها عن طريق توظيف رأس المال، في مجال الأنشطة الرياضية المختلفة، مما يتيح تبادل المنفعة بين المستثمرين، وبين المؤسسات الرياضية المختلفة، فالمستثمر يستثمر أمواله وتستثمر المؤسسات الرياضية إمكاناتها المادية والبشرية اللازمة للأنشطة الرياضية **(اللاعب، الإداري، الجمهور)**،

وفيما يلي مخطط يوضح علاقة الإقتصاد بالرياضة.

الشكل رقم 02: مخطط يوضح علاقة الإقتصاد بالرياضة

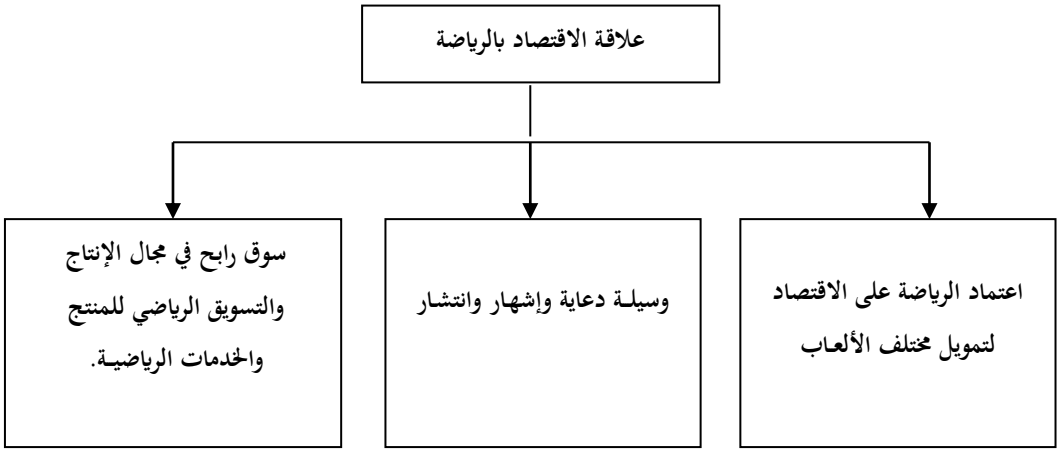

المصدر: (الشافعي، 2006، ص17)

2.1. أهداف الاستثمار الرياضي

من بين أهم الأهداف التي يسعى الإستثمار الرياضي لتحقيقها مايلي :

1- تحقيق العائد أو الربح المادي: إن هدف أي مستثمر هو تحقيق عائد ملائم وربحية مناسبة يساعدانه على استمرار مشروعه، حيث أن الشغل الشاغل لأي شخص يرغب في توظيف أمواله هو تحقيق الأرباح المناسبة بعيدا عن الخسارة. (صيام، 2003، ص20)

2- المحافظة على قيمة الأصول أو المحافظة على قيمة رأس المال الأصلي للمستثمر في المشروعات المختلفة في مجالات التربية البدنية والرياضية، إن المستثمر في مجال التربية البدنية والرياضية يسعى دائما إلى تحقيق الربح، وإذا لم يتحقق الربح من هذا المشروع فإن المستثمر يسعى في هذه الحالة إلى المحافظة على قيمة رأس المال الأصلي للمشروع.

3- استمرارية الدخل وزيادته : يهدف المستثمر في مجال التربية البدنية والرياضية إلى تحقيق دخل مستمر والعمل على زيادته وتنميته باستمرار. (العيساوي، 2001)

4- ضمان السيولة اللازمة لمواجهة إلتزامات العمل وتغطية حالات الطوارئ.

2. طرق الاستثمار ومصادر التمويل الرياضي والتمثيل بعض التجارب الحية

إن مناخ الاستثمار في المنشآت الرياضية هو مناخ واعد، تتنوع فيه مجالات الإستثمار الرياضي، حيث أن كل ما يوجد في الرياضة يعتبر مادة خاما للاستثمار ابتداء من المنشآت والملاعب والصالات والمسابح ووصولا إلى الاستثمار في بعض الألعاب ذات الشعبية.

1.2. طرق الاستثمار الرياضي

من بين أهم مجالات الاستثمار في الأندية الرياضية ما يلي: (المالك، 2004)

- إصدار صحف و مجلات أسبوعية باسم الأندية الرياضية.

- إقامة المطاعم الحديثة والبوفيهات داخل الأندية تقدم وجبات مختلفة و بأسعار مناسبة، فمثلا نجد أن أندية العالم المتقدم تتوفر على مقصورات خاصة برجال المال و الأعمال من محبي الرياضة، تحجز طيلة الموسم الرياضي بأثمنة باهظة.

- الاستفادة من أسوار الأندية في الدعايات والإعلانات المضاءة والمتحركة، لبعض الشركات من أجل ترويج منتجاتها، وإقامة محلات تجارية و أنشطة تجارية أخرى متنوعة حول السور، ذلك ما فعلته شركة موبايلي لزيادة مبيعاتها عن طريق اتخاذ أسوار نادي الهلال لوضع إعلاناتها آخذة بعين الاعتبار عدد المشاهدين و النتائج التي تحصل عليها نادي الهلال، هذه الخطوة الجريئة لشركة "موبايلي" فتحت المجال أمام شركات كبرى أخرى للدخول في هذا المجال.

- ✓ إنشاء مدارس التربية الرياضية ذات التكلفة والرسوم المناسبة للموهوبين و الهاوين.
- ✓ تسويق شعارات الأندية واستثمارها على المنتجات الرياضية للنادي.
- ✓ رسوم الاشتراك التي تبلغ قيما مرتفعة، وهي مصدر رئيسي للتمويل الذاتي.

كما نجد أن صفقات بيع اللاعبين وشرائهم قد فاقت الملايين من الدولارات، وأكبر دليل على أن الرياضة صارت صناعة هو أن أقوى الدول تتصارع على تنظيم الدورات الرياضية ومن المؤكد أنها ما كانت تتصارع لولا أن الرياضة في عرفها صناعة مربحة واستثمار مفيد، وإذا كانت المجالات عديدة للاستثمار في المجال الرياضي كوضع مدينة ألعاب مصغرة أو فتح فروع للأندية الصحية الخاصة أو فتح مطاعم أو تأجير بعض الصالات للحفلات والأعمال المسرحية)، فلا عجب إذا علمنا أن العديد من أندية كرة السلة والهوكي على الجليد تتداول أسهمها في بورصة وول ستريت، مما يؤكد أن هذه الأندية مؤسسات منتجة، على أنه يبقى مجال الأسهم والعقارات من أنجح مجالات الاستثمار بالنسبة للأندية لأنه لا يتطلب مجهودا كبيرا، ومشاكله قليلة وليست معقدة. (عارف العضيلة، صحيفة عكاظ، 2006/04/22، العدد 1770)

يتضح من الوقائع السابقة أن الرياضة بالإضافة إلى كونها تسلية فهي صناعة تدر عائدا ماديا ضخما يساهم في تنمية الاقتصاد القومي.

2.2. مصادر التمويل الرياضي

تتمثل مصادر التمويل في الرياضة فيما يلي:

- ✓ الإعلان على ملابس و أدوات اللاعبين والمنتجات التسويقية كالصور والألبسة والتذكارات.
- ✓ الإعلان على المنشآت الرياضية.
- ✓ استثمار المرافق والخدمات في الهيئات الرياضية.
- ✓ عائدات تذاكر الدخول للمباريات والمناسبات الرياضية.
- ✓ الإعانات والتبرعات والهبات.

- ✓ عائدات انتقال اللاعبين.
- ✓ اشتراكات ومساهمات الأعضاء.
- ✓ حقوق البث الإذاعي والتلفزي للأنشطة الرياضية و المناسبات الرياضية.
- ✓ الإعلان في المطبوعات و النشرات و البرامج الخاصة بالأنشطة الرياضية. (علي،2007)

3. معوقات الاستثمار الرياضي

يواجه الاستثمار الرياضي في البلدان النامية و من بينها الجزائر العديد من العراقيل تختلف في طبيعتها من حيث الطبيعة القانونية والإدارية و السياسية و الاقتصادية والفنية.

1.3. من حيث الطبيعة القانونية

إن غالبية الدول النامية لم تسطر قوانين مستقرة تسير عليها النوادي الرياضية مختلف أصنافها، ومن ثم الأطر التي ينبغي أن يتجه إليها الاستثمار الرياضي، بالإضافة إلى احتواء أنظمتها على ثغرات كثيرة تفسح المجال لسهولة التلاعب فيها و هذا راجع أيضا إلى ضعف عنصر الرقابة بنوعيها الإدارية والمالية. عدم وجود قوانين و لوائح تنظم الاستثمار الرياضي بالإضافة إلى ضعف القرارات المشجعة على الاستثمار الرياضي وخاصة ما يتعلق بالإعفاءات الضريبية الجمركية.

2.3. من حيث الطبيعة الإدارية

لازالت معظم الهياكل و المنشآت الرياضية و الإدارية التابعة تحت سلطة الدولة و الوزارة الوصية، مثلما هو حاصل في الجزائر، فكل المنشآت والهياكل الإدارية تحت سلطة وزارة الشباب و الرياضة، ولذلك فالنوادي الرياضية لا تستطيع القيام بالاستثمار الرياضي إلا عن طريق الوزارة الوصية، بالإضافة إلى صعوبة الحصول على التصاريح والموافقات الخاصة الاستثمار في المجال الرياضي.

3.3. من حيث الطبيعة السياسية

لا زالت بعض الدول تعيش أزمات سياسية وأمنية، مما يجعل الرياضة في آخر سلم اهتمامات أصحاب القرار، ولذلك فإن التعاون الدولي في مجال الرياضة يصطدم بهذه العراقيل، فالعديد من النوادي حلت وألغيت المنافسات الرياضية، وهجر الطاقم الفني والرياضي، و خربت المنشآت الرياضية و الهياكل.

4.3. من حيث الطبيعة الاقتصادية

نقص الوعي عند المسؤولين بأهمية الاستثمار الرياضي كمطلب رئيسي لتمويل الرياضة وتنميتها، حيث يسود الاعتقاد في بعض الدول أن الرياضة مازالت ذات طابع اجتماعي، مرتبطة بالنشاطات الثقافية والترفيهية لاغير، وهذا عكس ما هو حاصل في أغلب الاقتصاديات المتقدمة، الذين يعتبرون أن الرياضة نشاط اقتصادي يتعامل بمبدأ الخسارة والربح و قياس التكلفة و المردود المالي، لأن الرياضة في النهاية ما هي إلا نشاط استثماري بالدرجة الأولى.

5.3. من حيث الطبيعة الفنية

عدم وجود كفاءات قيادية متخصصة في إدارة هذا النوع من الاستثمار، بالإضافة إلى عدم وجود مركز معلومات يختص بإعداد دراسات الجدوى الخاصة بالاستثمار في المجال الرياضي.

و هناك عوائق أخرى: كعدم احترام حقوق الملكية للأندية الرياضية، الديون المترتبة على الأندية، عدم وجود روح المغامرة و المجازفة لدى المستثمرين، افتقار المؤسسات الرياضية للمستلزمات المشجعة للاستثمار الرياضي كالمنشآت والأجهزة الرياضية والجهاز الفني و الإداري...إلخ.

4.. تحفيز الاستثمار في المجال الرياضي

لتحفيز الاستثمار في المجال الرياضي يجب تهيئة الظروف و إتباع الخطوات التالية:

1- مراجعة و تحديث كافة التشريعات ذات الأثر على الاستثمار الرياضي، وذلك من خلال تكوين فريق عمل من القطاع العام(والقطاع الخاص لمراجعة التشريعات القادرة على جلب المستثمرين إلى المجال الرياضي، (الخطيب، 2006، ص 116)، بالإضافة إلى تقديم مساعدات مالية لإجراء البحوث والدراسات اللازمة لإقامة المشاريع والتوسعات في مجال التربية البدنية والرياضية. (أبو قحف، 1991، ص22)

2- تشكيل هيئات خاصة بترويج الاستثمار في مجال التربية البدنية والرياضية، وضرورة توفرها على وسائل جيدة لإقناع المستثمرين وتحفيزهم للاستثمار في هذا المجال.

3- ضرورة توفر الاستثمار الرياضي على مركز معلومات هدفه تزويد المستثمر بكل المعلومات التي تخص واقع الاستثمار في الدولة بالإضافة إلى توضيح أهم مجالات الاستثمار في الأنشطة الرياضية.

4- تدعيم الوعي بأهمية الاستثمار في مجال التربية البدنية والرياضية من خلال عقد ملتقيات أو دورات رياضية.

5- العمل على تحقيق الانسجام بين القطاع العام و الخاص في وضع سياسة استثمارية وطنية تخص المجال الرياضي.

6- تبسيط كافة الإجراءات الرسمية ذات العلاقة بالاستثمار الرياضي.

7- التوسع في خوصصة المنشآت الرياضية و المؤسسات التابعة لها، ينبغي أن لا يكون هذا على حساب مصلحة المواطن في الاستفادة و الاستمتاع بالأنشطة الرياضية. (مخرجات وتوصيات مؤتمر القانون و الرياضة، كلية الحقوق، جامعة أسيوط، مارس 2007)

8- على الدولة زيادة حصيلة الموارد المالية للأنشطة الرياضية عن طريق تخصيص نسبة من أرباح الشركات التابعة للقطاع العام للإنفاق على الأنشطة الرياضية، في الجزائر مثلا لا توجد هناك سياسة اقتصادية و مالية تدعم قطاع الرياضة، ففي مجال الضرائب و الرسوم لا توجد هناك سياسة جبائية واضحة المعالم لدعم الاستثمار في القطاع الرياضي باستثناء بعض الإعفاءات الممنوحة لبعض الفئات والجمعيات الرياضية، و يعتبر الاستثمار الرياضي عن طريق الكفالة الرياضية أحد أبرز هذه الاستثناءات، حيث تم قبول **10%** من رقم أعمال هذه المؤسسات كأعباء قابلة للحسم من النتيجة الجبائية على أن لا تتجاوز مبلغ 10 مليون دج. (قانون المالية لسنة 2008)

وتبقى أهم المقومات التي تعمل على جذب الاستثمارات خاصة الأجنبية منها هي البيئة المواتية وإطارها المؤسسي، لذا يجب دائما الحفاظ على الاستقرار بمجالاته السياسية والاقتصادية والتشريعية فنجد بلدانا لم تمنح أي امتيازات أو إعفاءات إلا أنها تعتبر مراكز لجذب الاستثمارات، وذلك لأنها توفر المناخ الاستثماري العام وهو الذي يؤثر على انسياب وجذب هذه الاستثمارات. (شبانة، 1994، ص03)

الخاتمة

أصبح الاستثمار في مجال الرياضة يحتل صدارة الاستثمارات في العالم المتقدم، نتيجة لما يدره من أموال ضخمة، تجعل العجز المالي آخر اهتمامات أنديتها، بالإضافة إلى مساهمته في الدخل القومي، فالتسيير العلمي في هذا المجال أصبح القاعدة المتبعة في هذه البلدان، في حين أن النظرة التقليدية عن الرياضة في دول العالم الثالث ما زالت هي السائدة.

لذا فإنه على هذه الدول التعامل مع الرياضة كصناعة حقيقية، فتضخ فيها استثمارات و رؤوس أموال ضخمة، وتشجع الاستثمارات المحلية والأجنبية في هذا المجال من خلال تسطير سياسة شاملة لإصلاح القطاع الرياضي تضم كل المجالات التشريعية والإجرائية و المالية من أجل تهيئة الظروف لخلق المناخ الاستثماري، باعتباره أهم العوامل المشجعة على الاستثمار.

التوصيات

1- الدعوة الى تبني الدول العربية سياسات ستراتيجية لدعم الرياضة بشكل عام عن طريق لجنة الشباب والرياضة في جامعة الدول العربية يعمل على تنشيطها في مجتمعاتنا كجزء من النظام اليومي للفرد.

2- اصدار قوانين مرنة لفتح الباب امام الاستثمار في المجال الرياضي وبشكل بناء يسهم في تطور وانتشار الالعاب الرياضية وزيادة جمهورها العربية وتنمية مهارات اللاعبين، عن طريق توحيد بعض الصيغ القانونية ضمن نطاق لجنة الشباب والرياضة في جامعة الدول العربية، والخروج بصيغ واضحة وموحدة للسماح للمستثمر العربي والاجنبي بالدخول لسوق الاستثمار العربي وبما يؤمن مصالح الطرفين ويخدم القطاع الرياضي.

3- النظر للاستثمار في الرياضة كوسيلة من وسائل التنمية البشرية في مجتمعاتنا العربية، عن طريق الدعوة الى اعادة النظر في طريقة اعداد المنهاج التعلمي وجعلة مادة نظرية وبالاضافة الى المادة العملية لدرس التربية الرياضية في المراحل الدراسية كافة، وذلك للمساهمة في انشاء مجتمع رياضي في مجال التقنية الطبية الرياضية، الهندسية، العلمية، الادارية،..الخ عن طريق توسيع الرؤية المستقبلية لدى الطالب.

الإحالات والمراجع:

- عادل، فاضل علي. (أفريل2007). التسويق في المجال الرياضي، كلية التربية الرياضية، جامعة بغداد
- صيام، أحمد زكريا. (2003). مبادئ الاستثمار، ط2. دار المناهج للنشر و التوزيع، عمان
- الحناوي، محمد الصالح. (1997). أساسيات الاستثمار في الأوراق المالية، الدار الجامعية، ط2، مصر

- أمينة زكي شبانة. (1994). دور الاستثمار الأجنبي المباشر في تميل التنمية الاقتصادية في مصر في ظل آليات السوق، الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والإحصاء و التشريع، القاهرة
- الخطيب، حازم بدر. (جوان 2006). أهمية الاستثمارات الأجنبية في التنمية الاقتصادية، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد الرابع
- الشافعي، حسن أحمد. (2006). الاستثمار والتسويق في التربية البدنية والرياضة، الطبعة الأولى، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية
- المالك، صالح بن عبد الله. (2004). الاستثمار في الرياضة، خصخصة الأندية الرياضية السعودية: دراسة استطلاعية ميدانية مقارنة بين الأندية السعودية و المصرية والانجليزية
- العضيلة، عارف. (22/04/ 2006). ملفات الاستثمار القديمة لأندية حفظت بـ: "سري للغاية"، صحيفة عكاظ، العدد 1770
- أبو قحف، عبد السلام. (1991). اقتصاديات الاستثمار الدولي، ط 2، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية
- البصري، عبد الكريم جاسم. (2007/8/25). محاضرة الراية الايكولوجية، في ندوة البيئة والرياضة، التي اقامها قسم الهيئات والمنظمات الرياضية في دائرة التربية البدنية والرياضة في وزارة الشباب والرياضة العراقية
- التركي، فراس. (2007/12/01). طرق الاستثمار الرياضي.... تجربة حية، من صحيفة المدينة السعودية، متاح على الرابط: http://www.miheet.com
- قانون المالية لسنة 2008.
- العيساوي، كاظم جاسم. (2001). دراسات الجدوى الاقتصادية و تقويم المشروعات، دار المناهج للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان
- مؤتمر القانون و الرياضة. (مارس 2007). كلية الحقوق، جامعة أسيوط

- A.J MERRITT and A. SYKES . (1963). The finance and analysis of capital projects, Longman, London

الدبلوماسية الرياضية ومعطيات التنمية في الدول العربية الجزائر أنموذجا

Sports Diplomacy And Development Data In The Arab Countries, Algeria As A Model

ط.د.سلوى شاكي/ جامعة الجزائر03/ الجزائر

PHD .Salwa Chaki / University of Algiers 3 / Algeria

ملخص الدراسة:

أصبحت العلاقة بين الرياضة والسياسة مرئية وشائعة . ويظهر كل هذا بشكل واضح في التركيز المتزايد على مفهوم الدبلوماسية الرياضية كونها تعتبر من المجالات التي تتداخل فيها الرياضة والسياسة والعلاقات الدولية، بحيث برز دور الأحداث الرياضية الدولية كفعل إقتصادي له عوائد ذات طابع مادي بالإضافة لأدواره المعنوية التقليدية . وذلك من خلال نشاطات كل من الرعاة والداعمين والعقود الحكومية والخاصة وما يتم جنيه من القطاع السياحي، بحيث يمكن أن تحقق هذه الأحداث الكثير من الأرباح لكل من الحكومة والقطاع الخاص التابع لها وكل هذا يصب في خطط تحقيق التنمية .

انطلاقا من هذا الأساس ستحاول ورقتنا البحثية هذه دراسة العلاقة بين توظيف الدبلوماسية الرياضية ودورها في تحقيق معطيات تنموية إيجابية في المنطقة العربية بشكل عام وذلك انطلاقا من التظاهرات الرياضية التي تم تنظيمها في مقدمتها كأس العالم في قطر، ودراسة حالة الجزائر بشكل خاص انطلاقا من المحافل الرياضية التي احتضنتها مؤخرا.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية الرياضية، مؤشرات التنمية، التظاهرات الرياضية، الاقتصاد الرياضي.

Abstract:

The relationship between sports and politics has become visible and common. All this appears clearly in the increasing focus on the concept of sports diplomacy as it is considered one of the areas in which sport, politics and international relations overlap, so that the role of international sporting events has emerged as an economic act that has returns of a material nature in addition to its traditional moral roles. And that is through the activities of each of the sponsors, supporters, governmental and private contracts, and what is gained from the tourism sector, so that these events can achieve a lot of profits for both the government and its private sector, and all this flows into plans to achieve development.

Based on this basis, our research paper will try to study the relationship between the employment of sports diplomacy and its role in achieving positive development data in the Arab region in general, based on the sporting events that were organized, foremost of which was the World Cup in Qatar, and studying the case of Algeria in particular, starting from the sports forums that I hugged her recently.

Keywords: Sports diplomacy, development indicators, sports events, sports economy.

مقدمة

ازداد استخدام مفهوم الدبلوماسية الرياضية في العقدين الماضيين، وأصبح يحتل مكانة داخل عالم الدبلوماسية العامة، الذي يتطور؛ ليشكل أساسا لبناء علاقات طويلة الأمد بين الشعوب. وقد الاتفاق على أن الرياضة أصبحت وسيلة لتحقيق أهداف السياسة الخارجية للدول، وبناء قوتها الناعمة، وتشكيل صورتها الذهنية، ووضع قضايا سياسية على الأجندة الدولية. أصبح هناك قدر من البلدان الرياضية كأحد المؤشرات الرئيسة لتطور القوة الناعمة والدبلوماسية العامة انتباه عديد من المتقدمة بالإضافة لدول العالم الثالث على حد السواء.

انطلاقا من هذا الأساس ستحاول ورقتنا البحثية هذه دراسة العلاقة بين توظيف الدبلوماسية الرياضية ودورها في تحقيق معطيات تنموية إيجابية في المنطقة العربية بشكل عام وذلك انطلاقا من التظاهرات الرياضية التي تم تنظيمها في مقدمتها كأس العالم في قطر ، ودراسة حالة الجزائر بشكل خاص انطلاقا من المحافل الرياضية التي احتضنتها مؤخرا ومنه تطرح الإشكالية التالية:

كيف يمكن أن تساهم الدبلوماسية الرياضية في تحقيق التنمية الإقتصادية وتحقيق معطيات تنموية إيجابية في الجزائر؟.

ولمحاولة الإجابة عن هذه الإشكالية سنقسم هذه الدراسة إلى مجموعة المحاور التالية:

أولا: الإطار المفاهيمي للدبلوماسية الرياضية

ثانيا: دور الدبلوماسية الرياضية في تحقيق مؤشرات تنموية إيجابية

ثالثا: تفعيل دور الدبلوماسية الرياضية كأداة تحيقي للأهداف في السياسة الخارجية الجزائرية

أولا: الإطار المفاهيمي والنظري للدبلوماسية الرياضية

منذ الألعاب الأولمبية ساعدت المنافسات الرياضية المجتمعات البشرية في التوسط في عصر التبادلات وحل النزاعات وتسريع الحث على المنافسة، مما يوفر الفرص لبناء والحفاظ على علاقات دائمة ومستمرة وسلمية. وهذا ما يكشف الترابط والتشابك بين الرياضة والسياسة، إذ تشكل عمليات التمثيل والاتصال الثنائية والمتعددة الأطراف شكلا من أشكال الدبلوماسية التي يجر ي استكشافها حتى الآن.

لمدار التاريخ وجدت الدول أنه من المفيد استخدام الاتصالات الرياضية بشكل دوري الإرسال إشارات دبلوماسية إيجابية وسلبية، كما يشير "هوليهان Houlihan إلى أن "التدويل السريع للمنافسة الرياضية والتقدم في التكنولوجيا الإعلامية قد اجتمعت وتضافرت لجعل الرياضة موردا دبلوماسيا جذابا بشكل متزايد لقد أتاح تطوير

الاتصال الرياض ي الدولي للعديد من الحكومات من توفير مورد التكلفة، ولكنه في المقابل يوفر مستو ى عالي للترويج لسياستهم بشأن القضايا الدولية أو تجاه دو ل عدد (Houlihan, 2000).

لقد شهد مفهوم القوة الناعمة مؤخر تطبيقا واسعا في بحوث العلاقات الدولية عن طريق التركيز على الرياضة. كان العمل الأول الذي تناول الرياضة» والعلاقات الدولية» عبارة عن مختارات سياسية كتبها لو ي وآخرون في أواخر السبعينيات من القرن الماضي، والتي حاولت تجميع المعرفة بالرياضة والثقافة والمؤسسات السياسية، لكنَّها كانت تفتقر إلى الأسس النظرية الواضحة(Nauright, 1999) .

في إفريقيا تم استخدام الرياضة بشكل متردد كأداة للدبلوماسية. وبالرغم من استخدامها في الماضي كأداة مهمة لإيصال رأي إفريقيا بشأن القضايا الدولية. ومع ذلك هناك حالات قليلة استخدمت فيها إفريقيا الرياضة كأداة للقوة الناعمة، خاصة في ممارسة الضغط الدبلوماسي على جنوب إفريقيا لإلغاء نظام الفصل العنصر ي الممارس فيها. إذ قادت تنزانيا الدو ل الإفريقية في عملية الاحتجاج على مشاركة جنوب إفريقيا في الألعاب الرياضية الدولية لعام 1964 بطوكيو، مما أدى إلى قيام الفيفا FIFA بطرد جنوب افريقيا من لعب كرة القدم بسب نظام الفصل العنصر ي وعدم تمثيل السكان السود في كرة القدم (Stone, September 11. 2013).

تعتبر الدبلوماسية الرياضية بمثابة قوة كبيرة للوصول إلى الأفراد في شتى أنحاء العالم باعتبار الرياضة لها القدرة على تجاوز الحدود، وتزيد الحوار وتعرض المشاركين الأجانب على ثقافات مختلفة. كما أنه وخارج القنوات الرسمي ة تساعد الدبلوماسية الرياضية في الربط بين الناس على المستو ى الشخص ي من خلال اهتماماتهم وقيمهم ومشاعرهم المشتركة، حيث يمكنهم بدئ المحادثات وبناء صلات دائمة تكون مصدر إلهام لحكوماتهم. ولهذا السبب عندما تتم الدبلوماسية الرياضية بشكل صحيح ، يمكن أن تكو ن أكثر فعالية من التواصل السياسي.

لطالما كانت الرياضة مصد را مه ما للهوية الجماعية، وربما يمكن اعتبارها واحدة من أقو ى وأبر ز رموز الهوية الوطنية والنزعة القومية. علاوة على ذلك تتيح الرياضة الدولية أيضا محالا رمزيا للحكومات لإظهار أنواع مختلفة للتفوق، انطلاقا من براعتهم الرياضية وصولا إلى إبراز التفوق الإيديولوجي لنظام الحكم أو لدولة معينة وبالتالي فإن الرياضة الدولية توفر دائما آلية مفيدة لتذكير الشعوب والأمم تحديدا أين تقف في علاقاتها مع بعضها (Jackson and Haigh, July 2008) .

وثمة تصنيفين يقيسان نجاح الدو ل في استضافة المسابقات الرياضية الكبرى وهما:

مؤشر تأثير الرياضة العالمي للأمم G1 Gations Index، الذي أنشانه شركة سبورتكال، يجر ي هذا المؤشر تحليلا مفصلا لحوالي 700 لعبة رئيسة متعددة الرياضات وبطولات عالمية على مدار 14 عاما، تغطي سبع سنوا ت سابقة وسع سنوات مستقبلا ويدرج هذا التصنيف أكثر من 80 رياضة، بما في ذلك الرياضات التي تشكل جزءا من البرنامج الأولمبي، وتلك التي تعترف بها اللجنة الأولمبية الدولية والهدف من هذا المؤشر هو تحديد الدو ل التي تتقدم لتنافس على الفوز

بحق استضافة الفعاليات الرياضية العالمية. ويجري ترجيح هذه الدول وفقا لأحجامها وتأثيرها والتي تُحسب بدورها استنادا إلى المكونات التالية: "الاقتصاد والسياحة "، و"وسائل الإعلام والتمويل" و "الحالة الاجتماعية والاستدامة "، و"صناعة الترفيه". في عام 2018، على سبيل المثال، كانت بطولة كأس العالم لكرة القدم، والألعاب الأولمبية الشتوية هما الفعاليتان اللتان جمعنا العدد الأكبر من النقاط. ويُحسب مؤشر تأثير الرياضة العالمي للأمم من خلال استضافتها دولة ما في فترة 14 عاما، وقد توقف هذا المؤشر عن الصدور بعد عام 2019 (N.A, N.D).

تصنيف المدن الرياضية، الذي أنشأته وكالة الاتصالات العالمية . يركز هذا المؤشر أساسا على آراء الاتحادات الدولية IFs، ووكلاء الإعلام الرياض ي في شأن قدرة المدن على استضافة الفعاليات الرياضية الكبرى، جنبا إلى جنب مع تحليل الارتباط بين الرياضة والمدينة في الفضاء الرقمي من خلال الاستبيانات عبر الإنترنت يركز المؤشر على وجهات نظر رؤساء الاتحادات الدولية، والأمناء العامين ورؤساء الأحداث الرياضية، إضافة إلى أكثر من 1700 من ممثلي وسائل الإعلام الرياضية يتكون التحليل الرقمي "من العدد الإجمالي للإشارات Mention إلى الرياضة العالمية المرتبطة باسم المدينة على منصات التواصل الاجتماعي مثل تويتر أو انستغرام أو فيسبوك، فضلا عن منصة رديت Reddit والمدونات والمواقع الإلكترونية "، وتكو ن الإشارة باللغات الفرنسية والإسبانية والألمانية والإنكليزية، لتهجئة مصطلح "الرياضة" وأسماء المدن. يمثل استطلاع الاتحادات الدولية عبر الإنترنت 25 في المئة من المدخلات واستطلاع الوسائط الرياضية 25 في المئة منها وتحليل المشهد الرقمي 50 في المئة منها ، وقد أنشين تصنيف المدن الرياضية عام 2012 ولا يزال مستمرا في الصدور.

ثانيا: دور الدبلوماسية الرياضية في تحقيق مؤشرات تنموية إيجابية

وتمثل اقتصاديات الرياضة نحو 61% من إجمالي الناتج المحلي العالمي، وقد أصبح هذا الموضوع فرعا علميا في بعض الجامعات تحت مسمى اقتصاديات الرياضية(Sports Economics).(Burson Cohn, N.D).

ومن الضروري الإشارة أيضا إلى قطاع اقتصاديات الرياضة، فقد بلغ إجمالي الدخل العالمي من الرياضة سنة 2022 ما يعادل 43.501 مليار دولار ويقدر له أن يصل إلى 84.707 مليار دولار سنة 2006 (Andy Cooke, N.D).

وعلى إثر ذلك أصبحت العديد من الدو ل الكبر ى في العالم تعتمد بشكل كامل على الرياضة لتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية للبلد بحكم أن الرياضة تحظى بشعبية كبيرة ومعروفة لجميع شعوب الأرض، حيث تتم معظم الاستثمارات في المنشآت الرياضية من خلال إنشاء الأندية وإنشاء الملاعب والفنادق والمساهمة بأمهر اللاعبين بحيث يمكنك الحصو ل على أفضل عقود رعاية للدعاية وتحقيق أعلى عوائد وأرباح ممكنة خلال العام من خلال الحضور الهائل وبيع قمصان الفريق واستضافة السائحين من جميع دول العلم لمشاهدة نجوم الفريق مع كل هذا الذي يحقق عائدات كبيرة للنادي والدولة.(N.A, N.D).

ويمكن إعطاء مجموعة من الأمثلة للأهداف والمكاسب التي تجنيها الدول من خلال تبنيها للرياضة كأداة دبلوماسية كالتالي:

- ✓ تعتبر الرياضة من أهم مصادر الدخل القومي في الدو ل غير الصناعية.
- ✓ تلعب الرياضة دورا نشطا في تطوير وتطوير البنية التحتية في البلدان النامية .
- ✓ تنمية المجتمعات وثقافتها .
- ✓ تحسين صحة الناس والصحة الجسدية والنفسية للمجتمع .

وقد أثبتت الرياضة أنها أداة فعالة التكلفة ومرنة لتعزيز أهداف السلام والتنمية. ومنذ بداية الأهداف الإنمائية للألفية في عام 2000، أدت الرياضة دورا حيويا في القرارات المتعددة الصادرة عن الجمعية العامة. وفي القرار 1/70، المعنون تحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة لعام 2030، الذي اعتمد في عام 2015، استمر الإقرار بدور الرياضة في تعزيز التقدم الاجتماعي: والرياضة هي أيضا من العناصر التمكينية المهمة للتنمية المستدامة. ونعترف بالمساهمة المتعاظمة التي تضطلع بها الرياضة في تحقيق التنمية والسلام بالنظر إلى دورها في تشجيع التسامح والاحترام ومساهمتها في تمكين المرأة والشباب والأفراد والمجتمعات وفي بلوغ الأهداف المنشودة في مجالات الصحة والتعليم والاندماج الاجتماعي.

ويرجع عالم اجتماع الرياضة الهولندي ستوكفيس سبب ارتباط الرياضة مع المصالح الاقتصادية إلى احتلال الرياض ة مكانة رفيعة في الحياة الاجتماعية وأن نظام الرياضة يقوم على دعائم اقتصادية تلبي الحاجة لتمويل الأنشطة والبرامج والأدوات، في المقابل يقوم المجال الرياض ي بخلق عدد من الوظائف المهنية ودر الأرباح عبر الرعايات التجارية. وتفيد دراسة أخر ى للاقتصادية ميلنفان – عن اقتصاديات الرياضة في فرنسا – أن حوالي 30 % من الفرنسيين يمارسون نشاطا رياضيا يصرفون نحو 5.6 % من دخلهم على الرياضة . وذكرت ميلنفان أن 90 % من ميزانية العائلة المخصصة للرياضة توجه إلى شراء الملابس والأجهزة الخفيفة أو في شكل خدمات، كالصحافة الرياضية أو حضور المباريات. وتطورت هذه العلاقة بين الرياضة والاقتصاد في السنوات الخمسة وثلاثون الأخيرة لتتحول إلى شكل من أشكال الصناعة وأصبحت تشكل أحد دعائم الاقتصاديات الوطنية، فعلى سبيل المثال بلغ حجم دخل صناعة الرياضة بالولايات المتحدة في عام 1999 م حوالي 75 مليار دولار أمريكي وجاء هذا الدخل في المركز الـ 15 متقدما على قطاعات صناعية أخرى (هيئة الأمم، سبتمبر 2015).

وعلى المستوى العربي فإن أبرز الأمثلة على دورة الرياضة في دعم الدول تتضح من خلال قوة كأس العالم 2022 بقدرته على ترويج صورة قطر وقدرتها على جمع مختلف الأعراق والأجناس ومساهمتها في إعادة صياغة المنتوج الثقافي لمنطقة الشرق الأوسط عبر تصدير ثقافة التنوّع والتعدّد. تظهر الأحداث المتسارعة في الشر ق الأوسط مساعي دولة قطر إلى إبراز صورة التطور الديناميكي على مستو ى السياسة الداخلية والخارجية للدولة، والذي ينعكس على أداء قطر

الدبلوماسي في أكثر الملفات تعقيدا في المنطقة، ولا سيما الملف الفلسطيني وملف أفغانستان وملف مكافحة التطرف والعنف الدولي وملف المساعدات الإنسانية الإغاثية. ولذا، فإن استضافة كأس العالم برهنة على ثبات الدولة ومنظومتها السياسية والدبلوماسية في أهم الأحداث العالمية(Andy Cooke, N.D).

ثالثا: تفعيل دور الدبلوماسية الرياضية كأداة تحيقي للأهداف في السياسة الخارجية الجز ائرية.

الجزائر بعد سنوات قليلة من الاستقلال تمكنت من تنظيم عدة منافسات رياضية قارية ودولية وفي شتى أنواع الرياضة ونجحت في ذلك نجاحا باهرا، وكانت تمتلك هياكل رياضية أقل من تلك التي تتوفر عليها الآن، فما الذي يحُول دو ن تكرار ذلك والجزائر اليوم لديها إمكانيات مادية وبشرية ضعف تلك التي كانت بعد الاستقلال أضعافا مضعفة، شريطة توفر الإرادة السياسية اللازمة لذلك. فمن حق الجزائر أن تسعى للاستفادة من الدعاية المصاحبة للبطولات والمنافسات الرياضية الدولية والتي تضفي وتعكس مكانة دولية للدولة المنظمة للبطولة مما يجعل تنظيم تلك البطولات أح د استخدامات الدبلوماسية الرياضية في السياسة الدولية. وإلى جانب تنظيم البطولات الذي يدل على قوة الدولة على مستو ى الدبلوماسية الرياضية، لا بد من العمل بقوة وباجتهاد كبير لتمثيل الجزائر في الاتحادات الرياضية القارية والدولية الكبر ى واللجنة الأوليمبية الدولية. ومن أجل تفعيل الدبلوماسية الرياضية لا بد على الجزائر من الاستثمار في سوق لأن فوائده المالية والاقتصادية كبيرة - تنظيم الفعاليات الرياضية الكبرى وذلك لتحقيق أغراض اقتصادية وسياسية وكتعبير عن المكانة الدولية.(N.A, N.D).

بالإضافة إلى ذلك تجب الإشارة إلى أهمية مناصب المسؤولية في المجال الرياض ي على المستوى القار ي والدولي كأدوات تضمن للجزائر حضورا قويا في مراكز التأثير والقرار، و هذه المواقف تتجاوز إطارها الرياضي، ولها آثار إيجابية على العلاقات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية، وبخاصة مع دو ل القارة الإفريقية.

ويمكن اجمال الأولويات الأساسية للدبلوماسية الجزائرية في المجال الرياض ي من أجل تفعيل الدبلوماسية الرياضية والاستفادة منها في مجموعة النقاط التالية:

- تعزيز قدرة الأراضي الجزائرية على استقطاب الفعاليات الرياضية الدولية المهمة واستضافتها ، ولا سيّما بفضل دعم الترشيحات الجزائرية في المنظمات الرياضية الدولية.
- دعم أنشطة وكالات ومؤسسات رياضية متخصصة بغية ترويج منشآت القطاع الرياض ي الجزائري خاصة الحديثة منها وإبراز قدراتها وتحسين مكانتها على المستوى الدولي .
- إبراز قيمة الثقافة والهوية الجزائرية وترويجها في الميادين التالية:

✓ التدريب والتعليم الرياضي .
✓ الرياضة كوسيلة للحفاظ على صحة جيدة ولتحقيق المستوى المعيشي المطلوب.

- ✓ الرياضة باعتبارها أداة للنهوض بالتنمية ولتنظيم هيكلية المجتمع المدني.
- ✓ ترويج المشاريع ذات الأثر المستدام على السكان والتنمية المحلية.

الخاتمة:

الرياضة مصدرًا مهما للهوية الجماعية، وربما يمكن اعتبارها واحدة من أقوى وأبرز رموز الهوية الوطنية والنزعة القومية. علاوة على ذلك تتيح الرياضة الدولية أيضًا مجالا رمزيا للحكومات لإظهار أنواع مختلفة للتفوق، انطلاقا من براعتهم الرياضية وصولا إلى إبراز التفوق الإيديولوجي لنظام الحكم أو لدولة معينة. وبالتالي فإن الرياضة الدولية توفر دائمًا آلية مفيدة لتذكير الشعوب والأمم تحديدا أين تقف في علاقاتها مع بعضها.

وبالرغم من أنه يمكن استخدام الرياضة لإظهار تفوق نظام (أو أشخاص على نظام آخر، إلا أنه قد يكون أيضا وسيلة لإظهار أوجه التشابه وتقريب المجتمعات (والأشخاص) معا، مما يمهد الطريق التغييرات على مستوى السياسة العامة في نهاية المطاف.

قائمة المراجع:

1. هيئة الأمم. (2015). دور الرياضة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة. تاريخ الاطلاع 2023/03/25. متاح على الرابط:https://cutt.us/DkCN1
2. Andy Cooke. (N.D). Sports Economics, site of Studying Economics, at : https://cutt.us/lLnYC
3. Burson Cohn.(N.D). Wolfe Company, accessed on 09/03/2023, at: https://bit.ly/2Y8l5vg
4. Houlihan, B. (2000). Politics And Sport. In : Coakley, J. And Dunning, E (Edits). Handbook of Sports Studies, London: SAGE Publications.
5. Jackson, S. J. and Haigh, S. (July 2008). Between and beyondpolitics: Sport and foreignpolicy in a globalizing world. Sport in Society 11(4) .
6. N.A. (N.D). "GSI Nations Index," Sportcal, accessed on 08/03/2023, at: https://bit.ly/3zW7oEo
7. N.A. (N.D). Sports industry revenue world wide in 2021, with a forecast for 2022 and 2026, site of Statista, 27/02/2023, at: https://cutt.us/d5mnk
8. Nauright, J.(1999). BholaLethu: Football in Urban South Africa. in: Gary Armstrong and Richard Giulianotti (Edits). Football Cultures and Identities, London: Macmillan Press Ltd.
9. Stone, D. (September 11. 2013). Does Sport Diplomacy Work?. National Geographic. Retrieved 08/03/2023, from: https://2u.pw/YKbEW0T

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية
Democratic Arabic Center
for Strategic, Political & Economic Studies

المؤتمر الدولي العلمي:

الجيوبوليتيك والرياضة والعلاقات الدولية: الفواعل الجديدة في السياسة العالمية

Geopolitics, Sports, and International Relations: New Actors in Global Politics

أ.عمار شرعان، رئيس المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا

التنسيق والنشر: د.حنان طرشان

رقم تسجيل الكتاب

VR .3383-6803. B

يوليو/تموز2023